


# دور الإعلام العربي الإلكتروني في التصدي لقضايا الأمة

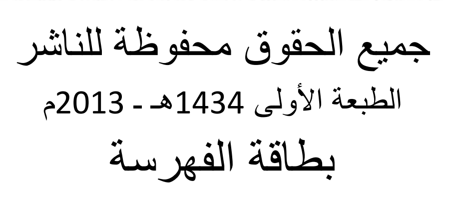
## دراسة حالة علي قضية فلسطين والإنقسام الفلسطيني موقع الجزيرة نت نموذجا

في الفترة من سبتمبر ٢٠١٠ إلي سبتمبر ٢٠١١م

إعداد
عبد الحكيم أحمين



# دور
# الإعلام العربي
# الإلكتروني
# في التصدي لقضايا الأمة





الطبعة الأولى 1434هـ - 2013م

## بطاقة الفهرسة

أحمين ، عبد الحكيم

دور الإعلام العربي الإلكتروني في التصدي لقضايا الأمة

عبد الحكيم أحمين .

ط1 . المنصورة : دار الكلمة للنشر والتوزيع ، 2013

464ص ، 24 سم

رقـــم الإيداع :

الترقيم الدولي :

دار الكلمة للنشر والتوزيع مصر -القاهرة

القاهرة . محمول : 0109707495

E-mail:mmaggour@hotmail.com

E-mail:daralkalema_pdp@hotmail.com

www.facebook.com/DarAlkalema

# دور
# الإعلام العربي
# الإلكتروني
# في التصدي لقضايا
# الأمة

## دراسة حالة على قضية فلسطين والانقسام الفلسطيني موقع الجزيرة نت أنموذجا

في الفترة من سبتمبر 2010 إلى سبتمبر2011 م

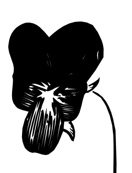
إعداد

عبد الحكيم أحمين

دار الكلمة للنشر والتوزيع

إهداء

إلى من كتما حبهما وشوقهما وضحيا من بعيد ..
أمي وأبي رحمهما الله تعالى .



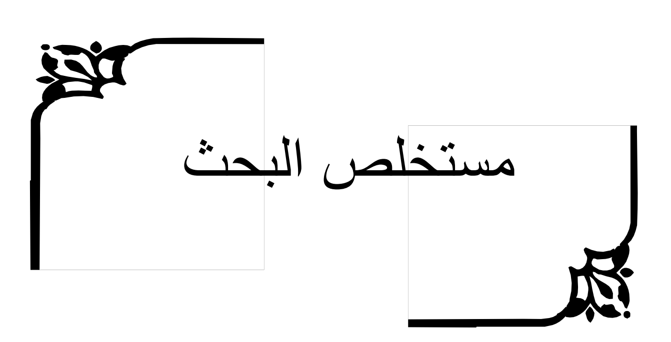
إلى صديقي الوفي . . زوجتي زينب .
إلى أولادي علاء وظلال وأيوب .
إلى كل من علّمني حرفا .



أهدي هذا العمل .
بكلّ حب وإخلاص .

شكر وتقدير

**أحمد الله تعالى أولًا وأخيرًا على مَنّه وفضله ، ثم أشكر معهد بحوث ودراسات العالم الإسلامي وموظفيه ، وأخص بالشكر والامتنان أستاذي المشرف الدكتور معتصم بابكر مصطفى ، كما أشكر كل من قدّم لي لبنة فكرة أو توجيها أو مساندة .**



# مستخلص البحث

# مستخلص البحث باللغة العربية

إن تربع موقع «**الجزيرة نت**» على رأس قائمة الإعلام الإلكتروني العربي ، والإقبال الكبير منا لمتصفحين عليه بوصفه موقعا إخباريا ، وشهرته بتناول قضايا الأمة العربية والإسلامية كقضية فلسطين ومسألة الانقسام الفلسطيني ، فرضت على هذه الدراسة أن تجعل هدفها الرئيسي هو بحث طبيعة ونوع الدور الذي تلعبه معالجته الإخبارية للقضية الفلسطينية عموما والانقسام الفلسطيني خصوصا ، وذلك من خلال دراسة مصادر هذه المعالجة وأنواعها ومنشئها ، ومعايير انتقاء الأخبار واتجاه مضمونها ووظيفتها الإخبارية ، وأساليب تحريرها وأنواع عناوينها ومقدماتها والوسائط المتعددة المستعملة فيها .

وقد استخدم الباحث منهج تحليل المضمون لمعالجة إشكالية الدراسة ، واعتمد أدوات الأسلوب المكتبي الحديث والملاحظة واستمارة الاستبيان ، وجمع معلومات هذا البحث وقسّمها إلى أربعة فصول :

يشتمل الفصل الأول من الدراسة ، الذي يتمحور حول الإعلام الإلكتروني والقضايا العربية ، على أربعة مباحث ، يتناول المبحث الأول الإعلام الإلكتروني ، وأهم خصائصه العامة ، وعلاقته بالإعلام الجديد ، ثم التعريف بالإعلام الإلكتروني .

أما المبحث الثاني فيحتوي على نشأة الإعلام الإلكتروني العربي وتطوره ، وتعريفه .

وأما المبحث الثالث فيتناول أنواع الإعلام العربي الإلكتروني (الراديو الإلكتروني ، والتلفزيون الإلكتروني ، ومواقع الصحف ، والصحف الإلكترونية ، والبوابات الشاملة ، والمواقع الإخبارية ، ثم موقع الجزيرة نت) . في حين يتضمن المبحث الرابع دور الإعلام العربي الإلكتروني في خدمة قضايا الأمة العربية .

أما الفصل الثاني فيتمحور حول الاتصال والإنترنت ، ويتشكل من أربعة مباحث ، حيث يتناول المبحث الأول تطور الاتصال في عصر الإنترنت ، ويناقش المبحث الثاني مفاهيمه الجديدة ، ويتناول المبحث الثالث خصائص الاتصال الإلكتروني ، في حين يرصد المبحث الرابع وسائل الاتصال الإلكتروني .

الفصل الثالث يتمحور حول الرأي العام والإعلام الإلكتروني . وينقسم إلى ستة مباحث ، حيث يتناول المبحث الأول الرأي العام في ضوء التحولات الكبرى في عصر الإنترنت ، والمبحث الثاني يرصد التحولات التي طرأت على الرأي العام في عصر الإنترنت ، والمبحث الثالث يتناول أشكال الرأي العام الإلكتروني ، أما المبحث الرابع فيقدم تعريفا للرأي العام الإلكتروني .

وبينما يتناول المبحث الخامس أثر هذا الرأي العام في الإعلام العربي

الإلكتروني ، يتتبع المبحث السادس أثر الإعلام الإلكتروني العربي على الرأي العام العربي .

وبعد الفصل الرابع ، الذي تضمن الدراسة التحليلية للمعالجة الإخبارية لموقع الجزيرة نت لقضية البحث ، خلص الباحث إلى عدد من النتائج أهمها :

يعتمد موقع الجزيرة نت في صياغة الأخبار السياسية ـ التي تطغى على أخباره ـ على الوكالات وقناة الجزيرة غالبا ، أما فيما يتصل بالأخبار الثقافية والرياضية فإنه يعتمد على مصادره الذاتية (مراسل الجزيرة نت) ويبدع فيهما ، وإن كان ينتج هذين الموضوعين بطريقة تقليدية . وهنا كغياب للخبر الاقتصادي عن موضوعات الأخبار .

لا يعتمد الموقع على وكالة واحدة إلا قليلا ، وغالبا ما يضيف إليها أخبارا من قناة الجزيرة ، وغالبا ما تكون هذه الوكالة الواحدة عالمية مثل رويترز والفرنسية والوكالة الألمانية (يو بي آي) ، أما اعتماده على وكالة عربية واحدة فنادر ويقتصر على قدس برس ووكالة الشرق الأوسط للأنباء . وأما الوكالات الإقليمية كالإيرانية والتركية فلا يعتمدها إلا من خلال الوكالات العالمية .

يعتمد الجزيرة نت في بناء مادته الخبرية بدرجة كبيرة على المسؤولين ، لكن اهتمامه بالمؤسسات الرسمية الدولية والإقليمية والعربية وبالشخصيات ضعيف .

يغلب الاتجاه المتوازن على مضمون أخبار الموقع ، لكن هنا كحضور للاتجاه السلبي المطلق والاتجاه الإيجابي المطلق . ويطغى موضوع الصراع العسكري على أخبار الجزيرة نت ، مما جعل معايير الجدة والصراع ـ اللذين يعدان من مقومات الصحافة العالمية ـ والشهرة والتوقيت طاغية على الأخبار ، لكنه يفتقر إلى معياري التوقع والتشويق .

غالبية أخبار الجزيرة نت نصوص فائقة أو أخبار إلكترونية (40.70%) ، حيث يزودها بروابط للبطاقة المعلوماتية أو للملفات الخاصة أو لأخبار ، لكن توظيفه للوسائط المتعددة كالفيديو ضعيف ، كما أنه لا يزال ينتج أخبارا تقليدية (60.29%) خالية من الروابط والوسائط المتعددة معا .

لا ينتج الموقع تقارير مصورة خاصة به ، ولا يستغل الفيديوهات ـ على الأقل ـ التي تنشرها المواقع الاجتماعية كالفيس بوك واليوتيوب وغيرهما إلا عبر أخبار وتقارير قناة الجزيرة .

الجزيرة نت ينقل الخبر والحدث فور وقوعه ، ويتابع تطورات الحدث عن كثب ، ويزود أخباره بالجديد من المعلومات وغيرها ، مما يجعله يتميز بأهم خصائص الصحافة الإلكترونية وهي الآنية والسرعة والتحديث والعمق ، إضافة إلى استعماله الوسائط المتعددة وبعض الأدوات التفاعلية كالتعليق

وإرسال الأخبار عبر المواقع الاجتماعية وغيرهما .

الموقع يتابع الحدث ومن يصنعه ، سواء داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة أو خارجها ، ولا يتابع حدث دولة أو منطقة أو حركة سياسية على حساب دولة أو منطقة أو حركة أخرى . كما يتناول التنافس السياسي بين الفصائل الفلسطينية بحيادية ، ولا يناصر طرفا فلسطينيا على حساب آخر ، أو خيار المقاومة على حساب خيار المفاوضات أو العكس .

وعلى ضوء تلك النتائج أوصى الباحث بعدد من التوصيات ، من أهمها :

يوصي الباحث الدارسين بالبحث في الخبر في الإعلام الإلكتروني وعلى الهاتف المحمول وآيباد وغيرها من الأجهزة الإلكترونية التي صارت وسيلة اتصال لوسائل الإعلام ، وذلك من أجل التعريف بالخبر على الإعلام الإلكتروني وعناصر مضمونه وخصائصه التقنية أو الفنية ، وما إذا كان للخبر الإلكتروني أنواع وقوالب تحريرية خاصة ، وما إذا كانت هنا كمدارس متنوعة في صياغة الخبر الإلكتروني أم أن هنا كمدرسة واحدة تفرضها الوسيلة الاتصالية الجديدة وهي الإنترنت . كما يوصي بمقارنة الخبر بين أنواع الإعلام الإلكتروني ، ومقارنة الخبر بين وسيلة إعلامية تقليدية وأخرى إلكترونية للتعرف على الفروق والقواسم المشتركة بينهما .

يوصي الباحث وسائل الإعلام العربية التقليدية والجديدة بضرورة الاهتمام بالجوانب الثقافية والفنية والتاريخية والحضارية لقضية فلسطين ، وذلك من أجل تثبيت الهوية الحضارية الفلسطينية ومواجهة المخططات الصهيونية لتهويد تاريخ فلسطين وتغيير معالمها العمرانية والثقافية والتاريخية والحضارية . فالجانب الثقافي والتأريخي شارح للخلفية السياسية لقضية فلسطين ولعمقها ، في حين أن الجانب السياسي اليومي متغير ولا يعطي فرصة للقارئ أو المستخدم لفهم الأحداث اليومية وخلفياتها ، وبالتالي تكوين رأي سليم تجاه هذه الأحداث .

يوصي الباحث الجزيرة نت بأن يعين محررا متخصصا في الشأن الثقافي لديه ملكة لغوية وذائقة ثقافية وحس صحافي ، كما يوصي بأن يدرب مراسليه على إنتاج تقارير مصورة للموقع وعلى كيفية كسب المسؤولين لكي يزودوا المراسلين بالأخبار والمعلومات ، ويوصي أيضا بالاهتمام بالشخصيات الأدبية والاعتبارية والسياسية بمختلف أنواعها وأيديولوجياتها باعتبارها من مصادر المعلومات والوثائق المهمة وغيرهما .

كما يوصي الباحث الجزيرة نت بالسماح لزواره ومتصفحيه بالإبحار الخارجي بين مواقع شبكة الجزيرة على الأقل ، ورسم سياسة واضحة في كيفية التعاون والإبحار بين هذه المواقع . ويوصيه كذلك بتقوية استعمال الوسائط المتعددة في أخباره ، وبالاهتمام بالمواقع الاجتماعية (اليوتيوب والتويتر والفيس بوك . .) ووضع سياسة واضحة بشأن كيفية استغلال فيديوهات وأخبار هذه المواقع بدل أخذها ونقلها عن طريق وسيط إعلامي

تقليدي كقناة الجزيرة .

يوصي الباحث شبكة الجزيرة بمنح الجزيرة نت استقلالا إداريا عن قناة الجزيرة من أجل أن يقدم نموذجا إعلاميا إلكترونيا خالصا يستغل تقنيات الإنترنت والصحافة الإلكترونية ، سواء من ناحية المضمون الإلكتروني المتنوع أو من ناحية الوسائل التشعبية والتفاعلية والوسائط المتعددة وغيرها ، بما يساهم في دعم رسالة شبكة الجزيرة الإعلامية ، لا أن يبقى موقع الجزيرة نت امتدادا لقناة الجزيرة ومرتهنا لها في الرؤية والعمل والتطوير .

*****


# Abstract

The author of this study felt he had a duty to focus on the nature and role played by ALJAZEERA .NET in covering the Palestinian issue, particularly the Palestinian internal divide . This is due to the fact that ALJAZEERA .NET news website, famous for its focus on Arab and Islamic issues, sits on top of the Arab online media and is massively visited . The author studied the sources of this website's treatment of the Palestinian issue, its types, origins, criteria of choosing news, content direction, news function, the way news pieces are written and the multimedia used.

The author adopted the content analysis method in this study, using modern ways of collecting information through observation and questionnaires . This research paper is divided into four chapters .

The first one deals with online media and pan – Arab issues and is divided itself into four sections : online media and its main characteristic, its relation with new media and a definition of media in general.

The second section focuses on an introduction to Arab online media, in addition to how it was first established and how it developed.

The third section deals with the various types of online media : E – radio, E – TV, newspaper websites, E –

newspapers, general electronic portals, news websites as well as Al Jazeera .net

The first section discusses the role played by the Arab online media in promoting pan – Arab issues.

The second chapter focuses on communication and the internet and is divided into four sections .

The first one tackles the development of communication in the internet age.

The second section discusses the main characteristics of the online media.

The third section discusses the new concepts of online media.

The fourth focuses on the various means of on line media .

The third chapter of this paper sheds light on public opinion and the internet.

The first section of this chapter addresses the public opinion in light of the big changes in the internet age .

The second section discusses the changes in public opinion trends in the internet age.

The third section focuses on the various types of online media.

The fourth presents a definition of the public opinion

The fifth discusses the impact of this public opinion on the Arab online media.

The sixth discusses the impact of online media on the Arab public opinion.

After the fourth chapter, that contained an analytical study of Al Jazeera .net news treatment of the Palestinian issue, the author has concluded the following :

– Al Jazeera .net heavily depends on news agencies and Al Jazeera channel when it comes to political news . On cultural and sports news, though, the website uses its own resources

and does well, despite the fact that these are done in a conservative way . An absence of business news is clearly noticeable.

– The website rarely relies on one single news agency . Very often, news from Al Jazeera Channel are added . The news agencies mostly used are Reuters, AFP or UPI . Also, Arab news agencies are rarely used, with MENA and Quds Press mostly used . Other regional agencies like the Turkish or the Iranian, are only used when they quoted by main world news agencies .

– Al Jazeera .net heavily depends on what officials say, with a low input from Arab, regional and international official institutions.

– In general, Al Jazeera .net content is balanced . However, we can clearly notice an absolute negative trend as well an absolute positive one . The military conflict dominates the website's topics, giving priority to continuous update of what's going on in the Palestinians . Lack of elements of expectation and suspense is clearly noticed.

– Most of Al Jazeera .net news pieces, over 70%, are online news, backed by links with additional information, special files or simply more pieces of news . The website's use of multimedia is still weak and its news pieces are very traditional, with 29 .60% lacking any links or multimedia elements.

– Al Jazeera .net does not produce video reports of its own . Its use of material posted on social networks is done only through news reports run by Al Jazeera Arabic channel .

– Al Jazeera .net carries the events as soon as they happen, with a continuous update, a main characteristic of online media . Multimedia elements and interaction are used.

– The website equally and objectively covers events and those behind them, both inside and outside Palestinian territories . It does so also when it covers the political competition between the various Palestinian factions, without backing one over the other .

In light of the above, the author recommends the following :

*Researchers in online media news should thoroughly study and analyze the content and the technical characteristics of these pieces of news . They should conclude whether online news pieces have their own writing styles . Worth studying as well is whether the internet has led to only one or more than one school of writing . A comparison between different types of news in online media to other news pieces in traditional media is also recommended .

*Both traditional and new Arab media outlets are urged to cover the cultural, artistic, historic and civilizational aspects of the Palestinian issue . That would strengthen Palestine's civilizational identity, able to face the Sionist efforts to Judaize Palestine and alter its architectural, cultural, historic and civilizational aspects . Those aspects shed light on the background and roots of the Palestinian issue . The political aspect, though, keeps changing by the day and does not allow the reader to fully grasp or make a fair judgement of the issue.

– Al Jazeera .net is urged to train its correspondents to produce video reports and build a wide network of sources . Special interest should be given to people from the world of literature.

– The website's visitors should be allowed to browse other sites of Al Jazeera Network and shown how to do that . The website should make more use of multimedia as well the social networks, like Youtube, Twitter and facebook . A clear policy on how to use this material should be laid out, in contrast to just copying from a traditional media outlet such as Al Jazeera Channel.

– Al Jazeera Network is urged to grant Al Jazeera .net an administrative independence, so that it could be a model for online media that makes good use of internet and e – journalism techniques . That would definitely advance the message conveyed by the Network .

*****



# الإطار المنهجي للبحث

## مقدمة

لا تـزال خريطـة المنطقـة العربيـة والإسـلامية تشـهد تناسـل الأزمـات والتوترات وبؤر الاحتلال حتى في القرن الحادي والعشرين ، رغم ما بذل ويبـذل فـي العديـد مـن مجـالات ومنـاحي الحيـاة مـن أجـل تفعيـل مـا تسـمى

«القرية الكونية» الموسومة بالاستقلال والحرية والانفتاح .

ففي قارة آسيا أعادت الآلة العسكرية الأمريكية احتلال أفغانستان سنة 2001 بعد أن انفكت من أغلال الاحتلال السوفياتي وبذلت جهودا وأرواحا من أجل البحث عن الذات . وفي باكستان القريبة طاردت أمريكا من قالت إنهم عناصر فارون من طالبان وتنظيم القاعدة ، وأججت نار الفتنة بين المعارضة والحكومة الباكستانية ، وتولت قصف مناطق بدون رغبة وموافقة حكومة إسلام آباد . أما مناطق كشمير والتيبت والشيشان وكوسوفو فلا تزال تغلي بحثا عن استقلال . وفي العام 2003 عاد الاحتلال إلى منطقة الخليج العربي مرة أخرى من خلال غزو القوات الأميريكية للعراق واحتلاله .

أما في أفريقيا فقد نجحت مساطر وأقلام التقسيم في تقسيم السودان نحو فصل جنوبه عنه ، وربما عن مناطق أخرى شمالا وغربا ، وهناك من يقول إن فيروس التقسيم سينتقل إلى بلدان عربية قريبة كالعراق واليمن وغيرهما . وفي الصومال خرج الأمريكيون لكن نار الاقتتال استعرت ، وهجمات القرصنة ارتفعت في سواحله ، دون أن يعرف الناس من يحرك هذه الأفعال ، أما في مصر فيُمنع على أبنائها دخول منطقة سيناء أو استغلالها منذ أكثر من عقود .

وفي شمال القارة السمراء أيضا لا تزال ترزح مدينتا مليلية وسبتة المغربيتان تحت الاحتلال الإسباني منذ أكثر من 500 سنة ، رغم أنهما قائمتان على أرض وحدود وتراب المغرب وتقعان بعيدا عن أوروبا ، بل يحول البحر الأبيض المتوسط بين القارة البيضاء وإفريقيا . كما أن الصحراء المغربية تعيش على وقع دعوات لإجراء استفتاء تقرير المصير .

لكن رغم كل هذه المناطق الساخنة ، ورغم التغييرات التي أتت بها رياح الربيع العربي في العام 2011 ولا يزال الحبل على الغارب ، فإن قضية فلسطين تعتبر أكبر هم للعرب والمسلمين وأعمق نكساتهم إلى يومنا هذا ، خاصة مع استفحال ظاهرة الانقسام من انقسام سياسي في صفوف أبناء فلسطين المحتلة إلى انقسام جغرافي بين الضفة الغربية وقطاع غزة منذ فوز حركة المقاومة الإسلامية (حماس) بانتخابات عام 2006 وسيطرتها على القطاع عام 2007 ، وذلك بعد أن كان الانقسام ناشبا أظافره بين شيعة وسنة لبنان والعراق وباكستان فقط .

كما لا تزال هذه القضية تشكل محور كل الأزمات والاحتلالات والتغييرات التي تعيشها المنطقة ، بل إنها تعتبر عصا رحى العالم حولها تدور الأحداث والمبادرات والتغيرات ، كما أنها مثار اهتمام وسائل الإعلام سواء العربية أو الغربية ، وسواء التقليدية منها أو الإلكترونية أو الجديدة .

وكما كانت الأحداث تتوالى على أرض العرب والمسلمين ، كان الميدان الإعلامي وغيره من ميادين الحياة يشهد تطورا متصاعدا . فقد كان للمطبعة التي حملتها قوات الغزو والاحتلال الغربي للبلدان العربية والمسلمة في

القرن التاسع عشر الميلادي دور كبير في بروز الصحافة العربية في مصر والسودان والعراق والجزائر وتونس وسوريا واليمن وغيرها ، كما برزت صحافة عربية مهاجرة في أوروبا على يد جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده عبر مجلة «العروة الوثقى» في باريس .

وفي القرن العشرين بدأت تنتشر الصحف المحلية في طول الوطن العربي ، كما انتشرت الصحف القومية انطلاقا من مراكز عربية وأخرى دولية كلندن وباريس ، ومارست هذه الصحف دورا تعبويا للحكومات العربية [1] . وفي الخمسينيات والستينيات ظهرت صحف وإذاعات ، كجريدة الأهرام وإذاعة صوت العرب ، نقلت وجهات نظر حكوماتها إلى باقي البلدان العربية .

وفي تسعينيات القرن العشرين انتشرت القنوات والفضائيات العربية وبرزت من بينها قناة الجزيرة ثم قناة العربية ، وفي نهاية القرن العشرين وبداية القرن الواحد والعشرين انتشرت الصحافة الإلكترونية عبر الشبكة العنكبوتية العالمية (الإنترنت) انتشارا سريعا ، حيث تجاوز القارئ أو المتصفح العربي للإنترنت خيار استهلاك الرؤية الأحادية الغربية لأحداث العالم ، بما في ذلك قضيته المركزية فلسطين ومسألة الانقسام الفلسطيني ، لكنه اليوم يعيش زحاما معلوماتيا وإخباريا عن منطقته وقضاياها بأشكال متنوعة ومتعددة .

فمنذ حرب الخليج الثانية والحرب على أفغانستان ثم غزو العراق ، بدأ المشاهد العربي يتلقى أخبارا ومعلومات بوجهة نظر عربية ومن فضائيات نشأت في الوطن العربي . وما لبثت هذه الفضائيات أن أنشأت مواقع لها على الإنترنت لتوفير خدمات إخبارية ومعلوماتية باللغة العربية لمستخدمي الإنترنت من العرب والمسلمين الذين يزداد عددهم يوما بعد يوم .

بعد سنوات قليلة من إطلاق قناة الجزيرة موقعها «الجزيرة نت» على الإنترنت في يناير/كانون الثاني 2001 ، حقق هذا الموقع إنجازات كبيرة ، حيث اقتحمت مجموعة تابعة لمكتب التحقيقات الفدرالي (FBI) شركة إنفوكوم في دالاس واستولت على الأجهزة المرتبطة باستضافة الموقع ، كما تعرض يوم 23 مارس/آذار 2003 للقرصنة الإلكترونية بعد الغزو الأمريكي للعراق في السنة نفسها إثر نشره صورا لجنود أمريكيين قتلى بالعراق ، في يونيو/حزيران 2003 أعاق مصمم أمريكي يدعى جون وليام راسين دخول الزوار للجزيرة نت .

في المقابل نال الجزيرة نت العديد من الجوائز ، ففي العام 2010 حصد في العاصمة العمانية مسقط جائزة أفضل المواقع العربية في المنطقة العربية

---

(1) جون بي ألترمان ، ترجمة د .عبد الله الكندي ، «إعلام جديد سياسة جديدة؟ من القنوات الفضائية إلى الإنترنت في العالم العربي» ، دار الكتاب الجامعي ، غزة ــ فلسطين ، 2003م/1423هـ ، ص40 .

، وجائزة أفضل موقع إستراتيجي للأخبار على الإنترنت من قبل الأكاديمية العربية لجوائز الإنترنت (Pan Arab Web Awards) ، وفي أبريل/نيسان 2008 حصل على جائزة أفضل موقع إعلامي في مجال الإعلام والاتصال في العالم العربي ، وفي أبريل/نيسان 2008 نال مرة أخرى جائزة أفضل موقع عربي في مجال الإعلام والاتصال في العالم العربي ، واحتل المرتبة 45 عالميا من حيث الحركة على موقعه ، وفي العام 2007 فاز بجائزة الإبداع التقني الإعلامي التي تمنح لأفضل موقع عربي تقني في مجال الإعلام ، وفي العام 2006 نال جائزة إنجاز العمر في النشر المقدمة من قبل مؤتمر الشرق الأوسط للنشر في دبي ، وذلك بعد أن سجل رقما قياسيا في عدد الزوار بأكثر من نصف مليون زائر في سبتمبر/أيلول 2005 ، وفي أكتوبر/تشرين الأول 2004 احتل المرتبة العاشرة من حيث التأثير السياسي على الجمهور بحسب موقع «بوليتيكس أون لاين» الأمريكي المتخصص في الشؤون السياسية والإستراتيجية .

وفي ظل بقاء قضية فلسطين مركز القضايا التي تهم الأمة العربية والإسلامية وتجدد مسألة الانقسام الفلسطيني ، وتنامي الحضور الإعلامي العربي على الإنترنت وتسارع تطوره ، جاءت فكرة دراسة دور الإعلام الإلكتروني في ما يتصل بهذه القضية وهذه المسألة .

مشكلة البحث :

تعتبر قضية فلسطين أهم وأعقد قضية عربية إسلامية ظهرت ملامحها منذ يومها الأول ومرورا بمؤتمر بازل بسويسرا عام 1897 وليس انتهاء بفوز حركة المقاومة الإسلامية (حماس) في انتخابات عام 2006 ، وحسمها صراعها مع حركة فتح في قطاع غزة ، وسيطرتها عليه عام 2007 ، وما خلفه من انقسام عميق على الساحة الفلسطينية بين حركتين كبيرتين هما حركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح) وحركة حماس ، وما يعكسه ذلك الانقسام من اختلاف في مرجعية ومنهج ورؤية كلا الحركتين لحل قضية فلسطين وطرد الاحتلال الصهيوني من أراضيهم .

وانتقل الانقسام الفلسطيني إلى الساحة الإعلامية ، حيث انقسمت وسائل الإعلام بين مناصر لطرف فلسطيني ضد آخر ، أو محايد لا يحابي هذا الطرف أو ذاك ، مستهدفا المحافظة على وحدة لا تزال ضائعة بين أبناء الوطن الواحد حتى يومنا هذا . ولئن بقي الإعلام العربي الإلكتروني هو الآخر متفاعلا مع قضية فلسطين ، فإن تساؤلات برزت عن دور هذا الإعلام الجديد في القضايا المصيرية للأمة العربية والإسلامية وخاصة قضية فلسطين ، ودوره في الحفاظ على وحدة الشعوب العربية قطريا وإقليميا في ظل آلة التقسيم المدعومة من الغرب .

ويمكن تلخيص مشكلة الدراسة في ماهية ونوع الدور الذي تلعبه المعالجة

الإخبارية لموقع الجزيرة نت لقضية فلسطين عامة ومسألة الانقسام الفلسطيني خاصة .

تساؤلات البحث :

وتتفرع عن هذه المشكلة عدة أسئلة جوهرية منها :

ما هو مفهوم الإعلام الإلكتروني؟ وما موقعه من ما يسمى الإعلام الجديد؟

ما هي خصائص الإعلام الإلكتروني؟

كيف نشأ الإعلام العربي الإلكتروني؟ وما هي مراحل تطوره؟ وما هي خصائصه؟ وهل هو نوع واحد أم أنه متعدد؟ وما تعريفه؟ وما الدور الذي يقوم به فيما يتعلق بالقضايا العربية والإسلامية عموما والقضية الفلسطينية خصوصا؟

وهل التحول الذي يعرفه الإعلام يقتصر عليه فقط ، أم أن هذا التحول يشمل الاتصال والرأي العام؟ ما هي التطورات التي يعيشها الاتصال في عصر الإنترنت؟ وما هي خصائصه ووسائله الجديدة؟ وهل تبلورت مفاهيم أو تعريفات جديدة للاتصال؟

وما هي التحولات التي طرأت على الرأي العام في عصر الإنترنت؟ هل لا يزال محافظا على أشكاله القديمة أم أنه صارت له أشكال جديدة؟ وما هي مفاهيمه الجديدة؟ وهل للرأي العام الإلكتروني تأثير في الإعلام العربي الإلكتروني؟ وما أثر هذا الإعلام على الرأي العام العربي؟

كيف يتناول موقع «الجزيرة نت» موضوع الصراع العربي الإسرائيلي؟ وما مدى حيادية هذه المعالجة في تناول التنافس الداخلي بين الحركات والمنظمات الفلسطينية السياسية والمقاومة؟ وما مدى حياديته تجاه التنافس العربي على السيطرة على الساحة الفلسطينية وحركاتها السياسية؟ وكيف يتعامل مع تدفق المعلومات وتضادها فلسطينيا وعربيا ودوليا بشأن قضية فلسطين والانقسام الفلسطيني؟

ما هي الأشكال التحريرية والفنية/التقنية التي يتميز بها الإعلام العربي الإلكتروني عموما والجزيرة نت خصوصا في المعالجة الإخبارية للصراع العربي الإسرائيلي عموما والانقسام الفلسطيني خصوصا؟

وما مصادر المعالجة الإخبارية للجزيرة نت لقضية فلسطين ومسألة الانقسام الفلسطيني؟ وما هي الموضوعات التي يثيرها أمام الرأي العام العربي؟ وما هي مجال هذه التغطية الإخبارية؟

وهل تتميز هذه المعالجة الإخبارية الإلكترونية بمعايير إخبارية مغايرة لما هو سائد في المعالجة الإخبارية للصحافة التقليدية؟ وما هي الشخصيات المحورية التي تركز عليها هذه المعالجة؟

وما الاتجاهات المضمونية التي تتميز بها التغطية الإخبارية؟ وما هي أهم الوظائف الإخبارية التي تطبع هذه التغطية؟ وما هي نوعية الأخبار التي تركز عليها هذه المعالجة الإخبارية الإلكترونية؟

كيف يتم إنتاج المادة الخبرية في الإعلام الإلكتروني عموما والجزيرة نت خصوصا؟ هل هناك أساليب تحريرية جديدة في الصحافة الإلكترونية؟ بماذا يختلف النص الفائق أو الخبر الإلكتروني عن غيره من الأخبار؟

ما هي وسائل المعالجة الإخبارية للجزيرة نت لقضية فلسطين والانقسام الفلسطيني؟ وما هي الحاليات التي تسيطر على هذه المعالجة؟ ما هي أهم مكونات النص الفائق؟ وما هي أنواع مقدماته وعناوينه؟ وما هي الوسائط المتعددة التي يستعملها الجزيرة نت في معالجته الإخبارية؟

من خلال ملامح المضمون والشكل في هذه المعالجة ، ما هي سياسة الموقع في تناول القضايا العربية عموما والقضية الفلسطينية والانقسام الفلسطيني خصوصا؟ هل يؤثر الموقع سلبا أم إيجابا في الرأي العام العربي فيما يتعلق بهذه القضايا؟ وهل يتأثر موقع الجزيرة نت بالقرار السياسي لدولة قطر وللدول العربية فيما يخص هذه القضية وهذه المسألة؟

أهمية البحث :

تعود أهمية الدراسة إلى عدة عوامل وأسباب أذكر منها التالي :

1- إن الإعلام الإلكتروني وما صاحبه من تقنيات ووسائل تكنولوجية جديدة وما أفرزه من أساليب مغايرة لبعض المعهود في الصحافة القديمة ، يحتم على الباحث التعرف على هذا الإعلام الجديد ، وعلى التحولات التي تصاحبه في مجالي الاتصال والرأي العام .

2- يعد هذا البحث أول دراسة من نوعها ــ حسب علم الباحث [1] ــ تبحث جانب المحتوى في الإعلام الإلكتروني بدل التركيز على تقنياته التفاعلية ، مما يدفع الباحث إلى عدم الاكتفاء بدراسة الجوانب الفنية والتقنية ، بل يسعى لدراسة المضمون الإعلامي للمواد التي تقدمها هذه الصحافة الجديدة [2] .

3- يثير الانتباه إلى أهمية دراسة المادة الخبرية للإعلام الإكتروني خاصة وأننا نعيش مرحلة إعلامية يُصنع فيها الخبر المكتوب والمرئي وغيرهما من أطراف متعددة ، مهنية وغير مهنية ، وبأشكال ووسائط متعددة

---

(1) انظر : عز الدين عبد المولى ، «دليل البحوث الأكاديمية حول الجزيرة 1996 ــ 2011» ، مركز الجزيرة للدراسات ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، لبنان ، الطبعة الأولى 1432هـ/2011م .

(2) علي الحمدان ، «لماذا نسينا غزة؟» ، موقع العرب ، بتاريخ : 2010/1/4 ، الرابط : http ://www .alarab .com .qa/details.php?docId=112527&issueNo =747&secId=15

.

4- يتناول الدور الذي تلعبه شبكة الجزيرة من خلال فرعها الإلكتروني ؛ في ظل تأكيد البعض أن دورها مهم في توعية الرأي العام بالمنطقة العربية ، بل وتحريكه ، وهي بهذا الدور لم تحقق ريادةً إعلامية فحسب ، وإنما وفرت فضاءً للتعبير عن ريادة نهضوية في فترة مظلمة من حياة العرب [1]

.

5- تبوؤ موقع الجزيرة نت مركز الصدارة للإعلام الإلكتروني العربي وشهرته بالاهتمام بقضايا المنطقة العربية والإسلامية .

أهداف البحث :

***تسعى الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية :***

التعرف على خصائص الإعلام الإلكتروني ، وتعريفه ، وعلاقته بما يسمى الإعلام الجديد .

الوقوف على نشأة وتطور الإعلام العربي الإلكتروني ، وتعريفه ، وتحديد أنواعه (الراديو الإلكتروني ، والتلفزيون الإلكتروني ، ومواقع الصحف العربية ، والمواقع الإخبارية ، والصحف الإلكترونية) ، وخصائص كل نوع ، ثم التعرف على دور هذا الإعلام في خدمة القضايا العربية .

التعرف على التطورات التي يعرفها حقل الاتصال في عصر الإنترنت ، والتعرف على خصائصه ووسائله ، ثم الوقوف على مفاهيم أو تعريفات الاتصال الجديد .

الوقوف على التطورات التي طرأت على الرأي العام في عصر الإنترنت ، وأشكال هذا الرأي العام ، ومفاهيمه ، إضافة إلى معرفة أثر الرأي العام الإلكتروني في الإعلام العربي الإلكتروني ، وأثر هذا الإعلام على الرأي العام العربي .

إن الإقبال الكبير من المتصفحين على موقع الجزيرة نت باعتباره موقعا إخباريا ، وتناوله القضايا العربية كقضية فلسطين ومسألة الانقسام الفلسطيني ، يفرض على الباحث أن يتعرف على طبيعة معالجته الإخبارية لهذه القضية وهذه المسألة .

التنبيه إلى أهمية دراسة النص الفائق أو الخبر الإلكتروني من حيث المضمون ، وأنواعه ، وأساليبه وسماته .

---

(1) علي ناصر كنانة ، «الإعلام وأنظمة الإيهام ، قناة الجزيرة أنموذجا» مطابع دار الشرق ، قطر ، الطبعة الأولى 2006 ، ص244 .

ثم التعرف على الوسائل الفنية المستخدمة في الخبر الإلكتروني ، وما مدى اختلافها أو مطابقتها للأساليب التحريرية للصحافة التقليدية .

التعريفات الإجرائية لمصطلحات البحث :

يحتوي هذا البحث عددا من المصطلحات ، وفيما يلي تعريف بها :

**الدور :** هو الوظيفة أو الأداء الذي تلعبه وسائل الإعلام بالنسبة للجمهور في ميدان معين كالتعليم والإخبار والإرشاد والتوجيه وغيرها [1] .

ويقصد الباحث بالدور ما يقوم به الإعلام العربي الإلكتروني عموما والجزيرة نت خصوصا فيما يتعلق بقضايا الأمة العربية والإسلامية عامة ، وقضية فلسطين والانقسام الفلسطني خاصة ، من خلال ما يقدمه من مواد إخبارية .

الإعلام العربي الإلكتروني : هو كل وسيلة إعلام واتصال عربية اللغة والثقافة لها موقع على شبكة الإنترنت أو ظهرت عليها ، وتقدم مواد إعلامية وخدمات متنوعة واتصالية لجمهور المتصفحين للإنترنت ، سواء كانت هذه الوسيلة تنتمي للإعلام القديم كالصحف والمجلات والإذاعة والتلفزيون وأنشأت مواقع لها على الإنترنت ، أو ظهرت أول ما ظهرت على شبكة الإنترنت [2] . وبالتالي فهو خدمة إعلامية تقدم للجمهور عبر الإنترنت وذات هدف مهني وتصدر عن هيئة فردية أو شخصية معنوية تشرف على الإنتاج التحريري لمضمون أصيل وذي طابع عام يهم الجمهور العريض ويتم تجديده باستمرار ويتناول الأحداث الجارية وفق المعالجة الصحفية [3] المنطلقة من اللغة والثقافة والمصالح العربية ، باعتباره «أداة العرب لممارسة الدبلوماسية الشعبية والاتصال بالمؤسسات التي تصنع السياسة أو تؤثر في عملية اتخاذ القرار وتوجيه الرأي العام ونقل المعلومات» [4] .

الموقع الإلكتروني : هو عبارة عن مجموعة من الموضوعات والملفات الموجودة على خادم الويب ، وهو أيضا عبارة عن مساحات إلكترونية لها

---

(1) إمام شكري وإبراهيم أحمد القطان ، «الإعلام العربي ، والوعي السياسي للمراهقين (دراسة عن دور الفضائيات العربية في تنمية الوعي السياسي للطلاب)» ، مركز إسكندرية للكتاب ، 1430هـ/2009م ، ص22 .

(2) ماجد سالم تربان «الإنترنت والصحافة الإلكترونية . . رؤية مستقبلية» ، الدار المصرية اللبنانية ، الطبعة الأولى ، ربيع آخر 1429هـ/مايو 2008م ، ص113 .

(3) الصادق الحمامي «تجديد الإعلام ، مناقشة حول هوية الصحافة الإلكترونية» ، المجلة العربية=

= للإعلام والاتصال الصادرة عن الجمعية السعودية للإعلام والاتصال ، جامعة الملك سعود ، العدد الخامس ، نوفمبر 2009 ،ص11.

(4) محمد منير حجاب ، «الموسوعة الإعلامية» المجلد الأول ، دار الفجر للنشر والتوزيع ـ القاهرة ، الطبعة الأولى ، سنة 2003 ، ص333 .

عنوان على شبكة الإنترنت يتم شراؤها من قبل شركات وجهات تتولى الإنفاق عليه وبذلك يصبح وسيلة لخدمة أهدافها ومصالحها[1] .

وبالمفهوم الإعلامي التواصلي ، يُعرّف الموقع بأنه «رسائل تواصلية مخزنة في جهاز حاسوب خادم يتم الوصول إليها بالولوج إلى شبكة الإنترنت وعبر إحدى متصفحات شبكة الويب . ويتخذ موقع الويب شكل صفحات أو وثائق مكتوبة بلغة النص الفائق المترابط HTML تتخذ من الصفحة الرئيسية Home page واجهة لها ، ويتم التنقل بينها بواسطة وصلات عادية أو تفاعلية ، وتقدم الرسائل التواصلية في شكل منفرد (نص أو صورة أو صوت أو فيديو . .) أو متعدد (Multimedia)» [2] .

**التصدي :** لغة : هو مواجهة الأمر ومعارضته وصدّه بالحجج والبراهين ، فقد جاء في لسان العرب «وأما قول الله Y : ﴿ ﭢﭣﭤﭥﭦﭧﭨ﴾ [عبس:5، 6] ؛ فمعناه تتعرّض له وتَمِيل إليه وتُقْبِل عليه . يقال : تَصَدّى فلان لفلان يَتَصَدّى إذا تَعَرَّض له ، وتَصَدَّى للرجلِ : تَعَرَّض له وتَضَرَّعَ ، التَّصَدِّي : التَّعَرُّض للشيءِ [3] . وفي المعجم المحيط «تَصَدَّى يَتَصَدَّى تَصَدِّيًا . . واجَهَ وعارض؛ تَصَدَّى للرَّدِّ على منتقديه بالحجج والبراهين» . وفي معجم الصحاح «وتَصَدَّى له ، أي تعرّض ، وهو الذي يستشرفه ناظرًا إليه» [4] .

ويقصد الباحث به كيفية تناول الإعلام العربي الإلكتروني لقضايا الأمة العربية والإسلامية عموما وقضية فلسطين ومسألة الانقسام الفلسطيني خصوصا ، وما يرتبط بهذه القضية من مصالح حضارية وسياسية واقتصادية وثقافية وغيرها دفاعا عن فلسطين المحتلة وكيانها الحضاري والديني والتاريخي والسياسي . . . وتحقيق استقلالها عن الكيان الصهيوني المحتل ، وذلك من منظور الرؤية والثقافة والمصالح والأهداف العربية الإسلامية .

**قضايا الأمة :** هي غير الأزمات الآنية وغير الأحداث الجارية [5] ، وهي كل المسائل والظواهر التي تمس أو ترتبط بالثوابت التي تجمع العرب والمسلمين وتوحد بينهم ، أو تعتبر همّا أمميا (من الأمة) لهم كقضية فلسطين ، وهي وإن توحدت الشعوب العربية والإسلامية على أهميتها ومركزيتها بالنسبة لها ، إلا أنها تختلف في النظر إليها وفي كيفية حلها وفق ما تراه

---

(1) ماجد سالم تربان ، المرجع السابق ، ص305 .
(2) محمد الأمين موسى ، «توظيف الوسائط في الإعلام العربي الإلكتروني» ، بحث منشور على الإنترنت ص2 ـ 3 .
(3) محمد بن مكرم بن علي (أبو الفضل) ابن منظور ، «لسان العرب» ، دار الفكر ــ بيروت ، ج6/ص10 .
(4) إسماعيل بن حماد الجوهري «تاج اللغة وصحاح العربية» ، دار الفكر ــ بيروت ، ج2/ص7 .
(5) محمد منير حجاب ، المرجع السابق ، المجلد الخامس ، ص1939 .

النخبة الحاكمة على وجه الخصوص ، ففي مؤتمر القمة العربية بالعاصمة المغربية الرباط عام 1974 تم تشريع الفصل الرسمي لقضية فلسطين من قضية عربية إسلامية إلى قضية فلسطينية محلية ، كما تم الاعتراف فيه بمنظمة التحرير الفلسطيني ممثلا شرعيا وحيدا للشعب الفلسطيني والمسؤولة الوحيدة عن تحرير فلسطين [1]!

**قضية فلسطين :** هي قضية دولية لا تزال لبّ مشكلة الشرق الأوسط [2] ، وهي القضية المركزية بالنسبة للأمة العربية والإسلامية ، نظرا لطبيعة الأرض بقدسيتها في قلوب المسلمين ، ولطبيعة العدو بخلفيته العقائدية وعدائه التاريخي ، ولطبيعة التحالف الغربي الصهيوني الهادف إلى تمزيق الأمة وإخضاعها للقوى الغربية [3] ، بل هي اللب الحقيقي للصراع العربي ـ الصهيوني الغربي [4] ، كما أنها رمز لمعاناة الأمة واضطهادها ، ورمز إلى تحرر الأمة وحريتها أو العكس ، لذا فإن استقلال فلسطين استقلال للأمة ، واحتلالها يعني أن الأمة محتلة [5] .

وتعتبر فلسطين جزءًا من بلاد الشام ، وهي تقع في مكان متوسط للوطن العربي وفي ملتقى ثلاث قارات ، وهي آسيا وأوروبا وإفريقيا ، وتقع غربي قارة آسيا [6] ، يحدها غربا البحر الأبيض المتوسط ، وشرقا سوريا والأردن ، ومن الجنوب شبه جزيرة سيناء «مصر» ، ومن الشمال لبنان وسوريا . وبرزت فلسطين كوحدة سياسية منذ أن فرضت عصبة الأمم المتحدة الانتداب البريطاني على هذا الإقليم الذي وضعت له اتفاقية سايكس بيكو السرية بين بريطانيا وفرنسا عام 1916 حدودا اصطناعية [7] ، والذي يطلق عليه الباحثون مصطلح فلسطين التاريخية التي تضم «إسرائيل» حاليا والضفة وقطاع غزة .

برزت هذه القضية منذ الثاني من نوفمبر/تشرين الثاني 1917 حيث أعلنت بريطانيا دعمها لإنشاء وطن قومي لليهود المشتتين حول العالم على أرض فلسطين ، وذلك عبر تصريح من السير أرثر بلفور وزير الخارجية

---

(1) محمد طارق قائديه ، «أركان القومية العربية ، ثوابت في خضم المتغيرات» ، دار الطليعة ـ بيروت ، الطبعة الأولى : يناير/كانون الثاني 2001 ، ص341 .
(2) الأمم المتحدة ، «منشأ القضية الفلسطينية وتطورها . .1917 ـ 1988» الأمم المتحدة ـ نيويورك 1990 ، ص2 ـ 3 .
(3) محسن محمد صالح ، «دراسات منهجية في القضية الفلسطينية» ، كوالالمبور ـ ماليزيا ، الطبعة الأولى ، يناير 2003 ، ص17 .
(4) مجموعة باحثين ، «المدخل إلى القضية الفلسطينية» مركز دراسات الشرق الأوسط ، دار البشير للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى ـ عمّان 1997 ، ص9 .
(5) محمد طارق قائديه ، المرجع السابق ، ص321 .
(6) محمد سلامة النحّال ، «فلسطين .. أرض وتاريخ» دار الجليل للنشر ، عمان ـ الأردن ، الطبعة الأولى ، حزيران 1984 ، ص26 .
(7) أحمد عطية الله ، «القاموس السياسي» ، دار النهضة العربية ، القاهرة ـ مصر ، الطبعة الرابعة 1980 ، ص1089 .

البريطانية آنذاك ، والذي صار يعرف فيما بعد بوعد بلفور ، الذي «أدى في نهاية الأمر إلى التقسيم وإلى المشكلة كما هي الآن ، ويمكن أن يعتبر جذر مشكلة فلسطين» [1] .

**الانقسام الفلسطيني :** شهدت القضية الفلسطينية منذ اليوم الأول انقسامات فلسطينية وعربية . عربيًا ظهر الانقسام وتناسل مع رفض الأردن دون سائر البلدان العربية الاعتراف بحكومة عموم فلسطين التي أعلنت يوم 23 سبتمبر/أيلول 1948 . وفي ديسمبر/كانون الأول من نفس العام تم الإعلان عن مبايعة الملك عبد الله ملكا على جزء من فلسطين (الضفة الغربية) ، في حين حاولت حكومة عموم فلسطين ممارسة الحكم في قطاع غزة ، لكن مصر منعتها [2] . أما فلسطينيًا فبدأ الانقسام منذ نهاية الخمسينيات من القرن الماضي ؛ حيث بدأت تتكاثر الحركات والمنظمات الفدائية والسياسية التي تهدف لتحرير فلسطين ، وتجسد أكثر برفض هذه الحركات اعتراف مؤتمر القمة العربية بالعاصمة المغربية الرباط عام 1974 بمنظمة التحرير الفلسطيني ممثلا شرعيا وحيدا للشعب الفلسطيني .

وكان لتطور الأحداث دور في انقسام الكثير من هذه الحركات وظهور حركات إسلامية مقاومة كالجهاد الإسلامي وحماس . التطور الأبرز كان هو الانسحاب الإسرائيلي الكامل من قطاع غزة في سبتمبر/أيلول 2005 ؛ حيث شهد القطاع اشتباكات بين حركتي فتح وحماس دون أن تندلع حرب أهلية كما كانت تعتقد دوائر إسرائيلية ، وفي عام 2006 أجريت الانتخابات حيث فازت حماس بأغلبية المجلس التشريعي وشكلت حماس حكومة حوصرت فلسطينيا وعربيا وغربيا ، وظهرت محاولات للمصالحة فلسطينيا وعربيا (السعودية واليمن ومصر . .) ورغم كل المحاولات ، تجددت الاشتباكات بين عناصر فتح وحماس ، وهو ما انتهى بسيطرة حماس على قطاع غزة يوم 14 يونيو/حزيران 2007 ليتحول الانقسام السياسي إلى انقسام جغرافي إلى اليوم .

**الجزيرة نت :** موقع إلكتروني رئيسي للأخبار باللغة العربية على شبكة الإنترنت [3] ، يولي الأخبار السياسية خاصة اهتماما فائقا [4] ، وهو تابع لشبكة الجزيرة التي يقع مقرها بدولة قطر ، ويحتوي على ست بوابات ، كل منها بمثابة موقع متكامل ومستقل توفر لزوار الموقع ستة مصادر للمعرفة تترابط من خلال البوابة الرئيسية للجزيرة نت ، وهذه البوابات هي :

---

(1) الأمم المتحدة ، المرجع السابق ، ص9 .
(2) د . محسن محمد صالح ، المرجع السابق ، ص363 – 364 .
(3) الجزيرة نت ، «الجزيرة نت . . جيل جديد» :
http ://www .aljazeera .net/NR/exeres/576AA80F – 1369 – 4C1F – A0F4 – 541A1BE41283 .htm ، بتاريخ: 2011/12/20 .
(4) جلال محمد عثمان ،«ليبيا والجزيرة نت» ، مداد للطباعة والنشر ، طرابلس – ليبيا ، الطبعة الأولى 2010 ، ص13 .

الأخبار ، والمعرفة ، والفضائية ، والاقتصاد والأعمال ، ومركز الجزيرة للدراسات ، وحقوق وحريات .

انطلق الجزيرة نت في يناير/كانون الثاني 2001 ليعد من أفضل المواقع العربية على الإنترنت ، حيث حصل العديد من الجوائز العربية والعالمية ، ليستكمل الدور الريادي لقناة الجزيرة ويزيد عدد متابعيها عبر موقعها ويمكّن الجمهور العربي من متابعة الأخبار وتحليلاتها على الإنترنت [1] .

وقد تبوأ الموقع منذ اليوم الأول صدارة الإعلام الإلكتروني العربي ؛ حيث بلغ حجم الصفحات المستعرضة من 300 مليون عام 2001 إلى 800 مليون عام 2002 ، وبقي متوسط الصفحات المستعرضة يراوح حول 500 مليون صفحة سنويا ، لكنه يرتفع أوقات الأزمات ، ففي العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة عام 2008 ـ 2009 وصل عدد زوار الموقع سبعة ملايين زائر منفرد في يوم واحد ، فارتفع ترتيب الجزيرة نت إلى 240 بين المواقع العالمية ، وفق موقع أليكسا [2] .

الدارسات السابقة :

وقف الباحث على عدد من الدراسات السابقة المرتبطة بمجال البحث ، وفيما يلي أهمها :

**الدراسات الأولى :** «دور الإنترنت في التأثير على الرأي العام العربي ، دراسة تطبيقية على الجزيرة نت» للباحث أحمد سالم فاضل ، وهي رسالة ماجستير في الإعلام ، جامعة أم درمان الإسلامية ، كلية الدراسات العليا ، عام 2011 .

ركزت مشكلة الدراسة ـ التي تنتمي للبحوث الوصفية ـ على الدور الذي تقوم به المواقع الإعلامية الإلكترونية ، وخاصة الجزيرة نت ، في التأثير على الرأي العام العربي ، على اعتبار أن صناعة الرأي العام مسألة في غاية التعقيد ؛ نظرا لتداخل العوامل المؤثرة فيها ، وأن الإنترنت أصبحت من الوسائل المهمة التي يمكن أن تنسج هذه المؤثرات المتعددة في مضامين اتصالية تتخذ شتى القوالب والأشكال ، خاصة بعد أن أصبحت هذه الوسيلة متوافرة في كل البلدان العربية ، هذا الأمر جعل الإنترنت تساهم بقدر واضح في صناعة الرأي العربي ، خاصة بعد تكاثر المواقع الإلكترونية .

وقد تناولت في الجانب النظري «الإعلام ودوره في صناعة الرأي العام» ، و«العالم العربي والثورة التكنولوجية في مجال الاتصال» ، و«القيم المهنية في الجزيرة نت» . وفي الجانب التطبيقي تمّ تحليل وتفسير البيانات الخاصة بقضايا فلسطين والسودان وموريتانيا في الجزيرة نت في الفترة الزمنية بين يناير وديسمبر من العام 2009 .

---

(1) الجزيرة نت ، «الجزيرة نت . . جيل جديد» ، مرجع سابق .
(2) انظر : www .aljazeera .net .

وقد توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج من أهمها أن الثورة التكنولوجية في مجال الإعلام والاتصالات أدت إلى ظهور فاعل وجديد في مجال تشكيل الرأي العام وصناعته وهو المواقع الإعلامية الإلكترونية ، التي أدت إلى نقلة نوعية في مجال حرية الإعلام ووصول المعلومة إلى المتلقي بسرعة . وأنه لم تنضج بعد في الساحة العربية آلية واضحة الملامح والرؤية لصياغة وعي المواطن العربي وتشكيل رأيه العام حول قضاياه المركزية ودور أمته في تحديد مصيرها بنفسها ، وأنه في ظل عصر الثورة التكنولوجية زادت مشكلة وصعوبة تشكيل الرأي العام العربي ؛ لكثرة ما تقذفه إليه الساحة الإعلامية بمختلف آلياتها المرئية والمسموعة والمكتوبة بشقيها التقليدي والإلكتروني ، وبعناوينها ومجالاتها المتعددة .

كما توصل البحث إلى أنه رغم اتساع شبكة الإنترنت ووسائل الاتصال الأخرى ودورها المحوري في حياة عالم اليوم وفي صناعة الرأي العام ، فإن الهيمنة والسيطرة في تشكيل الرأي العام لا تزال لوكالات الأنباء والقنوات الفضائية والمحطات الإذاعية ، وأن المستخدمين العرب للإنترنت هم الأكثر نموًا في العالم ؛ حيث زاد عددهم بنسبة 940% في الفترة بين 2000 و2007 .

كما خلص إلى أن نشأة موقع شبكة الجزيرة (الجزيرة نت) مثل نقلة نوعية في مجال الإعلام الإلكتروني العربي لما أتاحه من حرية وصول المعلومة الموثقة والتغطية المهنية والرأي والتحليل ، لذلك مثل الأداة الأولى في مجال التنوير والتثقيف وتشكيل الرأي العام العربي ، وأن هناك ثنائية تفاعل وتأثير متبادلة بين شبكة الجزيرة نت وقارئها العربي ، تأسست عبر تناول يومي للشأن العربي وتفاعلاته في الساحة الدولية بأجندة توعوية مستوعبة ، لا تُعْنَى بقهر القارئ بقدر ما تسعى إلى إقناعه بتبني قضية من قضاياه . وخلص إلى أن العلاقة بين الجزيرة نت «أو شبكة الجزيرة عمومًا» والرأي العام العربي علاقة تفاعل ، ثم توجيه وتأثير .

غير أنه يلاحظ على هذه الدراسة أنها أعادت تكرار المصطلحات والمفاهيم المتداولة في عالم الاتصال والإعلام ، ولم تحاول أن تأتي بجديد يوافق الزاوية الجديدة التي طرحتها في العنوان . ففي الجانب النظري تناول الباحث مسألة الرأي العام ساردا المسميات أو المصطلحات التي تعبر عنه منذ العهد اليوناني إلى يومنا هذا ، لكنه لم يورد مصطلحا أو تسمية جديدة له في هذا العصر ، ولم يورد مفاهيم جديدة أو غيرها ، كما لم يدرس الرأي العام على الإنترنت ، وإن مر عليه مرور الكرام تحت عنوان «الرأي العام المكون إلكترونيا» . وفي تناوله للمواقع الإلكترونية العربية قسمها تقسيما عاما (مواقع إعلامية ، مواقع بحثية وفكرية ، مواقع حكومية) مما أوقعه في عدم التمييز بينها تمييزا علميا محكما .

**الدراسة الثانية :** هي رسالة ماجستير للباحث الليبي جلال محمد عثمان بعنوان «المعالجة الإخبارية للقضايا الليبية في موقع الجزيرة نت ، دراسة

تحليلية وميدانية لموقع الجزيرة نت والقائم بالاتصال به خلال المدة من 2006/1/1 إلى 2006/12/31» ، نشرت الدراسة في سلسلة الكتب الإعلامية سنة 2010 .

وتتناول هذه الدراسة ، التي تنتمي إلى البحوث الوصفية ، أطر التناول الإخباري للقضايا الليبية في موقع الجزيرة نت من أجل تحليل الأطر الإخبارية وتحليل المضمون والتحليل الكيفي لأطر التناول في فترة الدراسة . وتنحصر مشكلة الدراسة في الكيفية التي عالج بها موقع الجزيرة نت الأخبار والقضايا الليبية ، والأسس والمعايير التي اعتمد عليها ، ومصادره في تناوله الشأن الليبي .

وقد قام الباحث بدراسة ميدانية حول موقع الجزيرة نت ، واستطاع من خلال ذلك الوقوف على آلية العمل بهذا الموقع ، و«هي آلية مغرقة في المهنية» [1] .

وتوصل الباحث إلى أن الموقع يفتقر إلى الكثير من المعلومات عن ليبيا ، وأن هناك فجوة كبيرة بين موقع الجزيرة نت والقضايا الليبية بسبب عدم وجود مراسلين له بليبيا ، وإحجام المسؤولين الليبيين عن الإدلاء بتصريحات بدون موافقة السلطات ، كما سجل الباحث أن هذا الموقع يهتم بالأخبار السياسية اهتماما كبيرا ، وأنه يغفل القضايا الثقافية والفنية ، ويتناول القضايا السياسية في تقارير ، وأنه يعتمد بشكل كبير على وكالات الأنباء العالمية التي لا تهتم بقضايا الإبداع الثقافي والفني إنما بالأحداث السياسية الساخنة ، مما يفقده الخصوصية والدقة ؛ خاصة ما يتعلق بالمصطلحات السياسية والمدن والمناطق الليبية .

**الدراسة الثالثة :** «الإعلام العربي في شبكة الإنترنت : دراسة تحليلية تقويمية لعينة من مواقع وسائل الإعلام العربية على شبكة الإنترنت» وهي رسالة دكتوراه للباحث حسن محمد حسن منصور أعدها بجامعة الأزهر ، كلية اللغة العربية بالقاهرة ، قسم الصحافة والإعلام ، في العام 1426هـ/2005م .

وتناقش الدراسة المشكلة المتمثلة في محاولة التعرف على مدى استثمار وسائل الإعلام العربية «صحف ، ومجلات ، ومحطات راديو ، وقنوات تليفزيون» للمزايا التقنية والخدمات التفاعلية التي توفرها شبكة الإنترنت ، ودرجة توفير تلك المواقع لعناصر المحتوى التي تدعم الوسيلة الإعلامية التي تصدر عنها باستخدام أساليب تحليلية تقويمية تمثل البداية الضرورية لوضع التصورات والحلول المناسبة لجوانب القصور في الخدمة الإلكترونية التي تقدمها تلك الوسائل من خلال مواقعها الإلكترونية على الإنترنت .

---

(1) جلال محمد عثمان ، المرجع السابق ، ص13 .

وهذه الدراسة تعتبر من البحوث الوصفية التي تعتمد على مناهج بحثية متعددة ، حيث اعتمد الباحث منهج المسح بالعينة التي بلغت 122 موقعا إلكترونيا تتبعها الباحث في تسعة أشهر ، والمنهج المقارن من أجل المقارنة بين وسائل الإعلام قيد الدراسة ومدى استفادتها من الإمكانيات التي توفرها الإنترنت . كما اعتمد الباحث أداة تحليل المضمون للوقوف على تلك الإشكاليات والفروض التي طرحها بشأن المواقع الإلكترونية .

وأشارت نتائج اختبارات الفروض إلى أن المواقع الإلكترونية تنجح في تقديم نفسها كامتدادات أو كأذرع إلكترونية لوسائل الإعلام التقليدية التي تصدر عنها ، أكثر من نجاحها كمواقع إلكترونية تقدم خدمة إعلامية تستثمر مزايا «الويب» ، وأن هناك فروقا ذات دلالة إحصائية في درجات توفير المزايا التقنية والخدمات التفاعلية بين مواقع الدراسة ، وأن متغير «نوع الوسيلة» قد أثّر في درجات المواقع الإلكترونية في بعض مقاييس الكفاءة والتفاعلية .

كما أشارت نتائج الاختبارات إلى عدم قبول الفرض القائل بتأثير حجم الوسيلة «محلية ، عربية ، دولية» في درجات مقاييس الكفاءة والتفاعلية للمواقع الإلكترونية الصادرة عن تلك الوسائل ، إلا أن النتائج أثبتت وجود فروق ذات دلالة بين المواقع «المركبة» الصادرة عن المؤسسات الإعلامية الكبرى من جهة ، والمواقع «غير المركبة» من جهة أخرى ، في المقياس الكلي للكفاءة والتفاعلية .

وخلص إلى ضرورة أن تحرص وسائل الإعلام العربية (صحف ومجلات ومحطات راديو وقنوات تلفزيونية) على استثمار مزايا الإنترنت في تعزيز وتدعيم رسالتها الإعلامية من خلال مواقع إلكترونية لا تكون فقط امتدادات أو أذرعا إلكترونية تعيد تقديم مضمون الوسيلة التقليدية على الويب ، وإنما بوابات إلكترونية مستقلة تركّز على تقديم الخدمات التفاعلية للمستخدم ، وتنويع خيارات المحتوى الإلكتروني من خلال الاستخدام المحترف للوسائط المتعددة (Multimedia) .

**الدراسة الرابعة :** وهي رسالة دكتوراه للدكتور عباس مصطفى صادق نشرها لاحقا في كتاب تحت عنوان «صحافة الإنترنت : قواعد النشر الإلكتروني الصحافي الشبكي» الطبعة الأولى – مايو 2003 ، الطابعون/ الظفرة للطباعة والنشر ، أبوظبي .

وقد تناول عباس مصطفى صادق بالبحث 331 موقعًا إلكترونيًا عربيًا بين مواقع صحف يومية ومواقع أسبوعية وأخرى شهرية خلال الفترة بين عامي 1998 و2000م .

وقد خلص الدكتور عباس إلى أن الصحافة العربية على شبكة الإنترنت لاتزال قاصرة في استخدام أساليب ومميزات النشر الإلكتروني ، وأن ذهنية «النشر الورقي» ما زالت هي السائدة ، وأن الصحافة العربية بشكل عام ما

زالت في مرحلة البداية بالنسبة لوجودها في الشبكة ، وأن غالبية مواقع تلك الصحف لا يتم تحديثها على مدار الساعة ، بل هي نسخة إلكترونية للصحيفة ، مما أدى إلى إهمال الإمكانات التفاعلية للإنترنت .

وبيت الدراسة أن بعض المواقع كانت تنشر مادتها بصيغة «الصورة» (PDF) مما أفقدها ميزة «أرشفة المعلومات» وإمكانية «قص ولصق» المادة لمن يريد .كما أوضحت خلاصات الدراسة أن 76 .4% من الصحف تقوم بتحديث مادتها ــ بما في ذلك الأخبار ــ بعد مرور 24 ساعة ، وأن الصحف التي تقوم بتحديث مادتها باستمراروفقًا للمتغيرات وتنشر الأخبار والصور الإخبارية وتجري اللقاءات السريعة هي الصحف التي نشأت في بيئة الإنترنت ولا تسندها أسماء صحفية معروفة .

كما أوضحت الدراسة أنه يوجد أرشيف لدى 44 .9%من المواقع التي كانت محط الدراسة ، وأن 75 .3% منها لا توفر ساحات الحوار ، وأن 92 .1% منها لا تقدم استطلاعات للرأي .

**الدراسة الخامسة :** «صحافة الإنترنت ، دراسة تحليلية للصحف الإلكترونية المرتبطة بالفضائيات الإخبارية ، العربية نت نموذجا» ، وهي رسالة ماجستير في الإعلام والاتصال من إعداد الباحث فارس حسن شكر المهداوي ، أعدها بكلية الآداب والتربية بالأكاديمية العربية المفتوحة بالدانمارك في العام 2007 .

وقد سعى الباحث في دراسته موقع العربية نت كنموذج للصحف الإلكترونية المرتبطة بالفضائيات الإخبارية ، إلى معرفة مدى ارتباطه العضوي والوظيفي بقناة العربية ، ومعرفة مجموعة الأدوار التي يقوم بها الموقع وهل هي لخدمة أهدافه أم لخدمة أهداف القناة، وكذلك المشكلات التي تحيط بعمله .

وقد بين الباحث أن موقع العربية نت هو أول موقع إخباري عربي يقوم بإطلاق خدمة التعليق على الأخبار ، وأنشأ منتدى خاصا بالنقاش ؛ حيث تحول الموقع إلى «موقعين مختلفين مقسومين بشكل أفقي ، أولهما على مسؤولية الصحفيين ، والثاني على مسؤولية القارئ والمعلق ، بإمكانه في تلك المساحة الخاصة به أن يتفاعل كما يشاء مع الخبر ويكتب آراءه بحرية» . وبهذا التقسيم جمع الموقع بين خاصية الموقع الإخباري وخاصية المنتدى الإلكتروني .

وخلص الباحث إلى أن موقع العربية نت بوصفه وسيلة إخبارية عربية على الشبكة العالمية مكمل وداعم لدور الفضائية الإخبارية «العربية» ، وأنه اختار أن تكون فئة الشباب في صلب اهتمامه باعتبارها الفئة الغالبة من جمهور الإنترنت العربي ، فكان «قراره المزج بين رصانة المواقع الإخبارية وجاذبية المواقع الشبابية ، فأصبح موقعا بسيطا يرصد مواطن اهتمام جمهوره المستهدف ويقدم لهم خلطة مميزة وجذابة للأخبار» .

لكن يلاحظ أن الباحث ركز على طرف ونسي آخر يدخل في صلب الدراسة وهو فضائية العربية ، فتناول بالوصف موقع العربية نت وهيكلته الإدارية ومحتوياته وتقنياته الإلكترونية وجمهوره ، ونسي أن يعود إلى القناة ليعرف رأيها في علاقتها بالموقع ، وكيف ترى هذه العلاقة وحدودها ومعالمها ، وهل تؤيد استقلال الموقع ، خاصة في ظل اتجاه الإعلام الجديد نحو تقديم الخدمات التلفزيونية عبر الإنترنت وحسب الطلب وغيرهما من المستجدات المتلاحقة .

كما أن الباحث رصد موقع العربية نت رصدا وافيا ، مقدما توصيفا جيدا له ، لكن العملية التحليلية التي عنون بها دراسته لم تكن وافية شافية ، بل كانت أقرب للتوصيف منها للتحليل ، وكان الأولى بالباحث أن يضع الموقع محل الدراسة موضع المقارنة والدراسة فيما يتعلق بالخصائص والسمات العامة للمواقع الإخبارية التابعة للفضائيات خاصة وباقي أصناف الإعلام الإلكتروني .

**ويتضح مما سبق من الدراسات ما يأتي :**

ركزت الدراسات على مدى استفادة المواقع العربية من تقنيات الإنترنت الاتصالية والأدوات التفاعلية والوسائط المتعددة ، ولم تبذل جهدا للوقوف على مضمونها وسماتها التحريرية الإلكترونية ، والمقارنة بين أشكال التحرير لدى المواقع العربية .

غياب دراسات متخصصة شافية كافية تحدد أنواع الإعلام الإلكتروني وخصائص كل نوع ؛ بحيث تعد مرجعا مهما للباحثين وطلبة الإعلام والاتصال .

غياب معايير علمية موحدة أو منهج علمي موحد لتقويم الإعلام الإلكتروني ومواقعه وإنتاجه وأساليبه المضمونية والشكلية والتفاعلية . إذ تفتقر الساحة العلمية العربية إلى بحوث ودراسات متخصصة في الإعلام الإلكتروني ، تحدد ماهيته ، وتميز بين أنواعه وأشكاله ، وتقف على أساليبه المضمونية كما وقفت على أساليبه التقنية ، وذلك من أجل الوصول إلى منهج واضح للبحث في ظاهرة الإعلام الجديد عموما والإلكتروني خصوصا ، ووضع تعريف واضح لأدوات وأساليب هذا المنهج النابع من بيئة الإعلام الجديد والمستفيد من مناهج البحث في الإعلام التقليدي .

منهج يكون قادرا على تقويم الإعلام الإلكتروني تقويما علميا بدون إلغاء أو إسقاط أو تعسف ، أي لا بد من دراسة الإعلام الإلكتروني من زوايا جديدة وبنظريات إعلامية تتماشى مع طبيعته ، بدون إسقاط نظريات تقليدية عليه . الأمر الذي يحتاج إلى تكثيف البحوث في علم الإعلام والاتصال وتراكمها للوصول إلى منهج تقويمي لهذا الإعلام ومن بيئته .

أغفلت الدراسات السابقة كون أن الإعلام الإلكتروني له قيمه المهنية

الخاصة ، وأساليبه التحريرية الجديدة ، وخصائصه الفنية والمضمونية الخاصة ، بما في ذلك الخبر ، ولم تتوصل إلى مقياس واضح لدراسة المضمون الصحفي لصحافة الإنترنت .

أن الدراسات التي تتناول الإنترنت متنوعة تنوع محتويات الشبكة العنكبوتية الدولية وما تقدمه من تقنيات ووسائل للنشر الإلكتروني ، وما تؤثر فيه وتتأثر به من البيئة الإلكترونية المتسارعة التطور ، وما تنتجه وسائل الإعلام والاتصال ، بحيث يصعب على أي باحث أن يرصد بمفرده كل تلك الدراسات ، سواء العربية أو الأجنبية .

وفي هذا الإطار جاء هذا البحث ليسد ثغرة صغيرة من خلال إثارة الانتباه إلى طبيعة الخبر لدى نوع (المواقع الإخبارية) من الإعلام الإلكتروني ، وكيفية بنائه لمادته الخبرية مضمونا وشكلا ووسائل . وقبل هذا التعرف على الإعلام الإلكتروني وخصائصه وأنواعه ، ودوره في معالجة قضايا الأمة من خلال أنموذج قضية فلسطين والانقسام الفلسطيني ، والتعرف على ما يجري حول هذا الإعلام وفي بيئته من تطورات سواء في مجال الاتصال أو لدى الرأي العام .

منهج البحث :

هذه الدراسة تنتمي إلى البحوث الوصفية التي تهدف إلى جمع البيانات والمعلومات الكافية عن كيفية تناول موقع الجزيرة نت لقضية فلسطين ومسألة الانقسام الفلسطيني . وهذا المنهج والظاهرة المدروسة يعطيان قيمة علمية كبيرة للدراسة كونهما واقعيين ويرتبطان بموضوع وظاهرة واقعية يعيشها الفلسطينيون والعالم العربي ، وأن بياناتهما ومعلوماتهما معبرة عن الواقع ، كما أن مصادرهما هي الواقع نفسه [1] .

ويعد المنهج الوصفي من أهم الأساليب البحثية في بحوث الإعلام والاتصال التي تستعمله معظمها ، لأنه أكثر المناهج قابلية للاستخدام لدراسة بعض المشكلات والظواهر التي تتصل بالإنسان ومواقفه وآرائه ووجهات نظره في علاقته بالإعلام ووسائله ورسائله [2] ، كما أنه يمكننا من استخدام عدة مناهج بحثية في إعداد البحث ، خاصة أن المنهج العلمي ما هو إلا عمليات علمية يقوم بها الباحث لكشف الحقيقة والبرهنة عليها [3] .

ومن بين المناهج الوصفية التي سيستخدمها الباحث المناهج التالية :

---

(1) السيد أحمد مصطفى عمر ، «البحث الإعلامي ، مفهومه . . إجراءاته . . ومناهجه» ، مكتبة الفلاح ، بيروت ، الطبعة الثانية ، 1423هـ/2002م ، ص215 .
(2) السيد أحمد مصطفى عمر ، المرجع السابق ، ص214 .
(3) محمد عبد الحميد ، «تحليل المحتوى في بحوث الإعلام» ، دار ومكتبة الهلال ــ بيروت ، ودار الشروق ــ جدة ، 2008 ـ 2009 ، ص54 .

**أ ـ منهج الدراسات المسحية :** وهو أهم المناهج الوصفية ، حيث يساعد على التعرف على وجهات نظر الجمهور حول المواد الإعلامية التي تقدمها وسائل الإعلام ، والتعرف على اتجاهات الرأي العام تجاه بعض القضايا التي تواجهه أو تهمه [1] من مثل قضية فلسطين والانقسام الفلسطيني في حالتنا البحثية . فهو «عملية تحليلية لمختلف أنواع القضايا والمشكلات ويتم عن طريق المعلومات بصورة علمية ومنظمة وبالاتصال المباشر بمجتمع البحث أو العينة المسحوبة منه» [2] ، وهو يهدف إلى فحص الظاهرة قيد الدرس والبحث للحصول على الحقائق والمعلومات المتصلة بها بما يساعد في فهمها وإصدار أحكام بشأنها .

وسأستخدم المسح الإلكتروني (E – mail Survey) للمواد التي كتبت حول قضية فلسطين بكافة تفريعاتها الجزئية التي صارت متداولة الآن من مثل قطاع غزة والضفة الغربية وعرب 48 والقدس المحتلة . . وإسرائيل باعتبارها كيانا محتلا لفلسطين .

ولن ينحصر هدف البحث في جمع البيانات والمعلومات فقط ، بل يسعى إلى وصف الظاهرة المدروسة من خلال استمارتي تحليل المضمون والاستبيان ، بما يسمح بتكوين صورة شاملة ودقيقة وموضوعية عن ظاهرة البحث واستخلاص نتائجها .

**ب ـ منهج تحليل المضمون :** هو أحد مناهج البحث العلمي الإعلامي الذي يساعد على سبر إشكالية الدراسة وفهم عناصرها من أجل استخلاص الاستدلالات الكيفية عن طريق المقارنة الكمية المنهجية لمضمون الظاهرة قيد الدراسة ، كما أنه أداة منهجية لدراسة مضمون مواد وسائل الإعلام ووصف هذه المواد ، وبالتالي فهو مجموعة الخطوات المنهجية التي تهدف إلى اكتشاف المعاني والأفكار الكامنة في المحتوى والعلاقات الارتباطية التي تربط بين هذه المعاني والأفكار [3] ، وبالتالي فإن الباحث لم يقتصر في دراسة إشكالية البحث وتحديد أبعادها المختلفة على الرصد الوصفي ، بل استعان بالمدخل الكيفي والعلاقات الارتباطية بين متغيرات المعالجة الإخبارية بوصفهما رافدين أساسيين لهذه الدراسة .

ت ـ المنهج التاريخي :

استخدم الباحث هذا المنهج الذي لا تخلو منه البحوث والدراسات الإعلامية في تتبع النشأة الأولى لأي ظاهرة إعلامية وتطورها ، أو في استعراض ومراجعة الدراسات السابقة . وهذا المنهج يُعْنَى باسترداد الحدث

---

(1) السيد أحمد مصطفى عمر ، المرجع نفسه ، ص214 .
(1) السيد أحمد مصطفى عمر ، المرجع نفسه ، ص218 .
(3) محمد عبد الحميد ، مرجع سابق ، ص21 ـ 22 .

التاريخي من الماضي وبعثه حيا من جديد [1] ، وسيستعمله الباحث في إطار دراسته النظرية للوقوف على التطور الذي يشهده الإعلام الإلكتروني عموما والصحافة العربية الإلكترونية خصوصا ، وتطور الاتصال في عصر الإنترنت ، والتحولات التي يعرفها الرأي العام ومفهوم الرأي العام الإلكتروني وأشكاله وتأثره وتأثيره .

أدوات البحث :

تفرض طبيعة البحث والقضية التي يدرسها على الباحث عددا من الأدوات والأساليب الإجرائية من أجل جمع البيانات والمعلومات المطلوبة لدراسة ظاهرة البحث ، وسيستعين الباحث بالوسائل التقليدية المتعارف عليها في مثل هذا النوع من البحوث الإعلامية ، كما يستعين بوسائل مواكبة للتطور التكنولوجي ولتقنيات الاتصال الحديثة ، وهي :

1- **الأسلوب المكتبي الحديث :** وهو طريقة تفرضها تغيرات الحياة المعاصرة وطبيعة البحث الإعلامي الجديد ، حيث اعتمد الباحث على الأسلوب التقليدي بالرجوع إلى المكتبات ، وعلى الأسلوب الحديث بالرجوع إلى الإنترنت ، وذلك من أجل الإلمام بمتطلبات الدراسة وبناء الجانب النظري في البحث من زاوية جديدة بناءً على التراكم المعرفي عبر عدد من الكتب والدراسات والبحوث والمقالات العلمية المنشورة ورقيا أو إلكترونيا .

2- **استمارة تحليل المضمون :** وهي من الأدوات البحثية الرئيسية التي اعتمد عليها الباحث في جمع المعلومات والبيانات بما يساعد على تحليل هذه المعلومات والبيانات ، وتصنيفها بطريقة تخدم أهداف الدراسة من خلال تحليل مضمون المواد الإخبارية التي تناولت قضية فلسطين والانقسام الفلسطيني في موقع الجزيرة نت . واستمارة التحليل هي إطار محدد ، يتم تصميمها بما يتفق مع أهداف التحليل ، وتعبر كميا عن رموز الوثيقة الواحدة التي تشمل فئات التصنيف ووحدات التحليل ووحدات القياس والبيانات الأولية عن وثيقة المحتوى [2] . وقد استرشد الباحث في بناء استمارة الدراسة باستمارات علمية سابقة وباستشارة متخصصين في الإعلام الإلكتروني .

3- **الملاحظة المنظمة :** وهي من الوسائل المهمة في جمع البيانات والمعطيات التي يتم التأكد من صحتها ودقتها أثناء التحليل ، وهي أحد الأساليب الأولية لجمع البيانات عن السلوك الإنساني عموما والاتصالي خصوصا بالتركيز على البعد الكيفي في وصف السلوك ، حيث لا تهتم الملاحظة بالإجابة عن الأسئلة من؟ وماذا؟ ولماذا؟ التي يمكن أن تجيب عنها أساليب الاستقصاء والمقابلة ، بل تهتم بالإجابة عن السؤال كيف؟ مقدمةً

---

(1) السيد أحمد مصطفى عمر ، مرجع سابق ، ص186.
(2) محمد عبد الحميد ، مرجع سابق ، ص152 .

تفسيرًا للظواهر في بعدها الكيفي . وبالتالي تعتبر الملاحظة ضرورية لدعم التفسيرات الخاصة بالآراء والاتجاهات (1) .

وقد تمكن الباحث من خلال معاينة ومتابعة عملية إنتاج المواد الإخبارية والإعلامية في موقع الجزيرة نت من التعرف على طريقته في إنتاج الأخبار ومرتكزات معالجته الإخبارية للقضايا العربية عموما والقضية الفلسطينية والانقسام الفلسطيني خصوصا .

الإطار الزماني والمكاني للبحث :

يمتد الإطار الزماني للبحث من أول سبتمبر/أيلول 2010 إلى الأول من الشهر نفسه من العام 2011 ، وكان لاختيار هذا الحيز الزمني أسباب ، منها :

1- محورية قضية فلسطين محليا وعربيا ودوليا ، فهي تعد أصلا ثابتا لفروع القضايا المتعددة في العالم العربي والإسلامي ، ثم إن تعاقب الأيام وتسارع تطورات القضية وأحداثها لا يزيدها إلا أهمية بالنسبة للأمة العربية والإسلامية ، ويزيد الصراع العربي ــ الصهيوني الغربي تعقيدا ، فهي إذا رمز لمعاناة الأمة واضطهادها ، ورمز إلى تحرر الأمة وحريتها ، فاستقلال فلسطين استقلال للأمة ، واحتلالها يعني أن الأمة محتلة (2) .

2- كان لفوز حركة حماس في الانتخابات التشريعية عام 2006 وسيطرتها على قطاع غزة سنة 2007 بعد ما سمته الحسم بشأن اختلافها مع حركة فتح ، وانقسامهما السياسي ثم الجغرافي ، دور في سيطرة القضية الفلسطينية من جديد على الرأي العام العربي والدولي ، وفي تضارب الآراء فلسطينيا وعربيا ودوليا بشأن هذا الانقسام وبشأن خياري السلام والمقاومة ، وأيهما يعجّل بحلّ القضية .

3- في عمر هذا الانقسام ، تعددت الوساطات الفلسطينية (3) والعربية (4) ، وظهرت أفكار دولية من أجل تحقيق المصالحة الفلسطينية ، لكنها فشلت

---

(1) محمد عبد الحميد ، «البحث العلمي في الدراسات الإعلامية» عالم الكتب ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، عام 2000 ، ص405 .

(2) محمد طارق قائديه ، مرجع سابق ، ص321 .

(3) في مايو/أيار 2006 أطلقت قيادات الأسرى الفلسطينيين «وثيقة الأسرى» للمصالحة التي لاقت ترحيبا من جميع الأطراف الفلسطينية ، وعلى أثرها عُقد مؤتمر الحوار الوطني الفلسطيني يوم 25 مايو/أيار 2006 .

(4) منها مبادرة ملك السعودية عبد الله بن عبد العزيز بدعوة حركتي فتح وحماس إلى التحاور في الأراضي المقدسة ؛ حيث وقعت الحركتان على ما بات يعرف بـ«اتفاق مكة» في فبراير/شباط 2007 ، و«الورقة المصرية» التي طرحتها مصر في سبتمبر/أيلول 2009 للمصالحة بين حماس وفتح ، وجمع سوريا لهذين الطرفين بدمشق في 9 نوفمبر/تشرين الثاني 2010 لتحريك ملف المصالحة مع تحرك مظاهرات فلسطينية مطالبة بإنهاء الانقسام ؛ حيث عقد الطرفان لقاء مصالحة في نهاية 2011 لكن الانقسام لا يزال قائما إلى الآن .

كلها في ذلك ؛ مما أثار تفسيرات متنوعة لهذا الفشل ، وما إذا كان الإعلام العربي لعب دورا سلبيا في هذه المسألة .

4- تسرب وثائق المفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية إلى وسائل الإعلام وبخاصة إلى الجزيرة وجريدة غارديان البريطانية قبيل اندلاع الثورة المصرية يوم 25 يناير/كانون الثاني 2011 .

5- أثر الربيع العربي في تحريك ملف المصالحة ، ودفعه مختلف القيادات الفلسطينية إلى حل الانقسام الفلسطيني ، وما إذا كان للنظم الحاكمة التي أطيح بها في ثورات هذا الربيع علاقة بهذا الانقسام .

6- ظهور مبادرة الرئيس الفلسطيني محمود عباس للمطالبة باعتراف الأمم المتحدة بالدولة الفلسطينية على حدود عام 1967 وانضمامها عضوا في هذه المنظمة الدولية .

كل هذه المعطيات تجعل من هذه الفترة الزمنية مناسبة لمعرفة الدور الذي يلعبه موقع الجزيرة ، والتعرف على طبيعة معالجته الإخبارية في دقة وثبات في التحليل وتجنب أي إسقاط .

أما الإطار المكاني فيتمثل في موقع الجزيرة نت الذي يوجد مقره في العاصمة القطرية الدوحة ، ويرجع هذا الاختيار للأسباب الآتية :

1 ـ اهتمام هذا الموقع بقضية فلسطين والانقسام الفلسطيني ، حيث أنتج 2446 خبرا وتقريرا وجولة صحف حول هذه القضية والمسألة [1] ، إضافة إلى المئات من التحليلات ووجهات النظر والملفات الخاصة التي تتناول زوايا هذه القضية والمسألة .

2 ـ غالبية الدراسات التي تناولت موقع الجزيرة نت لم تدرس طبيعة الخبر لدى الموقع ، الأمر الذي يجعل بحث هذا الموضوع ذا أهمية كبيرة لتحديد طبيعة المعالجة الإخبارية لقضية فلسطين والانقسام الفلسطيني .

التبويب :

يشتمل هذا البحث على مستخلص عام وعلى أربعة فصول .

يتضمن الفصل الأول من الدراسة الإطار المنهجي للبحث ، الذي يحتوي على أهمية دراسة الإعلام العربي الإلكتروني والتعرف على أنواعه وخصائص كل نوع ، وأهمية دراسة المعالجة الإخبارية لموقع الجزيرة نت لقضية فلسطين والانقسام الفلسطيني ، والأهداف التي يسعى لتحقيقها ، ومشكلة الدراسة المتمثلة في بحث الدور الذي تلعبه هذه المعالجة الإخبارية ، والتساؤلات المتعلقة بهذه المشكلة . كما يتناول التعريفات الإجرائية

(1) حصل الباحث على جرد لعناوين الأخبار والتقارير التي أنتجها موقع الجزيرة نت في المدة الزمنية للدراسة من إدارة الجزيرة نت ، بتاريخ 2011/11/1 .

لمصطلحات البحث ، والدراسات السابقة ، ومنهج البحث ، وأدوات جمع البيانات ، والإطار الزماني والمكاني للبحث .

ويتكون الفصل الثاني ، الذي يتمحور حول الإعلام الإلكتروني والقضايا العربية ، من أربعة مباحث ، يتناول الأول الإعلام الإلكتروني ، وأهم خصائصه العامة ، وعلاقته بالإعلام الجديد ، ثم التعريف بالإعلام الإلكتروني . أما المبحث الثاني فيتضمن نشأة الإعلام العربي الإلكتروني وتطوره ، وتعريف الإعلام العربي الإلكتروني . وأما المبحث الثالث فيتناول أنواع الإعلام الإلكتروني : الراديو الإلكتروني ، والتلفزيون الإلكتروني ، ومواقع الصحف ، والصحف الإلكترونية ، والبوابات الشاملة ، والمواقع الإخبارية ، ثم موقع الجزيرة نت . في حين يتضمن المبحث الرابع دور الإعلام العربي الإلكتروني في خدمة قضايا الأمة العربية .

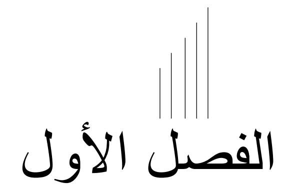
أما الفصل الثالث فيتمحور حول الاتصال والإنترنت ، ويتشكل من أربعة مباحث ، حيث يتناول المبحث الأول تطور الاتصال في عصر الإنترنت ، ويبحث المبحث الثاني المفاهيم الجديدة للاتصال الإلكتروني ، ويتناول المبحث الثالث خصائصه ، والمبحث الرابع يرصد وسائل الاتصال الإلكتروني .

وأما الفصل الرابع فيدور حول الرأي العام والإعلام الإلكتروني . وينقسم إلى ستة مباحث ، حيث يتناول المبحث الأول الرأي العام والتحولات الكبرى في عصر الإنترنت ، والمبحث الثاني يرصد التحولات التي طرأت على الرأي العام في عصر الإنترنت ، والمبحث الثالث يتناول أشكال الرأي العام الإلكتروني ، أما المبحث الرابع فيقدم تعريفا للرأي العام الإلكتروني . وفي حين يتناول المبحث الخامس أثر هذا الرأي العام في الإعلام العربي الإلكتروني ، يتتبع المبحث السادس أثر الإعلام العربي الإلكتروني على الرأي العام العربي .

الفصل الخامس ـ وهو الأخير ـ يدرس دراسة تحليليةالمعالجة الإخبارية لموقع الجزيرة نت لقضية فلسطين والانقسام الفلسطيني ، وذلك باعتماد منهج تحليل المضمون . حيث يتناول المبحث الأول إجراءات الدراسة التحليلية بتحديد خطوات تحليل المضمون (العينة التي اعتمدها الباحث في الدراسة ووحدات التحليل وفئات التحليل وتصميم الاستمارة ومقاييس الصدق والثبات وأسلوب العد والقياس) . أما المبحث الثاني فيتناول بالتحليل مرتكزات مضمون هذه المعالجة الإخبارية ومصادر الأخبار ، ومعاييرها الإخبارية ، وتحديد اتجاهات مضمونها ، وأنواع الأخبار ووسائل التغطية وأنواعها ، وأساليب تحرير الخبر الإلكتروني للجزيرة نت والوسائط المتعددة المستعملة فيه ، إضافة إلى أبرز النتائج التي استخلصها الباحث من خلال الدراسة التحليلية ، مع تذييلها بأهم التوصيات ، وخاتمة .

*****

# الفصل الأول



## الإعلام الإلكتروني العربي والقضايا العربية

### المبحث الأول
الإعلام الإلكتروني .. خصائصه وتعريفه

### المبحث الثاني
الإعلام العربي الإلكتروني .. نشأته وتطوره وتعريفه

### المبحث الثالث
أنواع الإعلام العربي الإلكتروني

### المبحث الرابع
دور الإعلام العربي الإلكتروني

## المبحث الأول

## الإعلام الإلكتروني

شهد الإعلام منذ بداياته الأولى تنوعا بحسب الوسائل التي توفرت وسنحت

له ، فظهر الإعلام المكتوب بتوفر الطباعة ، والإعلام الإذاعي ثم المرئي بتوفر الاتصال السلكي واللاسلكي . وفي السبعينيات (1969) ظهرت شبكة الإنترنت أو شبكة الشبكات (Internet) [1] فظهر الإعلام الإلكتروني ، وأصبح العالم يعيش الآن مرحلة اتصالية جديدة تتميز بخاصية فريدة ، وهي المزج بين أكثر من تكنولوجيا اتصالية قديمة وجديدة ، والمزج بين وسائل الاتصال وتقنيات المعلومات من أجل هدف وحيد هو توصيل الرسالة [2] .

وكان لتكنولوجيا الاتصال والمعلومات وانتشار استعمال شبكة الإنترنت وشيوع الحاسوب بين الناس ، دور بارز في ظهور علاقة جديدة بين وسائل الإعلام والإنترنت ، والتزاوج بين الوسائل الإعلامية المكتوبة والمسموعة والمرئية ، وبروز وتطوير أشكال الاتصال ومحتوياته ، وظهور مفاهيم وأنواع جديدة من الصحافة ، في تعبير عما تشهده الصحافة من مواكبة للجديد وتجديد للقديم وابتكار للجديد .

وتجسدت تلك العلاقة الجديدة في أن غالبية وسائل الإعلام ، سواء التقليدية أو الجديدة ، أصبحت تدير مواقع لها على شبكة الإنترنت ، وأصبحت تلك المواقع من أنجح وسائل الإعلام ؛ سواء من حيث عدد قرائها وزوارها أو عدد المشتركين فيها أو حجم الدخل الإعلاني لبعضها ، كما تجسدت في أن بعض وسائل الإعلام خصصت طاقما تحريريا وإدارة خاصين بمواقعها الإلكترونية ، بل إن هناك صحافة ظهرت ونشأت في بيئة الإنترنت ، وبعضها تحول من النشر الإلكتروني إلى النشر الورقي كمجلة دبليو أي آر أي دي [3] .

لقد فرضت شبكة الإنترنت ، وما توفره من خدمات ووسائل ، نفسها على الإعلام وعملياته الإنتاجية من خلال طريقتين ، الأولى تتجسد في استخدام غرف التحرير والأخبار للحاسوب والإنترنت وما توفره من مصادر ومعلومات وتتأكد من صحتها ودقتها وتوظيفها ثم تخزينها في أرشيف .

أما الطريقة الثانية ، فقد مكنت شبكة الإنترنت من ظهور صحافة إلكترونية وإعلام جديد استفاد من تقنيات الإنترنت في الإنتاج والتخزين وتوصيل خدماته إلى جمهور واسع ومتعدد ، إضافة إلى خصائصه المتمثلة

---

(1) يخلط البعض بين مصطلح الإنترنت ، وهي شبكة عملاقة تضم عشرات الألوف من الشبكات والحواسيب المرتبطة مع بعضها بعضا حول العالم ، وبين مصطلح الشبكة العنكبوتية العالمية (www) ، وهي جزء مهم وكبير من تطبيقات وخدمات الإنترنت . للمزيد : عامر إبراهيم قنديلجي ، «المعجم الموسوعي لتكنولوجيا المعلومات والإنترنت» ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ــ الأردن ، الطبعة الأولى 1424هـ/2003م ، ص204 وص375 .

(2) ماجد سالم تربان ، «الإنترنت والصحافة الإلكترونية . . رؤية مستقبلية» ، الدار المصرية اللبنانية ، الطبعة الأولى ، 1429هـ/2008م ، ص91 .

(3) عبد الأمير مويت الفيصل ، «الصحافة الإلكترونية في الوطن العربي» ، عمان ، دار الشروق ، الطبعة الأولى ، 2006 ، ص107 .

في التفاعلية والوسائط المتعددة والنص الفائق وغيرها [1] .

ومن هنا ظهر الإعلام الإلكتروني أو الصحافة الإلكترونية لنشر الأخبار والمعلومات عبر وسيط اتصالي جديد وهو الإنترنت . وقد نما هذا الإعلام الجديد نموا سريعا في فترة قصيرة ، وقطع أشواطا كبيرة حتى أصبح مصدرا رئيسيا للأخبار والمعلومات ، بل أصبح سباقا إلى نقل الحدث فور وقوعه [2] .

ولئن عرف عصر الفضائيات وتكنولوجيا الإعلام والاتصال ظاهرة التنوع في الوسائل الإعلامية من صحف وإذاعة وتلفزيون ، فإنه عرف أيضا ظهور إعلام إلكتروني يمزج بين هذه الوسائل الثلاث [3] ، وهو مجاني ومتوفر للملايين من الناس حول العالم ، كما أنه متنوع ومتجدد وسريع في نقل الأحداث وتبني التقنيات والأنواع الصحافية وابتكار الجديد ، وهو أيضا متعدد السمات والخصائص .

وقبل انتشار الإنترنت كانت الصحف التقليدية قد استعملت الوسائل التي وفرتها تكنولوجيا الاتصال في التسعينيات لتوصيل مادتها الصحفية إلى قرائها أو من أجل تكثيرهم ، حيث استعملت تقنيات التلتكس والفيديو تكست وخدمة برودجي (Prodigy) [4] .

لقد كان استعمال وسائل الإعلام أنظمة الجمع الإلكتروني وتخزين المعلومات وتداولها بين الصحافيين ، ثم استخدام الأنظمة الرقمية ، البداية الفعلية للإعلام الإلكتروني . ومع بداية التسعينيات من القرن العشرين بدأت الحواسيب تدخل إلى غرف الأخبار خاصة في الصحف الأمريكية والكندية ، حيث بدأ استعمالها في الكتابة والتحرير والصف والجمع الإلكتروني ، وبدأت عملية الإنتاج كلها تتم على الحاسوب ، ثم تحولت الصحف إلى نشر نسخها الورقية على شكل ملفات إلكترونية من مثل PDF وبأشكال وتقنيات إلكترونية أخرى .

وبفضل التطور الهائل في تقنيات تكنولوجيا الاتصال والمعلومات ، وانخفاض تكلفة أجهزة الحواسيب وصغر أحجامها ، وبفضل تقدم

---

(1) محمد عبد الحميد ، «الاتصال والإعلام على شبكة الإنترنت» ، عالم الكتب ، القاهرة ـ مصر ، الطبعة الأولى 1428ه/2007م ، ص138 .

(2) مثل أحداث 11 سبتمبر 2001 ، وانتخابات إيران عام 2009 ، وثورات تونس ومصر وليبيا واليمن منذ بداية 2011 ، والمظاهرات المطالبة بالإصلاح والتغيير في العالم العربي ككل .

(3) فارس حسن شكر المهداوي ، «صحافة الإنترنت ، دراسة تحليلية للصحف الإلكترونية المرتبطة بالفضائيات الإخبارية ، العربية نت نموذجا» ، رسالة ماجستير في الإعلام والاتصال ، كلية الآداب والتربية بالأكاديمية العربية المفتوحة بالدانمارك في العام 2007 ص73 .

(4) هي تقنية صممت لنقل الصحف إلى المنازل عبر الحاسوب وغيره ، انظر د . ماجد سالم تربان ، مرجع سابق ، ص103 .

الاتصالات السلكية والأقمار الاصطناعية ، تيسرت عملية نقل المعلومات والرسائل الاتصالية من مكان إلى آخر وبسرعة فائقة ، وأصبح يسيرا طباعتها في أكثر من مكان في العالم ، كما تيسر تخزين المواد الإعلامية والوثائق والبيانات واسترجاعها . هذه التطورات سرّعت تنامي ما يسمى الإعلام الإلكتروني .

وفي عقد التسعينيات كانت عشرات الصحف في العالم أنشأت مواقع لها على شبكة الإنترنت ، حيث كانت صحيفة «هيلزنبورج داجبلاد» السويدية هي الصحيفة الأولى في العالم التي نشرت عددها الكامل إلكترونيا على الإنترنت عام 1990 ، وفي العام 1995 أنتجت أكثر من 750 صحيفة في العالم إصدارات إلكترونية على الإنترنت ، وازداد هذا العدد إلى 2000 صحيفة عام 1996 ، وقد بلغ عدد الصحف عام 2000 على الإنترنت 4000 صحيفة على مستوى العالم ، كما أن حوالي 99% من الصحف الكبيرة والمتوسطة في الولايات المتحدة الأمريكية وضعت صفحاتها على الإنترنت [1] .

وفي مايو/أيار 1992 صدرت شيكاغو أونلاين ( CHICAGO ONLINE) كأول صحيفة إلكترونية في الولايات المتحدة الأمريكية على شبكة أمريكا أونلاين [2] ، في حين يرى البعض أن «شيكاغو تريبين» هي أول من ظهر على الإنترنت في العام نفسه [3] . وكانت صحيفة يو أس أي توداي (USA Today) الأمريكية أول صحيفة أمريكية كبرى تظهر على الإنترنت مستحدثة تقنية النص الفائق [4] . وفي نوفمبر/تشرين الثاني 1994 صدرت ديلي تلغراف من بريطانيا على رأس مواقع الصحف الأوروبية الصادرة في العام ذاته . وفي أول يناير/كانون الثاني 1996 ظهرت من بريطانيا الطبعة الكاملة لصحيفتي تايمز وصنداي .

أ ـ خصائص الإعلام الإلكتروني :

إذا كان الإعلام الإلكتروني خدمةً إعلامية تُقدّم للجمهور عبر الإنترنت وذات هدف مهني وتصدر عن هيئة تشرف على الإنتاج التحريري لمضمون أصيل وذي طابع عام يهم الجمهور العريض ويتم تجديده

---

(1) عبد الأمير الفيصل ، مرجع سابق ، ص93 .
(2) عبد الأمير الفيصل ، المرجع السابق ، ص96 . ومحمد عبد الحميد مرجع سابق ، ص138 .
(3) نصر الدين لعياطي ، «الأنواع الصحافية في الصحافة الإلكترونية ، نشأة مستأنفة أم قطيعة؟» دراسة منشورة على الإنترنت ، ص3 . وماجد سالم تربان ، المرجع السابق ، ص104 .
(4) ماجد سالم تربان ، المرجع نفسه ، ص105 .

باستمرار ويتناول الأحداث الجارية وفق المعالجة الصحفية [1] ، فهذا يشير إلى أنه يتميز بخاصيتين عامتين مهمتين يجمع عليهما غالبية المتخصصين ، الأولى هي يسر الاستخدام (Usability) الذي يعني كفاءة الموقع في عرض المعلومات واستعادتها بسهولة عبر محرك البحث ، والذي يقابل في الصحافة المطبوعة يسر القراءة (Readability) . أما الخاصية الثانية فهي سهولة الوصول إلى المعلومات (Accessibility) .

وقد أفضى انتشار شبكة الإنترنت إلى اقتحام وسائل الإعلام لهذه الشبكة وحجز مواقع فيها ومجاراة المنافسة داخلها بين الصحف وغيرها من وسائل الإعلام الجديد من صحافة إلكترونية وصحافة مواطن ، بل إن وسائل الإعلام ساهمت في بروز تقنيات ووسائل تكنولوجية على الإنترنت انعكست إيجابا على التطور الصحفي ، مما أدى إلى بروز إعلام إلكتروني ذي خصائص وسمات خاصة تجمع بين عناصر بنائية تقليدية «نص ، صور ، وجرافيك» ، وعناصر إلكترونية حديثة «ناتجة عن دمج وسائل الاتصال الحديثة بعضها ببعض ، والتي أدت إلى ظهور أنماط تفاعلية تساعد متصفح الإنترنت والمتلقي لرسالة النشر على شبكة الإنترنت على استيعابها مع بذل مجهود قليل لذلك» [2] . كما جعل هذا الأمر الصحافة الإلكترونية ذات طبيعة كونية أو عالمية بحيث ستكون منصة للفضائيات كما أصبحت منصة للجرائد والإذاعة وغيرهما .

فحتى منتصف العقد الأول من القرن الحادي والعشرين ، كان مرتادو الإنترنت ينقسمون بين منتج لمحتوى الإنترنت وبين مستهلك لهذا المحتوى . وكانت العلاقة بين منتج المادة ومتصفحها أو مستهلكها تقوم على تواصل محدود لا يتعدى البريد الإلكتروني ، وكانت بعض المواقع تستعيض عن ذلك بتوفير قاعدة بيانات لتجميع التغذية المعادة حول منتجاتها المبثوثة على الإنترنت . لكن هذه الأدوات فقدت فعاليتها بسرعة بسبب سوء استخدامها وازدحامها بالرسائل غير المرغوب فيها . وبتلك الأدوات كان التدفق الإعلامي عبر الإنترنت يقوم على فلسفة التدفق في اتجاه أحادي ( One to Many) ، من المنتج إلى المتصفح في شكل اتصال إعلامي وتعليق محض ، قد يتطور في بعض الأحيان لحوار عبر منتدى إلكتروني يتحكم به مالكه . وكانت قلة نادرة من المواقع تمثل استثناء من هذه القاعدة .

وفي أواخر عام 2005 ، دخلت الإنترنت مرحلة جديدة أمكن فيها لكل

---

(1) الصادق الحمامي «تجديد الإعلام ، مناقشة حول هوية الصحافة الإلكترونية» ، المجلة العربية للإعلام والاتصال الصادرة عن الجمعية السعودية للإعلام والاتصال ، جامعة الملك سعود ، العدد الخامس ، نوفمبر 2009 ، ص11.

(2) عباس مصطفى صادق ، «صحافة الإنترنت : قواعد النشر الإلكتروني الصحافي الشبكي» ، الطبعة الأولى : مايو 2003 ، الطابعون/ الظفرة للطباعة والنشر ، أبوظبي ، ص200 – 201 .

متصفحي الإنترنت أن يكونوا بمثابة مرسلي المادة الإعلامية ومستقبليها في آن ، أي أن الإنترنت كوسيلة إعلامية صارت تعبيرا عن تدفق المحتوى الإعلامي في اتجاهين ، أو أنه أصبح تدفقا متعدد الاتجاهات ( Many to Many) . فبفضل التطور التقني ، وترجمته في وسائل مثل الخادمات/السيرفرات الضخمة ، وقواعد البيانات المتطورة ، وتقدم تطبيقات الويب ، بفضل هذا كله صارت مواقع تتيح لزوار الإنترنت ومتصفحيها تكوين حسابات يمكنهم من خلالها تحميل ملفات الفيديو والصوت والصورة والنصوص على ما يشبه مواقع محدودة تخصهم ، وأن يتحكموا فيمن بإمكانه مشاهدة هذا المحتوى ، بدءا من التعامل والتداول الخاص جدا لدرجة الفردية وحتى التداول العام المفتوح للجميع [1] .

هذه التحولات انعكست على الإعلام الإلكتروني بتعدد سماته وخصائصه ، وهنا نذكر أهم ما أجمع الخبراء على أنه من أبرز خصائص هذا الإعلام :

السرعة :

إن وجود وسائل الإعلام على الإنترنت التي تتميز بالسرعة الفائقة في نقل المعلومة عالميا ، فرض على الصحافة أن تجاري الوسيلة التي تستخدمها وهي الإنترنت ؛ بحيث تسرع في نشر الأخبار والمواد الإعلامية فور الحصول عليها حتى يكون لها السبق في إبراز المعلومة وعرضها أمام جمهور المتصفحين ، مع ما يحمله ذلك من التعرض للخطأ في المعلومة أو تضاربها أو كذبها . وميزة السرعة هذه تساعد أيضا وسائل الإعلام الإلكتروني على سرعة تصحيح وتدارك الخطأ وتضارب المعلومات ، وسرعة التفاعل مع المتصفح وعدم تجاهل رأيه ونقده وتصويبه [2] .

وقد أصبحت مواقع الإعلام الإلكتروني تنقل الحدث فور وقوعه من خلال مصادرها الأساسية المتمثلة في وكالات الأنباء وشبكة مراسليها والجهات الحكومية والحقوقية والسياسية وغيرها ، وخصصت نافذة بارزة على رأس مواقعها باسم «الخبر العاجل» و«الأخبار الجارية» . . إضافة إلى تحديث الأخبار الرئيسية على مدار الساعة .

الصدقية :

توفر شبكة الإنترنت كمّا هائلا من المعلومات عن الحدث الواحد ، غير أن هذه المعلومات متزاحمة متراكمة ، لدرجة أن القارئ لن يستطيع قراءتها ، ولا أن يميّز غثها من سمينها ، ولا أن يميز ما يستحق الاهتمام أكثر ،

---

(1) وسام فؤاد ، «الإنترنت ما بعد التفاعلية واتجاهات تطوير الإعلام الإلكتروني» ، بحث منشور على الإنترنت ، ص3 .

(2) قام موقع سي .أن .أن في أحد أخباره بحذف امرأة فلسطينية وهي تتابع جرافة إسرائيلية تهدم بيوت جيرانها من صورة معالجة على موقعها بعد أن بثتها وكالة أنباء دولية خاصة بالمرأة (انظر رابط المعالجة : www .iloveintifada .com/apress/index .html) وقام أحد المتصفحين بفضح الموقع الأمريكي .

ناهيك عن كشف زيف بعضها وتضاربها ، وهنا يأتي دور وسائل الإعلام للعب وظيفة التأكد من المعلومة وتقديم الصحيح منها وتفسيرها تفسيرا واضحا وموضوعيا دون وقوع في فخ تبني وجهة نظر معينة .

لقد أضحى المتصفح العربي واعيًا وعيًا كبيرًا بما يجري من حوله ، وأصبحت لديه قدرات كبيرة في الفهم والتحليل والتواصل ، وبالتالي لم يعد أمام وسائل الإعلام إلا الاحتراس في عرض موادها الصحفية واحترام المتلقي وعقله وذكائه وإلا فقدت مصداقيتها عنده ، خاصة أن الإنترنت أصبحت تعرض جميع المعلومات دون انتقاء أو محاباة . بل لقد أضحى المتصفح العربي مصدر المعلومة لوسائل الإعلام الجديدة والقديمة على حد سواء ، حيث لعب متصفحو المواقع الاجتماعية دورا بارزا في كشف ما أراد الإعلام الرسمي المحلي والإعلام الدولي ستره من أحداث لمسار ثورات تونس ومصر وليبيا واليمن والبحرين وبقية الدول العربية منذ يناير/كانون الثاني 2011 .

من صدقية وسائل الإعلام المستقلة ، سواء المحلية أو الإقليمية أو الدولية ، عرضها جميع المعلومات والآراء التي ترد حول حدث معين ، حتى لا تطغى وجهة نظر على أخرى انتصارا لها أو تغييبا للطرف الآخر ، إضافة إلى تغييب ذات القائم بالاتصال وعدم تلوينه للأخبار أو حجب بعض المعلومات ، فكلما تضمنت المادة الصحفية مصادر متعددة وابتعدت عن ذاتية الصحفي ، كانت المادة أكثر موضوعية وصدقية .

ويرى فرديريك أنطوان وبول ريكو أن تكنولوجيا الاتصال والمعلومات «قد تفضح حقيقة دور الصحافي الذي يدعي أنه مجرد وسيط ، بينما هو في الواقع لا يقدم الحدث كما هو ليعيد تشكيله . واستطاعت شبكة الإنترنت تحويل قوة الصحافة إلينا جميعا ؛ حيث أصبح محتوى الأخبار ومضمونها يحدد بنسبة كبيرة من قبل القارئ والمصدر وليس المؤسسة الصحفية ، فالقارئ يستطيع قراءة الأخبار من مؤسسة صحفية معينة أو يتجاهلها» [(1)] .

الإيجاز :

تتميز الصحافة الإلكترونية عن غيرها من الوسائل الإعلامية التقليدية على وجه الخصوص بعرضها الأنباء والأخبار والمعلومات عرضا موجزا ، وذلك لأن المتصفح ـ الذي لا يملك الكثير من الوقت ـ أصبح يبحر في بحر متلاطم من المعلومات ، ويبحث عن المعلومة السهلة والمقتضبة ليتسنى له الانتقال إلى غيرها بسرعة .

لكن يلاحظ أن الصحافة الإلكترونية العربية لا تزال تتبنى الإطالة والإسهاب في عرض الأخبار والمعلومات ، وربما يعود الأمر إلى عدم ظهور مديري تحرير ورؤساء تحرير ومسؤولين وصحافيين من بيئة

(1) عبد الأمير مويت الفصيل ، مرجع سابق ، ص50 .

الإنترنت ومن بيئة الإعلام الإلكتروني الذي لا يزال يستقطب صحافيي الصحافة التقليدية .

التفاعلية :

إن المتلقي لم يعد سلبيا ، بل أصبح متفاعلا مع وسيلته الإعلامية وموادها الإعلامية تفاعلا إيجابيا ؛ بحيث أصبح قادرا على تحديد محتوى الرسالة الإعلامية وتوقيت تلقيها وانتقاء بعضها وتوليفها ونقدها . بل إن فيض المعلومات المتلاطم والمتاح للجميع دفع البعض إلى مزاحمة الصحافيين ومدهم بالمعلومات وخاصة الصور والفيديوهات ، وتصحيح أخبارهم ونقد آرائهم وتحليلاتهم بشواهد من الواقع بالكلمة والصورة والفيديو من خلال ما يعرف بصحافة المواطن والإعلام الاجتماعي ، خاصة إذا ما استحضرنا أن المتلقي العربي متشكك أصلا في مصادر المعلومات (خاصة الحكومية والدولية) ومصداقيتها ونزاهتها ، وإذا ما استحضرنا أن الإنترنت توفر المعلومة قبل أن تنشرها وسائل الإعلام في إطار ما يعرف بانفجار المعلومات .

ومن تقنيات التفاعل ، فتح باب التعليق على الأخبار والمواد الإعلامية المنشورة ، وفتح منتديات نقاش ، وفتح صفحات لعرض معلومات ومواد كتابية أو صور أو فيديو من إنتاج المتصفح (1) ، بل إن الصحافة الإلكترونية الغربية أصبحت تعدل موادها الصحافية وتعد تقارير من مساهمات قرائها مباشرة ، وأصبح مسموحا للمتلقي بمحاورة القائم بالاتصال أو العكس من أجل زيادة أو نقصان في مادة صحافية معينة (2) .

التشعب :

التشعب (Hypertext) خاصية أساسية في الإعلام الإلكتروني ؛ حيث يتم استخدام الروابط أو النص الفائق والوسائط المتعددة والوسائط الفائقة (Hypermedia) في إنتاج المواد الصحافية ، بما يسمح للقارئ بالتعمق أكثر عبر تحليلات وتفسيرات للحدث ، والاستزادة من معلومات إضافية عن الحدث وشخصياته وزمانه ومكانه بالنص والصورة والصوت أو الفيديو أو الرسوم البيانية أو غيرها . وكل هذه التقنيات لا توفرها الصحافة التقليدية ، وهي تدفع المتصفح للإبحار بين مواد الموقع داخليا وخارجيا . لكن يلاحظ أن الإعلام العربي الإلكتروني لا يسمح ، أو لم يوفر بعد خدمة الإبحار الخارجي أو الانتقال من موقع إلى آخر ، وهذا يشير إلى ضراوة المنافسة

---

(1) أنشأ موقع الجزيرة نت صفحات تفاعلية للقراء خلال أحداث ثورات تونس ومصر وليبيا وغيرها وخلال أحداث جنوب السودان والحرب على قطاع غزة ، منها منتديات ونشر كاريكاتير وأشعار وغيرها .

(2) تقوم صحيفة لوموند الفرنسية بالتجاوب مع قرائها المشتركين الذين يغنون المادة الإعلامية الواحدة بمعلومات جديدة أو صور أو لقطات فيديو مما يسمح للصحفي بتعديل مادته أو إعداد تقرير جديد ، ولكن في صفحة خاصة بهم : www .lemonde .tr .

بين وسائل الصحافة الإلكترونية العربية وغياب التعاون فيما بينها ونقص التخصص .

اللامركزية :

تعددت وسائل الإعلام بتعدد اهتمامات الجمهور ورغباته ، وبقدر ما أصبح الإعلام الإلكتروني ينحو نحو التخصص بقدر ما فرض عليه هذا الواقع الجديد توفير المحتوى المتعمق والمهني الذي يبحث عنه القارئ العالمي ، حيث «لن يرتبط الناس بوسائل الإعلام من خلال المساهمات الجغرافية فقط ، إذ دائما ما سيرتبطون معا من خلال اهتماماتهم المشتركة وما يحتاجونه من معلومات» [1] خاصة ما يتعلق بقضايا الأمة العربية والإسلامية من مثل إقبال المتصفح العربي على أخبار الثورات العربية والآراء والتحليلات عن تطوراتها [2] .

وأصبحت الإنترنت من المصادر المهمة التي يعتمد عليها الصحفي في جمع مادته والتأكد من صحتها وإغنائها بمعلومات جديدة ، مما فرض على الصحفي أن يتعمق أكثر في فهم الواقع وتقديم تحليلات أعمق وقوية الدليل والحجة ، وأن يبقى يقظا من أجل التعامل مع الجديد من التقنيات التكنولوجية ، كما تسمح الإنترنت للقائم بالاتصال بتقييم مادته الإعلامية وتدارك هفواته ونشر إنتاجه على نطاق أوسع عبر البريد الإلكتروني والنشرات الإخبارية وغيرهما .

وأدى الاندماج بين تكنولوجيا الاتصال والمعلومات ووسائل الإعلام إلى بروز أسلوب جديد في العمل الصحفي تعدّلت بمقتضاه وتغيرت الممارسات الصحفية القديمة . وقد أثيرت في هذا السياق قضية وفرة المعلومات ، وكيفية التعامل معها ، وما النافع منها للجمهور ، وكيفية التخلص من الزائد منها ، وذلك بعد أن كان العمل الصحفي يشكو من قلة المعلومات ، وهذا الأمر أثار مسألة وظيفة العمل الصحفي وهل هو مجرد إعادة إنتاج لمضمون سابق أم صنع منتج معلوماتي جديد . كما أثار هذا الاندماج قضية أخلاقيات العمل الصحفي ، وقضية أيهما أهمّ : الشكل أم المضمون ؛ خاصة أن التكنولوجيا الجديدة تركز على شكل المادة الصحفية [3] .

العمق المعرفي :

فرض الوجود في الإنترنت على وسائل الإعلام الإلكتروني التميز بالعمق المعرفي لما هو منشور فيها من خلال تقديم خلفيات الأحداث وربطها بالقضايا والموضوعات المتعلقة بها ، والانتقال من رابط إلى آخر

---

(1) عبد الأمير الفيصل ، المرجع السابق ، ص29 .
(2) تقدم ترتيب موقع الجزيرة نت يوم 2011/2/24 حسب تصنيف أليكسا إلى 353 عالميا بفضل ارتفاع نسبة الدخول إليه أكثر من 2500% ـــ حسب الموقع نفسه ـــ لمتابعة الأحداث بتونس ومصر وغيرهما .
(3) عبد الأمير الفيصل ، المرجع السابق ، ص :37 ـ 38 .

يتضمن معلومات إضافية ، منها : توفير موضوعات صحفية ذات علاقة بالموضوع المستهدف ، وإتاحة الأرشيف للمتصفح والعودة إليه والنفاذ لمراكز المعلومات للاستزادة من بعض المعلومات ، واختصار أبحاث ودراسات معمقة والإحالة عليها ، وترجمة مواد صحافية أجنبية ، وتقديم التحليلات والملفات الخاصة وغيرها .

التنوع :

وهي سمة أخرى أساسية للإعلام الإلكتروني سواء فيما يتعلق بمضمون المواد الإعلامية كتنويع مصادر هذه المواد ، أو فيما يتصل بأساليب وأشكال عرضها وخاصة على الصفحة الرئيسية للموقع أو ما تسمى الواجهة (Home Page) ، التي تشمل أهم الأخبار والتقارير والتحليلات وأهم الصفحات أو الأبواب وأبرز عناوين كل صفحة وباب ، والصور والتقارير المصورة (الفيديو) والتصويت واستطلاع رأي ومنتدى نقاش وغيرها من الأساليب والأدوات التفاعلية ، بما يوفر لجميع أنواع القراء أو المستخدمين احتياجاتهم ويلبي رغباتهم المتعددة وتطلعاتهم المختلفة ويدفعهم لتصفح الموقع والإبحار والتنقل فيه من رابط إلى آخر .

المرونة :

وتعني أن تسهّل الوسيلة الإعلامية الإلكترونية للقارئ الوصول إلى عدد كبير من المعلومات والمصادر والخيارات الأسلوبية والتقنية ، من أجل انتقاء ما يناسبه من معلومات وأخبار ، كما تسهل له الإبحار والانتقال من خبر إلى آخر ومن معلومة إلى أخرى عبر الروابط الداخلية والخارجية (Links) ، خاصة إذا استحضرنا أن المتصفح للمواقع الإلكترونية يوصف بأنه «(ملول) يمسح صفحات المواقع ولا يقرؤها» [(1)] .

الأرشيف :

وهو قاعدة المعلومات والخدمة الأكثر طلبا على الإنترنت ، وبه اشتهر موقع غوغل وغيره من محركات البحث في شبكة الإنترنت كياهو ، وهو يعد مصدرا مهما للبحث والتجول والاستزادة من نتائج ومعلومات إضافية أو أرشيفية لأي وسيلة إعلامية على الإنترنت . والأرشيف لم يعد نصوصا مكتوبة ، بل يتضمن مواد صوتية وفيديوهات وصورا ورسوما كاريكاتيرية وتصويتات واستطلاعات رأي وغيرها من المواد .

ولم يعد مستساغا لدى القارئ وفي بيئة الإنترنت أن لا تتوفر وسيلة إعلام جديدة أو قديمة على أرشيف لأعدادها وموادها ، فقد ساعدت الإنترنت على توفير مساحة كبيرة لكل المعلومات والمواد التي تنتجها أي وسيلة إعلام ؛ مما سهل عليها إقامة قاعدة بيانات ومعلومات يرجع إليها المحرر والمتلقي والباحث وغيرهم إذا ما أراد أحدهم تتبع الحدث أو المعلومة

---

(1) فارس حسن شكر المهداوي ، مرجع سابق ، ص90 .

وخلفياتها ، فالأرشيف هو شريان الحياة لأي وسيلة إعلام إلكتروني ومن دونه تبقى محدودة في عدد القراء والمتصفحين .

الآنية :

من سمات شبكة الإنترنت أنها تترجم الحدث من الواقع إلى معلومة فورية على الشبكة ، وهذا ما دفع الصحافة الإلكترونية إلى نقل الحدث بشكل فوري مثلما يفعل ما يسمى تلفزيون الواقع بفعل التطور الكبير لتقنيات الاتصال . كما أن المواد الإعلامية والمعلوماتية التي توفرها صحافة الإنترنت تحدّث على مدار الساعة بما يسمح بتدفق إخباري متواصل وتغطية إخبارية آنية ومتواصلة ، وتقديم المعلومات بشكل متزامن أو سريع على الأقل ، ومتابعة تطورات الأحداث أولا بأول بفضل ما توفره تكنولوجيا الاتصال والإعلام والإنترنت من وسائل وتقنيات . وهذه السمة من سمات تفوق إعلام الإنترنت على الصحافة التقليدية .

العالمية أو الانتشار الواسع :

ارتباط الإعلام الإلكتروني بالإنترنت باعتبارها وسيلة اتصال عالمية ، فرض على هذا الإعلام أن يهتم بالقضايا الدولية ويضعها في صلب أجندته مثلما يهتم بالقضايا المحلية التي قد تصبح عالمية بحسب قوة أثرها وانعكاسها إيجابا أو سلبا على بقية العالم ، مثلما حدث في التفاعل الدولي مع أحداث قصف غزة وحصارها ، وأحداث الثورات العربية ، فالإنترنت تسمح للإعلام الإلكتروني بتوصيل مواده الإعلامية إلى جمهور عالمي يتزايد يوما بعد يوم . و«لأن الإرسال عبر الإنترنت سيعني بالضرورة منح الصحف الإلكترونية صبغة عالمية بغض النظر عن إمكانياتها ولأن المضامين هنا يجب أن تكون متوافقة مع هذه الصبغة العالمية ، فإن البعض بات يتساءل بجدية عما إذا كان يصح إطلاق صفة (الصحيفة المحلية) على الصحف التقليدية التي تصدر لها طبعات إلكترونية» [(1)] .

الوسائط المتعددة :

لقد اقترن الإعلام الإلكتروني باستعمال الوسائط المتعددة ، بحيث أصبح وسيلة مطبوعة ومسموعة ومرئية في آن ، ومن هنا جاءت أهمية تزويد النص الصحفي الإلكتروني بروابط تشعبية وبصور متحركة وثابتة وخدمة صوتية وفيديوهات وغيرها من المؤثرات السمعية والبصرية ، التي تعد أهم سمة للصحافة الإلكترونية تخالف بها نظيراتها المطبوعة والمسموعة والمرئية ، والتي تساعدها على تقديم محتويات متنوعة ومختلفة للمتصفحين حسب احتياجاتهم واهتماماتهم ورغباتهم .

من خلال هذه الخصائص العامة التي أجمع عليها الخبراء والباحثون ، يمكن القول إن الإعلام الجديد بما في ذلك الصحافة الإلكترونية إعلام

---

(1) فارس حسن شكر المهداوي ، مرجع سابق ، ص56 . انظر أيضا : أسامة محمود شريف «مستقبل الصحيفة المطبوعة والصحيفة الإلكترونية» من بحوث الندوة العلمية للمؤتمر العام التاسع لاتحاد الصحفيين العرب ــ عمان ــ تشرين الأول عام 2000 ص69 .

تنافسي ، لا يسمح بالثبات والسكون ، ويبحث بحثا مستمرا عن الجديد على المستوى التحريري والفني أو التقني ، وهو الأمر الذي يضع مسألة رصد وبحث ووضع مصطلحات محددة ومفاهيم واضحة أمرا مهما ، حتى تبقى حلقات الوصل قائمة وقوية بين ما ظهر من أساليب وتقنيات وخصائص للصحافة الإلكترونية وبين ما يستجد من هذه الأساليب والتقنيات والخصائص التي لا تزال تتناسل ، ولا تزال في حاجة إلى تنظير علمي لتطبيقاتها وتأثيراتها ، كما حصل مع الإعلام التقليدي وأشكاله ووظائفه ووسائله وتأثيراتها .

كما يمكن تسجيل اختلافات لصالح الصحافة الإلكترونية منها :

إن قُرَّاء الصحافة الإلكترونية قراء متناثرون حول العالم ، ولابد أن يراعي النص الصحفي الإلكتروني هذه المسألة .

إن قراء الصحافة الإلكترونية مختلفو الأعمار والأجناس والثقافات والرغبات .

إن زمن قراءة الصحافة الإلكترونية زمن مفتوح ؛ مما يطرح مسألة أهمية الإيجاز وتسهيل عملية الإبحار للاستفادة من الوقت القليل الذي يمنحه القارئ لقراءة مواد الصحافة الإلكترونية ، كما يطرح إشكاليات فهم الحدث واستيعاب حيثياته واستنتاج مراميه .

إن مصطلح القارئ نفسه مصطلح قديم لا يعبر تعبيرا دقيقا عن التغيرات والتطورات التي يعيشها هذا «القارئ» وسمات وخصائص جديدة ؛ حيث صار متلقيا وناشرا في نفس الوقت ، أي مستخدما .

وجود مساحة لا متناهية أمام هذه الصحافة لنشر ما تريد وإشباع رغبات كل الأذواق والحاجيات .

ب ـ تعريف الإعلام الإلكتروني :

لا يوجد تعريف محدد وشامل ومتكامل لمفهوم الإعلام الإلكتروني ، حيث اعتمد الباحثون على تعريفه بالنظر إلى زاوية خصائصه أو علاقاته أو استخداماته أو وسائله أو خدماته ، وهو ما يقترب من أدواته الإجرائية والعملية أكثر من وضع تعريف لمفهومه ، ناهيك عن أن مفهوم الصحافة لم يعد حكرًا على المؤسسات الصحفية سواء التقليدية منها أو الإلكترونية ، بل برزت ما تسمى صحافة المواطن أو الإعلام الاجتماعي ؛ حيث يتم إنتاج مادة إعلامية باستقلال تام عن أي مؤسسة إعلامية سواء عبر أفراد أو مؤسسات إعلامية أو غير إعلامية [1] .

إذ تتداول الدراسات الغربية مسميات متعددة للإعلام الإلكتروني ، منها : الصحافة الإلكترونية (Online Journalism) ، وصحافة الويب ( Web

---

(1) محمد عبد الحميد ، «الاتصال والإعلام على شبكة الإنترنت» ، مرجع سابق ، ص142 .

(Media) ، والإعـلام الرقمـي (Digital Media) ، والإعـلام التفـاعلي (Interactive Media) ، والإعـلام علـى الخـط (Online Media) ، وإعـلام المعلومـات (Info Media) ، وإعـلام الوسـائط السـايبيرية (Cyber Media) ، وإعـلام الوسـائط المتعـددة (Multimedia) ، وإعـلام الوسـائط التشـعبية (Hypermedia) ، والصـحف الرقميـة (E newspaper) ، والصـحف اللاورقيـة (Paperless Newspaper) . . وغيرها .

ومـن خـلال مـا سـبق «نلاحـظ ارتبـاط بعـض هـذه الأسـماء بتطبيقـات الكمبيوتر ، فبعضها خرج من طبيعة الوسيط الاتصالي ، وثالث من خبرات ثقافية يصعب إيجاد تعبير مقابل لها في ثقافة أخرى ، كما أن بعض الأسماء يشير إلى تطبيق جزئي من تطبيقات الإعلام الجديد أو إحدى ميزاته كما هو الحال بالنسبة للتسميات التي تنطلق من ميزات شبكة الإنترنت ، وبعضها يلم بـأطراف أخرى مـن الوسـائل ؛ ممـا يوسـع مـن دائـرة التعريـف ومـن قاعـدة الوسائل والتطبيقات والخصائص والتأثير للإعلام الجديد بشكل عام» [(1)] .

ثم إن الإعلام الإلكتروني لا يزال يتبلور شيئا فشيئا ، رغم تسارع توسعه وتنـوع خدماتـه وتقنياتـه ، وهـذا مـا تجسـد فـي تنـوع تسمياته بتعـدد الزوايـا والخلفيـات التـي ينطلـق منهـا كـل باحـث ، فبعضـهم اهـتم بالجانـب التقنـي ، والبعض الآخر ركّز على أهم الوسائل التي يستعملها ، وآخرون تبنـوا اسـما يعبر عن بيئة هذا الإعلام .

كمـا تضـاربت تعريفـات البـاحثين لهذا الإعـلام الجديـد [(2)] ، فبينمـا ركـز بعضـهم علـى صـفاته الأساسـية ، ركـز الآخـرون علـى تقنياتـه التكنولوجيـة وأساليبه الفنية ، في حين عرفه البعض بمقارنته بالصحافة التقليدية . ناهيك عن أن هناك عددا من الباحثين لم يميزوا بين أنواع الصحافة الإلكترونية ، بل اقتصر همهم على كيفية استفادة الصحف التقليدية المطبوعة في تطوير مواقعها وإنتاجها من خلال هذه المواقع [(3)] ، فـي حين درس بعضـهم أثـر تكنولوجيا الاتصال الحديثة على مواقع الصحف التقليدية فقط [(4)] .

فــ«الموسـوعة الإعلاميـة» تعـرّف الإعـلام الإلكترونـي بأنـه «منشـور إلكترونـي دوري يحتـوي علـى الأحـداث الجاريـة ، سـواء المرتبطـة

---

(1) عباس مصطفى صادق ، «الإعلام الجديد ، دراسة في مداخله النظرية وخصائصه العامة» ، مرجع سابق ، ص4 – 5 .
(2) انظر زهير مصطفى دوله وعماد محمد اشتيوي «القائم بالاتصال في المواقع الإلكترونية الإخبارية الفلسطينية ، دراسة تحليلية» رسالة ماجستير ، الجامعة الإسلامية بغزة ، كلية الآداب قسم الصحافة والإعلام ، سنة 2006م/1427هـ .ص22 – 27 .
(3) انظر : ماجد سالم تربان ، «الإنترنت والصحافة الإلكترونية ، رؤية مستقبلية» ، مرجع سابق .
(4) انظر : أمل محمد خطاب «تكنولوجيا الاتصال الحديثة ودورها في تطوير الأداء الصحفي» ، دار العالم العربي ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، محرم 1431هـ/2010م .

بموضوعات عامة أو بموضوعات ذات طبيعة خاصة ، ويتم قراءتها من خلال كمبيوتر» [1] .

ويعرف الدكتور محمد عبد الحميد الصحافة الإلكترونية أو ما سماها صحافة الشبكات بأنها «هي العمليات الصحفية التي تتم على مواقع محددة التعريف على الشبكات ، لإتاحة المحتوى في روابط متعددة ، بعدد من الوسائل ، وفق آليات وأدوات معينة تساعد القارئ في الوصول إلى هذا المحتوى ، وتوفر له حرية التجول والاختيار والتفاعل مع عناصر هذه العمليات ، بما يتفق مع حاجات هذا القارئ واهتماماته وتفضيله ، ويحقق أهداف النشر والتوزيع على هذه المواقع» [2] . وهذا التعريف يصف وصفا محضا وشاملا ما يتاح على المواقع الإلكترونية إنتاجيا وتقنيا وتفاعليا .

وفي حين يراها الدكتور شريف اللبان بأنها «الصحافة التي يتم ممارستها على الخط المباشر» [3] ويُشَبِّه الصحيفة الإلكترونية بخط دردشة عبر الإنترنت حيث تُنشر المناقشات الدائرة حول موضوع معين أو عديد من الموضوعات في الحال ، ويتم ربط المناقشات المختلفة والمتنوعة بالمحتوى الخبري أو محتوى الرأي [4] ، يعرفها البعض بأنها استبدال المادة المطبوعة المقروءة على صفحات جرائد ومجلات وتعويضها بمادة إلكترونية يتم التعامل في إطارها مع شاشة ؛ سواء أخذ هذا التعامل شكل القراءة أو الاستماع [5] .

أما الرأي الغالب فهو يرى أن الصحافة الإلكترونية تشمل الصحف سواء أكان لها مثيل مطبوع أم مرئي أم لم يكن لها ، وأنها تنقسم إلى ثلاث فئات : الأولى تعتمد إطلاق نسخة كربونية صماء من الصحيفة المطبوعة ، والثانية تعتمد بناء مواقع أقرب ما تكون إلى البوابات الإعلامية ، أما الفئة الثالثة فهي تلك التي تعتمد سياسة الانطلاق من الصحيفة الإلكترونية مباشرة [6] .

فالصحافة الإلكترونية عند هؤلاء تعرف بأنها «الصحف التي يتم إصدارها ونشرها على شبكة الإنترنت ؛ سواء كانت هذه الصحف بمثابة نسخ أو إصدارات إلكترونية لصحف ورقية مطبوعة ( Electronic

---

(1) محمد منير حجاب ، «الموسوعة الإعلامية» ، المجلد الرابع ، مرجع سابق ، ص151 .
(2) محمد عبد الحميد ، مرجع سابق ، ص141 .
(3) شريف درويش اللبان ، «الصحافة الإلكترونية ، دراسات في التفاعلية وتصميم المواقع» ، الدار المصرية اللبنانية ـ القاهرة ، الطبعة الأولى : رمضان 1426هـ/أكتوبر 2005م ، ص41 .
(4) شريف درويش اللبان ، المرجع السابق ، ص26 .
(5) محمود خليل ، «الصحافة الإلكترونية أسس بناء الأنظمة التطبيقية في التحرير الصحفي» ، العربي للنشر والتوزيع ، سنة 1997 ، الطبعة الأولى ، ص22 .
(6) قناة الجزيرة ، «الحق في التعبير ، الصحافة الإلكترونية» برنامج كواليس ، قناة الجزيرة بتاريخ 2006/3/9م : http ://www .aljazeera .net/NR/exeres/C159A798 – 6CF5 – 4625 – 892A – 7609B73531DD .ht .

Editions) أو موجز لأهم محتويات النسخ الورقية أو كجرائد ومجلات إلكترونية ليست لها إصدارات عادية مطبوعة على الورق ( On Line News Paper) وهي تتضمن مزيجا من الرسائل الإخبارية والقصص والمقالات والتعليقات والصور والخدمات المرجعية» [1] .

وهي شكل من أشكال النشر الإلكتروني وجزء من هذا النشر ، حيث تحولت من صحافة تقليدية إلى صحافة إلكترونية تعتمد اعتمادا أساسيا على المواد المعلوماتية ، وتقدم خدماتها الصحافية لجمهور كبير أو محدد ، وتبث عبر شبكة الإنترنت ، وتحدّث معلوماتها وخدماتها بشكل يومي أو أسبوعي ، أو يتم تحديثها على مدار الساعة أو من يومٍ لآخر ، أو من وقت لآخر حسب نوع الصحافة الإلكترونية .

كما أنها تعتمد على الوسائط الإعلامية المتعددة ، وتتيح للمتصفح استخدام أكثر من حاسة خصوصا البصر والسمع واللمس ، فالمتصفح يقرأ ويشاهد الصور بألوانها الطبيعية ومن زوايا متعددة ويشاهد لقطات الفيديو ، وذلك في عملية قراءة جديدة لم توفرها وسائل الإعلام التقليدية من قبل [2] ، وهذا ما دفع الدكتور الصادق الحمامي إلى القول : إن «الصحافة الإلكترونية خليط من كل الوسائط» [3] .

ويرى البعض أن الإعلام الإلكتروني نوع جديد في الإعلام يتميز بسهولة إطلاقه في الإنترنت من أي مكان في العالم ، ويشترك مع الإعلام التقليدي في المفهوم والمبادئ العامة والأهداف ، ويمتاز باعتماده على وسيلة جديدة من وسائل الإعلام الحديثة ، وهي الدمج بين كل وسائل الاتصال التقليدي بهدف إيصال المضامين المطلوبة ، وتتيح شبكة الإنترنت للإعلاميين فرصة كبيرة لتقديم موادهم الإعلامية المختلفة بطريقة إلكترونية بحتة ، دون اللجوء إلى الوسائل التقليدية كمحطات البث والمطابع وغيرها ، بطرق تجمع بين النص والصورة والصوت ، وترفع الحاجز بين المتلقي والمرسل ، ويمكن أن يناقش المضامين الإعلامية التي يستقبلها إما مع إدارة الموقع أو مع متلقين آخرين [4].

أما الدكتور حسن محمد حسن منصور فيقصد بصحافة الإنترنت أو الصحافة الرقمية «اعتماد التقنيات الرقمية في إعداد وتحرير وإصدار الوسائط الصحفية بمختلف أشكالها على شبكة الإنترنت أو شبكات

---

(1) عبد الأمير مويت الفيصل ، مرجع سابق ، ص78 .
(2)عبد الأمير مويت الفيصل ، المرجع السابق ، ص137 .
(3) الصادق الحمامي ، «تجديد الإعلام ، مناقشة حول هوية الصحافة الإلكترونية» ، المجلة العربية للإعلام والاتصال الصادرة عن الجمعية السعودية للإعلام والاتصال ، جامعة الملك سعود ، العدد الخامس ، نوفمبر 2009 ، ص14 .
(4) أياد بندر ومنير المجايدة ، «المشهد الإعلامي الفلسطيني في الإنترنت» ، رسالة ختم الدروس الجامعية ، تونس ، معهد الصحافة وعلوم الأخبار ، سنة 2001 ، بحث متاح على الإنترنت : http ://www .geocities .ws/pal_media/index – 2 .html

المعلومات المحلية» [1] .

فإعلام الإنترنت هو فضاء اتصالي تتعايش فيه وسائل إعلامية متنوعة ومختلفة ، حيث يمكن للمتصفح أو القارئ الاطلاع على جريدة أو مجلة عن طريق الشبكة ، أو الاستماع إلى الراديو أو مشاهدة التلفزيون بدون اللجوء إلى وسائل الالتقاط التقليدية [2] .

والتعريف الأشمل لهذا الإعلام (أي إعلام الإنترنت) يشير إلى ممارسة النشاط الصحافي والإعلامي من خلال شبكة الإنترنت التي توفر للصحافي كل إمكانات الإعلام التقليدي المطبوع والمسموع والمرئي ، وتزيد عليه [3] .

نلاحظ من خلال التعريفات السابقة أنه يصعب وضع تعريف واضح للإعلام الإلكتروني لعدة أسباب ، منها أن «هذا الإعلام هو في واقع الأمر يمثل مرحلة انتقالية من ناحية الوسائل والتطبيقات والخصائص التي لم تتبلور بشكل واضح وكامل ، فهي ما زالت في حالة تطور سريع ، وما يبدو اليوم جديدا يصبح قديما في اليوم التالي» ، وهكذا ، فوضع تعريف من ناحية الوسائل يبدو صعبا ، على اعتبار أن الوسائل الجديدة ستصير قديمة بمجرد ظهور وسيلة جديدة منها . والأمر يختلف إذا أردنا أن نعرفه من ناحية الخصائص [4] .

وإجمالا فالإعلام الإلكتروني ــ حسب تعريف قانون الإبداع والإنترنت بفرنسا ــ هو خدمة إعلامية تقدم للجمهور عبر الإنترنت ، وذات هدف مهني ، وتصدر عن هيئة فردية أو شخصية معنوية تشرف على الإنتاج التحريري لمضمون أصيل ، وذي طابع عام يهم الجمهور العريض ، ويتم تجديده باستمرار ، ويتناول الأحداث الجارية وفق المعالجة الصحفية [5] . ويمكن التمييز بين الإعلام الإلكتروني وغيره من أنواع وسائل الإعلام بالتركيز على عنصره التكنولوجي باعتباره عاملا حاسما في وضع تعريف لهذا الإعلام [6] الذي يشتغل جميع الوسائل التكنولوجية التي ظهرت مثل الإنترنت والهاتف المحمول وآي باد ، وجميع الأجهزة الإلكترونية التي

---

(1) حسن محمد حسن منصور ، «الإعلام العربي في شبكة الإنترنت : دراسة تحليلية تقويمية لعينة من مواقع وسائل الإعلام العربية على شبكة الإنترنت» رسالة دكتوراه غير منشورة حصل عليها الباحث بالاتصال به مباشرة عبر الهاتف والبريد الإلكتروني ، ص117 .
(2) مجد هاشم الهاشمي ، «الإعلام الكوني وتكنولوجيا المستقبل» ، عمّان : دار المستقبل للنشر والتوزيع ، عام 2001 ، ص258 ، 265 ، نقلا عن حسن محمد حسن منصور ، المرجع السابق ، ص1 .
(3) مجد هاشم الهاشمي ، المرجع السابق ، ص1 .
(4) مجد هاشم الهاشمي ، المرجع نفسه ،ص7 .
(5) الصادق الحمامي ، مرجع سابق ، ص11.
(6) Mark Deuze,"The web and its journalisms : considering the consequences of different types of newsmedia online", New Media & Society, vol . 5, (2003), p; 4 .

ستظهر تباعا في نشر وتقديم خدماته وإنتاجه الإعلامي [1] .

غير أن الانبهار بالصحف الإلكترونية لا يعني أفول عصر الصحافة المطبوعة «فجمهور الإنترنت لا يبحث عن المعرفة بقدر ما يبحث عن التسلية والترفيه ، وأن نموذج التركيز على المعلومات ، وهو النموذج الذي تتبناه الحضارة الغربية ، يعتمد على تقديم كم كبير من المعلومات وعدم مساعدة الناس على تحويل هذه المعلومات إلى معرفة تجعل الإنسان يفهم الأحداث ويحدد موقفه منها . وتساهم الإنترنت في زيادة سيطرة هذا النموذج ، لكن الإنسان سيجد نفسه في حاجة إلى تحليل المعلومات وتفسيرها ونقدها ، وهو ما يمكن للصحيفة المطبوعة أن تقوم به للصمود في مواجهة الإنترنت» [2] .

لكن ما ذهب إليه الدكتور شريف درويش اللبان غير صحيح من جهتين على الأقل ، الأولى أن الصحف الورقية نفسها موجودة على الإنترنت ولا يحتاج القارئ لشراء الورق من أجل البحث عن معرفة لا تقدمها الصحف الورقية غالبا إلا مقيدة بوجهة نظر أيديولوجية أو حكومية أو حزبية ، كما أنه يمكنه طباعة ما يريد من أخبار ومعلومات من الإنترنت على ورق وقراءتها في أي وقت وبمختلف الأوضاع ، بل إنه يمكن أن يقرأها من خلال الهاتف المحمول أيضا وبالوضعية التي يريد .

أما الجهة الثانية فهي أن الإنترنت ظهرت من أجل تيسير نقل المعلومات والمعارف العلمية والأخبار وغيرها من شخص لآخر ومن مكان إلى مكان ، أي أن أصلها وهدفها الأول الذي انطلقت منه هو توفير المعرفة والمعلومة بما في ذلك الأخبار والتحليلات والدراسات المعمقة وغيرها .

جـ ـ الإعلام الجديد والصحافة الإلكترونية :

لكن لا بد أن نشير إلى أنه صار هناك خلط بين الإعلام الإلكتروني والإعلام الجديد ، فهذا الأخير ليس إنترنتا فقط ، بل إن بعض تطبيقاته بعيدة كليا عن المبادئ التي تقوم عليها تكنولوجيا الإنترنت ، فهو يضم وسائل الإعلام التقليدية من مثل التلفزيون والإذاعة والجرائد وغيرها ، بل إن البعض يرى أن تصنيف الإعلام إلى جديد وقديم تصنيف غير واقعي [3] . ذلك أن الإعلام الجديد لا يزال في «معظم جوانبه حالة جنينية لم تتبلور خصائصه الجنينية بعد» [4] ، وهو يضم ، إضافة إلى الإعلام الإلكتروني ، المواقع الاجتماعية مثل فيس بوك وتويتر وغيرهما وصحافة المواطن (مثل

---

(1) Electronic media, What is the electronic media? : http ://www .electronicmedia .co .za/

(2) شريف درويش اللبان ، «الصحافة الإلكترونية ، دراسات في التفاعلية وتصميم المواقع» ، الدار المصرية اللبنانية ـ القاهرة ، الطبعة الأولى : رمضان 1426هـ/أكتوبر 2005م . ص199 .

(3) عباس مصطفى صادق ، «الإعلام الجديد ، دراسة في مداخله النظرية وخصائصه العامة» ، مرجع سابق ، ص7 ـ 11 .

(4) عباس مصطفى صادق ، المرجع السابق ، ص2 .

المدونات) وكل موقع إلكتروني يقدم معلومات وخدمات إعلامية لكنه ليس بالضرورة تابعا لمؤسسة صحافية فردية أو عامة ولا يتقيد بضوابط وقواعد مهنة الصحافة .

إن هذا الأمر يعني أن الفواصل بين الإعلام الجديد والقديم ذابت ، لأن القديم نفسه أعيد تكوينه وتحسينه ومراجعته ليلتقي مع الجديد في بعض جوانبه (1) ، خاصة ما يرتبط بالتلفزيون والإذاعة اللذين أصبحا يعتمدان على تطبيقات وبرامج تفاعلية ، مثل بعض برامج إذاعة بي بي سي ، وتلفزيون ما يسمى بالواقع ، أما الصحف والجرائد الورقية فأصبح لها مواقعها على الإنترنت ، ولم يبق أمامها إلا التخلص من الورق .

فالإعلام الجديد يتميز بأنه إعلام تعددي بلا حدود ومتعدد الوسائط ، وأصبح يؤدي أدوارا جديدة لم يكن بوسع الإعلام التقليدي تأديتها ، حيث أصبح وسيلة تعليم أيضا ومنافسا تلقائيا للمدارس (2) ، خاصة وأننا نعيش في عصر امتزجت فيه نتائج وخلاصات ثلاث ثورات ، هي ثورة المعلومات التي أحدثت انفجارا معرفيا ضخما ، وثورة وسائل الاتصال المتمثلة في تقنيات الاتصال الحديثة ، ثم ثورة الحواسيب الإلكترونية التي انتشرت انتشارا أفقيا وعموديا واختلطت بكل وسائل الاتصال في شبكة الإنترنت (3) ، مما جعل الباحثين يختلفون في تقديم تعريف لمفهوم مصطلح الإعلام الجديد باختلاف مناهجهم والمجالات المتعددة المرتبطة بهذا المصطلح ، فمن أجل وضع تعريف لهذا المصطلح يتم التركيز وإما على الرسالة ، وإما على وسيلة الاتصال ، وإما على التقنيات التكنولوجية ، إما على السياق الاجتماعي للإعلام الجديد (4) .

وهذا ما يشير إلى عملية تغيير جذرية تجري لوسائل الإعلام والاتصال الذي فرضته التفاعلات المعقدة للحاجات الأساسية والضغوط السياسية والاجتماعية والابتكارات التكنولوجية . وعملية التغيير الجذرية هذه لها ستة مبادئ هي : تعايش وتطور مشترك للأشكال الإعلامية الجديدة والقديمة ، وانتشار السمات السائدة في الأشكال الإعلامية المختلفة ، وبقاء أشكال ومؤسسات إعلامية في بيئات متغيرة ، وظهور استحقاقات لأجهزة إعلامية جديدة ، ثم حالة التأخر في تبني المفهوم مع الانتشار الواسع للأجهزة الإعلامية الجديدة (5) .

---

(1) عباس مصطفى صادق ، المرجع نفسه ، ص6 .
(2) عباس مصطفى صادق ، المرجع نفسه ، ص22 .
(3) سعيد الغريب النجار ، «تكنولوجيا الصحافة في عصر التقنية الرقمية» ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، شوال 1423هـ/ يناير 2003م . ص17 .
(4)linda Weiser Friedman & Hershey H . Friedman : «The new media technologies : overview and research framework» , New York, April 2008, p; 4 .
(5) عباس مصطفى صادق ، مرجع سابق ، ص19 .

*****

## المبحث الثاني
## الإعلام العربي الإلكتروني
## «نشأته وتطوره وتعريفه»

أ ــ النشأة والتطور :

أدى انتشار استعمال الإنترنت من مراكز وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاغون) إلى مراكز أبحاث الجامعات الأمريكية ولاحقا الأوروبية ، ثم

انتشار استعمالها لدى المؤسسات الحكومية والخاصة ، وبعدها انتشارها بين المواطنين الأمريكيين والأوروبيين ، ثم انتقالها إلى البلدان العربية عبر مراكز أبحاث وجامعات وغيرهما ، إلى توسيع القاعدة الجماهيرية لهذه التقنية والوسيلة الجديدة ، والمساهمة في ظهور ما يسمى بالنشر الإلكتروني .

وقد كانت الصحافة العربية حاضرة في هذا الانتشار منذ البداية ، فبادرت إلى الوجود على شبكة الإنترنت بتوفير موادها الإعلامية لتلك القاعدة الجماهيرية التي تتعامل مع الإنترنت . إذ كان توسع استعمال الحاسوب ، وتطور التقنيات التي وفرتها الإنترنت من تفاعلية ووسائط متعددة ونص فائق وغيرها ، ورخص كلفة النشر الإلكتروني ، من العوامل المساعدة على ظهور الصحافة الإلكترونية وانتشارها .

ففي العام 1991 أدخلت تونس الإنترنت من خلال الاتصالات بشبكة المؤسسة الوطنية للعلوم (Scientific Foundation Network) ، وفي العام 1992 انضمت الكويت إلى شبكة المؤسسة الوطنية للعلوم ، ثم الإمارات العربية المتحدة ومصر عام 1993 ، فالجزائر ولبنان والمغرب عام 1994 ، والمملكة العربية السعودية نهاية 1999 ، ثم توالى انضمام البلاد العربية بعد ذلك إلى هذه المؤسسة [1] ودخولها إلى الإنترنت .

ففي عقد التسعينيات عرف المشهد الإعلامي العربي معدلات نمو مرتفعة ومتسارعة ؛ خاصة في شقه الفضائي والإلكتروني ، فبعد 192 عاما من معرفة العرب بالصحافة بلغ مجموع الصحف العربية داخل الدول العربية 267 صحيفة ، وبينما بلغ عدد القنوات العربية المفتوحة داخل العالم العربي 482 قناة ، دون حساب القنوات المشفرة [2] ، وصل عدد المواقع الإعلامية العربية البارزة إلى 690 موقعا [3] ، في حين فاق عدد مواقع الصحف على الإنترنت والصحف الإلكترونية 3250 موقعا [4] .

وقد تأخر وجود الصحافة العربية على الإنترنت إلى العام 1995 بعد أن مرت بعدة مراحل في مجال تقنية النشر الإلكتروني ، حيث كانت بدايات تعاملها مع هذه التقنية منذ العام 1985 من خلال اعتماد نظام النشر الإلكتروني الذي أطلقته شركة آبل (Apple) في عملياتها الإنتاجية [5] .

---

(1) عبد الأمير الفيصل ، مرجع سابق ، ص178 .
(2) مؤسسة الفكر العربي ، «التقرير العربي الأول للتنمية الثقافية» ، بيروت ـ لبنان ، الطبعة الأولى 2008 ، ص273 .
(3) مؤسسة الفكر العربي ، المرجع السابق ، ص326 .
(4) سؤدد فؤاد الألوسي ، «الصحفي والنشر الإخباري» دار أسامة ، عمان ـ الأردن ، الطبعة الأولى 2012م ، ص16 .
(5) نصر الدين لعياطي ، مرجع سابق ، ص59 .

ففي مرحلة أولى اعتمدت الصحف العربية النشر عبر الأقراص المدمجة ، وكانت صحيفة الحياة أول من بادر إلى نشر أرشيفها لستة أشهر يوم 17 أكتوبر/تشرين الأول 1995 تحت اسم أرشيف الحياة الإلكتروني [1] ، وفي يوليو/تموز 1997 بادرت صحيفتا السفير والنهار اللبنانيتان لإصدار نسخة لهما على الإنترنت ، ثم الأهرام المصرية في فبراير/شباط 1998 ، فصحيفة الشرق الأوسط يوم 14 مايو/أيار 1998 [2] .

وفي مرحلة ثانية ، بدأت الصحافة العربية بالوجود على شبكة الإنترنت منذ التسعينيات ، حيث أطلقت صحيفة الشرق الأوسط في 9 سبتمبر/أيلول 1995 أول موقع إلكتروني لصحيفة عربية ، تلتها صحيفة النهار اللبنانية التي أصدرت طبعتها الإلكترونية في الأول من فبراير/شباط 1996 ، وتبعتها جريدة الحياة اللندنية في الأول من يونيو/حزيران 1996 ، ثم السفير في نهاية العام 1996 [3] .

وفي يناير/كانون الثاني 1997 أصدرت جريدة الراية أول نسخة إلكترونية لها ، وفي 16 فبراير/شباط من العام نفسه ظهرت على الإنترنت صحيفة الجمهورية ، كما ظهرت صحيفة الجزيرة السعودية يوم 16 أبريل/نيسان من نفس العام ، فالقبس الكويتية يوم 12 يوليو/تموز من العام ذاته . وهكذا توالى ظهور مواقع للصحف العربية ، حيث تقدم صورا أو نسخا لها أو أهم المواد الصحفية التي نُشرت في الصحيفة المطبوعة ، دون أن تهتم بتخصيص قسم للتحرير خاص بموقعها .

وفي مرحلة ثالثة ، وفي ظل ازدياد مستعملي الإنترنت في العالم العربي والانتشار المتسارع للصحافة العربية على الإنترنت ، وبروز تقنيات تكنولوجية واتصالية جديدة ، ظهر صنف آخر من الصحافة ، وهو ما يعرف بالصحف الإلكترونية ، حيث ظهرت صحيفة المراسل كأول صحيفة إلكترونية أسبوعية ليس لها مطبوع يوم 12 أغسطس/آب 1997 [4] . كما ظهرت ما تسمى بالمواقع الإخبارية الإلكترونية ، مثل الجزيرة نت والعربية نت ، التي ليس لها طبعة ورقية ، ولكن بعضها تابع لقناة تلفزيونية ، ولها عنوان ومضامين وسياسة تحريرية وطاقم تحرير خاص بها .

وقد نما الإعلام العربي الإلكتروني في فترة قصيرة ، وقطع أشواطا كبيرة حتى أصبح مصدرا رئيسيا للأخبار والمعلومات بل أصبح سباقا إلى نقل الحدث فور وقوعه [5] . ويجمع الباحثون على أن الإعلام الإلكتروني

---

(1) فارس حسن شكر المهداوي ، مرجع سابق ، ص59 .
(2) علي الجابري ، «تقنيات الخبر في الفضائيات العربية (فضائية أبوظبي نموذجا)» ، عمون للدراسات والنشر ، عمان ، الطبعة الأولى 2006 ص39 ، .
(3) عبد الأمير الفيصل ، المرجع السابق ، ص206 .
(4) ماجد سالم تربان ، مرجع سابق ، ص108 .
(5) أحداث انتخابات إيران عام 2009 وأحداث قصف غزة نهاية 2008 وبداية 2009 ثم

تطور بسرعة في الصحافة العالمية منذ ستينيات القرن العشرين وكذا في الصحافة العربية منذ تسعينيات القرن الماضي ، وأصبح منافسا قويا لوسائل الإعلام التقليدية من جريدة ومجلة وإذاعة وتلفزيون وغيرها ، بل إنه أصبح جزءا رئيسيا منها ، واندمج في الإعلام التقليدي كما اندمج الأخير في تكنولوجيا الاتصال والإعلام الجديد ، وأصبح أحدهما مكملا للآخر ومتنفسا له ووسيلة له للتواصل مع الرأي العام وتوصيل رسائله الاتصالية . وهكذا ساهمت تكنولوجيا الاتصال في تطور وسائل الاتصال القديمة وتغييرها تغييرا كبيرا ؛ مما أثر على أساليب التحرير والإخراج والإنتاج بشكل عام(1) .

ومن هنا برزت ظاهرة التنوع في وسائل الإعلام ، فلم تبق صحفا ومجلات وإذاعة وتلفزيونا فقط ، بل ظهرت صحافة الإنترنت وصحافة المواطن والإعلام الاجتماعي ، كما برز إعلام إلكتروني يمزج بين الجديد والقديم من هذه التقنيات والخدمات . وهذا الإعلام الإلكتروني إضافة إلى كونه مجانيا ، ويمكنه الوصول إلى أكبر عدد من الناس في مختلف بقاع العالم ودون عناء يذكر ، فإنه متنوع وسريع ومتجدد ، حيث يجري تحديث أخباره ومواضيعه خلال فترات متقاربة (2) .

أما تحرير المحتوى الإخباري لصحافة الإنترنت فقد مر بثلاث مراحل ، ففي المرحلة الأولى كانت صحيفة الإنترنت تعيد نشر معظم أو كل أو جزء من محتوى الصحيفة الأم ، وهذا النوع من الصحافة مازال سائدا إلى الآن .وفي المرحلة الثانية يعيد الصحافيون إنتاج بعض النصوص لتتواءم مع خصائص النشر على الإنترنت من خلال تغذية النص بالروابط والإشارات المرجعية وغيرهما ، وهذا يمثل درجة متقدمة عن النوع الأول . أما المرحلة الثالثة فينتج الصحافيون محتوى خاصا بصحيفة الإنترنت ، يستوعبون فيه تنظيمات النشر الشبكي ويطبقون فيه الأشكال الجديدة للتعبير عن الخبر (3) .

وبعد سنوات قليلة تطورت الصحافة الإلكترونية تطورا كبيرا ؛ حيث أصبح لها دورية صدور مختلفة في الغالب عن الصحف الورقية ، وطورت جمهورها الخاص الذي يحمل بالضرورة أجندة مختلفة ، كما طورت سياستها التحريرية تبعا لتغير الجمهور وطبيعته وعاداته ، كما طورت

---

حصارها ، وأحداث الثورات العربية في تونس ومصر وليبيا واليمن وغيرها منذ يناير/كانون الثاني2011 .

(1) عبد الأمير الفيصل ، مرجع سابق ، ص23 .

(2) فارس حسن شكر المهداوي ، مرجع سابق ، ص73

(3) فارس حسن شكر المهداوي ،مرجع سابق ، نقلا عن Pavlik,John V . (1997) The «Future of Online Journalism Aguide to whos doing what» ص53 .

تقنياتها الخاصة مستفيدة من إمكانات الحاسوب وشبكة الإنترنت التي تجمع بين مميزات الصحيفة والراديو والكتاب والتلفزيون المحلي والفضائيات [1] .

ب ـ تعريف الإعلام العربي الإلكتروني :

رغم مرور أكثر من عقدين على ظهور الإعلام الإلكتروني في العالم العربي وعلى شبكة الإنترنت ، وتعدد الدراسات الإعلامية العربية التي تتناول هذا الإعلام الجديد بالبحث والدراسة ، فإن ذلك لم يسعف الباحثين والعلماء العرب المتخصصين في الاتصال والإعلام على الاتفاق على مسمى واصطلاح واحد لهذا الإعلام بله الاتفاق على تعريف موحد له .

ويعود اختلاف هؤلاء الباحثين والعلماء العرب في تسمية الإعلام العربي الإلكتروني إلى ترجمتهم الحرفية للمسميات الغربية لهذا الإعلام ؛ حيث يطلقون عليه الصحافة الإلكترونية أو صحافة الشبكات ( Online Journalism) [2] وصحافة الويب (Web Media) ، والإعلام الرقمي (Digital Media) ، والإعلام الجديد (New Media) ، والإعلام التفاعلي (Interactive Media) ، والإعلام على الخط (Online Media) ، وإعلام المعلومات (Info Media) ، وإعلام الوسائط السايبيرية (Cyber Media) ، وإعلام الوسائط المتعددة (Multimedia) ، وإعلام الوسائط التشعبية (Hypermedia) ، وإعلام المعلومات (Info Media) ، والصحف اللاورقية (Paperless Newspaper) ، وغيرها .

ويشير تعدد المسميات إلى استمرار التبعية الإعلامية والعلمية لدى الباحثين في مجال الصحافة والاتصال ؛ حيث يغيب أي طرح عربي وأي تسمية لهذا الإعلام الجديد تعبر عن البيئة الصحافية العربية مثلما فعل الدكتور علي محمد رحومة في مقاربته لعلم اجتماع عربي جديد يتخذ من الاتصال عبر الحاسوب منطلقاً وقاعدة من أجل دراسة التحولات الاجتماعية وغيرها التي يعيشها الوطن العربي من خلال البيئة الافتراضية أو بيئة الإنترنت ، حيث وضع واشتق عدة مصطلحات جديدة لهذا العلم [3] .

وانعكس تعدد التسميات على تعريف هذا الإعلام الجديد ؛ حيث عرفه بعضهم بالنظر إلى زاوية خصائصه أو علاقاته أو استخداماته أو وسائله أو خدماته . ثم إن الإعلام العربي الإلكتروني لا يزال يتبلور شيئا فشيئا رغم تسارع توسعه وتنوع أنواعه وخدماته وتقنياته ، وهذا ما تجسد في تنوع تسمياته بتعدد الزوايا والخلفيات التي ينطلق منها كل باحث .

---

(1) فارس حسن شكر المهداوي ، المرجع السابق ، ص55 .

(2) محمد عبد الحميد ، «الاتصال والإعلام على شبكة الإنترنت» ، مرجع سابق ، ص139 .

(3) علي محمد رحومة ، «علم الاجتماع الآلي ، مقاربة في علم الاجتماع العربي والاتصال عبر الحاسوب» ، سلسلة عالم المعرفة ، الكويت ، العدد 347 ، ذو الحجة 1428هـ/يناير 2008 .

فبينما ركز بعضهم على صفاته الأساسية ، ركز الآخرون على تقنياته التكنولوجية وأساليبه الفنية ، في حين عرفه البعض بمقارنته بالصحافة التقليدية . ناهيك عن أن هناك عددا من الباحثين العرب لم يميزوا بعد بين أنواع الصحافة الإلكترونية ، بل اقتصر همهم على كيفية استفادة الصحف التقليدية المطبوعة في تطوير مواقعها وإنتاجها على هذه المواقع [1] ، في حين درس بعضهم أثر تكنولوجيا الاتصال الحديثة على مواقع الصحف التقليدية فقط [2] . وهكذا تنوّع تعريف الإعلام العربي الإلكتروني ، وإن كانت هناك قواسم مشتركة بين هذه التعريفات التي أوردها عدد من المتخصصين .

فالموسوعة الإعلامية تعرف الإعلام الإلكتروني بأنه «**منشور إلكتروني دوري يحتوي على الأحداث الجارية ، سواء المرتبطة بموضوعات عامة أو بموضوعات ذات طبيعة خاصة ، ويتم قراءتها من خلال كمبيوتر**» [3] .

ويعرف الدكتور محمد عبد الحميد الصحافة الإلكترونية أو ما سماها صحافة الشبكات بأنها «هي العمليات الصحفية التي تتم على مواقع محددة التعريف على الشبكات ، لإتاحة المحتوى في روابط متعددة ، بعدد من الوسائل ، وفق آليات وأدوات معينة تساعد القارئ في الوصول إلى هذا المحتوى ، وتوفر له حرية التجول والاختيار والتفاعل مع عناصر هذه العمليات ، بما يتفق مع حاجات هذا القارئ واهتماماته وتفضيله ، ويحقق أهداف النشر والتوزيع على هذه المواقع» [4] .

وفي حين يراها الدكتور شريف درويش اللبان بأنها «الصحافة التي يتم ممارستها على الخط المباشر» [5] ويشبه الصحيفة الإلكترونية بخط دردشة عبر الإنترنت ؛ حيث تنشر المناقشات الدائرة حول موضوع معين أو عديد من الموضوعات في الحال ، ويتم ربط المناقشات المختلفة والمتنوعة بالمحتوى الخبري أو محتوى الرأي [6] ، يعرفها محمود خليل بأنها تحويل المادة المطبوعة المقروءة على صفحات جرائد ومجلات إلى مادة إلكترونية يتم التعامل في إطارها مع شاشة سواء أخذ هذا التعامل شكل القراءة أو

---

(1) انظر كتاب ماجد سالم تربان ، مرجع سابق .
(2) انظر أمل محمد خطاب «تكنولوجيا الاتصال الحديثة ودورها في تطوير الأداء الصحفي» ، دار العالم العربي ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، محرم 1431هـ/2010م .
(3) محمد منير حجاب ، «الموسوعة الإعلامية» ، المجلد الرابع ، مرجع سابق ، ص1510 . وهو =
= نفس التعريف الذي أوردته نجوى عبد السلام فهمي «تجربة الصحافة الإلكترونية المصرية والعربية .. الواقع وآفاق المستقبل» ، المجلة المصرية لبحوث الإعلام ، القاهرة :العدد الرابع ، ديسمبر1998 ص203 .
(4) محمد عبد الحميد ، المرجع السابق ، ص141 .
(5) شريف درويش اللبان ، «الصحافة الإلكترونية ، دراسات في التفاعلية وتصميم المواقع» ، الدار المصرية اللبنانية ــ القاهرة ، الطبعة الأولى : رمضان 1426هـ/أكتوبر 2005م ، ص41 .
(6) شريف درويش اللبان ، المرجع السابق ، ص26 .

الاستماع [(1)].

ويعرفها البعض الآخر بأنها «الصحف التي يتم إصدارها ونشرها على شبكة الإنترنت ؛ سواء كانت هذه الصحف بمثابة نسخ أو إصدارات إلكترونية لصحف ورقية مطبوعة (Electronic Editions) أو موجز لأهم محتويات النسخ الورقية أو كجرائد ومجلات إلكترونية ليست لها إصدارات عادية مطبوعة على الورق (On Line News Paper) وهي تتضمن مزيجا من الرسائل الإخبارية والقصص والمقالات والتعليقات والصور والخدمات المرجعية» [(2)] .

أما الدكتور محمود علم الدين فيرى أن الإعلام الإلكتروني هو «تلك الصحف التي يتم إصدارها على شبكة الإنترنت ، وتكون كجريدة مطبوعة على شاشة الكمبيوتر ، وتشمل المتن والصورة والرسوم والصوت والصورة المتحركة ، وقد تأخذ شكلا أو أكثر من نفس الجريدة المطبوعة الورقية أو موجزا بأهم محتويات الجريدة الورقية أو منابر ومساحات للرأي أو خدمات مرجعية واتصالات مجتمعية» [(3)] .

وأما أسامة الشريف فيورد التعريف الذي وضعته الموسوعة الإعلامية [(4)] ويضيف «والصحيفة الإلكترونية غالبا ما تكون مرتبطة بصحيفة مطبوعة» وغالبا لا يتم تحديثها ويتم نسخها على الموقع دون زيادة على ما هو موجود على نسختها الورقية [(5)] .

في حين يرى الدكتور ماجد سالم تربان أن الصحافة الإلكترونية هي «عملية اتصال صحفي عبر شبكة الإنترنت ، تتم من خلال وسائط إلكترونية متعددة ، مستفيدة بما تقدمه شبكة الإنترنت من مزايا تكنولوجية ، وتصدر بشكل دوري ، ولها موقع محدد على الشبكة ، وتعتمد على تكنولوجيا الحاسب الآلي في تحليل وصياغة محتويات الصحيفة ، وتقديمها إلى القارئ عبر الإنترنت ، لخلق جو من التفاعل معه ، وذلك بما توفره له من إمكانيات التفاعل مع النص ، والقدرة على تصفحه واستدعائه والبحث في محتوياته واسترجاعه بأيسر الطرق وأسهلها» [(6)] . أما الدكتور حسن

---

(1) محمود خليل ، «الصحافة الإلكترونية أسس بناء الأنظمة التطبيقية في التحرير الصحفي» ، العربي للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى :1997 ، ص22 .
(2) عبد الأمير الفيصل ، مرجع سابق ، ص78 .
(3) محمود علم الدين ومحمد تيمور عبد الحسيب ، «الحاسبات الإلكترونية وتكنولوجيا الاتصال» ، القاهرة ، دار الشروق ، 1997 ، ص32 .
(4) محمد منير حجاب ، «الموسوعة الإعلامية» ، المجلد الرابع ، مرجع سابق ، ص1510 .
(5) أسامة الشريف ، «الصحيفة الإلكترونية والصحيفة المطبوعة» ، بحوث الندوة العلمية للمؤتمر التاسع لاتحاد الصحفيين العرب ، عمان ، دار الكتب المصرية ، 2000 ، ص18 .
(6) ماجد سالم تربان ، مرجع سابق ، ص98 .

محمد حسن منصور فيرى أن إعلام الإنترنت هو الذي يشير إلى ممارسة النشاط الصحافي والإعلامي من خلال شبكة الإنترنت التي توفر للصحافي كل إمكانات الإعلام التقليدي المطبوع والمسموع والمرئي وتزيد عليه (1) .

يلاحظ من التعريفات السابقة ، التي تلخص أهم التعريفات الواردة في الدراسات العربية ، أنها تعتمد في تعريف الإعلام العربي الإلكتروني على ما تطرحه الدراسات الغربية وما يعرفه الإعلام الإلكتروني العالمي من تطورات كبيرة ، رغم أن الإعلام العربي الإلكتروني لا يزال متخلفا عن الصحافة الإلكترونية العالمية (2) ، ذلك أن الصحافة الغربية الإلكترونية ظهرت على الإنترنت منذ أكثر من خمسة عقود ، عكس الصحافة العربية الإلكترونية التي ظهرت عام 1996 ، أي نحو عقدين من الزمن فقط .

كما يلاحظ أن هذه التعريفات تركز على التقنيات التكنولوجية التي تستعملها الصحافة الإلكترونية في إنتاج موادها الإعلامية ، أو تلك التي توفرها الإنترنت ، وتنسى الجانب التحريري لديها ، كما تغفل أن الإنترنت هي وسيط رابع ، وأن هناك وسائط أخرى بدأت الصحافة الإلكترونية في استعمالها واستغلالها للمزيد من الانتشار والتوسع والتنوع من مثل الخدمات الإعلامية التي توفرها الصحافة الإلكترونية من خلال الهاتف المحمول وآي باد وغيرهما (3) .

يضاف إلى ذلك أن صحافة المواطن وإعلام الجماهير والتدوين وغيرها مما يعتبر مادة خاصة من إنتاج المتصفح سواء أكان مدونا أو ناشطا في المواقع الاجتماعية كالفيس بوك والتويتر ، لم يحسم المتخصصون بشأنها ، وما إذا كانت تعتبر صحافة بالمعنى المهني والقانوني ، وما يرتبط بذلك من اعتراف بالمدونين كصحفيين ، وتغيير النظرة إلى الإعلام ونظرياته وأسسه ومفاهيمه وغيرها من الأمور النظرية والعلمية (4) .

ويمكن أن نجمل القول بأن الإعلام العربي الإلكتروني هو كل وسيلة إعلام واتصال عربية اللغة والثقافة لها موقع على شبكة الإنترنت أو ظهرت عليها ، وتقدم مواد إعلامية وخدمات متنوعة واتصالية لجمهور المتصفحين للإنترنت ، سواء كانت هذه الوسيلة تنتمي «للإعلام القديم» كالصحف والمجلات والإذاعة والتلفزيون وأنشأت مواقع لها على الإنترنت ، أو ظهرت أول ما ظهرت على شبكة الإنترنت ، وبالتالي فـ «هو أداة العرب لممارسة الدبلوماسية الشعبية والاتصال بالمؤسسات التي تصنع السياسة أو

(1)حسن محمد حسن منصور ، مرجع سابق ، 120 – 121 .
(2) الصادق الحمامي ، مرجع سابق ، ص3 .
(3) الجزيرة نت ، «الجزيرة أكثر متابعة على تويتر» ، بتاريخ : 2011/6/13 ، الرابط: http ://www .aljazeera .net/NR/exeres/E8380A54 – 0A88 – 481C – 91FF – 00F456AC4E3C .htm
(4) انظر الصادق الحمامي ، المرجع السابق ، ص7 .

تؤثر في عملية اتخاذ القرار وتوجيه الرأي العام ونقل المعلومات» [1] .

ولابد أن نشير إلى أن عدد المواقع العربية تضاعف بين عامي 2000 و2008 ليصل حجم الزيادة إلى 203% ، كما أن مستخدمي الإنترنت في العالم العربي يمثلون ما بين 10% و20% أو ما يعادل 30 مليونا أو 60 مليونا من عدد السكان العرب ، في حين وصل عدد مستخدمي الإنترنت عالميا إلى ملياريْ شخص في عام 2010 ، وفق أرقام الاتحاد الدولي للاتصالات التابع للأمم المتحدة . وهذه الزيادة في عدد المستخدمين يشهدها عدد الناشرين أيضا ؛ حيث ازداد عدد مواقع النشر في الإنترنت من 40 مليون موقع عام 2003 إلى 150 مليون موقع عام 2008 ، حيث يوجد تقريبا موقع لكل ستة مستخدمين على الإنترنت في مقابل كتاب مقروء لكل مئة فرد في فرنسا مثلا [2] .

*****

## المبحث الثالث

## أنواع الإعلام العربي الإلكتروني

عرف المشهد الإعلامي الإلكتروني تطورا متسارعا وتنوعا كبيرا في أشكاله وأنواعه ، وتعددا في أساليبه وأدواته وتقنياته وتجلياته ، إذ إن تكنولوجيا الاتصال والمعلومات ، وانتشار استعمال شبكة الإنترنت وشيوع الحاسوب بين الناس ، لعبت دورا بارزا في ظهور علاقة جديدة بين وسائل

---

(1) محمد منير حجاب ، «الموسوعة الإعلامية» ، المجلد الأول ، مرجع سابق ، ص333 .
(2) سؤدد فؤاد الألوسي ، مرجع سابق ، ص14 ــ 16 .

الإعلام والإنترنت من جهة ، وتزاوج بين الوسائل الإعلامية المكتوبة والمسموعة والمرئية من جهة ثانية ، مما أدى إلى ظهور أنواع جديدة من الصحافة تعبر عن ما تشهده من جديد وتجديد للقديم .

وتجسدت تلك العلاقة الجديدة في أن غالبية وسائل الإعلام أصبحت تدير مواقع إلكترونية لها على الإنترنت ، وخصصت أخرى طاقما تحريريا وإدارة خاصين بمواقعها الإلكترونية ، في حين نشأت صحافةٌ ثالثة في بيئة الإنترنت ، وتحول بعضها من النشر الإلكتروني إلى النشر الورقي كمجلة دبليو أي آر أي دي (1) ، في حين قررت مجلة أومني (Omni) الأمريكية توقيف نسختها الورقية والاكتفاء بنسختها الإلكترونية (2) ، كما تحولت أكبر الصحف المطبوعة الفرنسية «فرانس سوار» في العام 2011 إلى النشر الإلكتروني فقط (3) .

وهكذا ظهرت أصناف متعددة في الصحافة الإلكترونية ، لكنني سأقتصر في الحديث عن أنواعها على المواقع التي تخضع لمعايير وضوابط الممارسة الصحفية المهنية وتلتزم بقواعد الكتابة الصحفية ، وأن تكون لها أهداف صحفية وليست تجارية أو ذاتية اجتماعية (4) ، وهذا يعني تجاهل أنواع من صحافة الإنترنت أو الإعلام الجديد ، وتحديدا تلك المرتبطة بالمؤسسات الفردية ــ الجمعية كالمدونات ومواقع الدردشة والمنتديات ، ومواقع الشبكات الاجتماعية والويكي ، وتجاهل تلك المرتبطة بالمنظمات المؤسساتية كمواقع المؤسسات الاقتصادية والحكومية وغيرها (5) ، وذلك لعدة اعتبارات منها :

أن ظاهرة الصحافة الإلكترونية لم تتخذ شكلا واحدا يمكن التعامل معه من مدخل واحد وبسيط أيضا ، بل كانت ثمرة طبيعية لبيئة الإنترنت الغنية بتنويعاتها وأطيافها المختلفة وآلياتها الجديدة كمرآة تعكس جزءا متزايدا من الحجم وشديد التفاعل وسريع التغير من المجتمع البشري ، فجاءت الصحافة الإلكترونية مختلفة تماما عما هو سائد في بيئة الصحافة التقليدية (6) .

---

(1) عبد الأمير الفيصل ، مرجع سابق ، ص107 .
(2) ماجد سالم تربان ، مرجع سابق ، ص100 .
(3) ميدل إيست أونلاين ، «فرانس سوار بلا رائحة ورق : الإنترنت يزيح أشهر الصحف الفرنسية ، بتاريخ : 2011/10/11 ، الرابط : http —— east —— ://middle online .com/?id = 118777 ، انظر أيضا : موقع فرانس سوار http ://www .francesoir .fr
(4) يرى د . عباس مصطفى صادق أن هناك جدلا حول أهلية المدونات كصحافة حقيقية كونها تفتقد للمصداقية ولطاقم تحريري خاص ، وأنها لا تنتمي لصحافة الخبر وإنما تنزع للتعليق على الأحداث والأخبار ، انظر عباس مصطفى صادق ، «التطبيقات التقليدية والمستحدثة للصحافة العربية في الإنترنت» ، مؤتمر صحافة الإنترنت في العالم العربي : الواقع والتحديات ، جامعة الشارقة 22 ـ 23 نوفمبر 2005 . ص18 و20 .
(5) الصادق الحمامي ، مرجع سابق ،ص7 و12 .
(6) مدونة فرج رجب عطا الله ، «عناصر الصحافة الإلكترونية» بتاريخ 2001/1/1 :

إن أشمل تعريف للإعلام الإلكتروني وضعه «قانون الإبداع والإنترنت بفرنسا» حيث يصفه بأنه خدمة إعلامية تقدم للجمهور عبر الإنترنت ، وذات هدف مهني ، وتصدر عن هيئة فردية أو شخصية معنوية تشرف على الإنتاج التحريري لمضمون أصيل وذي طابع عام يهم الجمهور العريض ، ويتم تجديده باستمرار ، ويتناول الأحداث الجارية وفق المعالجة الصحفية [(1)] .

أن صحافة المواطن وإعلام الجماهير والتدوين أو اليوميات الإخبارية وغيرها مما يعبر عن إنتاج المتصفح ، سواء أكان مدونا أو ناشطا في المواقع الاجتماعية كالفيس بوك والتويتر ، لم يحسم المتخصصون بشأنها ، وما إذا كانت تعتبر صحافة بالمعنى المهني والقانوني ، وما يرتبط بذلك من اعتراف بالمدونين كصحفيين وتغيير النظرة إلى الإعلام ونظرياته وأسسه ومفاهيمه وغيرها من الأمور النظرية والعلمية والعملية . غير أنها تعتبر نوعا من صحافة الإنترنت ، باعتبار أنها تعتمد على مادة الوسائل التقليدية [(2)] .

أن الإعلام العربي التقليدي والإلكتروني على حد سواء يتعامل مع إعلام المواطن والمواقع الاجتماعية وغيرهما ؛ بوصفها مصادر للصور والفيديو ، ووسائل للترويج لمواده الإعلامية [(3)] ، ولا يعتمدها مصدرا لأخباره المكتوبة لعدم مصداقيتها لديه ، باستثناء الأخبار الاجتماعية أو الأحداث التي تنطلق منها ـ كالدعوات إلى المظاهرات وغيرها ـ فإنها تجد حيزا للنشر .

ولا بد من الإشارة إلى أن هناك محاولات حثيثة من أجل وضع ضوابط ومعايير تحدد ماهية الصحافة الإلكترونية ، ومنها معايير مهنية تتعلق باستعمال قوالب الكتابة الصحفية المتعارف عليها ، مع إمكانية إضافة أنواع جديدة من الكتابة الصحافية ، ومعايير فنية ومالية وقانونية تتعلق بالمؤسسة الصحافية والعاملين فيها [(4)] .

ثم إن الباحثين اختلفوا في مسألة تقسيم أشكال وأنواع الإعلام الإلكتروني ، حيث ركز بعضهم على ما ينتجه هذا الإعلام من مواد إعلامية ، وعلاقته بوسيلة إعلام تقليدية واستقلاله ، والطاقم التحريري الذي يعد المواد الإعلامية وهل هو طاقم خاص بالموقع أم تابع للوسيلة الإعلامية الأم ، أو ما يوفره من إنتاج إعلامي إلكتروني ، وما إذا كان يتميز بسمات وخصائص

---

http ://farajat2004 .maktoobblog .com

(1) الصادق الحمامي «تجديد الإعلام ، مناقشة حول هوية الصحافة الإلكترونية» ، مرجع سابق ، ص11

(2) ماجد سالم تربان ، مرجع سابق ، ص115 .

(3) الجزيرة نت ، «الجزيرة أكثر متابعة على تويتر» ، مرجع سابق .

(4) حسن محمد حسن منصور ، مرجع سابق ، ص119 ـ 120 .

تفاعلية كالنص الفائق والتعليق والصور والصوت والفيديو والتصويت وغيرها .

وقسم بعض الباحثين الإعلام الإلكتروني وفق طبيعة المادة المنشورة في الموقع ومصادره ومضمونه (تجارية تسويقية ، مواقع تجارية إعلانية) ، ووفق استقلالية الموقع وما إذا كان تابعا لمؤسسة صحافية تقليدية مرئية أو مطبوعة أو مسموعة ، ووفق التقنيات التي يستعملها الموقع ، ومن حيث المهنية والاحتراف الذي يتمتع به (مواقع هواة ، ومواقع محترفة ، ومواقع آخذة في الاحتراف) ، أو من جهة التمويل (تمويل ذاتي ، وتمويل خيري ، وتمويل مؤسسات ، وتمويل تجاري . .) ، أو من حيث الهيكلة (مواقع بسيطة ، ومواقع مركبة . .) ، ومن ناحية العرض (مواقع تعتمد على الإخراج ، ومواقع تعتمد على المعلومات) ، أو من جهة الجمهور المستهدف (متخصص ، وجمهور عام متنوع . .) [1] .

كما صنف باحثون آخرون صحافة الإنترنت إلى أربعة أصناف ، وهي : الصحف الرقمية الصرفة Puree – journals والصحف الرقمية – الورقية E – p – journals ، والصحف الورقية – الرقمية P – e – journals ، والصحف المطبوعة والرقمية P+e – journals [2] ، والبعض الآخر قسمها إلى خمسة أنواع [3] . لكن هذه التقسيمات تخلط بين أنواع صحافة الإنترنت ، ولا تفرق بين المؤسسات الحكومية والفردية والجمعية وبين المؤسسات الصحافية ، كما أنها تخلط بين أنواع الصحافة الإلكترونية المهنية .

وبالاعتماد على ثلاث خصائص للمشاركة ، وهي الروابط النصية والتفاعلية والوسائط المتعددة ، يقسم د . محمد عبد الحميد ما يسميها صحافة الشبكات إلى المواقع الإخبارية السائدة ، ومواقع الفهارس والتصنيف (المرتبطة بمحركات البحث مثل غوغل وياهو وغيرهما وبعض شركات بحوث التسويق linke Moreover والوكالات مثل New Idex ومشروعات فردية) ، ومواقع التعليق على الأخبار وآراء وسائل الإعلام (وهي صحافة رقابية تقوّم إنتاجا صحافيا منشورا) ، ومواقع المناقشة والمشاركة (مدونات جمعية تقدم مساحات شخصية للأفراد لتقديم خبراتهم)

---

(1) انظر ماجد سالم تربان ، مرجع سابق ، ص117 – 127 ، وانظر زهير مصطفى دولة وعماد محمد اشتيوي ، «القائم بالاتصال في المواقع الإلكترونية الإخبارية الفلسطينية ، دراسة ميدانية» ، رسالة ماجستير منشورة على الإنترنت ، الجامعة الإسلامية بغزة ، كلية الآداب ، قسم الصحافة والإعلام ، 1427هـ/2006م ، ص21 – 31 .
(2) حسن محمد حسن منصور ، مرجع سابق ، ص118 .
(3) مصطفى عباس صادق ، «الصحافة والكمبيوتر» نقلا عن حسن محمد حسن منصور ، المرجع السابق ، ص122 .

[1] .

غير أن ما يلاحظ على هذا التقسيم أنه أدمج مواقع ليس لها طاقم تحريري ينتج مواد إعلامية خاصة بها ، بل يمكن وصفها بأنها حيز لجمع ما أنتج من أخبار وتبادلها ومناقشتها ، مثل ما توفره محركات البحث من أخبار مصنفة ومرتبطة بموضوع معين ، كما أدمج المدونات الشخصية والجمعية التي يصنفها آخرون ضمن إعلام المواطن أو الإعلام الجديد ؛ حيث تغيب المعايير الصحافية كالمهنية والمصداقية والمصدرية وتشيع شائعات وأخبار فورية قد تكون غير صحيحة .

وهذا الاختلاف في تصنيف صحافة الإنترنت ووضع المصطلحات يعود إلى جملة أسباب أهمها : غياب تعريف واضح ومتفق عليه بين الأكاديميين والباحثين وعلماء الإعلام لمصطلحات الإعلام الجديد عموما والإعلام الإلكتروني خصوصا ، بل إن كتب معاجم الإعلام ومصطلحات الإعلام تخلو من ذكر لهذه الأنواع الصحفية الجديدة المرتبطة بالإنترنت وتقنياتها [2] ، ربما يعود الأمر إلى حداثة الإعلام الإلكتروني والإعلام الجديد ، ولتقصير البحث العلمي في وضع تنظير لهذه الصحافة الجديدة ، واكتفاء العرب بترجمة وتتبع الدراسات الغربية وإسقاطها على الظواهر العربية المدروسة ، وربما مرة أخرى لتقليد الأخيرة للصحافة الغربية .

وعموما يمكن القول إن الإعلام الإلكتروني يقوم على ثلاثة عناصر أساسية وهي : المحتوى ، والشكل ، والتقنيات . وهذه العناصر متداخلة فيما بينها ، لدرجة أنه لا يمكن الفصل بينها في العملية الإعلامية على الإنترنت ، إلى درجة أن هذه العناصر تشكل في الأخير المحتوى على الإنترنت [3] .

ورغم ذلك يشدد الدكتور محمد عبد الحميد على أنه لا يمكن أن نجزم بوجود أشكال أو قوالب صحفية أو إذاعية خاصة بصحافة الإنترنت أو استحداث أشكال جديدة منها ، ولكنها نفس الأشكال والقوالب المستخدمة في الوسائل الإعلامية ، مع التنبيه لضرورة تميز النص الإلكتروني بتقنيات تكنولوجيا الاتصال والإعلام وتكنولوجيا الشبكات [4] .

غير أن هذا الجزم يتنافى مع التطورات الحاصلة في ميدان التحرير الصحفي الإلكتروني ، فقد ظهرت أشكال خاصة بصحافة الإنترنت لم تكن معهودة من قبل في الصحافة التقليدية من مثل التصويت ، الذي يطرح قضايا حديثة على شكل أسئلة أمام الرأي العام لإبداء رأيه فيها باختيار أحد

---

(1) محمد عبد الحميد ، مرجع سابق ، ص150 – 160 .
(2) انظر مثلا محمد منير حجاب ، «الموسوعة الإعلامية» ، مرجع سابق .
(3) محمد عبد الحميد ، «الاتصال والإعلام على شبكة الإنترنت» ، مرجع سابق ، ص166 .
(4) محمد عبد الحميد ، المرجع السابق ص172 .

الأجوبة المطروحة في التصويت ، والتغطيات الخاصة التي تتناول قضايا محددة مثل الانتخابات العربية وأزمات عربية أو دولية ، وإعداد تغطيات خاصة عن شخصيات عربية وغربية [1] ، إضافة إلى الملفات الخاصة التي تناول القضايا والأحداث الكبرى الحديثة وتهم الإنسان في العصر الحالي [2] .

وبالاعتماد على التتبع التاريخي لظهور وسائل الإعلام على الإنترنت [3] ، خاصة العربية منها ، نلاحظ أن أول ظهور إعلامي عربي كان لصحيفة الشرق الأوسط في 9 سبتمبر/أيلول 1995 ، ثم توالى ظهور الصحف العربية على الإنترنت ؛ حيث أنشأت مواقع إلكترونية ليتمكن القارئ من الاطلاع على مادتها الورقية عبر شاشة الحاسوب بدون أي مقابل مادي .

وفي 12 أغسطس/آب 1997 ظهرت على الإنترنت أول صحيفة إلكترونية ليس لها إصدار ورقي وهي المراسل [4] ، وبين هذه الصنفين ــ ونتيجة لازدياد أهمية الصحافة الإلكترونية ــ ظهرت مواقع إخبارية إلكترونية ليس لها أي علاقة بالصحف الورقية ولا بالصحف الإلكترونية ، وإن كان ينطلق بعضها باسم فضائيات كبرى كالجزيرة نت والعربية نت ، كما ظهرت مواقع أخرى سميت بالبوابات الشاملة [5] . وبعد توسع استعمال شبكة الإنترنت وظهور تقنيات جديدة تسمح بظهور وسائل إعلام من خلال هذه الشبكة ، ظهرت الإذاعات الافتراضية (Virtual Broadcasters) والقنوات الافتراضية (مثل دبا تي في) تبث من الإنترنت وعبر الإنترنت برامجها وموادها لرواد الإنترنت .

ومن هنا يمكن تقسيم الإعلام الإلكتروني إلى الأنواع التالية : الراديو الإلكتروني (Electronic Radio) ، والتلفزيون الإلكتروني ( Electronic TV) ، ومواقع الصحف ، والصحف الإلكترونية ( Electronic Newspaper) ، والبوابات الإخبارية ، والمواقع الإخبارية .

أ ــ الراديو الإلكتروني :

لم تصبح الإنترنت مساحة مفتوحة أمام وسائل الإعلام للظهور والانتشار ، بل أصبحت منصة ينطلق منها إعلام جديد يعتمد بشكل كلي على الإنترنت

---

(1) انظر الجزيرة نت ، «التغطيات الخاصة» :
http ://www .aljazeera .net/NR/exeres/27E47356 ــ 4C6B ــ 4C06 ــ 9A41 ــ 6753DB1FA39E .htm?GoogleStatID=34

(2) انظر الجزيرة نت ، «الملفات الخاصة» :
http ://www .aljazeera .net/NR/exeres/D7F0D3F6 ــ 032C ــ 451F ــ 9E16 ــ ABA9C9C36B1B .htm

(3) انظر حسن محمد حسن منصور ، مرجع سابق ، ص137 ــ 154 .

(4) ماجد سالم تربان ، «الإنترنت والصحافة الإلكترونية . . رؤية مستقبلية» ، مرجع سابق ، ص109 .

(5) ماجد سالم تربان ، المرجع السابق ، ص113 .

وما توفره من تقنيات وخدمات وانتشار عالمي دون أن يكون لها شكل تقليدي ، حيث ظهرت إذاعات افتراضية (Virtual Broadcasters) تبث إرسالها بشكل كامل على الإنترنت ، وتقدم خدمات إذاعية في ما اصطلح على تسميته بالراديو الإلكتروني (Electronic Radio) .

والراديو الإلكتروني ، أو راديو النت ، أو المواقع الإذاعية ، أو إذاعة الإنترنت [1] ، هو موقع إلكتروني لإذاعة نشأت خصيصا لتبث على الإنترنت [2] ، ويعتبر «خدمة إذاعية صوتية يتم بثها عبر شبكة الإنترنت ، وتتوافر خدماتها فقط لمستخدمي الشبكة ، ومن الممكن الحصول على الخدمة الإذاعية لهذه المحطات من أي مكان في العالم» [3] . كما أنه «عبارة عن تطبيقات برامج صوتية كومبيوترية يتم استخدامها للبث عبر الشبكة اعتمادا على تكنولوجيا تدفق المعلومات streamig لتشغيل المواد الصوتية AUDIO أو الفيديو VIDEO وذلك أثناء عملية تنزيلها downloading من الشبكة» [4] .

وقد أطلقت تسمية راديو الإنترنت للإشارة إلى أن المواد الإذاعية المقدمة من خلال الويب أو الإنترنت لا يتم إرسالها عبر خطوط لاسلكية ، بل من خلال استعمال نسق الوسائط المتعددة مثل أم بي ثري . ويتميز مذياع الإنترنت بعدة مميزات منها إمكانية وصوله إلى أي مستمع يستخدم شبكة الإنترنت في أي مكان في العالم ، وانخفاض تكلفة إدارة الخدمة الإذاعية وتشغيلها ؛ حيث لا حاجة لاستئجار معدات إلكترونية وأسلاك للتوصيل وخلافه ، ولا حاجة لتوظيف تقنيين لإدارة المحطة ، كما يتميز بعدم الحاجة إلى المنافسة على نطاقات التردد بخلاف المحطات الإذاعية التقليدية .

وقد بدأت فكرة إذاعات الإنترنت في أمريكا عام 1993 بإذاعة تحمل اسم «إنترنت تالك راديو» وكانت تبث لعدد محدود من الساعات على مدار اليوم ، تبعتها أول إذاعة إنترنت تبث على مدار اليوم في أمريكا أيضا عام 1995 تحت اسم «أتش . كي» [5] .

وقبل ظهور الراديو الإلكتروني العربي ، لجأت العديد من الإذاعات في العالم العربي إلى إنشاء مواقع لها على الإنترنت تعرض عبرها موادها وبرامجها الإذاعية التي تقدمها لجمهور مستمعيها ، منها راديو مصر ، وإذاعة صنعاء ، وصوت فلسطين ، وإذاعة الجمهورية التونسية ، وصوت لبنان ، والإذاعة الجزائرية ، وإذاعة المملكة العربية السعودية [6] . أما

---

(1) عباس مصطفى صادق ، «صحافة الإنترنت : قواعد النشر الإلكتروني الصحافي الشبكي» ، مرجع سابق ، ص43 .
(2) ماجد سالم تربان ، المرجع السابق ، ص114 .
(2) wikipedia,"Internet Radio» : www .en .wikipedia .org/wiki/Internet _radio
(4) عباس مصطفى صادق ، المرجع السابق ، ص :43 .
(5) الموسوعة الحرة «ويكيبيديا» : http ://ar .wikipedia .org/wiki/
(6) عرب بلاس : www . arabplus .com / defaults .php? name = Web _

الإذاعات الخاصة على الإنترنت فشهدت تطورا ملموسا ودعمت وجود إعلام مستقل عن الحكومات داخل الوطن العربي وأتاحت فرصة للقوى الاجتماعية والسياسية والإعلامية وغيرها لتقديم ما لديها لجمهور مستعملي الإنترنت (1) .

ومن التجارب العربية الأولى في هذا المجال الإذاعي على الإنترنت ، إذاعة عَمَّان نت (الأردن) ، وهي إذاعة إلكترونية تأسست في أكتوبر/تشرين الأول 2000 برعاية منظمة اليونسكو وأمانة عمان الكبرى ، وهي تبث برامجها بالنص والصوت والصور الفوتوغرافية عبر شبكة الإنترنت ، وتتناول القضايا السياسية والاجتماعية والرياضية والثقافية والرياضية والترفيهية وغيرها ، وتصف نفسها بكونها إذاعة مستقلة غير تابعة لأية جهة حكومية . وفي الثاني من يوليو/تموز 2005 بدأت «عمان نت» بثها على موجة 92 .FM4 في منطقة عمان الكبرى ، وفي مطلع شهر يناير/كانون الثاني 2008 تم تغيير اسم إذاعة «عمان نت» إلى «راديو البلد» (www .balad .fm) . ويعمل في هذه الإذاعة خمسة وعشرون موظفا من صحفيين وإداريين وقائمين على مشاريع ، إضافة إلى العشرات من المتطوعين على موقعها الإلكتروني (2) .

كما تناسلت الإذاعات الإلكترونية في عموم الوطن العربي ، ونذكر منها إذاعة تبوك نت (السعودية) ، وإذاعة صوت المحبة (فلسطين) ، إذاعة كويت شات (الكويت) وهي متخصصة في الدردشة ، وإذاعة إسلام أون لاين (قطر) ، وراديو 6 (تونس) ، وخليج نت (الإمارات) . . إلخ .

ولا بد من الإشارة إلى أن هذه التجربة شهدت توسعا أكبر في مصر التي تعد مثالا بارزا على المستوى العربي بشأن توظيف الإنترنت في المجال الإذاعي ، حيث تتنوع محطاتها بتنوع قواها السياسية والاجتماعية والثقافية وغيرها ، حيث نجد راديو حريتنا نت ، وراديو الغد المعبر عن حزب الغد ، وراديو المصريين المعبر عن الحزب الوطني المصري ، وإذاعة إخوان أون لاين ، إضافة إلى إذاعات لمهنيين مستقلين من مثل راديو تيت وراديو مصر اليوم (3) .

ب ـ التلفزيون الإلكتروني :

مكنت الإنترنت المستخدمين والإعلاميين من توفير مواد متنوعة لم تقتصر على المكتوب أو السمعي ، بل كان المرئي من هذه المواد هو الطاغي ، ويبرز ذلك جليا في أن المواقع المشهورة متخصصة في تقديم

---

links &1_op=radiolinks بتاريخ 12/10/2010

(1) مؤسسة الفكر العربي ، مرجع سابق ، ص338 .

(2) انظر : www .ammanenet .net ، بتاريخ : 2010/10/20 ، وبسبب الاعتراف الحكومي والأمم المتحدة (اليونيسكو) والمهني أدرجت راديو الإنترنت ضمن الإعلام الإلكتروني .

(3) مؤسسة الفكر العربي ، مرجع سابق ، ص339 .

مقاطع الفيديو كموقع اليوتيوب ومواقع الأفلام ومواقع التلفزيون وغيرها .

والتلفزيون الإلكتروني أو تلفزيون الإنترنت هو نوع جديد من أساليب تقديم المحتوى والفيديو على الويب ، فهو ليس «خدمة تنزيل بل توصيل مباشر (swiched video service) بالاعتماد على بروتوكول الإنترنت من قبل شركات الاتصال . وبينما يتولى التلفزيون عادة توليف القنوات التلفزيونية ، يجري التوليف على الإنترنت عبر خادم خاص لذلك ، وعند طلب قناة تلفزيونية على الإنترنت تتولى الشبكة توجيه بث تلفزيون القناة إلى الوصلة السريعة بالإنترنت» [1] .

وللتلفزيون على الإنترنت أشكال ومظاهر متعددة ، فهناك مواقع القنوات الفضائية العربية التي تتسابق إلى نشر وتوزيع موادها الإعلامية على متصفحي الإنترنت ، بل تقدم خدمة البث المباشر على الشبكة ، مما ساعد في تقوية التفاعلية بين الجمهور والبرامج التي تقدمها هذه القنوات . وتحظى مواقع القنوات التلفزيونية بإقبال كبير من المتصفحين العرب وتحتل المراتب الأولى في أي تصنيف [2] ، وتستحوذ على 29 .4% من توزيع المواقع الإعلامية العربية على الإنترنت [3] .

وهناك مواقع تقدم خدمة مشاهدة أي قناة حول العالم عبر الإنترنت [4] ، كما توجد مواقع متخصصة خاصة بتلفزيون إنترنت محدد مثل قناة «دابا تي في الإلكترونية» ، وهي أول تجربة إعلام مرئي على الإنترنت ومجلة إلكترونية سمعية بصرية ، وتضم طاقما صحفيا يرصد أحداث المغرب السياسية والاجتماعية الثقافية ، وهي تسعى إلى »معانقة الأفق المغاربي في تقريب المنظور عبر التنسيق مع الشبكة الإعلامية التي هي قيد الإنشاء في عواصم المغرب العربي لمواكبة ما يدور في المنطقة المغاربية من أحداث وتحولات» [5] .

وقد أضحى تلفزيون الإنترنت في الآونة الأخيرة منتجًا حيويًا للعديد من الشركات المصنعة لأجهزة التلفزيونات ، حيث حرصت كل العلامات التجارية تقريبًا خلال معرض الإلكترونيات للمستهلك على عرض نماذج للتلفزيونات التي تتضمن ميزة الاتصال بالإنترنت . وقد تم بيع 40 مليون جهاز تلفزيون إنترنت في 2010، ويتوقع مراقبون أنه بحلول عام 2014 سيزداد هذا الرقم إلى 118مليون جهاز [6] .

---

(1) مؤسسة الفكر العربي ، المرجع السابق ، ص340 .
(2) مؤسسة الفكر العربي ، المرجع نفسه ، ص333 .
(3) مؤسسة الفكر العربي ، مرجع سابق ، ص327 .
(4) انظر مثلا : http ://ar .online – television .ru .
(5) موقع التلفزيون الإلكتروني دابا تي في :http ://daba .tv بتاريخ 2010/9/23 .
(6) راديو الطريق ، «تلفزيون الإنترنت» ، بتاريخ 2011/1/11 ، الرابط :
http ://www .laro7ak .com/index .php?cat_id=17&art_id=3731 .

جـ ـ مواقع الصحف

كانت البداية الأولى للوجود الصحافي لوسائل الإعلام على شبكة الإنترنت في العام 1992مقتصرة على نشر نسخ إلكترونية مشابهة للنسخة الورقية للصحيفة ، واقتصر وجود الصحف العربية على شبكة الإنترنت على نشر صور لنسخها الورقية من خلال تقنية PDF حيث كانت تعاني من عدم وجود اتفاق على لوحة حروف عربية موحدة ، ناهيك عن عدم مرورها بتجربة التلتكيسوالفيديوتكس إلا لماما وفي أوقات محدودة ، ولم تعرف قواعد المعلومات الشبكية ، ولم تستفد من خدمات قواعد البيانات الحكومية غير المتوفرة أصلا في العالم العربي ، بل إن الإنترنت نفسها جاءت إلى المنطقة العربية بعد أن تمت وكملت في العالم الغربي (1) .

وقد أنشأت الصحف المطبوعة مواقع إلكترونية لها من أجل امتصاص واستيعاب صدمة المنافسة الناشئة علي اقتحام الإنترنت ، ولزيادة عدد قرائها عالميا ، وللترويج للصحيفة المطبوعة (2) ، ومن أجل استغلال وسيلة نشر رخيصة النشر للدعاية لنشر موادها عالميا ، خاصة مع إمكانية ربطها بمقالات ومواقع أخرى . ولم تكن مواقع الصحف سوى منفذ للنشر والتوزيع وتوفير خدمة لمن يملك حاسوبا ، سواء في البيت أو في العمل ، حتى يتمكن القارئ من قراءة ما هو منشور في الصحف المطبوعة على المواقع المخصصة لها على الإنترنت (3) .

لكن وجود الصحف المطبوعة على الإنترنت بقدر ما يمنحها فرصا كثيرة للانتشار المحلي والعالمي وتوسيع جمهورها ومسايرة عصرها ، بقدر ما يفرض عليها تحديات جمة حيث تجبرها بيئة الإنترنت على خوض المنافسة والتعامل مع أساليب وإدارة جديدين وقراء جدد .

وقد مرت مواقع الصحف الإلكترونية بمراحل أربع في استخدام التكنولوجيا الحديثة (4) ، **المرحلة الأولى :** كان يتم وضع بعض المحتويات الصحفية الورقية على مواقع الويب باستخدام تكنولوجيا الجرافيك التبادلي (GIF) ، وفي **المرحلة الثانية** : كان يتم نقل النصوص والأشكال الكاملة والصور وغيرها من الصحيفة الورقية إلى الموقع بشكل متطابق تماما .

أما **المرحلة الثالثة** : فتمثلت في التخلص من مسألة الغلق (Blokage) وأصبحت إمكانية إضافة المستجدات والمعلومات وغيرها متاحة عمليا على الموقع الإلكتروني ، **والمرحلة الرابعة** : تمثلت في استخدام الوسائط المتعددة والتفاعلية فظهرت منتديات الحوار والتعليق على المواد الصحفية والنشرة

---

(1) عباس مصطفى صادق ، «التطبيقات التقليدية والمستحدثة للصحافة العربية في الإنترنت» ، مؤتمر صحافة الإنترنت في العالم العربي : الواقع والتحديات ، جامعة الشارقة 22 ــ 23 نوفمبر 2005 . ص9 .

(2) للمزيد : أمل محمد خطاب ، مرجع سابق ، ص141 ـ 256 .

(3) محمد عبد الحميد «الاتصال والإعلام على شبكة الإنترنت» ، مرجع سابق ، ص138.

(4) أمل محمد خطاب ، المرجع السابق ، ص144 .

الإخبارية وغيرها .

ويجمع الباحثون على وصف مواقع الصحف بأنها وسيلة جديدة ومنافذ وأذرع إلكترونية تُنْشَر من خلالها كل المواد التي تنتجها الصحيفة الورقية الأم أو جزءا منها ، وتوفّر خدمات متنوعة توائم البيئة الإلكترونية وتلبي رغبات وحاجات المتصفح بما يساعد على توسيع انتشارها وجمهورها وتأكيد منافستها للوسائل الإعلامية .

فالدكتور محمد عبد الحميد يصف مواقع الصحف على الإنترنت بأنها «نسخة إلكترونية E – edition من الصحيفة الأصلية تحمل كل سماتها ومحتواها . . ولا يزيد نشر النسخ الإلكترونية للصحف المطبوعة عن كونه نقلا للصفحات المطبوعة إلى مواقعها على الشبكة» (1) بدون وجود سمة جديدة ، وإن كانت تجري تعديلات على إخراج بعض الصفحات وخاصة الصفحة الرئيسية .

ويصفها أيضا بأنها «منافذ توزيع الصحف أو أجهزة التلفزيون أو الراديو ، ولكنها تستهدف الوصول إلى جماهير أخرى هم مستخدمو شبكة الإنترنت» (2) ، وقد لا توفر خدمة تفاعلية ، لكنها بالمقابل تقدم خدمة الحفظ والتسجيل للمواد الإعلامية المنشورة على هذه المواقع لإعادة قراءتها ومشاهدتها في المكان والزمان المناسبين ، كما تقدم إعلانات وروابط لمواقع أخرى .

أما الدكتور شريف درويش اللبان فيرى أن نسخ الوسائل المطبوعة على الإنترنت لا تكاد تختلف عن نسخ مواقعها الإلكترونية ، حيث «لا تزال تنشر معظم أخبارها مأخوذة من الإصدارات المطبوعة التي تتبعها» رغم وجود اختلافات عميقة ومهمة تظهر في المضمون بين الإصدارات المطبوعة والإلكترونية (3) .

غير أن الكثير من مواقع الصحف أصبحت تقدم بعض الخدمات والتقنيات التفاعلية كالتعليق على المواد الصحافية ، واستقبال الصور والفيديو ، وتقديم الاستشارات الاجتماعية ، وربط القارئ بمواقع حكومية وغيرها ، إضافة إلى خدمات أخرى متعلقة بأحوال الطقس والبورصات وغيرهما (4) .

ويرى الدكتور حسن محمد حسن منصور أن المواقع الإلكترونية التابعة لوسائل الإعلام التقليدية (الصحافة المطبوعة ، ومحطات الراديو

---

(1) محمد عبد الحميد ، «الاتصال والإعلام على شبكة الإنترنت» ، مرجع سابق ، ص138
(2) محمد عبد المجيد ، المرجع السابق ، ص46 .
(3) شريف درويش اللبان ، «الصحافة الإلكترونية ، دراسات في التفاعلية وتصميم المواقع» ، مرجع سابق ، ص56 .
(4) انظر موقع صحيفة الراية القطرية :www .raya .com بتاريخ 2010/12/20 .

والتلفزيون) ما هي إلا «أذرع إلكترونية» لتلك الوسائل [1] . أما الدكتورة أمل محمد خطاب والباحث فارس حسن شكر المهداوي فيقسمان مواقع الصحف الإلكترونية إلى نوعين :النوع **الأول** هو الصحف الإلكترونية الكاملة (Line Newspaper – On) ، وهي التي تقدم نفس الخدمات الإعلامية والصحفية التي تقدمها الصحيفة الورقية من أخبار وتقارير وتحليلات وغيرها ، إضافة إلى تقديم خدمات صحفية وإعلامية موائمة للنشر على شبكة الإنترنت كالبحث داخل الصحيفة أو في شبكة الويب والربط بالمواقع الأخرى والوصول إلى الأرشيف وغيرها ، وتقديم خدمات الوسائط المتعددة (Multimedia) النصية والصوتية .

أما **النوع الثاني** فهو النسخ الإلكترونية من الصحف الورقية وهي مواقع الصحف الورقية على الشبكة والتي تقصر خدماتها على تقديم كل أو بعض مضمون الصحيفة الورقية مع بعض الخدمات المتصلة بالصحيفة الورقية مثل خدمة الاشتراك في الصحيفة الورقية وخدمة تقديم الإعلانات والربط بالمواقع الأخرى[2] ، وهي التي يطلق عليها البعض «الصحف الورقية – الرقمية (journals – e – P) التي تقع في دائرتها الصحف والمجلات التي توزع بالنمط المطبوع ، مع إمكانية توزيعها رقميًا في بعض الأحيان» [3] .

غير أن النوع الأول من الصحف قليل في عالمنا العربي ، وهو ينطبق على توفير خدمات وتقنيات الإنترنت فقط ، ولا تظهر عليه خصائص النشر الإلكتروني ، أما وجود الربط بمواقع أخرى فيقتصر فقط على مؤسسات حكومية ذات الصلة غالبا ، ولا يسمح بالتبحر في الموقع نفسه أو بين المواقع الصحافية المنافسة وإن كانت من نفس البلد .

أما الباحث صالح زيد العنزي فيقسم نشر الصحف الإلكترونية تبعا «لمدى استقلاليتها أو تبعيتها لمؤسسات إعلامية قائمة» إلى ثلاثة أقسام : **الأول** ، النشر الصحفي الموازي ؛ حيث تكون الصحيفة الإلكترونية عبارة عن نسخة كاملة من الصحيفة المطبوعة باستثناء المواد الإعلانية . **النوع الثاني** هو النشر الصحفي الجزئي ؛ حيث تنشر الصحف المطبوعة أجزاء من موادها الصحفية عبر الشبكة الإلكترونية وذلك من أجل الترويج للنسخ المطبوعة . ويتمثل **الثالث** في النشر الصحفي الإلكتروني الخاص ؛ حيث تنتج الصحيفة موادها الإعلامية من خلال النشر عبر الإنترنت فقط ، وتتمتع باستقلال إداري وتحريري كصحف «إيلاف» و«الجريدة» .

ويرى العنزي أنه يتصل بالنوعين الأولين من الصحف المواقع الإخبارية

---

(1) حسن محمد حسن منصور ، مرجع سابق ، ص20 .
(2) أمل محمد خطاب مرجع سابق ، ص142 ، وفارس حسن شكر المهداوي ، مرجع سابق ، ص53 .
(3) حسن محمد حسن منصور ، مرجع سابق ، ص118 .

التي تملكها المؤسسات الإعلامية الإذاعية والتلفزيونية كـ«العربية» و«الجزيرة» و«بي بي سي» وغيرها ، وأن هذه المواقع تتميز بمواصفات متنوعة منها الترويج للمؤسسة الإعلامية التي تتكامل معها وتدعم دورها ورسالتها ، وإعادة إنتاج المحتوى الذي تقدمه المؤسسة الأم بشكل آخر لتحقيق الغاية المنشودة من الرسالة . وغالبا فإن «هذا الشكل من الصحف لا ينتج أو ينشر مادة إعلامية أو صحفية غير منتجة في مؤسساتها الأصلية إلا في نطاق ضيق وغير رئيسي» (1) .

لكن موقع الجزيرة نت ـ مثلا ـ يعد من الناحية الإدارية فرعا من شبكة الجزيرة التي تضم أنواعا من الصحافة التلفزيونية المتخصصة كالرياضية والوثائقية ، ومركز بحوث ودراسات ، ومركز تدريب إعلاميا ، إضافة إلى موقع إخباري إلكتروني وهو «الجزيرة نت» ، الذي ينشر أخبارا ومعلومات لا توردها القناة الأم ، لكنه في نفس الوقت يعتمدها في مصادر أخباره ويروج وينشر برامجها ونشراتها مع أرشيف كامل لهذه البرامج منذ انطلاق قناة الجزيرة في العام 2001 في بوابة خاصة تمسى «الفضائية» . وبالتالي فتصنيف هذا الموقع على أنه ينتمي للنشر الموازي أو الجزئي تصنيف غير دقيق .

وخلصت دراسات لباحثين آخرين أجريت حول مواقع الصحف على الإنترنت إلى عدم تناسب أهداف الإصدارات الإلكترونية للصحف مع الطبيعة الأتصالية المميزة لشبكة الإنترنت ، ومحدودية المهام التحريرية التي تؤديها أجهزة إنتاج الإصدارات الإلكترونية ، حيث تقتصر على تلخيص بعض الموضوعات وإعادة صياغة عناوينها ، وعدم مراعاة المضمون المنشور في هذه الإصدارات للطبيعة الاتصالية الخاصة بالصحافة الإلكترونية (2) .

وخلصت هذه الدراسات أيضا إلى أن النسخة الإلكترونية من الصحف المطبوعة تعتمد كليا على روح وسمعة النسخة الورقية ، وأن الصحيفة تضع على موقعها الإلكتروني نفس المحتوى المخصص للمطبوعة اليومية وتختصره أيضا ، كما أن الصحيفة الإلكترونية لا تزال جسما إداريا متصلا بشكل كامل بالصحيفة اليومية المطبوعة ويكتبُ لها وفيها نفس الكتاب والصحفيين ، ومن حيث الشكل تتقيد معظم الصحف بنفس ترويسة الطبعة الورقية وترتيب الأبواب وأساليب إبراز أهم الموضوعات المختلفة (3) .

لكن يلاحظ على بعض هذه التعريفات والدراسات أنها تخلط بين مواقع

---

(1) صالح بن زيد بن صالح العنزي ، «إخراج الصحف الإلكترونية في ضوء السمات الاتصالية لشبكة الإنترنت» ، (رسالة ماجستير) نشرت في سلسلة الرسائل الجامعية : 80 ، جامعة الإمام محمد بن سعود ، المملكة العربية السعودية ــ الرياض ، الطبعة الأولى 1428هـ/ 2007م ، ص241 .

(2) حسن محمد حسن منصور ، مرجع سابق ، ص58 .

(3) فايز بن عبد الله الشهري ، «واقع ومستقبل الصحف اليومية على شبكة الإنترنت ، دراسة مسحيّة شاملة على رؤساء تحرير الصحف السعودية ذات الطبعات الإلكترونية» ، دراسة منشورة على الإنترنت ، ص36 ــ 37 .

الصحف المطبوعة وبين المواقع الإخبارية التابعة للقنوات الفضائية التي تختلف مواقعها اختلافا كبيرا عن مواقع الصحف الورقية كما سيأتي تفصيله لاحقا في هذا البحث .

وعموما يمكن أن نلخص أهم خصائص مواقع الصحف بأنها :

نسخة طبق الأصل لما هو منشور على الصحيفة الورقية ، مادة وصورا وتحريرا ، وإن وجدت تعديلات فهي مرتبطة بعرض المواد وخاصة في الصفحة الرئيسية .

لا تحمل أي خصائص أو سمات التحرير والإخراج والعرض الإلكتروني ، باستثناء استخدام النوافذ والإخراج الرأسي ، مثل عدم استخدام الوصلات الفائقة أو التشعب (Hypertext) عند عرض المادة الإعلامية ، مما يفقر التحرير الإلكتروني العديد من سماته ومميزاته كتقديم معلومات إضافية عن شخصية أو بلد أو مؤسسة أو تحويل المتصفح لخبر آخر ذي صلة . . إلخ ، الأمر الذي يفقدها إمكانية بناء قاعدة معلومات إلكترونية وتقوية أرشيفها واستعماله .

عدم تحديث الأخبار ، حيث تعتمد على نشر ما تم نشره في النسخة الورقية ، دون أن توفر إمكانية الزيادة على المحتوى أو النقصان منه .

ضعف استخدام الوسائط المتعددة في المواد الإعلامية ، وإن بدأت بالاهتمام بإعداد ألبوم صور ونشر الفيديوهات دون استخدامها في الأخبار ، وغيرها .

تعتمد نفس العناوين التي تنشر في النسخة الورقية رغم «أن عناوين النسخ الإلكترونية تختلف عن عناوين النسخ المطبوعة ، إذ إن العناوين في الصحف الإلكترونية تتسم بالبساطة وعدم تعدد أسطرها ، تحقيقا لمبدأ الاختصار والوضوح في المحتوى ؛ بحيث يمكن قراءتها دون تحريك الشاشة في أي اتجاه [1] .

لا تزال معظمها تعامل المتصفح بوصفه متلقيا سلبيا ، في حين سمح بعضها للمتصفح بالتفاعل عبر التعليق فقط ، لكن المتصفح أصبح مستخدما للإنترنت وتقنياتها وليس قارئا تفاعليا فقط ، بل أضحى منتجا للمادة الإعلامية ومنتقدا وناشرا لها [2] .

وهذه الخصائص تثير تساؤلات كثيرة عن محتوى هذا النوع من الإعلام الإلكتروني ، لكن ربما يعود عدم توفيرها مضمونا خاصا ببيئة الإنترنت إلى مسألة غياب صحفيين خاصين بالموقع ، فالصياغة الإلكترونية للأخبار ووضع روابط فائقة داخل النص يعني مزيدا من العمالة ، في حين لا يتوفر

---

(1) فايز بن عبد الله الشهري ، مرجع سابق ، ص58.

(2) انظر الصادق الحمامي ، «تجديد الإعلام ، مناقشة حول هوية الصحافة الإلكترونية» ، مرجع سابق ، ص19 – 22 .

عدد كبير من مواقع الجرائد إلا على صحفي أو اثنين كطاقم تحريري .

ويمكن القول إن موقع الصحيفة هو بوابة إلكترونية تنشر فيها الصحيفة المطبوعة موادها الصحافية بطريقة مغلقة وبدون استعمال تقنيات الكتابة الإلكترونية من اختصار وروابط ووسائط (صور ، وفيديو ، وخرائط . .) ، وإن بدأت تهتم بالتفاعل الخطي أو التعليق فقط حتى الآن ، وتقدم بعض الخدمات التفاعلية ، كاستقبال الصور والفيديو ، وتقديم الاستشارات الاجتماعية ، وتقديم خدمات الأحوال الجوية والبورصات ، والدلالة على مواقع حكومية ذات الصلة .

وتنقسم مواقع الصحف إلى نوعين : **الأول** يعتمد على إطلاق نسخ إلكترونية كربونية صماء من الصحيفة المطبوعة ؛ بحيث تكيّف ما تنشره على مواقعها ليوافق متطلبات العرض على شاشة الحاسوب ، ويقوم هذا النوع بدور التواصل بين الصحيفة وقرائها أينما كانوا . أما **النوع الثاني** فيشبه إلى حد ما المواقع الإخبارية الشاملة .

وتواجه مواقع الصحف حاليا عددا من التحديات أهمها جذب الشباب الذين يوجدون على الإنترنت لقراءة مواقعها ؛ خاصة أنها لا تزال مفتقرة للخدمات التواصلية كالمنتديات ومساحات الحوار وغيرها التي تدفع أكثر من ثلثي الشباب العربي من بين 21 مليون عربي لاستخدام المواقع الاجتماعية مثل فيس بوك وتويتر (1) .

كما أن مواقع الصحف لم تلعب دورها المنوط بها ، فكونها ذراعا إلكترونية للصحيفة الورقية يعني أنها تلعب دور الإحالة المتقاطعة ( cross reference) حيث تحيل فيه الصحيفة الورقية إلى موقعها من أجل الحصول على مزيد من المعلومات ، في حين يبدو الدور واضحا بين مواقع الجزيرة نت والعربية نت وبي بي سي والقنوات الفضائية الأم وهو دور الترويج المتقاطع (cross promotion) (2) . ثم إن مواقع الصحف تعاني من غياب سياسة تحريرية واضحة لإدارة هذه المواقع من قبل المؤسسات المشرفة عليها (3) ، وعدم وجود رؤية واضحة لكيفية استفادة مواقعهم من الإنترنت وخدماتها وتقنياتها وفضاءاتها المفتوحة .

لكن من جهة أخرى فإن لهذه المواقع الفضل في الوجود العربي على

---

(1) انظر التقرير الأول حول الإعلام الاجتماعي في العالم العربي الذي أصدرته كلية دبي للإدارة الحكومية الذي ظهرت نتائجه في 6 فبراير 2011 : http : // www . wam . org . ae / servlet/Satellite?c=WamLocAnews&cid=1293605032879&p=113509 – LAN – T – 9400289&pagename=WAM%2FWamLocAnews%2FWFullNews

(2) عباس مصطفى صادق ، «التطبيقات التقليدية والمستحدثة للصحافة العربية في الإنترنت» ، مرجع سابق ، ص10 .

(3) فايز بن عبد الله الشهري ، مرجع سابق ، ص30 .

الإنترنت وتوفير الخدمات الصحفية للمتصفحين العرب حول العالم ، كما أنها كانت «الجسر الأول للتواصل بين المستخدم العربي والإنترنت» (1) ، وساهمت في كسر حاجز الرقابة بين الدول العربية ، كما أنها بدأت تتجه نحو التكامل مع نسختها الورقية بدل نسخها ، وبدأت تتواءم مع بيئة الإنترنت وتكسب أرضا جديدة للمنافسة على الجمهور .

د ـ الصحف الإلكترونية :

فرضت شبكة الإنترنت وسرعة انتشارها وتوسع قاعدة مستعمليها حول العالم على الصحافة أن تنطلق من شبكة الإنترنت لتقديم خدمة إعلامية لمستعملي هذه الشبكة بما يتفق مع خصائص استخدام الإنترنت والتعامل معها من خلال ما تسمى الصحف الإلكترونية ، التي تأخر ظهورها في العالم العربي إلى العام 1997 أي بنحو سنتين على ظهور أول صحيفة عربية ورقية على الإنترنت ـ وهي الشرق الأوسط ـ عام 1995 .

وأول صحيفة إلكترونية ظهرت على الإنترنت هي شيكاغو أونلاين (CHICAGO ONLINE) التي برزت في مايو/أيار 1992 في الولايات المتحدة الأمريكية على شبكة أمريكا أونلاين (2) ، في حين يرى البعض أن «شيكاغو تريبين» هي أول صحيفة إلكترونية ظهرت على الإنترنت في العام نفسه (3) . وكانت صحيفة يو أس ايه توداي (USA Today) الأمريكية أول صحيفة أمريكية كبرى تخرج على الإنترنت مستحدثة تقنية النص الفائق (4) .

ومن الصحف الإلكترونية العربية المشهورة على الإنترنت ، جريدة «إيلاف» التي بدأت بالصدور منذ 2001/5/21 تحت إشراف رئيس تحريرها السعودي عثمان العمير(5) ، وصحيفة «الجريدة» التي تصدر بالإمارات العربية المتحدة منذ العام 2000 ، وصحيفة «باب» التي صدرت في 2001/10/7 (6) ، وجريدة «سودانيل» تصدر من الخرطوم منذ 1998 . ثم صحيفة «اتجاهات» التي تصدر من المهجر من بريطانيا منذ 2001/1/23 (7) . وكذا صحيفة المصريون ولها والهداية وغيرها .

ويرى البعض أنه في إطار ظهور موجة الدوت كوم على الإنترنت ، والتي يقصد بها الشركات التي ظهرت وتأسست لكي تعمل عبر الإنترنت

---

(1) مؤسسة الفكر العربي ، مرجع سابق ، ص334 .
(2) محمد عبد الحميد ، «الاتصال والإعلام على شبكة الإنترنت» ، مرجع سابق ، ص138 .
(3) نصر الدين لعياطي ، «الأنواع الصحافية في الصحافة الإلكترونية ، نشأة مستأنفة أم قطيعة؟» ، مرجع سابق ، ص3 . وانظر ماجد سالم تربان مرجع سابق ، ص104 .
(4) ماجد سالم تربان ، المرجع السابق ، ص105 .
(5) عبد الأمير الفيصل ، مرجع سابق ، ص216 .
(6) عبد الأمير الفيصل ، المرجع السابق ، ص222 .
(7) عبد الأمير الفيصل ، المرجع نفسه ، ص226 .

فقط دون أن يكون لها نشاط أو وجود مادي على أرض الواقع ، ظهرت مئات الشركات من هذا النوع في مجالات عديدة شملت السياحة والسفر والتجارة الإلكترونية والمجالات العلمية والصناعية وأيضا المجال الإعلامي ، فتشكلت شركات لم تكن سوى مواقع على الشبكة تعمل في مجال الصحافة والإعلام ، وعرفت باسم بوابات الإنترنت الصحفية ، تخصصت في تقديم المواد الإخبارية والتحليلات الصحفية والحوارات والمحادثة والنشرات البريدية الإلكترونية وخدمات البحث في الأرشيف ، وحاليا تجسد هذه البوابات نموذجا للصحافة الإلكترونية الصرفة التي تمارس عملها بالكامل عبر الإنترنت دون أن يكون لها أي نسخ مطبوعة [(1)] .

والصحف الإلكترونية هي «صحف إلكترونية بلا أصل ورقي» [(2)] ، أي أنها تلك الصحف التي توزع مادتها عبر شبكة الإنترنت فقط دون أن يكون لها نسخ مطبوعة ، مستفيدة من كافة أدوات نقل المعلومات والإمكانيات التعبيرية للشبكة بما فيها تقنية الوسائط المتعددة [(3)] ، ويصفها البعض بأنها بوابات شاملة (Portals) تقدم موادها الإعلامية على مدار الساعة ، وتنشر مقالات مختلفة مكتوبة خصيصا لها أو منتقاة من مواقع صحف أو مجلات أو غيرها . وقد ظهرت هذه النوعية من الصحف في كنف شركات برزت وتأسست لكي تعمل عبر الإنترنت فقط ، دون أن يكون لها أي نشاط أو وجود مطبوع ، وتعمل في مجالات عديدة منها المجال الإعلامي ، وعرفت باسم «بوابات الإنترنت الصحفية» [(4)] .

وتتم عملية إنتاج مواد الصحيفة الإلكترونية ومعالجتها ونشرها وفق متطلبات النشر الرقمي في التصميم والإنتاج بما يتفق مع تقنيات تكنولوجيا الاتصال والإعلام وبصفة خاصة واجهة التفاعل (User Interface) والتجول أو الإبحار ، (Navigation) وتوظيف النص الفائق والوسائط المتعددة وغيرها من خصائص النشر الإلكتروني [(5)] .

فـ«الصحف الإلكترونية هي التي ليس لها صحيفة مطبوعة ، وتدار عادة بجهد فردي ، وتغطي مجالات الأخبار كافة من سياسة واقتصاد ورياضة وسينما وموسيقى ، وتحاول أن تستفيد من تقنيات تصميم الصفحة لمزيد من التنوع ، وهي صحف يومية يتم تحديث موادها الإخبارية آنيا أو يوميا» [(6)] . كما أنها صحيفة يومية مهنية متكاملة «تتجاوز مفهوم الصحيفة اليومية إلى الوسيلة الأكثر تطورا وتفهما لأهمية المعلومات والاتصالات في سياق

---

(1) فرج رجب عطا الله ، «عناصر الصحافة الإلكترونية» ، بتاريخ 2001/1/1 : http ://farajat2004 .maktoobblog .com
(2) أمل محمد خطاب ، مرجع سابق ، ص143 .
(3) مؤسسة الفكر العربي ، مرجع سابق ، ص334 .
(4) أمل محمد خطاب ، المرجع السابق ، ص143.
(5) محمد عبد الحميد ، «الاتصال والإعلام على شبكة الإنترنت» ، مرجع سابق ، ص49 .
(6) سعيد الغريب ، مرجع سابق ، ص42 .

أحداث حياتية ، وهي مزيج من الخدمات الصحفية والتلفزيونية والإذاعية» [1] .

وهي ــ الصحيفة الإلكترونية ــ وسيلة إعلامية عصرية صممت خصيصا للإنترنت ، تعتمد أساليب النشر الإلكتروني ووسائل وتقنيات الإنترنت في عرض موادها الإعلامية والمعلوماتية ، وتجمع بين خمس وسائل إعلامية تقليدية وهي : وكالة الأنباء ، والصحيفة الورقية ، والمجلة ، والإذاعة والتلفزيون ، والقناة الفضائية [2] . وهي «الصحف الرقمية الصرفة Pure e – journals : وتشمل الصحف والمجلات التي يتم توزيع نصوصها بالنمط الرقمي فقط» [3] .

غير أن الصحف الإلكترونية تعاني الأمرّين لعدة أسباب أهمها : جدة هذه الوسيلة الإعلامية ، وعدم تبلور أسلوبها التحريري النهائي خاصة من ناحية الصياغة ، وعدم وجود رؤساء تحرير وصحفيين تعلموا وترعرعوا وتطوروا في ميدان الإعلام الإلكتروني ، وغياب قانون يساعد ويحمي الصحافة الإلكترونية للقيام بعملها ؛ حيث لم تعترف إلا القليل من الدول العربية بمراسلي الصحف والمواقع الإلكترونية ، وغياب أو تأخر تنظير علمي لصحافة إلكترونية مهنية ، وغياب بنية تحتية قوية من اتصالات وحواسيب موزعة على موطني البلدان العربية ، ثم انتشار الأمية في الوطن العربي .

وفي هذا السياق يقول رئيس تحرير صحيفة «اتجاهات» الإلكترونية بدر بن المحسن : إن «الصحافة الإلكترونية العربية المتواجدة على شبكة الإنترنت بشكل عام هي امتداد للصحافة المطبوعة ، ولا يمكن أن تنفصل عنها في المرحلة الحالية وما تقرؤه من صحف عربية ، وهي ملخصات للصحف التقليدية المطبوعة» [4] . غير أن ما قاله السيد بدر يعبر عن واقع جزء من الصحف الإلكترونية فقط ، وليس سمة لها ، حيث توجد صحف إلكترونية مهنية لا تعتمد إلا على مصادرها الخاصة من مثل «إيلاف» ، كما أن صناعة الخبر سواء في الصحافة التقليدية أو الجديدة صناعة تبادلية ، أي أنه يمكن أن تسبق وسيلة إعلامية نظيراتها في نشر خبر ، أو تنفرد بمعلومات عنه أو صور أو فيديو أو تفاصيل جديدة لم تستطع مصادر تلك الوسائل الوصول أو الحصول عليها .

لقد سعت مواقع الصحف الإلكترونية إلى الانتقال بالصحافة على الإنترنت من مواقع جامدة تقدم صورا صماء لإنتاجها المطبوع إلى مواقع

---

(1) عبد الأمير الفصيل ، مرجع سابق ، ص217 .
(2) رئيس تحرير جريدة الأخبار محمد جبر في مقابلة مع عبد الأمير الفصيل ، المرجع السابق ، ص220 – 221 .
(3) حسن محمد حسن منصور ، مرجع سابق ، ص118 .
(4) عبد الأمير الفيصل ، مرجع سابق ، ص227 .

متحركة وتفاعلية تتسم بالاحتراف الصحافي والتنوع في المحتوى من جهة ، وزاخرة بتقنيات وخدمات الإنترنت من منتديات ومدونات ووسائط تفاعلية متنوعة من جهة ثانية ، بما يسمح للقارئ بأن يكون منتجا ومستخدما لموادها المتنوعة .

ومن أبرز خصائصها :

**العمق في المحتوى :** حيث تقدم الصحف الإلكترونية مواد مهنية من إنتاج صحافيين مهنيين ومن مختلف أنواع الكتابة الصحفية من خبر وتقرير مكتوب ومصور وغيرهما ، إضافة إلى توفير تحليلات وملفات وتغطيات معمقة وخاصة .

**التنوع :** في المواد الإعلامية وأساليب وأشكال عرضها وتقديمها للمتصفح والقارئ خاصة على الصفحة الرئيسية للموقع أو الواجهة (Home Page) التي تشمل أهم الأخبار والتقارير والتحليلات ، وأهم الصفحات وأبرز عناوينها ، والصور ، وتقارير الفيديو ، والتصويت ، واستطلاع رأي ، ومنتدى نقاش وغيرها من الأساليب والأدوات التفاعلية ، بما يدفع القارئ لتصفح الموقع والإبحار فيه والتنقل من رابط إلى آخر ويشبع اهتماماته المتنوعة ورغباته وتطلعاته .

**التفاعلية** : وهي من السمات الأساسية للصحيفة الإلكترونية ؛ حيث توفر حرية للمستخدم في التنقل والإبحار بين مواد الموقع والمشاركة في المنتديات والمدونات والتصويت واستطلاع الرأي أو التعليق على المحتوى أو المشاركة بالصور والفيديو .

استخدام الروابط أو النص الفائق والوسائط المتعددة والوسائط الفائقة (Hypermedia) في إنتاج مواد الموقع أو التحرير بما يسمح للقارئ بالتعمق أكثر في الحدث وتلقي تحليلات للحدث أو معلومات إضافية .

هـ ـ البوابات الشاملة :

بعد ارتفاع نسبة إقبال المستخدمين على شبكة الإنترنت ، واشتداد التنافس بين وسائل الإعلام على الإنترنت ، لجأت بعضها لتقديم خدمات صحفية منافسة عبر البوابات الشاملة مثل خدمات «Arabia online» و«نسيج» و« Planet Arabia» و«البوابة» و«عجيب» وغيرها من المواقع الشبيهة ، وقد تميزت معظم هذه الخدمات الجديدة بأنها لا تقتصر على تقديم آخر الأنباء السياسية على مدار الساعة فقط ، بل تقدم أيضًا معلومات اقتصادية وثقافية ورياضية ، وتوفر خدمات محركات بحث ومنتديات نقاش .

وتتميز هذه البوابات بأن خدماتها لا تقتصر على تتبع آخر أخبار السياسة وعلى مدار الساعة ، بل تقدم أخبارا رياضية وثقافية وفنية وأدبية ، وتوفر معلومات اقتصادية ومحركات بحث ومنتديات نقاش ومنصات لإرسال الرسائل للهواتف المحمولة .

كما توفر أقساما للتسوق الإلكتروني لشراء الكتب والأسطوانات وغيرهما من الخدمات ، وتوفر أغاني وشرائط موسيقية والبريد الالكتروني المجاني والأخبار عند الطلب (Demand – News on) وكثير من الخدمات ذات الطبيعة التقنية [1] .

وتبرز قوة البوابات الإعلامية الشاملة في أنها توفر لزوارها كل ما يحتاجونه من معلومات وخدمات من خلال بوابة تفاعلية واحدة . لكن هذه البوابات تختلف بحسب ما تقدمه من خدمات ، فمنها ما ينفرد بتقديم خدمة إعلامية خالصة متمثلة في أخبار وتحقيقات صحفية ونصوص صحفية تُقدم ضمن تصنيفات موضوعاتية وجغرافية عامة وحسب الطلب ، مع توفّر نظم بحث واسترجاع متطورة تتلاءم مع خصائص اللغة العربية وقادرة على تجاوز عدد من العوائق والمشاكل المتعلقة بالاسترجاع الحر من النصوص العربية الإعلامية [2] .

و ـ المواقع الإخبارية :

كان لانتشار العولمة وتقنيات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات دور كبير في نمو القطاع الخاص في جميع مجالات الحياة بما في ذلك المجال الإعلامي ، حيث ظهرت مؤسسات إعلامية «مستقلة» خاصة في المجال الفضائي . ومنذ إطلاق القمر العربي «عربسات» عام 1984 تحول مفهوم العمل التلفزيوني من المفهوم المحلي (Local TV) إلى المفهوم الفضائي أو العولمي (Global TV) فارتفع عدد القنوات الفضائية بشكل كبير ، وفي العام 1991 بدأت القنوات الخاصة في التدفق على الفضاء التلفزيوني العربي ، وإلى حدود العام 2008 وصل مجموع القنوات الفضائية المفتوحة 482 قناة ، ناهيك عن قنوات التلفزيون المشفر [3] ، وكان من أبرز هذه القنوات قناتان عربيتان هما الجزيرة والعربية .

وقد سارعت أغلب هذه القنوات إلى إنشاء مواقع إلكترونية لها على شبكة الإنترنت من أجل تحقيق العديد من الأهداف ، أبرزها الترويج لبرامجها وموادها الإعلامية ، وتوفير بث مباشر لها عبر الإنترنت ، وتوفير خدمة إعلامية إلكترونية لمستخدمي الإنترنت [4] ، حيث احتلت صدارة قائمة أهم المواقع التي يتعامل معها المتصفحون .

وقد ساهمت هذه القنوات في بروز نوع جديد من الإعلام الإلكتروني وهو المواقع الإخبارية التي ظهرت أول ما ظهرت بوصفها وسيلة إخبارية على شبكة الإنترنت تقدم مواد إعلامية معدة خصيصا للنشر على الموقع ،

(1) فايز بن عبد الله الشهري ، مرجع سابق ، ص15 .
(2) مؤسسة الفكر العربي ، مرجع سابق ، ص334 – 335 .
(3) مؤسسة الفكر العربي ، مرجع سابق ، ص273 .
(4) الجزيرة نت ، «الجزيرة نت . . جيل جديد» ، مرجع سابق .

كما تقدم مختارات من المحتوى المرتبط بالوسيلة الأم كالعربية والجزيرة ، «وهو أكثر الأشكال سيطرة وتنظيما للمشاركة الاتصالية من جانب المحررين والمسؤولين» [1] .

ومن المواقع العالمية التي تتبع القنوات ، موقع «سي أن أن» (CNN) الذي صار يقدم الأخبار الدولية بلغة عربية و«منظور عربي» ، ويتم تحديثه على مدار الساعة بالسبق الإخباري وبتطورات الأحداث العالمية، ويأتي عمل هذا الفريق الصحفي مكملا لزملائهم العاملين بالمراكز الرئيسية لشبكة «سي أن أن» في العالم، وكذلك للمواقع الإلكترونية الأخرى التي تصدر باللغة الإنجليزية في كل من أوروبا وهونغ كونغ والولايات المتحدة [2] ، وموقع بي بي سي (BBC) العربي الذي أنشئ على شبكة الإنترنت في عام 1997، ولكن الانطلاقة الحقيقية للموقع كانت في نوفمبر/تشرين الثاني 1999 .

ولمعرفة أهم المواقع التي يهتم بها الشباب ، أجرى موقع عراقي في أستراليا استطلاعا في العام 1999 حول دخول الشباب العراقي للمواقع الإلكترونية بالترتيب، حيث أظهر ذلك الاستطلاع أن المواقع الإخبارية هي أول المواقع على الشبكة العنكبوتية دخولا من قبل الشباب العراقي [3]، ويعود ذلك إلى حصيلة الحروب التي خاضها العراق في التسعينيات سواء حرب الخليج الأولى أو الثانية ، عدا عن الحصار الذي تعرض له العراق .

كما قالت هيئة نيلسن نتريتنغز إن كثيرا من كبريات المواقع الإخبارية سجلت زيادة كبيرة في الإقبال على استخدام الإنترنت مع بدء الحرب على العراق في مارس/آذار 2003 ؛ حيث هرع الناس إلى المواقع الإخبارية بحثا عن معلومات عن الهجوم الذي تقوده الولايات المتحدة الأمريكية على العراق . وفي الأحداث الكبرى مثل الحرب الإسرائيلية على لبنان في صيف 2006 ، والحرب الصهيونية على قطاع غزة نهاية عام 2008 وبداية عام 2009 ، والثورات العربية منذ ديسمبر 2010 ، يرتفع عدد متصفحي المواقع الإخبارية ارتفاعا قياسيا [4] .

ويدرج بعض الباحثين المواقع الإخبارية ضمن النشر الصحفي الجزئي

---

(1) محمد عبد الحميد ، «الاتصال والإعلام على شبكة الإنترنت» ، مرجع سابق ، ص151 .

(2) موقع سي أن أن ، «من نحن» http//www .cnn .com/about .us ، في تاريخ 2006/4/26 .

(3) عبد الجبار العزاوي ، «الشباب العراقي المغترب يغزو عالم الإعلام الإلكتروني» ، موقع جريدة الصباح
http ://www .alsabaah .com/modules .php?name=News&file=article&sid=3226. بتاريخ 2006/5/27،

(4) الجزيرة نت ، «تضاعف عدد زوار الجزيرة نت» ، بتاريخ 2001/2/3 :
http ://aljazeera .net/NR/exeres/ACF97C31 – 646E – 4B61 – B3EB – 7211A9654686 .htm?wbc_purpose=%25 انظر أيضا الجزيرة تولك :
http ://aljazeeratalk .net/forum/showthread .php?t=310505.

حيث تنشر الصحف أو القنوات أجزاء من موادها الصحفية عبر الإنترنت من أجل الترويج للوسيلة الأم كالمواقع الإخبارية للفضائيات الإخبارية «العربية» و«الجزيرة» و«BBC » و «CNN» وغيرها . وفي حين يرى البعض الآخر أنها صحف إلكترونية تلفزيونية (قنوات المعلومات) ، ويصفها آخرون بأنها «أحد أوجه ظاهرة الصحافة الإلكترونية الحديثة التي لا يمكن إغفالها ، حتى وإن كانت لا تحظى بنفس القدر من الاهتمام الذي تحظى به الصحافة الإلكترونية فهي مرتبطة عضويا بشبكة الإنترنت ، وهي عمليًا تقدم نوعًا من الصحافة المقروءة على الشاشة ، وتستخدم فيه العديد من الفنون والمهارات الصحفية المعروفة ، خاصة فن الخبر والتقرير ، وإن كانت تعتمد على السرعة والتركيز في العرض ، مع تنوع الاهتمامات والمزج ما بين المادة الخبرية وبعض الخدمات الحياتية المختلفة ، وقد تكون أبرز قيمة مضافة يقدمها هذا النوع من الصحافة الإلكترونية هي الانتشار الواسع الذي ربما يفوق انتشار الصحف المطبوعة والإلكترونية أحيانا ، بحكم أنها تبث عبر وسيلة توصيل أوسع انتشارا وأكثر إتاحة وهى جهاز التليفزيون» [(1)] .

وتتسم مثل هذه المواقع عادة بعدد من المواصفات ، منها الترويج للمؤسسة الإعلامية التي تتكامل معها وتدعم دورها ورسالتها ، وإعادة إنتاج المحتوى الذي تقدمه المؤسسة الأم بشكل آخر لتحقيق الغاية المنشودة من الرسالة . وغالبا فإن «هذا الشكل من الصحف لا ينتج أو ينشر مادة إعلامية أو صحفية غير منتجة في مؤسساتها الأصلية إلا في نطاق ضيق» [(2)] ، بيد أن هذا القول لا ينسجم مع ما تقدمه هذه المواقع من مواد إعلامية متنوعة تختلف تماما عن ما تنتجه المؤسسة أو القناة الأم ، بل إنها ابتكرت أشكالا صحفية جديدة مثل التصويت ، واستطلاع الرأي ، وصحافة المواطن ، والتغطيات ، والملفات الخاصة وغيرها .

وترى الباحثة هبة ربيع أن هناك مزايا رئيسية يحددها الشباب تدفعهم لاستخدام المواقع الإخبارية ، وهي إتاحة مصادر معلومات إضافية يمكن الرجوع إليها حول الأخبار ، وتقديم الأخبار بأشكال متنوعة (صوت وفيديو ونص) ، يليها توفير خدمات جديدة غير متاحة في وسائل الإعلام التقليدية ، وإعداد ملفات صحفية مميزة عن الأحداث المهمة ، وتقديم خدمات تفاعلية مثل البريد الإلكتروني واستطلاع الرأي ، إضافة إلى تحديد مصادر الأخبار والمعلومات المنشورة ، ثم شهرة المؤسسة الإعلامية التي تصدر الموقع وسمعتها ، ومراعاة التحديث وإتاحة الانتقال لمصادر معلومات مرجعية ومواقع ترتبط بالمادة [(3)] .

---

(1) مدونة فرج رجب عطا الله ، «عناصر الصحافة الإلكترونية» ، مرجع سابق .
(2) صالح بن زيد بن صالح العنزي ، مرجع سابق ، ص 144 .
(3) هبة ربيع ، «استخدام المواقع الإخبارية والإشباع المتحقق» ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة عين شمس ، القاهرة ، سنة 2009 ، نشر موجز لها على الرابط التالي :

وتتبع بعض محطات الراديو والتلفزيون أساليب توصف بأنها آمنة في مواقعها الإلكترونية بأن تعيد تقديم موادها المتميزة والمنافسة لطبيعة الشبكة . لكن الباحثين يتوقعون أن تتجه تلك المواقع إلى إنتاج مواد أصلية مخصصة للويب وإتاحة مساحات أوسع للتفاعل مع المتصفحين (1) .

وتعتمد شركات النشر التقليدية في دخولها إلى عالم النشر الإلكتروني ــ إلى حد كبير ــ على نجاح وانتشار الاسم التجاري (Brand) عند المستهلك ، واتباع أسلوب الترويج المتقاطع Cross – selling حيث تقوم المطبوعة بالترويج للموقع الإلكتروني الشقيق والعكس بالعكس ، ومن الأمثلة على نجاح هذا الأسلوب : شبكة الأنباء الأمريكية بالكوابل CNN التي تروج لموقعها الإخباري الهائل على الإنترنت من خلال برامجها التليفزيونية بشكل دائم .

ويمثل موقع MSNBC .com نموذجًا لعملية تكامل الأخبار التليفزيونية مع الأخبار على الإنترنت ، وهو اندماج بين شركة (مايكروسوفت ) MSN ، وشبكة NBC الإخبارية ، حيث يمكن مستخدمي الحاسوب من الحصول على الأخبار التي يريدونها ، وطلب أخبار ومعلومات محددة ، وأصبحت هذه الخدمة متاحة عام 2001 في 38 مليون منزل في الولايات المتحدة الأمريكية ، تعرض 3 ملايين صفحة يوميًا . وبينما بلغ عدد زوار موقع CNN .com أربعة ملايين و800 ألف زائر خلال شهر فبراير 2000 ، فإن عدد زوار MSNBC .com بلغ في الشهر نفسه 8 ملايين و600 ألف زائر (2) .

ومن هنا تأثر تعريف المواقع الإخبارية بهذا الطابع الإعلامي الخاص ، حيث يرى أحمد جلفار أنها «مواقع إلكترونية متخصصة تنشر أخبارا وتحليلات وتحقيقات أعدت خصيصا للنشر على شبكة الإنترنت ، وتحدّث المواد على مدار الساعة ، ويعمل في هذه البوابات محررون ومراسلون مهنيون يمكن تسميتهم بصحفيي الإنترنت» (3) .

وهي تنقسم ــ حسب الدكتور ماجد سالم تربان ــ إلى مواقع تصنع الخبر ، وأخرى تعيد نشر ما تحصل عليه من وكالات الأنباء ووسائل الإعلام التقليدية والجديدة ، وأخرى تقوم بدور تكميلي للدور الرئيسي للوسيلة الإعلامية التي تتبعها كالقنوات الفضائية والجرائد المطبوعة ، وتلك التي

---

http ://www .aljazeera .net/NR/exeres/58531DF2 – CF65 – 4FC7 – 830C –495B95753186 .htm

بتاريخ : 2009/11/15 .

(1) Sylvia M . Chan – olmsted and Jung Suk Park (2000) Op . cit ., p. 321,336 ، نقلا عن حسن محمد حسن منصور ، مرجع سابق ، ص155 .

(2) حسن محمد حسن منصور ، مرجع سابق ، ص155 .

(3) فارس حسن شاكر المهداوي ، مرجع سابق ، ص90 .

تستقل بذاتها [1] ، غير أنه في جهوده وتعريفاته يخلط بين البوابات الشاملة والمواقع الإخبارية الإلكترونية ولا يقدم تعريفا محددا لها ، بل يقتصر على تقديم أهم مميزاتها وكيفية إنتاجها لموادها الإعلامية .

ويعرف البعض المواقع الإخبارية بأنها «أحد أصناف الصحافة الإلكترونية ذات عنوان ثابت على شبكة الإنترنت تقدم الأخبار والأحداث الجارية في كافة أنحاء العالم من قبل ذوي الاختصاص في الصحافة والإعلام، إضافة إلى تقديم خدمات ترفيهية واجتماعية وخدماتية . . . وتعتمد على كافة مصادر الأخبار المتعارف عليها، وهدفها الأساس هو نشر الأخبار بالنص والتحليل على صفحات الموقع وبشكل دوري ومستمر ، وتكون هذه المواقع متاحة لمن أراد الاطلاع عليها ؛ سواء مجانا أم بالاشتراك» [2] .

كما أنها مواقع ذات عنوان ثابت على الشبكة العالمية يقوم عليها عاملون من ذوي الاختصاص بالصحافة والإعلام، حيث ينتجون أخبارا يومية ويتابعون الأحداث الجارية في كافة أنحاء العالم وعبر وسائل مختلفة، ويعتمدون على كافة مصادر الأخبار المتعارف عليها [3] .

وتتسم هذه المواقع بعدد من المواصفات ، منها الترويج للمؤسسة الإعلامية التي تتكامل معها وتدعم دورها ورسالتها ، وإعادة إنتاج المحتوى الذي تقدمه المؤسسة الأم بشكل آخر لتحقيق الغاية المنشودة من الرسالة . ويرى الباحث حسن عماد مكاوي أن هذه المواقع ستشهد تطورا كبيرا يسمح لها بالاستخدام الأمثل لتقنيات الإنترنت [4] ، وهو ما يشير إلى أن المواقع الإخبارية كانت تسير منذ بداياتها في اتجاه أن تكون شكلا من أشكال الإعلام الإلكتروني .

وتتميز المواقع الإخبارية بخصائص متنوعة أهمها :

**1ـ السرعة في نقل الخبر :** وهي ميزة لا تتوفر في الوسائل التقليدية كالصحف وهي بذلك تنافس ميزة الفضائيات .

**2ـ العمق :** فهي تعطي الحدث والموضوع المرصود جانبا من التحليل

---

(1) ماجد سالم تربان ، مرجع سابق ، ص113 .

(2) إيناس رمضان أبو الجبين ، «اتجاهات الصحفيين في قطاع غزة نحو متابعة موقعي الجزيرة والعربية على الإنترنت ، دراسة ميدانية مقارنة» بحث جامعي ، (الجامعة الإسلامية ، كلية الآداب ، قسم الصحافة والإعلام) غزة 2006م/1427هـ ، ص26 .

(3) إيناس رمضان أبو الجبين ، المرجع السابق ، ص14 .

(4) حسن عماد مكاوي ، «الفضائيات العربية ومتغيرات العصر» ، المؤتمر العلمي الأول للأكاديمية الدولية لعلوم الإعلام ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة 2005 ص 439 ، نقلا عن فارس حسن=

= شكر المهداوي ، «صحافة الإنترنت ، دراسة تحليلية للصحف الإلكترونية المرتبطة بالفضائيات الإخبارية ، العربية نت نموذجا» ، مرجع سابق ، ص68 .

والتفاصيل العميقة ، وبذلك جمعت ميزة الصحف المطبوعة .

**3ـ التنوع :** حيث تنتج الخبر وجميع أنواعه والرأي بمختلف أشكاله ، وتقدم مواد إخبارية تجمع بين المكتوب والمسموع والمرئي ، وتتميز بالروابط والوسائط المتعددة ، وتقديم الخدمات الإعلامية من خلال وسائط اتصال جديدة على الهاتف النقال وآي باد وغيرهما ، ويسعى موقع الجزيرة نت إلى تقديم خدمة الخبر المسموع بدل قراءته فقط ، وذلك من خلال توفير خدمة الاستماع للأخبار عبر موقعه (1) .

**4ـ التفاعلية :** إذ تقدم مختلف الأدوات التفاعلية من تصويت وتعليق ومشاركة في المنتديات واستطلاع الرأي وصحافة المواطن وغيرها .

5ـ إمكانية مشاهدة البث المباشر للقناة الفضائية على موقعها الإلكتروني ، وهي ميزة خاصة بمواقع القنوات الفضائية والمواقع المتخصصة في تقديم هذه الخدمة .

**6ـ الأرشيف :** حيث توفر أرشيف القناة الأم وأرشيف إنتاجها الخاص ، مما يسمح بالرجوع إلى المعلومات والموضوعات التي يريدها المستخدم في أي وقت .

ز ـ موقع الجزيرة نت :

**1 ـ النشأة والتطور :**

ارتبط موقع الجزيرة نت منذ انطلاقه وحتى اليوم بقناة الجزيرة ، وتميزت مسيرته المهنية بالتطور المستمر في جوانب المضمون والشكل والخدمات والتقنيات التكنولوجية ، وقد ترجم ذلك التطور بنيله العديد من الجوائز وتزايد عدد متصفحيه وزواه ، خاصة أوقات الأزمات والحروب والثروات .

ففي تسعينيات القرن العشرين الذي سيطرت فيه الفضائيات الغربية مثل CNN وBBC والعربية مثل MBC وART وغيرها على الساحة الدولية والعربية ، طلب أمير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني من لجنة مكونة من الصحفي عدنان الشريف والمستشار المالي للأمير محمد صحلاوي ووكيل وزارة الإعلام آنذاك الشيخ حمد بن ثامر آل ثاني وضع تصور لإطلاق قناة ، وفي تلك الفترة بدأت اللجنة في التعاقد مع عدد من العاملين في تلفزيون BBC بعد إغلاقه (2) ، وفي 1996/2/8 تم إطلاق قناة الجزيرة الفضائية

---

(1) حوار مدير تحرير الجزيرة نت محمد المختار مع جريدة الشرق القطرية في 2011/11/1 : http ://www .al sharq .com/articles/more .php?id=263696

(2) مفيد الزيدي ، «قناة الجزيرة ، كسر المحرمات في الفضاء الإعلامي العربي» ، دار

في قطر .

وفي 1996/11/1 بدأ بثها الفضائي لمدة ست ساعات يوميا تحت شعار «الرأي والرأي الآخر» ، وزاد البث في بداية عام 1997 إلى 9 ساعات ثم إلى 12 ساعة ، وبعد مرور عام على عملها ارتفع البث إلى 18 ساعة يوميا ، وفي فبراير/شباط 1999 صار البث على مدار اليوم دون توقف . كما زاد نطاق تغطيتها ليعم أغلب مناطق العالم بعد أن اشتركت في الأقمار الصناعية يوتل سات (Eutelsat) وهوت بيرد (Hotbird tv) ، ونايل سات (Nilesat) ، وإيكو ستار تي في (Echostar tv) ، على أثر تحقيقها نجاحا كبيرا ؛ خاصة في تغطيتها للحرب على أفغانستان عام 2001 ، والحرب على العراق عام 2003 ، وبثها وتشجيعها برامج حوارية تضعف من قوة الرقابة وتزيد من مساحة الحرية في العالم العربي [1] .

وفي ظل انتشار الإنترنت في العالم العربي منذ نهاية القرن العشرين وبداية القرن الحادي والعشرين ، بدأت الصحافة الإلكترونية تنتشر انتشارا سريعا على الإنترنت ؛ حيث أخذت وسائل الإعلام التقليدية تنشئ مواقع لها تباعا منذ إطلاق صحيفة الشرق الأوسط موقعها الإلكتروني سنة 1996 . وفي العام 2000 طُرحت فكرة إنشاء موقع لقناة الجزيرة على الإنترنت يوثق أعمالها ، وفي يوليو/تموز 2000 بدأ العمل التجريبي لموقعها «الجزيرة نت» ، ولم يبدأ عمله المباشر على الإنترنت إلا في 2001/1/1 ؛ ليكمل دور القناة ويزيد عدد متابعيها عبر موقعها ، ويمكّن الجمهور العربي من متابعة الأخبار وتحليلاتها على الإنترنت [2] .

ومنذ انطلاق الموقع إلى اليوم ، مرّ عمل الجزيرة نت هو الآخر بعدة تطورات ارتبطت بتصميمه وتوسيع فروعه ومحتوياته وتنويع خدماته ، ويمكن إجمالها في ثلاثة تطورات :

أ ـ التأسيس :

يمتد هذا التطور من العام 2001 حيث تم إطلاق الموقع إلى العام 2003 . ففي هذه المدة ، كان النقاش يتمحور حول «هوية» الموقع : هل سيكون ذراعا إلكترونية للقناة الأم أم موقعا إخباريا موازيا ، وتجسد ذلك في فكرتين لإنشاء وعمل الموقع ، الأولى هي أن يكون ذراعا وواجهة إلكترونية لقناة الجزيرة الأم ، حيث ينشر أعمالها وأخبارها وبرامجها من دون زيادة ، أما الفكرة الثانية فكانت تشدد على الفرق بين الكتابة للصورة وللتلفزيون وبين الكتابة للإنترنت ، وأن جمهور الوسيلتين مختلف ، وبالتالي

---

الطليعة ، بيروت ـ لبنان ، الطبعة الأولى ، فبراير/شباط 2003 ، ص35 .

(1) جون ألتمان ، «إعلام جديد . سياسة جديدة ، من القنوات الفضائية إلى الإنترنت في العالم العربي» ترجمة عبد الله الكندي ، دار الكتاب الجامعي ، العين ـ الإمارات العربية المتحدة ، الطبعة الأولى ، 1423هـ/2003م ، ص78 .

(2) الجزيرة نت ، «الجزيرة نت . جيل جديد» ، مرجع سابق .

لا بد من أن يكون للموقع أخباره وأعماله الخاصة به ، وهذه الفكرة لاقت قبولا وتفعيلا .

وقد كان الموقع في بدايته يتكون من صفحة رئيسية ، تتضمن المواد الإعلامية التي ينتجها الموقع حسب تصنيف محدد : عربي أو دولي ، تقارير وحوارات ، واقتصادي ، وثقافي ، ومنوعات ، وطب وصحة ، ورياضة ، جولة الصحافة ، وكاريكاتير ، إضافة إلى نشر المحتوى النصي للبرامج الحوارية المباشرة والمصورة التي تبثها قناة الجزيرة الأم ، وخدمات تواصل أخرى .

ب ـ التوسع :

في العام 2003 تم إطلاق الموقع باللغة الإنجليزية ، لكن مع انفصال كادر الموقع الإنجليزي عن كادر الموقع العربي ، الذي أطلق في سبتمبر/أيلول 2004 أربعة مواقع أو بوابات فرعية جديدة ، وهي الأخبار ، والمعرفة ، والفضائية ، والأعمال والاقتصاد . وموقع الأخبار هو الموقع العربي الرئيسي للأخبار ؛ حيث يقدم تغطية شاملة للأحداث وتطوراتها على مدار الساعة ، أما موقع المعرفة فهو يقدم الآراء ذات الأبعاد الأكثر عمقا لما وراء الأخبار ، وذلك عن طريق التحليل والبحث العلمي والدراسات المعمقة ، وأما الفضائية فهو الموقع الخاص بعرض ما تبثه قناة الجزيرة ، ويحتفظ بسجلات كاملة لما تنتجه القناة في قاعدة بيانات ضخمة يتم توفيرها للزوار ، في حين أن موقع الأعمال هو أداة الجزيرة للتسويق الإلكتروني ويتم عبره الترويج لبيع الخدمات الإخبارية ولمنتجات القناة عموما ، وترتبط هذه البوابات الأربع بواجهة أو بوابة رئيسية توضح آخر وأهم ما ينشر في كل موقع من هذه المواقع(1) . كما أتاح للمتصفحين محرك بحث في مواده الإعلامية وفي أرشيف الفضائية ، لكن هذا المحرك عرف تعثرات مستمرة .

جـ ـ تعزيز التفاعلية :

ويمكن اعتبار العام 2006 بالنسبة للجزيرة نت حيث عرف تطورا مهما في مسيرته بإطلاقه واجهة جديدة تعتمد على شاشة متحركة من الأخبار واعتماد الفيديو في بعض أخباره ، وذلك بعد أن كان يقتصر على التشعب الإخباري والمعلوماتي وعلى الصور ، وطوّر خدمة البحث العام والتفصيلي في 25 ألف مادة نصية مصنفة وفقًا لأبرز أقسام التصنيف المعتمدة في مراكز المعلومات ، حيث تتوفر العديد من خيارات البحث بالنص والقسم والدولة والموضوع والتاريخ . وقد تعاقد مع محرك البحث غوغل لتقديم نتائج البحث عن معلومات الموقع من خلال خدمة البحث لدى الجزيرة نت . كما أنه فتح باب التفاعل مع برامج القناة عبر موقعه بطرح الأسئلة والمشاركة بالرأي في أي من البرامج الحوارية لقناة الجزيرة ، وسمح

(1) انظر الجزيرة نت : www .aljazeera .net .

لزواره بالمشاركة التفاعلية في التصويت والمنتديات التي يشارك فيها أكثر من نصف مليون عضو مسجل لدى الموقع حتى العام 2007 .

كما وفر الموقع خدمة «النشر المتزامن بطريقة بسيطة» ( Really Simple Syndication) المعروفة اختصارا بـRSS ، وهي أحد البرمجيات التي يستطيع المستخدم من خلالها أن يختار أخباره ومقالاته المفضلة في المواقع ذات المحتوى المتجدد كالمواقع الإخبارية لتصله محتويات هذه المواقع أو أجزاء منها بصورة متجددة على متصفح الإنترنت الذي يستخدمه أو بواسطة برنامج فرعي ، دون الحاجة لزيارة أي من هذه المواقع مرة أخرى [(1)] . كما وفر خدمة «نت موبايل» التي تربط مضمون الموقع الإلكتروني بالهواتف الشخصية المحمولة (aljazeera .ma) .

ويعد التعليق من أبرز الخدمات التفاعلية التي قدمها الجزيرة نت لقرائه ومتصفحيه ، وقد تتفاوت أعداد التعليقات على مواد الموقع حسب الحدث أو المادة الإعلامية (خبر ، تقرير ، مقال تحليلي ، فيديو . .) وقوته وعلاقته بالقضايا العربية أو العلاقات العربية الغربية أو غيرهما ، حيث يتفاوت متوسط المشاركين في التعليق في الأيام العادية بين 2000 و2500 تعليق ، أما في أوقات الأزمات فيبلغ متوسط التعليقات في اليوم 8000 تعليق .

وفي خدمة حلقات النقاش ، عرض الموقع على متصفحيه 277 موضوعا مختلفا بلغ عدد المشاركات فيها 59102 مشاركة ، في حين بلغ عدد الردود 107769ردا ، وقد استحوذت المواضيع السياسية على النسبة الأكبر من المواضيع (172 موضوعا) والنسبة الأكبر من المشاركات (53672 مشاركة) ، وتلتها المعرفة بـ25 موضوعا و2504 مشاركات ، والمنوعات بـ22 موضوعا و683 مشاركة ، والرياضة بـ19 موضوعا و941 مشاركة ، والاقتصاد بـ14 موضوعا و262 مشاركة ، والطب والصحة بـ13 موضوعا و237 مشاركة ، وثقافة وفن بـ10 مواضيع و522 مشاركة ، والفضائية بـ2 موضوع و280 مشاركة [(2)] .

كما عيّن الموقع صحافيين لتقديم خدمات آخر الأخبار في حساب الجزيرة نت في المواقع الاجتماعية ، حيث يبلغ عدد المشتركين في صفحة الفيسبوك الخاصة بالجزيرة نت أكثر من مليون و600 ألف عضو ، أما في حساب الموقع على التويتر فيبلغ عددهم 23086 مشاركا أو عضوا حتى بداية أكتوبر 2011 [(3)] ، علما بأن هذه الخدمة انتقلت من إشراف قناة الجزيرة

---

(1) وليد الشوبكي ، «نهاية الإعلام الجماهيري وبداية الإعلام الشخصي» ، بتاريخ 2008/10/26 على الرابط التالي :
http ://www .islamonline .net/arabic/arts/2005/09/article10 .shtml

(2) إحصائية خاصة بالجزيرة نت حصل عليها الباحث من الجزيرة نت بتاريخ 10/11/ 2011 .

(3) إحصائية داخلية خاصة بالجزيرة نت حصل عليها الباحث من إدارة الموقع ، مرجع سابق .

الأم إلى مسؤولية الجزيرة نت بداية يوليو/تموز 2011 . ومن الخدمات التفاعلية التي يقدمها الجزيرة نت خدمة أخبار الهاتف المحمول التي كانت هي الأخرى تحت إشراف قناة الجزيرة ثم انتقلت إلى الموقع رسميا في شهر سبتمبر/أيلول 2011 .

من ناحية أخرى عرف الموقع إقبالا متزايدا من المتصفحين منذ انطلاقه ، فقد ارتفع عدد الصفحات المستعرضة من نحو 300 مليون عام 2001 إلى أكثر من 800 مليون عام 2002 ، لكن الذروة كانت في عامي 2003 و2004 ليسجل عدد مرات الدخول على الصفحات على التوالي 1014 مليونا و1138 مليونا . وبقي عدد الصفحات المستعرضة يراوح حول 500 مليون صفحة سنويا ، في حين تجاوز عدد الزوار نصف مليون يوميا في المعدل الوسطي ، وأثناء العدوان الإسرائيلي على غزة عام 2008 ــ 2009 تعاظم إقبال القراء على متابعة الموقع ليصل عددهم إلى أكثر من سبعة ملايين زائر منفرد في يوم واحد ، قاموا بأكثر من 30 مليون زيارة ، واطلعوا على نحو 149 مليون صفحة ، حتى ارتفع ترتيب الجزيرة نت بين المواقع العالمية إلى المرتبة 240 وفق موقع أليكسا (1) .

وقد ترجمت هذه التطورات والأرقام إلى جوائز متعددة ، فقد احتل الجزيرة نت المرتبة 45 عالميا من حيث الحركة على موقعه في العام 2003 ، وفي أكتوبر/تشرين الأول 2004 احتل المرتبة العاشرة من حيث التأثير السياسي على الجمهور بحسب موقع «بوليتيكس أون لاين» الأمريكي المتخصص في الشؤون السياسية والإستراتيجية . وبحسب دراسة نشرها هذا الموقع في 28 سبتمبر/أيلول 2005 ، بلغ عدد زوار الموقع حوالي نصف مليون زائر يوميا . وفي العام 2006 نال للمرة الثانية جائزة أفضل موقع إستراتيجي للأخبار على الشبكة العنكبوتية ، أما في سنة 2007 فقد فاز بجائزة «Awards CAN Arab Technology» عن أفضل موقع عربي تقني في مجال الإعلام ، وفي أبريل/نيسان 2008 نال جائزة أفضل موقع عربي في مجال الإعلام والاتصال في العالم العربي . وفي 19 فبراير/شباط 2009 حصل الجزيرة نت مرة أخرى على جائزة أفضل موقع إستراتيجي للأخبار على الإنترنت . وفي يوليو/تموز 2011 فاز بالجائزة الأولى في فئة استخدام التقنية التكنولوجية العالمية (The international standard web technology award) .

وقد ترافقت هذه النجاحات مع سلسلة من الضغوط والمضايقات والقرصنة ، ففي سبتمبر/أيلول 2001 اقتحمت مجموعة تابعة لمكتب التحقيقات الفدرالي الأميركي (أف بي آي) شركة إنفوكوم في دالاس

---

(1) الجزيرة نت ، «مسيرة الصدارة» بتاريخ 2010/12/23 ، الرابط :
http ://www .aljazeera .net/NR/exeres/6EE259CC – 68A0 – 4AFE – 8CFE – 744B0FBAEBF5 .htm

واستولت على الأجهزة المرتبطة باستضافة موقع الجزيرة نت ، وفي 23 مارس/آذار 2003 تعرض للقرصنة الإلكترونية بعد الغزو الأمريكي للعراق في السنة نفسها إثر نشره صورا لجنود أمريكيين قتلى بالعراق ، وفي 4 ديسمبر/كانون الأول 2006 تعرض موقع الجزيرة نت لهجوم إلكتروني متعدد المستوى لتعطيل الدخول إليه لمدة ثماني ساعات ، وفي 25 سبتمبر/أيلول 2007 تعرض لعملية اختراق جزئي غيرت محتواه وأثرت على الخدمات التفاعلية للموقع [1] .

2 ـ السياسة التحريرية :

ومن خلال هذه المسيرة ، يظهر أن موقع الجزيرة نت هو جزء من شبكة الجزيرة التي تضم قناة الجزيرة الأم ، والجزيرة مباشر ، والجزيرة الوثائقية ، والجزيرة الرياضية ، ومركز الجزيرة للتدريب ، ومركز الجزيرة للدراسات ، وهو تابع إداريًا للمدير العام لقناة الجزيرة الأم (مصطفى السواق حاليا) ، الذي هو مسؤول أمام المدير العام لشبكة الجزيرة (الشيخ أحمد بن خليفة آل ثاني حاليا) . وتقوم سياسته التحريرية على : شعار القناة «الرأي والرأي الآخر» ، والموضوعية والحياد ، والسبق والتثبت ، والدقة والتوثيق ، وتعميم الخطاب ونشره . كما تظهر أن الجزيرة نت يلاحق أي جديد توفره شبكة الإنترنت وتكنولوجيا الاتصال والإعلام ، ويجدد نفسه باستمرار ؛ سواء من ناحية المحتوى أو من ناحية التقنيات أو الأدوات التفاعلية [2] .

ورغم هذه السنوات القليلة من إطلاق موقع الجزيرة نت على الإنترنت في يناير/كانون الثاني 2001 ، فإنه حقق إنجازات متتالية وكبيرة ، حيث تحول إلى واحد من أهم المواقع الإخبارية عربيا وعالميا ، وصار يحتل مرتبة متقدمة في عدد كبير من البلدان العربية ، رغم قلة مستخدمي الإنترنت بين العرب الذين لا يتجاوز عددهم 8% من عدد السكان مقارنة بأكثر من 67% في الولايات المتحدة مثلا [3] .

ولعل الإنجاز الأهم للموقع هو أنه صار «بنكا عربيا للمعلومات على الإنترنت وبوابة واسعة نحو المعرفة» [4] لكثير من الباحثين والصحافيين والقراء ، إذ تتيح قاعدة بياناته «محتوى عربيا على الإنترنت هو الأهم والأكثر

---

(1) الجزيرة نت ، «ثمن الصدق والجرأة» ، بتاريخ 2010/12/23 :
http ://www .aljazeera .net/NR/exeres/4CEA7E66 – DB57 – 4766 – 90D3 – B8033705EA6E .htm

(2) الجزيرة نت ، «الجزيرة نت . . جيل جديد» بتاريخ 2011/12/20 ، الرابط :
http ://www .aljazeera .net/NR/exeres/576AA80F – 1369 – 4C1F – A0F4 –541A1BE41283 .htm

(3) الجزيرة نت ، «تقدير موقف ومعالم تطلعات» ، ورقة داخلية حصل عليها الباحث ، ص1 .

(4) الجزيرة نت ، المرجع السابق ، ص3 .

مصداقية ولا ينافسه في هذا المجال سوى موقع ويكيبيديا العربي لاعتبارات ، لعل أهمها الاتفاق بين محرك البحث غوغل وويكيبيديا على تقديم محتويات الموسوعة الحرة في كل عملية بحث» (1) .

من خلال الرصد السابق نلاحظ أن الصحافة الإلكترونية ، بما في ذلك مواقع الصحف والصحف الإلكترونية والمواقع الإخبارية ، تسيطر عليها وسائل الإعلام التقليدية كالصحف (جريدة الشرق الأوسط مثلا) والقنوات الفضائية (كقناتي الجزيرة والعربية مثلا) والمجلات (المجتمع الكويتية) ، الأمر الذي يطرح أكثر من سؤال عن مدى مساهمة هذه العلاقة في تطوير الإعلام الإلكتروني في المنطقة العربية التي تنزع إلى المحافظة على القديم ولا تتغير إلا ببطء ، ناهيك عن سيطرة الحكومات التي تحول دون أي تغيير أو تجديد يمكن أن يشكل تهديدا لمصالحها أو ما تسميه الأمن القومي . وهنا نتذكر القرارات التي اتخذها الوزراء العرب بتاريخ 2010/1/24 بشأن الإعلام والصحافيين (2) والتي وضعت بنودا عامة تحد من حرية الإعلام والصحافيين ، والمحاكمات المستمرة في الوطن العربي للمدونين والصحافيين بسبب آرائهم وأخبارهم ومعلوماتهم التي ينشرونها على الإنترنت .

إن الإعلام الإلكتروني والجديد في العالم العربي أحوج ما يكون للحرية والدعم بدل التضييق والتجاهل ؛ حرية تسمح بإبداء الرأي والنقد المسؤول ، وتدفع نحو ابتكار أساليب خاصة وقوالب جديدة ، وتؤدي إلى التنافس الشريف بين الإعلام العربي والغربي خاصة وبين الصحافيين عامة ، ودعمه بسنّ حقوق وواجبات للصحفي لممارسة مهنته في عالم اتصالي كوني وتطبيق تلك الحقوق والواجبات ، وفسح المجال أمام تدريب الإعلاميين العرب وتبادل الخبرات والمهارات فيما بينهم في الوطن العربي ومع زملائهم في العالم ككل ، فغالبية من يعملون في الإعلام الإلكتروني كانوا يعملون في الصحافة التقليدية ولا يزالون يحملون خلفياتها ويحتاجون إلى سنوات للتخلص من قيود تلك الخلفيات ، دون أن ننكر أنهم خطوا خطوات كبيرة في التحرير الإلكتروني ، وهذا لا يغني عن الحاجة إلى جيل جديد من الصحافيين الإلكترونيين .

كما أن الإعلام الجديد عموما والإعلام الإلكتروني خصوصا إعلام تنافسي ، لا يسمح بالثبات والسكون ، ويبحث عن الجديد على المستوى التحريري والفني أو التقني . وهذه الصفة ــ أي التجدد المستمر ــ لا تنالها إلا المواقع الإلكترونية الأكثر تطورا من الناحية الفنية ، والأكثر إنتاجا وعمقا

(1) الجزيرة نت ، «تقدير موقف ومعالم تطلعات» ، مرجع سابق ، ص 1 .
(2) انظر شبكة بوابات إيجبتي ، «وثيقة الإعلام العربي» ، بتاريخ : 2010/8/23 :
http ://www .manshet .com/details_article .aspx?article=8

من ناحية المضمون ، والأوفر تمويلا .

ثم إن الإعلام العربي الإلكتروني عموما لا يزال رهينة لوكالات الأنباء الدولية ، ولم يستطع أن يشكل خطابا إعلاميا خاصا به لأسباب متنوعة ، لعل أبرزها سيطرة وكالات الأنباء الغربية على الفضاء الإعلامي التي تملك شبكة واسعة من المراسلين ، لكنها تحجب ما تريد من معلومات وأخبار وتبرز ما تريد ، وتعبّر عن وجهات نظرها بما يخدم مصالحها ومصالح بلدانها والشركات المتعددة الجنسية المسيطرة عليها . وفي الوقت الذي استطاع فيه الإعلام الغربي الإلكتروني الاستفادة من المعلومات والأخبار والتقنيات التي توفرها الإنترنت في تصحيح معلوماته وإمداده بالجديد وإعادة صياغة أخباره ، والتفاعل مع الرأي العام قبل وأثناء وبعد عملية تحرير المواد الإعلامية واستغلال مزايا الإنترنت ، لا يزال الإعلام العربي الإلكتروني مترددا كأنه يكرس عدم الثقة التي وطنها إعلام تقليدي محكوم بأحكام الحاكم وحزبه ومصالحه ونفوذه .

ويمكن القول أيضا إن الإعلام الإلكتروني سيكون محطة الالتقاء والانطلاق لوسائل الإعلام نحو فضاءاتها الأولى ، فمن الإنترنت وإليه ستقدم الصحيفة الإلكترونية معلومات وأخبارا ومواد إعلامية خاصة بها عبر الشبكة وعبر طبعة ورقية ، ومن الإنترنت وإليه ستظهر القنوات الفضائية والتلفزيونية والإذاعية ، ومن الإنترنت وإليه ستقدم المواقع الإخبارية إنتاجها ، في انتظار ثورة اتصالية أخرى تقود ربما الإعلام نحو مزيد من التكيف التواصل والابتكار والتجديد

# المبحث الرابع
# دور الإعلام العربي الإلكتروني في خدمة قضايا الأمة العربية

كان لدخول شبكة الإنترنت إلى العالم العربي منذ العام 1991 [1] دور في مسارعة وسائل الإعلام العربي نحو الوجود على الشبكة ابتداء من العام 1995 ، ورغم حداثة ظهور الإعلام العربي الإلكتروني ، فإنه أصبح بديلا أصيلا وقريبا من القارئ العربي ، ومنافسا قويا للإعلام الغربي ، بل إنه فرض على هذا الأخير أن يعرّب قنواته الفضائية ومواقعه الإلكترونية ويتناول القضايا التي تهم الرأي العام العربي ، وإن كان هذا التناول يتخفى في حرية الرأي والتعددية فإنه يسعى للمنافسة للاستحواذ على تلك الفئات العربية المستعصية على الذوبان في الثقافة الغربية .

ففي عقد التسعينيات عرف المشهد الإعلامي العربي معدلات نمو مرتفعة ومتسارعة خاصة في شقه الفضائي والإلكتروني ، فبعد 192 عاما من معرفة العرب بالصحافة بلغ مجموع الصحف العربية داخل الدول العربية 267 صحيفة ، في حين بلغ عدد القنوات العربية المفتوحة داخل العالم العربي 482 قناة ، دون حساب القنوات المشفرة [2] ، ووصل عدد المواقع الإعلامية العربية البارزة إلى 690 موقعا [3] ، أما عدد مواقع الصحف على الإنترنت والصحف الإلكترونية ففاق 3250 موقعا [4] .

كما أن مستخدمي الإنترنت في العالم العربي يمثلون ما بين 10% و20% ، أو ما يعادل 30 مليونا أو 60 مليونا من عدد السكان العرب ، في حين وصل عدد مستخدمي الإنترنت عالميا إلى ملياريْ شخص في عام

(1) عبد الأمير الفيصل ، مرجع سابق ، ص178 .
(2) مؤسسة الفكر العربي ، مرجع سابق ص273 .
(3) مؤسسة الفكر العربي ، المرجع السابق ، ص326 .
(4) سؤدد فؤاد الألوسي ، مرجع سابق ، ص16 .

2010 ، وفق أرقام الاتحاد الدولي للاتصالات التابع للأمم المتحدة ، وقد تضاعف عدد المواقع العربية بين عامي 2000 و2008 ليصل حجم الزيادة إلى 203% [1] ، ونما الإعلام العربي الإلكتروني في فترة قصيرة ، وقطع أشواطا كبيرة حتى أصبح مصدرا رئيسيا للأخبار والمعلومات ، بل أصبح سباقا إلى نقل الحدث فور وقوعه [2] ، خاصة أنه إضافة إلى كونه مجانيا ويمكنه الوصول إلى أكبر عدد من الناس في مختلف بقاع العالم ودون عناء يذكر ، فإنه متنوع وسريع ومتجدد ، حيث يجري تحديث أخباره ومواضيعه خلال فترات متقاربة [3] .

ومثلما عرف الإعلام العربي نموا كبيرا على الإنترنت ، فإن نسبة القراء للإعلام الإلكتروني في تزايد وارتفاع سنة بعد أخرى على عكس الصحف المطبوعة ، حيث ارتفع عدد هؤلاء القراء من 9% عام 2006 إلى 14% عام 2008 ، وفي الربع الأخير من العام 2008 زار مواقع الصحف الإلكترونية فقط بما نسبته 41% من مجمل مستخدمي الإنترنت [4] . وهناك ثلاثة عوامل كبرى جعلت الصحافة العربية تلجأ إلى شبكة الإنترنت ، وهي الإفلات من الرقابة والالتفاف عليها [5] ، والتكلفة الزهيدة لإنتاج المواد الصحافية على الشبكة بالمقارنة بإنتاج الصحافة التقليدية ، وإمكانية تعديل هذه المواد والزيادة عليها بسرعة ، والقدرة على تجاوز الحدود الجغرافية والوصول إلى القارئ العالمي . وهي أمور ساهمت في فك العزلة عن الصحافة العربية وحصارها على الأقل لدى من يملكون وسيلة الاتصال بالإنترنت .

وتشير أحدث الإحصائيات إلى أن عدد مستخدمي الإنترنت في العالم يبلغ نحو 1 .7 مليار مستخدم من تعداد سكان العالم عام 2009 البالغ عددهم نحو 6 .5 مليارات نسمة بنسبة 26% من سكان العالم ، في حين لم يتجاوز عدد مستخدمي الإنترنت في العام 1997 سبعين مليون مستخدم ، وهو ما يعني أن عدد مستخدمي الإنترنت في العالم قد تضاعف تضاعفا كبيرا وسريعا ، وهي زيادة لم تشهدها أي وسيلة إعلامية أخرى على مدار التاريخ الإنساني ، فضلا عن استمرار انتشارها حتى الآن ، حيث بلغ معدل انتشار الإنترنت في الدول الغربية عام 2009 ما نسبته 64% ، في حين تقل هذه

---

(1) سؤدد فؤاد الألوسي ، المرجع السابق ، ص14 ـ 16 .
(2) أحداث انتخابات إيران عام 2009 وأحداث قصف غزة نهاية 2008 وبداية 2009 ثم حصارها ، وأحداث الثورات العربية في تونس ومصر وليبيا واليمن وغيرها منذ يناير/كانون الثاني 2011 .
(3) فارس حسن شكر المهداوي ، مرجع سابق ، ص73 .
(4) مدونة فرج رجب عطا الله ، مرجع سابق .
(5) هناك عدة تجارب في هذا المجال منها تجربة الصحفي علي أنزولا الذي أطلق موقع «لكم» (lakoum .ma) بعد أن أوقفت السلطات المغربية جريدته الورقية ، وتجربة مجلة «نيشان» المغربية التي أوقفت وتحولت إلى موقع إلكتروني هو «كود» .

النسبة لدى البلدان النامية إلى 18% (1) .

عربيًا ، بلغ عدد مشتركي الهاتف المحمول في 19 دولة عربية 194 .5 مليون مشترك مع نهاية النصف الأول من 2008 مقابل 35 مليون خط أرضي في نفس هذه الدول (2) ، وبلغت نسبة مستخدمي الإنترنت العرب بالمقارنة بعدد السكان نحو 8 .7% من عدد السكان لعام 2007 ، حيث بلغ عدد هؤلاء المستخدمين 29 مليون مستخدم من تعداد نحو 330 مليون نسمة . وهي زيادة تبدو هائلة إذا قارناها بما كان عليه الوضع قبل عشر سنوات ، حيث لم يكن إجمالي عدد مستخدمي الإنترنت العرب في العام 1997 يتجاوز 600 ألف مستخدم ، وهو ما يعني زيادة تبلغ نحو خمسين ضعفا ، وهذا يعني أن الزيادة التي يشهدها انتشار الإنترنت في المنطقة العربية تعد من أعلى النسب في العالم . وتنبئنا هذه الزيادة الهائلة في عدد المستخدمين العرب للإنترنت بما يمكن أن يشهده المستقبل من توسع في هذه الزيادة ، استنادا على التطور التكنولوجي الذي بدأ يأخذ اللغة العربية في الاعتبار (3) .

وكان من أول نتائج توسع انتشار الإنترنت وتكاثر عدد مستخدميها في العالم العربي أن ساهمت الصحافة العربية الإلكترونية في ظهور تطورات إيجابية متعددة لصالح قضايا الأمة العربية ، ومن هذه التطورات :

1 ـ عولمة الإعلام العربي :

فقد استغل الإعلام العربي الإمكانيات التي وفرتها العولمة والإنترنت والثورات التكنولوجية في توسيع نطاق انتشاره عربيا وعالميا ، وبات بإمكان القارئ باللغة العربية قراءة محتويات الإعلام العربي والتفاعل معها قراءة ونشرا وحتى ترجمة ، وهو الأمر الذي ساهم في انتشار إنتاجه الإعلامي بين البلدان العربية دون التفات إلى الحدود الجغرافية والسياسية التي تحول دون تواصل الشعوب العربية . ومما زاد من عولمة الإعلام العربي ، استحداث العديد من الفضائيات والمواقع الإعلامية مواقع فرعية لها باللغات الأجنبية وخاصة الإنجليزية ، وهو الأمر الذي يساهم في التعريف بالقضايا العربية والرؤية العربية لما يحدث في العالم ، ويصحح من الصورة التي ترسمها وسائل الإعلام الغربي عن العربي عموما وعن المسلم خصوصا . وللإشارة فإن قناة الجزيرة العربية والإنجليزية تعرضتا للمنع والحظر في أمريكا ، مما دفعهما إلى استخدام الإنترنت وبث برامجهما وأخبارهما عبرها ، وما كان

---

(1) الاتحاد الدولي للاتصالات ، «قياس مجتمع المعلومات 2010» ، جنيف سنة 2010 ، ص 1 .

(2) مجموعة المرشدين العرب :
http ://www .arabadvisors .com/Convergence/schedule .htm
بتاريخ : 2010/11/24 .

(3) الشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان ، «الإعلام الإلكتروني وحقوق الإنسان» بتاريخ 2009/9/20 ، الرابط : http ://anhri .net/reports/media2007 .

من الحكومة الأمريكية إلا أن وفرت القناتين عبر نظام الاشتراك بخدمات الكابل لمواطنيها الأمريكيين .

وبفعل اهتمامه بالشأن المحلي ، ومسائل الحرية العامة ، وإشكالية الديمقراطية والمشاركة السياسية ، وحقوق الإنسان ، والعلاقة بين المجتمع والدولة وقضايا النظام العالمي الجديد والأزمات العالمية وإشكالية «الإرهاب» وغيرها ، وعدم انحياز الإعلام ذي البعد العربي لرأي محدد ، اكتسب هذا الإعلام المصداقية من خلال طرح أكثر من وجهة نظر ، وإفساح حرية الرأي للآخر في طرح مفاهيمه وأفكاره ورؤيته ، واستقطب بخطاب إعلامي عربي غير مألوف عددا كبيرا من أفراد المجتمعات العربية في الداخل والخارج ، وأصبح يجاري الإعلام الغربي في عصر العولمة [1] .

وقد ساهم البروز القوي للإعلام العربي عالميا في ظهور عدد من المشاريع لقنوات ومواقع إعلامية غربية باللغة العربية ، حيث أعادت بي بي سي (BBC) العالمية التي تموّلها وزارة الخارجية البريطانية فتح القناة العربية ، وأطلقت موقعها الإخباري العربي على الإنترنت الذي يسجل حوالي 17 مليون زيارة في الشهر [2] ، وفي العام 2004 أطلقت أمريكا قناة «الحرة» وموقعها الإلكتروني وإذاعة سوا التي تنطق بالعربية وتمولها الحكومة الأمريكية ، وفي العام 2005 أطلقت روسيا قناة «روسيا اليوم» وموقعها الإلكتروني باللغة العربية ، وفي 2006 أطلقت وكالة الأنباء الإسبانية التي تملكها الدولة الإسبانية (EFE) خدمة إخبارية عربية ، وفي العام 2007 بُثت قناة فرانس 24 الفرنسية باللغة العربية وأطلقت موقعا لها على الإنترنت ، كما أن الكيان الإسرائيلي سيطلق قريبا قناة بالعربية موجهة للمنطقة العربية .

وهذه المشاريع وغيرها كثير تهدف إلى ترويج وجهات نظر الحكومات الغربية لدى الرأي العام العربي ، ومنافسة القنوات والمواقع الإلكترونية العربية التي تتبنى الرؤية والخطاب العربي . ويعتبر البعض أن كثرة هذه المشاريع ستزيد من تنويع الخطاب في الشرق الأوسط ، الذي سيؤدي بدوره إلى تغيير سياسات المنطقة وتغيير حياتها الفكرية والسياسية الجماعية على نطاق واسع [3] . وقد ظهرت بوادر هذا التغيير منذ انطلاق الربيع العربي من تونس في نهاية ديسمبر/كانون الأول 2010 .

---

(1) مفيد الزيدي ، «قناة الجزيرة . . كسر المحرمات في الفضاء الإعلامي العربي» ، دار الطليعة ـ بيروت ، الطبعة الأولى ، فبراير/شباط 203 ، ص133 ـ 134 .

(2) فيليب سيب ، «تأثير الجزيرة . . كيف يعيد الإعلام العالمي الجديد تشكيل السياسة الدولية» ، ترجمة : عز الدين عبد المولى ، مركز الجزيرة للدراسات والدار العربية للعلوم ناشرون ، الطبعة الأولى 1432هـ/2011 ، ص46 .

(3) فيليب سيب ، المرجع لسابق ، ص31 .

2 ـ إضعاف الرقابة العربية والغربية :

إن طبيعة الإنترنت وطبيعة تكنولوجيا المعلومات وتكنولوجيا الإعلام والاتصال بما فيه الإعلام العربي الإلكتروني ، تجعل الرقابة الحكومية على وسائل الإعلام وتداول المعلومات صعبة وعسيرة . وقد تسعى الحكومات العربية إلى تأسيس الحكومة الإلكترونية وبوابات مراقبة محلية من أجل السيطرة على تدفق المعلومات وحظر ما تراه خطرا عليها ، كما تسعى الدول الغربية إلى وضع القيود التقنية واللغوية وحتى الأمنية للحيلولة بين العرب والمعلومات [1] ، خاصة تلك التي تعتبرها ملكا لأمنها الوطني العام .

غير أنه لا يمكن وقف تداول المعلومات على الإنترنت ؛ حيث إن التقنيين أذكى وأمهر من هذه الحكومات ، ولعل ظاهرة الهاكرز أقوى دليل على صعوبة ضبط تدفق المعلومات بما فيها تلك الحساسة والقومية . كما أن فضاء الإنترنت يفرض على أي وسيلة عربية مهنية نشر ما تراه يخدم قضايا العرب ، فإذا ما امتنعت وسيلة إعلام عن نشر خبر أو كاريكاتير أو فيديو يكشف حدثاً حقوقيا ـ مثلا ـ فإن الإعلام الجديد سيفرض عليها أن تتناوله إخبارا وتفسيرا وتحليلا ، كما حدث مع صور أبو غريب في العراق عام 2004 ، والرسوم الدانماركية المسيئة للرسول محمد صلى الله عليه وسلم عام 2006 ، والتعذيب في المقار الأمنية والسجون العربية خاصة المصرية ، وتفاعلات مظاهرات الربيع العربي عام 2011 وغيرها . ثم إن تعدد أشكال المؤسسات الصحفية في عصر الإنترنت يصعّب من مهمة الحكومات في الرقابة على مخرجات تلك المؤسسات ، ويضعف من تشكيلها لتلك الأخبار .

وعموما هناك أربع قواعد للرقابة في العالم العربي ، تتصل الأولى بوجود خطوط حمر لا يمكن تجاوزها في الحوارات والمناظرات السياسية ، حيث تختلف هذه الخطوط الحمر من دول عربية إلى أخرى ، القاعدة الثانية تتمثل في تحريم نقد رؤساء الدول العربية وعائلاتهم ، أما القاعدة الثالثة فترتبط بالدين الذي توظفه الحكومات العربية لإضفاء الشرعية على أنظمتها ، لكنها بالمقابل تواجه أي مجموعة تحاول استخدام الدين لرفض تلك الشرعية ، وأما القاعدة الرابعة في الرقابة العربية فتتعلق بالعادات والأعراف الاجتماعية [2] ، وقد ساعدت الإنترنت والإعلام العربي الإلكتروني في كسر القاعدة الثانية والثالثة ، وهو الأمر الذي تجسد واقعيا مع الربيع العربي منذ بداية 2011 . أما الخطوط الحمر فقد أدى انتشار

---

(1) من ذلك مشروع قرار أمريكي يخص حقوق «الملكية الفكرية» طرحه بعض أعضاء الكونغرس الأمريكي في يناير 2012 من أجل المصادقة عليه ، لكنه لقي رفضا من قبل المواقع الإلكترونية والمنظمات الحقوقية ، باعتباره يحد من حرية الرأي والتعبير على الإنترنت .

(2) جون ألترمان ، «إعلام جديد . . سياسة جديدة» ، ترجمة : عبد الله الكندي ، دار الكتاب الجامعي ، غزة فلسطين ، الطبعة الأولى : 1423هـ/2003م ، ص118 ـ 121 .

الحوارات السياسية من الفضائيات إلى الإنترنت ، ثم انتشار الإعلام الاجتماعي إلى تأثير إيجابي يتمثل في تهيئة الأرضية «للإجماع العربي» على بعض القضايا كالحرية والكرامة ، كما أن سوق الإعلام العربي الفضائي والإلكتروني لم يعد يمنح للحكومات فرصة حماية وتأمين أدوار «للمعارضين الموالين» لها (1) .

لكن غياب الرقابة على الإنترنت غير متوقع ؛ لأن الدول الغربية تملك من الوسائل ما تعزز به الرقابة على الأفكار والمعلومات والأخبار ، وإن اقتضى الأمر التدخل الأمني والتنسيق الاستخباراتي كما حدث مع الهاكرز المغربي الذي اخترق بيانات وزارة الدفاع الأمريكية ، أما الدول العربية فهي تسعى لتوسيع نطاق الحريات بما يخدم مصالح النخب الحاكمة وما تسميه «السياسة الوطنية» ، وقد تسعى إلى عقد مواثيق واتفاقيات التعاون لتقديم تغطيات إخبارية «غير عدائية» (2) ، والتحكم في الأخبار ، والتضييق على وسائل الإعلام وعلى الصحافيين ، كما حدث في ليبيا وسوريا أيام الربيع العربي .

3 ـ عودة الإحساس بفكرة «العروبة» :

صار الإعلام العربي يقوم بهذه المهمة في العالم العربي وحول العالم ، بعد أن كانت الحكومات العربية هي من يقوم بها ؛ خاصة مصر التي أسست جريدة الأهرام وإذاعة «صوت العرب» في الخمسينيات للترويج للقومية العربية والدفاع عنها . وتبدو «العروبة» أو «القومية الجديدة» إسلامية النزعة مقابل تلك النزعة العلمانية التي تأسست عليها القومية القديمة ، كما أن «القومية الجديدة» تتميز بقدرتها على خلق مجتمع يتصل أعضاؤه فيما بينهم بشكل مباشر ودون وسطاء من خلال استغلال الثورة التكنولوجية (3) .

فقد أصبح الإعلام العربي حاضرا بقوة منذ حرب الخليج الأولى سنة 1991 ، وفي الانتفاضة الفلسطينية الأولى عام 2000 ، وفي أحداث 11 سبتمبر/أيلول 2001 ، وفي غزو أفغانستان في نفس العام ، وفي غزو العراق عام 2003 ، وفي حرب لبنان عام 2006 ، وفي الحرب على قطاع غزة أواخر عام 2007 وبداية 2008 ، وفي الربيع العربي عام 2011 ، حيث نقل الأحداث مباشرة إلى الجمهور العربي وإلى العالم دون خضوع لعمليات تصفية العدسات الغربية أو المرور على أجهزة الرقابة .

وقد حذر جون ألترمان ، الباحث في معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى ، من أن حركة «القومية الجديدة هذه قد تطرح تحديات خطيرة على المصالح الأمريكية في الشرق الأوسط . فالتصرفات الأمريكية الأحادية في المنطقة على مستوى القضية العربية الإسرائيلية وتحجيم أدوار العراق

---

(1) جون ألترمان ، المرجع السابق ، ص140 .
(2) جون ألترمان ، المرجع نفسه ، ص172 .
(3) جون ألترمان ، مرجع سابق ، ص175 ـ 176 .

وإيران ــ الأمر الذي يعتقد صانعو القرار الأمريكي بأهميته ــ يحوّل الولايات المتحدة إلى هدف كبير وأساسي للساخطين والعدائيين» [1] ، ودعا أمريكا إلى التركيز على الطبقة المتعلمة في العالم العربي ــ التي تمثل الطور الثاني من القومية العربية وتشكل حلقة وصل مهمة مع الرأي العام العربي ـ لتصحيح صورتها ومواقفها لدى العرب .

كما استطاع الإعلام العربي من خلال استعماله اللغة العربية أن يحيي هذه اللغة ويواجه عولمة التغريب اللغوي والثقافي في المنطقة العربية ، وكسر أيضا حواجز اللهجات المحلية التي تفصل بين مجتمعات المنطقة ، كما أنه قوّى من الوجود العربي في الإنترنت . ثم إن الصبغة العربية والإقليمية لأخباره عززت من الوحدة المعنوية بين أفراد الأمة العربية وجلب تأييد بعضهم بعضا ومساندتهم ومناصرتهم في قضاياهم ومطالبهم العادلة مثلما حدث إبان الحرب على لبنان وغزة وغيرهما .

4 ـ توعية الرأي العام العربي :

وفر الإعلام العربي الإلكتروني للمستخدم العربي ، سواء في الوطن العربي أو في بلاد المهجر ، إمكانية متابعة ما يقع في العالم العربي من أحداث ومتابعة التطورات التي تعيشها المنطقة والتفاعل معها أولا بأول ، بل والمشاركة في التعريف بالقضايا العربية والدفاع عنها في الدول الغربية ولدى الرأي العام الدولي . وصار الإعلام العربي مصفاة للمعلومات والأخبار والشائعات التي تنتشر في شبكة الإنترنت ، سواء تلك القادمة من الغرب أو الصادرة من الحكومات العربية ومن له مصلحة في تعطيل الأمة العربية ، كما أنه يفسر خلفيات الأحداث التاريخية والسياسية وغيرها ويحلل أبعادها على القضايا والمصالح العربية .

وهذا التدفق الإعلامي والمعلوماتي يساعد الرأي العام العربي على فهم قضاياه وما يجري حوله واتخاذ موقف إزاءها ، والوقوف على خفايا بعض الأمور «كترجمة وثائق ويكيليكس ، مثلا» والتعرف على مختلف الآراء ووجهات النظر ، وتشجيع الاختلاف والحوار والمشاركة ، هو الأمر الذي سيقود إلى تغيير المسارات السياسية ، «إذ ستزداد الضغوط على أولئك الذين يمارسون الحكم ، ومع مرور الزمن ، لن يستمر في تجاهل رغبة الجماهير بالكامل إلا القادة الأكثر رجعية» [2] ، وهؤلاء كانوا أول من أطاح بهم الربيع العربي في تونس ومصر وليبيا .

ويقوم الإعلام العربي الجديد أيضا بدور كبير في تغذية المستخدم العربي «تغذية فكرية» [3] تخدم القضايا العربية والإسلامية ، كما أنه يعطي القارئ

(1) جون ألترمان ، المرجع السابق ، ص176 .
(2) فيليب سيب ، مرجع سابق ، ص168 .
(3) مصطلح استخدمه فيليب سيب للدلالة على دور الإعلام العربي الجديد وخاصة الجزيرة في مدّ المواطن العربي بمعلومات وآراء وتحليلات منسجمة مع قيمه وحضارته ، انظر

فرصة الاطلاع على أكبر قدر من المصادر الإعلامية المتنوعة المرجعية والرؤى والأهداف ، ومن جميع مناطق العالم العربي ، ويعطيه حرية الانتقاء والمقارنة بين هذه المصادر ، واستخلاص النتيجة التي يراها أقرب إلى الحقيقة ، دون أن يظل أسيرا لرؤية أحادية . وهو أمر يحرر المستخدم العربي من القراءة الأيديولوجية وفي تعامله مع الوسيلة الإعلامية ، وذلك على عكس نموذج التركيز على المعلومات الذي تتبناه الحضارة الغربية ، وهو نموذج «يعتمد على تقديم كم كبير من المعلومات وعدم مساعدة الناس على تحويل هذه المعلومات إلى معرفة تجعل الإنسان يفهم الأحداث ويحدد موقفه منها . وتساهم الإنترنت في زيادة سيطرة هذا النموذج» (1) .

وأصبح الإعلام العربي يقدم مواد إعلامية متخصصة ، توفر للمستخدم العربي وقته وعدم استنزاف جهده في تصفح المواقع الإعلامية بحثا عن معلومة خاصة أو موضوع معين ، كما أن توفير الصحافة العربية لأرشيفها مكّن المستخدم العربي من الاطلاع على خلفيات الأحداث والمواضيع والشخصيات وفي الوقت الذي يريد .

غير أن الحكومات العربية والغربية لم تقف مكتوفة الأيدي بل حاولت السيطرة على الرأي العام وتوجيهه عبر توفير عدد متنوع من المواقع الإلكترونية التي تقدم الخدمات الإعلامية إلى جانب الترفيه والتسلية وغيرهما ، وعبر اللجوء لعمليات متنوعة للسيطرة على الإعلاميين والمدونين المحليين وغيرهما ، وبالتالي عزل مجتمعاتها والرأي العام عن هذا التدفق المعلوماتي والإعلامي .

لكن وسائل الإعلام العربية ذات البعد العربي أثبتت قوة كبيرة في التأثير على العرب ضد المواقف المناوئة لقضاياهم ، إذ عادة ما تندرج تغطياتها في إطار عربي عام ، وتربط بين القضايا والأحداث بطريقة غالبا ما تتجاهلها وسائل الإعلام الحكومية والغربية ، و«يمكن لهذه المقاربة الإقليمية أن تحدد الرؤية التي ينظر عبرها جمهور الجزيرة لمنطقتهم في علاقتها بالعالم الأوسع» (2) . كما أن بعض القادة العرب استعمل الرأي العام العربي كقوة فعالة للمطالبة بعودة العلاقات الطبيعية للدول التي تخضع للعقوبات الدولية مثل العراق وليبيا والسودان .

ونظرًا لما تتميز به الصحافة العربية الإلكترونية من ميزات معلوماتية وإعلامية فإنها صارت تلعب دورا كبيرا في خدمة القضايا العربية ، وذلك من خلال نقلها الأخبار والأحداث التي تحدث في العالم العربي خاصة وتنشرها بسرعة أيضا ، مما جعل المستخدم العربي قادرا على تتبع مسار

---

فليبب سيب ، المرجع السابق ، ص34 .

(1) شريف درويش اللبان ، «الصحافة الإلكترونية ، دراسات في التفاعلية وتصميم المواقع» ، مرجع سابق ، ص199 .

(2) فيليب سيب ، المرجع نفسه ، ص171 .

أي حدث يتعلق بقضية من القضايا العربية وحتى العالمية ، بل ويتفاعل مع كل جديد يضاف إلى ما نشر سابقا ، وهذا الدور لا تستطيع الصحف التقليدية لعبه .

كما أنها وفرت تقنيات وخدمات تفاعلية متنوعة للمستخدم العربي ، وهي خدمات تلعب دورا كبيرا في معرفة الرأي العام العربي واتجاهه في تغطية الأحداث والقضايا العربية والعالمية ، حيث تسمح له بالتحاور – من خلال الرسائل والتعليق غالبا – مع القائمين على المواقع الإعلامية ومناقشة القائم بالاتصال وإبداء الرأي حول نقاط معينة كالصياغة والسياسة التحريرية بما في ذلك صياغة العنوان وبناء الخبر أو التقرير أو غيرهما ، وحتى تصويب معلومات المواد الصحافية المنشورة . كما تسمح له بإبداء رأيه فيما يتعلق بالحدث وتطوراته الميدانية والسياسية والاقتصادية وغيرهما ، أو إبداء دوره في وجهات النظر التي تطرح عليه في فهم الأحداث والقضايا العربية ، وذلك من خلال التعليق على المواد الإعلامية وإعادة إرسال المواد التي يرى أنها تهم المستخدمين العرب ، والمشاركة في التصويت والمنتديات التي تتناول قضايا الساعة ، أو إبداء الرأي في الحلول المطروحة لها محليا وعربيا ودوليا .

هذه المظاهر من الثورة الإعلامية العربية فرضت أسلوبا جديدا في العمل الصحفي تعدّلت بمقتضاه وتغيرت الممارسة الصحفية القديمة ، وتثير قضية وفرة المعلومات وكيفية التعامل معها وتحديد النافع منها للجمهور العربي والقضايا العربية وكيفية التخلص من الضار منها وما يشوب وكالات الأنباء الغربية من الزائد والتلاعب والتزييف والتهميش والأيديولوجيا ، ومن هنا لابد من التأكيد على أن على الإعلام العربي الإلكتروني أن لا يعيد تكرار إنتاج مضمون متدفق من الجنوب نحو الشمال ومن الغرب إلى الشرق العربي ، بل لابد أن يكون صناعة عربية بملامح عربية ورؤية عربية خاصة وأن «التكنولوجيا ، على مدى تاريخها ، قد انحازت إلى صف القوي على حساب الضعيف ، وكما توفر التكنولوجيا مع تطورها العديد من الحلول ، فهي تستحدث المزيد من المشاكل المستجدة التي لم تكن في الحسبان» [1] .

كما أن عالم الإعلام والاتصال الرحب أصبح في قبضة مجموعة قليلة من الشركات المتعددة الجنسيات التي تحدد أجندة المواضيع الإعلامية ومحتوياتها .

ووجود بعض جيوب المقاومة في دول الشمال أو الجنوب تشكل الاستثناء الذي يثبت القاعدة . إضافة إلى هذا يمكن أن نقدر تداعيات ثقل الآليات الخفية التي تربط وسائل الإعلام بالسلطات السياسية والمالية وترسم مدار

---

(1) نبيل علي ، ونادية حجازي ، «الفجوة الرقمية . . رؤية عربية لمجتمع المعرفة» ، سلسلة عالم المعرفة ، الكويت ، العدد 318 ، جمادى الآخرة 1426 أغسطس 2005 ، ص18 .

حركاتها ومضامينها مما يقلصها مشحرية الإعلام والتعبير [1] . ولهذا يدعو الدكتور نبيل علي والدكتورة نادية حجازي في كتابهما المشترك «الفجوة الرقمية» إلى «عولمة المقاومة» وتصعيد أنشطة العولمة المضادة إلى مستوى الفعل ، وذلك لمواجهة أقطاب السياسة والاقتصاد وأباطرة الإعلام [2] .

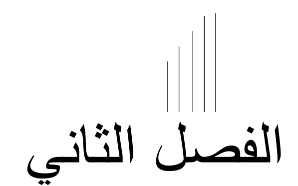
إن غياب التنظيم بين وسائل الإعلام العربي بما فيه الإلكتروني ، وضعف التنسيق بين مكوناتها من أهم العوائق التي تحول دون توصيل وجهة النظر العربية إلى الرأي العام الغربي ، ومزاحمة الكيان الصهيوني في السيطرة على هذا الرأي ومنافسته عليه ، وإذا بقي هذا الأمر دون تغيير واستمر التشرذم فلن يكون تأثير الإعلام العربي في مستوى التحديات والطموحات ، قد يعبئ جزءا لكنه سيترك أجزاء للعدو الحضاري لتعبئتها ضد القضايا العربية .

وهنا لا بد من الاستفادة من تجربة اللوبي الصهيوني في السيطرة على الإعلام وعلى الرأي العام الدولي إذ إنه «يحدّث كل دولة في الغرب بلغة أهلها وانطلاقا من معرفة دقيقة بثقافتها وميولاتها وعلى خلفية من «نقاط ضعفها وقوتها» على عكس الإعلام العربي الذي لا يعرف الغرب جيدا ولا يتعامل معه (في الأغلب الأعم) ببعد نظر» [3] ، فمنظمة جامعة الدول العربية لم تستطع إلى يومنا هذا أن تنشئ قناة فضائية عربية يكون إرسالها مبثوثا بأهم لغات العالم وموجها إلى كل جهاته ، ومنظمة التعاون الإسلامي (وبداخلها المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة) لم تتمكن من إحداث قناة إسلامية تبث ، بموازاة الأولى أو بالتناوب معها ، لأهم مناطق العالم وبلغاته ، يكون الهدف منها نشر الإسلام الصحيح وتبيان نبل رسالته [4] .

*****

(1) نصر الدين لعياضي ، «الأنواع الصحفية في الصحافة الإلكترونية . . نشأة مستأنفة أم قطيعة» ، مرجع سابق ، ص14 .
(2) نبيل علي ونادية حجازي ، المرجع السابق ، ص19 .
(3) يحيى اليحياوي ، «الإرهاب والإعلام والنظام العربي الرسمي» ، بتاريخ 2011/8/24 :
http ://www .elyahyaoui .org/terr_ordre_ara .htm
(4) يحيى اليحياوي ، المرجع السابق .

# الفصل الثاني



## الإتصال بالإنترنت

المبحث الأول

تطور الاتصال في عصر الإنترنت .

المبحث الثاني

مفاهيم الاتصال الإلكتروني .

المبحث الثالث

خصائص الاتصال الإلكتروني .

المبحث الرابع

وسائل الاتصال الإلكتروني .

## المبحث الأول
## تطور الاتصال في عصر الإنترنت

ارتبط ظهور وتطور الاتصال منذ القدم إلى يومنا هذا بعدة عوامل ومتغيرات اجتماعية واقتصادية وفكرية وسياسية وغيرها ؛ حيث عرف العالم خمس ثورات كبرى في ميدان الاتصال . تتمثل الثورة الأولى في

اللغة ، والثانية في الكتابة ، وفي حين اقترنت الثورة الاتصالية الثالثة باختراع الطباعة على يد العالم الألماني غوتنبرغ عام 1495م ، لاحت معالم الثورة الرابعة في القرن التاسع عشر عبر اكتشاف الكهرباء والتلغراف والهاتف والتصوير ثم الراديو والتلفزيون في النصف الأول من القرن العشرين ، أما الثورة الخامسة فبدأت مع التكنولوجيا في النصف الثاني من القرن العشرين باندماج تفجر المعلومات وتطور وسائل وتقنيات الاتصال [1] .

وفي هذا العصر التكنولوجي ، تداخلت وتشابكت عوامل عدة لتساهم في تطوير الاتصال ووسائله وأهدافه ووظائفه ومفاهيمه ، غير أن هذه العوامل يكاد يكون محور انطلاقها ونهايتها هو شبكة الإنترنت ، لكن هذه المحورية لم تَمْحُ وسائل الاتصال التقليدية بل ساعدت في تطويرها ، وساهمت في استحداث وسائل وتقنيات أخرى جديدة ، ساهمت هي الأخرى في نقل المجتمع من المجتمع الصناعي إلى «مجتمع الإعلام والاتصال» [2] .

ويمكن إجمال أهم هذه العوامل في الإنترنت ، ووسائل الإعلام والاتصال ، ومصمم الويب ، ومستخدم الإنترنت ، والحاسوب .

ومما ساعد ، أيضا ، على هذا التشابك والتطوير في آن امتزاج ثورة المعلومات وثورة وسائل الاتصال الحديثة وثورة الحواسيب الإلكترونية في تخزين واسترجاع عصارة الإنتاج البشري من جميع المعارف والعلوم في حيز صغير للغاية وبسرعة هائلة ، ونقل البيانات والصور والرسوم والصوت عبر الدول والقارات بطريقة فورية . كما وفرت التكنولوجيا الجديدة العديد من الخدمات المتنوعة لتلبية حاجات الأفراد إلى المعلومات والترفيه مثل الحواسيب الشخصية المتنقلة ، والأقمار الصناعية والاتصال الكابلي ، والميكروويف ، والألياف الضوئية ، والاتصالات الرقمية . وأدى كل ذلك إلى ظهور خدمات الاتصال الجديدة مثل التلفزيون الكابلي ، والتلفزيون المنخفض القوة ، والفيديو كاسيت ، الفيديوديسك ، والفيديتكس ، والتليتكست ، والاتصال المباشر بقواعد البيانات ، وعقد المؤتمرات عن بعد ، والبريد الإلكتروني ، وغيرها من الخدمات [3] .

لقد استطاعت ثورة الاتصال الخامسة هذه أن توفر وسائل وتقنيات ترفع الحواجز والحدود الدولية وتقرب المسافات ، لدرجة أصبح معها العالم «قرية صغيرة» على شاشة صغيرة تمتد عبر شبكة متشابكة ومتنوعة

---

1) حسن عماد مكاوي ، «تكنولوجيا الاتصال الحديثة في عصر المعلومات» ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، سنة 1993 ، ص53 .

(2) هو نمط مجتمعي ناشئ أي بصدد التشكل ، وواقع سوسيولوجي ، انظر : يوسف بن رمضان ، «الاتصال الجديد والديناميات الثقافية في المجتمعات المعاصرة» ، ورقة بحثية ضمن «أبحاث المؤتمر الدولي : الإعلام الجديد .. تكنولوجيا جديدة .. لعالم جديد» ، تنفيذ رولا عبد الرحمن الجمل ، منشورات جامعة البحرين ، طبعة 2009 ، ص321 .

(3) حسن عماد مكاوي ، المرجع السابق ، ص14 ـ 15 .

الاتصالات ، كما أنها فرضت على الكل التزود ، ليس فقط بمنطق مختلف ، بل بأدوات معرفية جديدة [1] .

وكان من أبرز تجليات هذه الثورة شبكة الإنترنت التي يتكاثر مستخدموها من الأفراد والمؤسسات حول العالم كل يوم ، وصارت ترتبط هذه الشبكة بين الآلاف من الشبكات الوطنية والعالمية ، والحكومية والجامعية والاقتصادية والخاصة ، وتقوم ببث المعلومات إلى أكثر من مائتي دولة [2] .

ورغم أن بعض الباحثين يرى أن الإنترنت ليست إلا شبكة عالمية من الخدمات تتم في إطارها نشاطات متنوعة بما فيها أنشطة وسائل الإعلام [3] ، وأنها ليست إلا رافدا جديدا لبث وتوزيع المضامين التي كانت تبثها وسائل الإعلام الكلاسيكية ، وأنها تقوم بتجميع وسائل الإعلام القديمة ، فإن الكثيرين اعترفوا بأنها وسيلة اتصال عالمية رئيسية بتوفيرها عددا من الخدمات التي لم تقدمها من قبل كل وسائل الاتصال القديمة [4] . فمن خلال الإنترنت برزت ــ ولا تزال تبرز ــ أشكال جديدة من الاتصال ، بل إنها صارت رمزا للإعلام وللاتصال .

إذ «فرضت الإنترنت خلال السنوات الأخيرة نفسها كوسيط اتصال جديد يحمل خصائص غير مسبوقة بجانب تطبيقات الاتصال الجماهيري التقليدية من إذاعة وتلفزيون وصحافة ووكالات أنباء ، فهي تجمع بين خصائص الاتصال الجماهيري والتخصص (customization) وحق الفرد في تلبية حاجاته إعلاميًا بمعزل عن الجماعة (individuation) بجانب كون الشكبة نفسها وسيلة اتصالية» [5] .

وقد فرضت الإنترنت خلال فترة قصيرة بالمقارنة بالثورات الاتصالية السابقة تطورات لا يمكن تقاس عليها أي تطورات أخرى في أي مجال من مجالات الاتصال والإعلام [6] .

ومن جهة ثانية فإن وسائل الإعلام والاتصال الحديثة أو المواقع الموجودة على الإنترنت ، سواء كانت تلك الوسائل أو المواقع تابعة لفرد أو

---

(1) فريال مهنا «علوم الاتصال والمجتمعات الرقمية» ، دار الفكر ، دمشق ، الطبعة الأولى ، ذو الحجة 1422هـ/مارس 2002م ، ص473 .

(2) شريف درويش اللبان ، «الصحافة الإلكترونية ، دراسات في التفاعلية وتصميم المواقع» ، مرجع سابق ، ص72 .

(3) الصادق رابح ، «الإعلام والتكنولوجيا الحديثة» ، دار الكتاب الجامعي ، العين ، الإمارات العربية المتحدة ، 1425هـ/ 2004م ، ص80 .

(4) نصر الدين لعياطي «الأنواع الصحافية في الصحافة الإلكترونية ، نشأة مستأنفة أم قطيعة؟» ، مرجع سابق ، ص2 .

(5) عباس مصطفى صادق ، «صحافة الإنترنت ، قواعد النشر الإلكتروني الصحافي الشبكي» ، مرجع سابق ، ص30 .

(6) أحمد أبو زيد «مستقبليات» ، سلسلة الكتاب العربي ، العدد 80 ، الكويت ، الطبعة الأولى : 15 أبريل 2010 ، ص311 .

مؤسسة ، فإنها تهدف إلى إيصال رسالة أو معلومة ، وهي وظيفة أساسية من وظائف الاتصال البشري المتمثلة في الإخبار والتعليم والتفسير والترفيه وغيرها [1] ، وقد ساهم انخراط الأفراد (من خلال المدونات والمواقع الاجتماعية كفيسبوك وتويتر وغيرهما) والمؤسسات الخاصة والعامة ، الوطنية والدولية ، في تحويل الاتصال في واقعنا الحديث إلى ظاهرة اجتماعية متعددة الأبعاد الاقتصادية والعلمية والنفسية والسياسية ، وترتبط نسبيتها بدرجة تطور المجتمعات [2] .

كما أن الاتصال عبر الإنترنت لم يعد أحاديا من طرف واحد في حالته المثالية ، وإنما أصبح اتصالا تبادليا بين طرفين بما يتطلب إيجاد قاعدة مشتركة للتفاهم [3] من أجل الاستفادة من خدمات ومعلومات توفرها الإنترنت يمكن الاطلاع عليها أو نشرها أو البناء عليها أو الإضافة إليها وغيرها من العمليات الاتصالية الجديدة . بل إن الدكتورة فريال مهنا تذهب إلى أن الاتصال لم يعد عملية نقل مفاهيم ، بل «يعني القيام بإعادة توجيه مستمرة للعالم الذاتي ، وإنجاز عملية إعادة تنظيم معرفية ، وإعادة إنتاج علاقات تشكّل الحقل المعرفي للفرد ، أي عالمه وبيئته التي تحيط به ، والتي رغم ذلك تتلاقي مع انغلاقه» [4] .

أما وسائل الإعلام التقليدية خاصة في عالمنا العربي فلا تزال إلى يومنا هذا لا تملك القدرة التكنولوجية الكبيرة التي تتيح لها تبادل المضامين الإعلامية مع جمهورها ، وتقتصر على توجيه رسائلها في اتجاه واحد ، ولا تشبع الدوافع الاتصالية لكل جماهيرها ، حيث يبقى النقاش مقتصرا على النخبة ، ولا تسمح للقارئ بالمشاركة في إنتاج مضمونها وموادها . . إلخ . ومثال ذلك أن التلفزيون لا يزال وسيطا سلبيا أحادي الاتجاه بدرجة كبيرة . فعندما نجلس أمام الشاشة ، وكأننا في حالة تنويم مغناطيسي ، يكون الدور الإيجابي الوحيد الذي نلعبه هو فتح وغلق التلفزيون وتغيير القنوات [5] . بل إننا في لعب هذا الدور الوحيد نتجول بين القنوات دقائق وساعات بحثا عن برنامج أو فيلم أو غيرهما يشدنا إليه ، ويومنا لا يزال مبرمجا على برامج وأفلام ونشرات الأخبار وغيرها ، إذا فاتنا وقتها لم نشاهدها ، إلا إذا بحثنا في أرشيفها في مواقعها الإلكترونية .

---

(1) بتصرف عن عباس مصطفى صادق ، المرجع السابق ، ص30 .
(2) انظر الإطار المنهجي لرسالة الماجستير «الاتصالات والعلاقات العامة» ، ص2 .
http ://www .imamu .edu .sa
بتاريخ : 2009/9/10 .
(3) عباس مصطفى صادق ، مرجع سابق ، ص145 .
(4) فريال مهنا ، مرجع سابق ، ص475 .
(5) فرانك كيلش ، «ثورة الإنفوميديا ، الوسائط المعلوماتية وكيف تغير حياتنا» ، ترجمة : حسام الدين زكريا ، مراجعة عبد السلام رضوان ، سلسلة عالم المعرفة ، الكويت ، العدد 253 ، يناير 2000 ، ص97 .

في حين منحت الإنترنت فرصا كثيرة لوسائل الإعلام وللمتصفحين لتنويع وسائل الاتصال بينهما ، حيث «أصبح للمُسْتَقْبِل القدرة على المشاركة النشطة والفعالة في العملية الاتصالية ، حيث أصبح الجمهور يسعى للحصول على المعلومات واختيار المناسب منها ، وتبادل الرسائل مع المرسِل بعدما كان دور المستَقْبِل هو مجرد تلقي المعلومات فقط ، وأصبح التمييز بين المرسل والمستقبل في ظل استخدام وسائل الاتصال التفاعلية أمرا صعبا ، فالمرسل أصبح مستقبلا والمستقبل أصبح مرسلا» [1] .

كما أنها تمنح المتصفحين الباحثين عن الترفيه فرصا للعب المشترك الجماعي عبر ألعاب افتراضية أكثر إثارة مما هو متوفر على الإنترنت حاليا . وهذا اللعب الجماعي سيدفع الكثير من اللاعبين إلى أن يصبحوا جنودا نظاميين في هذه الألعاب ، و«هكذا تنمو الفرق المختلفة مع شعور بالانتماء ، وتنشأ الصداقات وتتكون ظاهرة اجتماعية جديدة .. وليس من الضروري أن تكون تلك الأنواع من الصداقات بين الناس محدودة بالبلدة أو المدينة نفسها . فمثلما يؤدي الالتحاق بناد للتنس أو الجولف إلى التعرف على أصدقاء جدد ، فإن اللعب الاجتماعي سيؤدي إلى علاقات ما بين الأشخاص . إلا أن هؤلاء الأصدقاء الجدد قد يكونون منتشرين في أرجاء الدولة» وحول العالم [2] .

وهناك ميزة أخرى ترتبط بمفهوم الاتصال عبر الإنترنت ، فهو يتغير بتغير بيئة الإنترنت وصفحات الويب والمواقع وما تقدمه من خدمات ومعلومات وغيرهما ، ففي حالة المجتمعات الافتراضية أو المواقع التي تقدم مثل هذه الخدمة فإن الاتصال يصبح نوعا من البناء الاجتماعي ، وأدوات وصل ، ومحتوى من المعلومات والاستجابات المتبادلة ، ويكوّن في بنيته خيوطا متواصلة للتفاعل ، بحيث يمثل أشياء بعينها ويجسدها في آليته ، مثل الفهم المشترك بين أعضاء المجتمع ، ولغة التخاطب المشتركة ، والثقافة المشتركة كبيئة من التراكم والتدفق المعرفي في الزمان والمكان المشتركين بين المتفاعلين ، وهي أمور تسهّل الاتصال وبلوغ الغايات المعلوماتية والمعرفية [3] .

ومن العوامل التي ساهمت في تطور الاتصال هو عمل المبرمج أو مصمم صفحات الويب الذي يتدخل من أجل «تطوير التكنولوجيا لتوائم وتناسب مهام الاتصال المطلوبة للمجتمع ، شاملا ذلك مختلف التقنيات التي تشبع الاحتياجات الاجتماعية والتطبيقية ، ففي وضعية وجه لوجه «نصيا وصوتيا وربما مرئيا» تختلف مثلا وضعية استخدام التراسل النصي فقط

---

(1) شريف درويش اللبان ، مرجع سابق ، ص66 ـ 67 .
(2) فرانك كيلش ، مرجع سابق ، ص486 .
(3) علي محمد رحومة ، «علم الاجتماع الآلي ، مقاربة في علم الاجتماع العربي والاتصال عبر الحاسوب» ، سلسلة عالم المعرفة ، العدد 347 ، ذو الحجة 1428/يناير 2008 م » ، ص100 .

عن الوضعيات التي يدخل فيها الصوت ، أو الصوت والصورة، أو في وضعية الدردشة العامة المنفتحة للجميع ، تختلف من وضعية الدردشة الخاصة في ردهة ما من غرفة الدردشة بين مشاركين اثنين فقط ، عن وضعية الدردشة التي يراها الجميع ، وربما يشتركون فيها .

كذلك ، مثلًا ، حين استدعاء مساعدات الأدلة في المجتمع المعني ، أو تقنيات المحادثة مع صديق بميزات محادثة معينة ، أو مشاركة في جدل ما، وخاصة بقدرات برمجية أوسع ، للتعبير والاتصال الدلالي المناسب لمستوى المحادثات والمناقشات بين المشاركين ذوي الميزات التقنية المتناسبة . وحين تكون الميزات التقنية مختلفة بين المشاركين ، وفق الفارق في مدة الاشتراك أو الانتساب للمجتمع المعني (أي الافتراضي) ، فلا شك أن مستويات الاتصال الدلالي تختلف أيضا . بين هؤلاء المشاركين المختلفين تقنيا» (1) .

ثم إن الاتصال وجها لوجه «ليس دائما مناسبا لكل أنوع الاتصال . فهذا يعتمد على مهمة الاتصال . مثلا صور الفيديو «الصور المرئية» ، لا تساهم جيدا في مهام نقل المعلومات . وبالتالي ، فالصوت هنا يبدو أكثر تناسبا ، ولو أن المشاركين قد يفضلون الصور المرئية . وكذلك فإن الاتصال النصي فقط مناسب في حالة مناقشة الموضوعات التي تشمل نوعا من السرية أو الخصوصية والحياد ، بينما الأفراد ذوو القدرات الكتابية الضعيفة لا يدعمهم هذا جيدا» (2) .

وكل هذه الأدوات وغيرها من التقنيات التواصلية التي يحتاجها المستخدم للإنترنت ، يساهم المبرمج أو مصمم الويب في توفيرها ، وبالتالي يشارك في تطوير الاتصال ووسائله ووظائفه ومفاهيمه . لكن هذا لا ينتقص من دور المستخدم في تطوير الاتصال ، بل له دور معتبر في هذا التطوير من ناحيتين على الأقل ، الأولى أنه يفرض على هذا المصمم حاجة تواصلية ، فيسعى المصمم لتوفير وسيلة اتصالية تحقق تلك الحاجة ، ومن الناحية الثانية أنه كلما تمكّن المستخدم من استعمال تقنيات تكنولوجيا الاتصال أمكنه تنويع وسائل اتصاله وتواصله مع بقية المستخدمين بجميع الوسائل المتاحة له أو التي يستطيع استعمالها . لكن لابد من الإشارة إلى أن القدرات التكنولوجية للفرد تتحكم بدورها في درجة ومستوى الاتصال بين الوسيلة الإعلامية والمتصفح/المستخدم من جهة ، وبين المتصفح/المستخدم وخدمات الإنترنت من جهة ثانية .

كما لا يمكننا أن نفهم التطور الجاري في وسائل الاتصال بمعزل عن تطور الحاسوب واستخداماته ، «فقد أصبح الحاسوب جزءا أصيلا في

---

(1) علي محمد رحومة ، المرجع السابق ، ص102 .
(2) علي محمد رحومة ، المرجع نفسه ، ص102 ـ 103 .

عملية الاتصال كنهاية طرفية وكوسيلة لمعالجة المعلومات وجهاز للوسائط الإعلامية المتعددة وأداة للإنتاج الإعلامي المطبوع والتلفزيوني والصوتي والشبكي .

فالحواسيب الشخصية ، مثلا ، بطبيعتها متفاعلة ، وهي تنفذ ما نريده وفي الوقت الذي نريده ، ويعمل اندماجها مع وسائل الإعلام على تغيير طبيعتها الساكنة والمؤقتة إلى وسيلة متفاعلة ومتجاوبة مع احتياجاتنا في أي وقت ؛ بحيث يمكننا متابعة البرنامج التلفزيوني الذي نحب في أي وقت ، ولن نضطر إلى تخصيص وقت محدد لمشاهدته وسنتخطى مجرد المشاهدة إلى المشاركة بالفعل على شاشة التلفزيون» (1) . لكن عملية الاتصال لم تعد مقتصرة على شاشة الحاسوب ، بل تتعداها إلى شاشة الهاتف النقال وشاشة التلفزيون ؛ حيث صار بإمكان المستخدم تصفح الإنترنت وإرسال البريد الإلكتروني عبر هذه الشاشات وغيرها من العمليات التواصلية . وهكذا تولدت عن ظاهرة التزاوج بين تكنولوجيا الاتصال والحاسوب جملة من تطبيقات «الاتصال الإلكتروني الجديد الذي تعددت أسماؤه ولم تتبلور خصائصه النهائية بعد» (2) ، والذي يستفيد من التطورات في تكنولوجيات الاتصال التقليدية والحديثة والتراث البشري الهائل في المعرفة والعلوم والإمكانيات الواسعة للحاسوب (3) .

إنه عصر الانصهار التكنولوجي(4) بين التقنيات التكنولوجية ووسائل الإعلام وأجهزة الحواسيب والهواتف المحمولة وأي شاشة إلكترونية كتلفزيون الإنترنت الذي يقدم ــ إضافة لمشاهدة القنوات التلفزيونية ــ خدمات الإنترنت عبر ارتباطه بها سلكيا ولاسلكيا ، وكالتلفاز التفاعلي (5) ، كما أننا صرنا نتابع برامج التلفزيون عبر الهاتف أو عبر الحاسوب الشخصي ، ونرسل بريدا إلكترونيا عبر الهاتف الشخصي ونتبادل الفيديو والصور وغيرها من الأمور .

و«مما لا شك فيه أن تأثير التقارب التكنولوجي سيكون على قدر عظيم من الأهمية . وكلما انصهرت تكنولوجيا المعلومات والوسائط الإعلامية والاتصالات ، انهارت الحدود الفاصلة بين الصناعات ومنتجاتها» (6) .

---

(1) فرانك كيلش ، مرجع سابق ، ص99 .
(2) عباس مصطفى صادق ، مرجع سابق ، ص30 ــ 31 .
(3) عباس مصطفى صادق ، المرجع السابق ، ص32 ــ 33 .
(4) فرانك كيلش ، مرجع سابق ، ص102 .
(5) يعطي المشاهد فرصة للاختيار (وليس التنقل بين القنوات) بين ما يعرض ، وحرية المشاركة في بعض البرامج ، مع إمكانية طلب معلومات أو حتى تحديد أسلوب الرؤية للمشهد ، انظر : مالك بن إبراهيم الأحمد ، «التلفاز التفاعلي ــ ثورة تقنية ومعلوماتية» ، البوابة العربية للأخبار التقنية ، بتاريخ : 2011/10/17 ، الرابط : http ://faculty .ksu .edu .sa .
(6) فرانك كيلش ، مرجع سابق ، ص103 .

فهذا الانصهار التكنولوجي أدى إلى تغيير أشياء كثيرة ، وأصبحنا بالتالي نتحرك في عالم لا يتطلب منطقا مختلفا فقط ، بل أدوات معرفية جديدة ، فلوْ لاحظنا مثالًا واحدًا سنجد أنه تم استبدال الإبحار ــ الذي نشأ بفعل بروز تقنيات النصوص الفائقة (Hypertexte) ــ بالقراءة في عمليات النشر الإلكتروني والصحفي وكذلك في المجال التربوي للقراءة[1] .

لقد صارت ظاهرة الاتصال مهمة جدا في حياة الأفراد والمؤسسات وفي إدارة شؤون المجتمعات الحديثة ، كما صار الاتصال اليوم أكثر تعقيدا من ذي قبل ، فالمسافات الطويلة التي تفصل بين الشعوب وحاجة الإنسان إلى تسجيل أعداد لا حصر لها من الأفكار وظهور انفجار غير مسبوق في تدفق المعلومات [2] ، والاندماج بين ظاهرتي الانفجار المعلوماتي وثورة الاتصال ، واستخدام الأقمار الصناعية ، ونقل الأخبار والبيانات والصور وغيرها عبر الدول والقارات بطريقة فورية ، كل هذه العوامل وغيرها تلعب دورا أساسيا في تطوير تكنولوجيا الاتصال ، وبالتالي ظهور تسميات ومفاهيم جديدة من ضمنها الاتصال الإلكتروني بما يواكب ما يشهده هذا الميدان من تطورات متتالية ومتسارعة .

*****

## المبحث الثاني
## مفاهيم الاتصال

لم يستقر الباحثون بعد على تعريف للاتصال الإلكتروني ؛ على اعتبار أنه لا يزال يتشكل ويتطور في أنواعه وأدواته ، إذ إنه يختلف من بيئة إلكترونية إلى أخرى ومن وسيلة إلى وسيلة ، ويختلف حسب نوع مستعمل الإنترنت وقدراته التكنولوجية . وقد تعددت تسميات الاتصال في عصرنا الحالي ، حيث نجد أنه يسمى بالاتصال الإلكتروني [3] ، أو الاتصال الرقمي [4] ، أو الاتصال الافتراضي [5] ، أو الاتصال الوسيطي [6] ، أو الاتصال

---

(1) فريال مهنا ، مرجع سابق ، ص473 .
(2)حسن عماد مكاوي ، مرجع سابق ، ص41 .
(3) عباس مصطفى صادق ، المرجع السابق ، ص30 ــ 31 .
(4) كامل القيم ، «الاتصال الرقمي معول يهدم عناصر الخبر الصحفي» موقع الحوار المتمدن ، بتاريخ : 2011/1/19 ، انظر :
http ://www .ahewar .org/debat/show .art .asp?aid=242332
(5) تسمية للباحثة مفيدة العباسي ، انظر : «المجال العمومي والاتصال الافتراضي ، مقاربة هابرماسية لدراسة المجموعات الافتراضية التونسية» رسالة ماجستير ، جامعة منوبية ، معهد الصحافة وعلوم الإخبار ، تونس ، سنة 2009 ــ 2010 .
(6) حسن رضا النجار ، «تكنولوجيا الاتصال .. المفهوم والتطور» ، ورقة بحثية ، عن

المتعدد الوسائط [1] ، أو الاتصال التفاعلي [2] ، أو الاتصال الجديد [3] .

والاتصال الإلكتروني مصطلح جديد يعبر عن بيئة جديدة تزاوج بين تكنولوجيا الاتصال وتكنولوجيا الحاسوب [4] والهاتف وأي شاشة إلكترونية ، وهو يستفيد من التطورات في تكنولوجيات الاتصال التقليدية والحديثة والتراث البشري الهائل في المعرفة والعلوم والإمكانيات الواسعة للحاسوب [5] ، كما أنه يمثل نموذجا تواصليا جديدا جمعيا وأفقيا (many to many) مقابل النموذج العمودي (one to many) [6] .

ويتكون مصطلح الاتصال الإلكتروني من لفظين : الأول هو الاتصال ، والثاني هو الإلكتروني . فأما الاتصال فمعلوم أنه لا يوجد تعريف شافٍ وموحد له ، بل هناك تعريفات متعددة بتعدد العلوم الإنسانية (من علم نفس وعلم اجتماع وعلم سياسة وعلم إدارة . . .) التي ينتمي إليها علم الإعلام والاتصال ، والتي تناولت هذا الاصطلاح بالشرح والتحليل ودرست قضاياه من خلاله ، كما تعددت تلك التعريفات بتنوع خلفيات المتخصصين ومدارسهم ومناهجهم وغيرها ، ولعدم وجود نظرية إعلامية اتصالية محددة في بحوث الإعلام والاتصال [7] ولتعبير كل متخصص عن رؤيته الخاصة في مجاله العلمي [8] . وحيز هذا البحث لا يسمح بأن نعيد تفصيل تلك التعريفات [9] ، التي بقيت حبيسة ثنائية التقييد والشمول [10] .

وعلى الرغم من ذلك يعرّف البعض الاتصال عموما بأنه «ميكانيزم توجد بواسطته العلاقات الاتصالية ، وتنمو وتتطور الرموز الفعلية بوسائل نشر هذه الرموز عبر المكان ، واستمرارها عبر الزمان ، وبذلك يدخل

---

«أبحاث المؤتمر الدولي : الإعلام الجديد .. تكنولوجيا جديدة .. لعالم جديد» ، مرجع سابق ، ص497 .

(1) أبحاث المؤتمر الدولي : الإعلام الجديد .. تكنولوجيا جديدة . . لعالم جديد» ، مرجع سابق ، ص501 ، وعبد الأمير الفيصل ، مرجع سابق ، ص18 .

(2) فريال مهنا ، مرجع سابق ، ص475 .

(3) يوسف بن رمضان ، «الاتصال الجديد والديناميات الثقافية في المجتمعات المعاصرة» ، عن «أبحاث المؤتمر الدولي : الإعلام الجديد . . تكنولوجيا جديدة . . لعالم جديد» ، مرجع سابق ، ص331 .

(4) عباس مصطفى صادق ، المرجع السابق ، ص30 – 31 .

(5) عباس مصطفى صادق ، المرجع نفسه ، ص32 – 33 .

(3) Pierre levy : «L hypescène : de la communication spectaculaire a la communication tous – tous", les cahiers de médiologie, n 1, p . 147, 1996.

(7) انظر مي العبد الله «نظريات الاتصال» ، دار النهضة العربية ، بيروت – لبنان ، الطبعة الأولى ، 1426هـ/2006م ، ص15 – 22 . وكمال الدين جعفر عباس ، «الاتصال السياسي» ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، الطبعة الأولى ، 1425هـ/2004م ، ص33 – 40 .

(8) كمال الدين جعفر عباس ، مرجع سابق ، ص32 .

(9) محمد منير حجاب ، «وسائل الاتصال نشأتها وتطورها» ، دار الفجر للنشر والتوزيع – القاهرة ، الطبعة الأولى ، 2008 ، ص9 .

(10) الصادق رابح ، «الإعلام والتكنولوجيا الحديثة» ، مرجع سابق ، ص88 .

ضمن هذه الوسائل زيادة على اللغة الإشارات ، والإيماءات ، وتعبيرات الوجه ، ونغمات الصوت ، والكتابة ، والبرق ، والهاتف والتلفاز ، السينما والمسرح» [1] ، وأنه «نقل المعلومات والأفكار والاتجاهات من طرف إلى آخر من خلال عملية ديناميكية مستمرة ليس لها بداية أو نهاية» [2] . غير أن هذين التعريفين لا يعبران تعبيرا شافيا عن حقيقة الاتصال اليوم ، فهو أوسع من سابقه أو سابقيه ، وأصبح أكثر تعقيدا من قبل . فإذا كانت أصول الاتصال ، في معناه التقليدي خاصّة ، قديمة جدا قدم الإنسان على الأرض ، فثمّة فرضيّة جديدة تقول إن نشأة الاتصال في معناه الجديد ترجع فقط إلى ثمانينيات القرن الماضي بعيد اكتشاف وتطوّر الوسائط المتعددة ، التي نشأت بدورها نتيجة تقاطع وسائط اتصال ثلاث هي : التلفزيون ، والحاسوب ، والهاتف [3] .

وقد ظهرت مقاربات متعددة لفهم ظاهرة الاتصال في العصر الحالي الذي برزت فيه مفاهيم جديدة إلى جانب المفاهيم التي كانت ملائمة ومناسبة للاتصال بين الناس قبل الانصهار التكنولوجي بين الثورات المعلوماتية والاتصالية والحاسوبية ، حيث تقارب اليوم علوم الإعلام والاتّصال مفهوم الاتصال على أنه مصطلح مؤسّس لفكر جديد ينعت «بالفكر الاتصالي» [4] .

إن «هذا الفكر هو بمثابة طريقة أو رؤية جديدة للكون كما كان الشأن بالنسبة إلى حقول تفكير علمي أخرى كعلم الاجتماع ، بوجه الخصوص ، الذي كان ينظر له في الماضي كمقاربة جديدة لمجتمع صناعي يريد أن يعي ذاته . وتولي هذه العلوم (علوم الإعلام والاتّصال) أهميّة خاصّة إلى السياقات الاجتماعية/الثقافية وتعطي مفهوم العلاقة بالذات اهتماما أساسيّا» [5] .

ويريد هذا الفكر الاتصالي أن يبيّن أن نمط المرسل في الاتصال الذي يتأسّس على «رؤية تسلسلية وخطيّة وسكونية للوقائع الاجتماعية» لم يعد صالحا ، و«فضلا عن ذلك ، فالالتجاء المكثف من قبل العلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة وعلوم الإعلام والاتّصال ، منذ عقدين من الزمن تقريبا ، إلى مفهوم الشبكة ، يبدو وكأنه علامة تكشف عن تغيير فعلي في طريقة مقاربة الواقع» [6] حيث أصبح الأفراد والمجموعات الاجتماعية ينسجون عبر

---

(1) هادي نهر وأحمد محمود الخطيب ، «إدارة الاتصال والتواصل ، النظريات ــ العمليات ــ الوسائط ــ الكفايات» ، عالم الكتب ، إربد ــ الأردن ، 2009م ، ص24 .
(2) عاطف عدلي العبد ، «مدخل إلى الاتصال والرأي العام ، الأسس العلمية والتطبيقات العربية» ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، سنة 2007 ، ص11 .
(3) يوسف بن رمضان ،مرجع سابق ، ص331 .
(4) عبارة «الفكر الاتصالي» هي عنوان لكتاب ألفه برنار مياج : « pensée communicationnelle» Bernard MIEGe ، انظر يوسف بن رمضان ، مرجع سابق ، ص330 .
(5) يوسف بن رمضان ، المرجع السابق ، ص324 .
(6) يوسف بن رمضان ، مرجع سابق ، ص325 .

الإنترنت علاقات أفقية وليست عمودية مع نظراء محليين أو عالميين ، وهذا يعني أن الاتصال في يومنا يتأسس على مفهوم الشبكة القائم على تعقد الوقائع الاجتماعية ، مما يوفر فرصا للتوصل إلى وسائل أفضل للاتصال والتواصل [1] . «فالاتصال الجديد لا يرغب في أن يندرج تماما في الواقع الموضوعي ، المادّي للنّاس ، فهو ينزع ، دون انقطاع ، إلى التموضع ، داخل الشبكات والعلاقات الذاتية التي تربط بين الأفراد والجماعات والمجتمعات» في شبكة الإنترنت [2] .

وهنا نجد محاولات متعددة لمتخصصين وعلماء لوضع ملامح لتعريف هذا المصطلح الجديد أو تحديد ملامحه العامة على الأقل ، حيث إن الدكتور محمود علم الدين يقدم تعريفا يتضمن صفتي المشاركة والتفاعل ، ويرى أن الاتصال الإلكتروني هو عملية مشاركة في الأفكار والمعلومات ، حيث يتفاعل مرسل ومستقبل الرسالة (كائنات حية أو بشر أو آلات) في مضامين اجتماعية معنية ، وفي هذا التفاعل يتم نقل أفكار ومعلومات بين الأفراد عن قضية معنية أو معنى مجرد أو واقع معين [3] ، في حين يدرج الدكتور حسن عماد مكاوي في تعريفه مصطلح المعلومات الذي يميز الثورة الاتصالية الخامسة حيث يقول : إن «الاتصال يعني تبادل الأفكار والمعلومات التي تتضمن الكلمات والصور والرسوم والرموز المختلفة» [4] .

الدكتور يوسف بن رمضان يرى أن الاتصال الجديد يتجسد في نمط اتصالي حديث يختلف أو يتجاوز نمط الاتصال التقليدي البسيط أو المبسّط بين مرسل ومتلق . «فالاتّصال الجديد هو بمثابة النظام الدّائري أو الجوقة (الأوركسترا) (l'orchestre) الذي أو التي تسمح لأي كان الدخول فيه (فيها) حيث يشارك الكل في العزف ضمن أفراد الفرقة الموسيقية ، وذلك باتباع تقاسيم غير مرئية» ، كما أن «الاتصال الجديد كنمط علائقي غير مألوف لا يقوم على صورة التلغراف ـ أي على نمط يتشكل ، من جهة من مرسل ، ومن جهة أخرى من متقبل ويتحول هذا الأخير بدوره إلى مرسل ـ بل على استعارة الجوقة» . ووفق هذه الرؤية ، فـ«الاتصال الجديد هو نظام ذو قنوات متعدّدة يشارك فيها الفاعلون الاجتماعيون في كلّ لحظة ، سواء بصفة إرادية أو بصفة غير إرادية ، وذلك عبر تعبيرات وردود فعل ومواقف وسلوك (في الجمع) تنبع عنهم . تتمثل في نظراتهم وحركاتهم

---

(1) يوسف بن رمضان ، المرجع السابق ، ص326 .
(2) يوسف بن رمضان ، المرجع نفسه ، ص327 .
(3) محمود علم الدين ، «تكنولوجيا المعلومات وصناعة الاتصال الجماهيري» ، العربي للنشر والتوزيع ، سنة 1990 ص5 ـ 6 .
(4) حسن عماد مكاوي ، مرجع سابق ، ص41 .

وصمتهم بل حتّى في غيابهم» [1] .

من جهته يذهب الدكتور حسن رضا النجار إلى أن التزاوج بين كل من تكنولوجيا الاتصال والمعلومات في التسعينيات أفرز «ما يعرف بالاتصال المتعدد الوسائط (MEDIA – MULTI) الذي يرتكز على تطور أجهزة الحاسوب في حيلها الخامس» [2] ، مشيرا إلى أن الثورة التكنولوجية الاتصالية الراهنة تستند إلى عدة ركائز رئيسية تشمل الاتصالات السلكية واللاسلكية التي تضم التلغراف والهاتف والتلكس والطباعة عن بعد والراديو والتلفاز وأجهزة الاستشعار عن بعد والمايكرويف والأقمار الصناعية والحاسبات الإلكترونية والألياف البصرية وأشعة الليزر .

وقال الدكتور النجار : إن التطورات التي تشهدها تكنولوجيا الاتصال أفرزت نمطا اتصاليا يتميز بسمات تختلف عن الأنماط الاتصالية التقليدية السابقة ، ويطلق عليه اسم «الاتصال الوسيطي «الذي» يجمع كلا من سمات الاتصال الشخصي المواجهي والاتصال الجماهيري وله وسائله الاتصالية الخاصة به التي تضم في داخلها كل أشكال الاتصالات عن بعد وهي الاتصالات السلكية واللاسلكية والتلغراف والهاتف والإذاعة واتصالات الحاسب الالكتروني (البريد الإلكتروني) كما يتضمن هذا النمط الاتصالي داخله الاتصالات الاستطلاعية كالإذاعة وعمليات مراقبة البيئة وألعاب الفيديو والحاسب الإلكتروني ويطلق على هذه الوسائل ، وسائل الاتصال الوسيطة» [3] .

أما الدكتورة فريال مهنا فتقول : إن الاتصال الإلكتروني «يعني القيام بإعادة توجيه مستمرة للعالم الذاتي ، وإنجاز عملية إعادة تنظيم معرفية ، وإعادة إنتاج علاقات تشكّل الحقل المعرفي للفرد ، أي عالمه وبيئته التي تحيط به ، والتي رغم ذلك تتلاقى مع انغلاقه» [4] . وهي ترى أن ظاهرة الاتصال الجماهيري الراهن تتجه إلى أن يصبح العالمُ فيها وسيطا بحيث إنه في الفضاء الجديد للواقع الاتصالي أصبح الوسيط الاتصالي أحد سكان البيت بل عالما داخل عالمنا .

إذ «إن ارتداء بزة ووضع قفازات وخوض تجربة الاتصال التفاعلي في بيئة خلّبيّة [أي رقمية] يعني الوصول إلى النتائج الأكثر انسجاما مع صيرورة «البيتية» للوسيط ، لدرجة انحلاله ، عبر تصفية مفهوم الوسيط نفسه ، أو

(1) يوسف بن رمضان ، «الاتصال الجديد والديناميات الثقافية في المجتمعات المعاصرة» ، مرجع سابق ، ص331 .
(2) حسن رضا النجار «تكنولوجيا الاتصال .. المفهوم والتطور» ، ورقة بحثية ضمن «أبحاث المؤتمر الدولي : الإعلام الجديد .. تنكولوجيا جديدة .. لعالم جديد» ، مرجع سابق ، ص501 .
(3) حسن رضا النجار ، المرجع السابق ، ص497 .
(4) فريال مهنا ، مرجع سابق ، ص475 .

بالأحرى إعطائه من جديد المعنى الأصلي كعالم ، كمكان ، كسكنى وكبيئة . إن الواقع الخلبي لا يقتصر ، كما تفعل التلفزة ، على تدجين الواقع ، أي على جعله من سكان البيوت ، بل يصل إلى تجسيد العالم ، ملغيا الوسيلة (الجهاز) وعاكسا الوسيط عكسا داخليا (عالم)» (1) .

وتعتبر الدكتورة فريال مهنا أن الاتصال التفاعلي عبر الهاتف المرئي أو عبر موقع إلكتروني «عملية تكيّف مستمر مع الوسيلة» (2) حيث ينتشر الاتصال بين الإنسان والآلة انتشارًا كبيرًا ، وأن الاتصال التفاعلي يسمح بالتحرر من هاجس المرجعية والبحث عن قبول اتصالي (3) .

وهي بهذا تقدم ملامح للاتصال الإلكتروني والاتصال التفاعلي أهمها : البحث عن ذات جديدة بحيث يعيد الفرد بناء ذاته ومعرفته وعلاقاته في محيطه الجديد ، أي الوسيط أو الآلة كالحاسوب ، الذي أصبح عالما داخل عالم الفرد الواقعي ، والتكيف مع الوسيلة وما تنتجه باستمرار من تقنيات ، والبحث عن قبول اتصالي . وهذه الملامح تعبر عن بعد اجتماعي للاتصال الإلكتروني أكثر منه عن بعد إعلامي اتصالي ؛ خاصة وأن الدكتورة فريال مهنا كانت تتحدث عن ظاهرة المجتمعات الرقمية .

وهذا البعد الاجتماعي للاتصال الإلكتروني كان أشد وضوحا لدى الدكتور محمد علي رحومة حيث يقول : إن الاتصال في البيئة الرقمية هو البنية التحتية ومحيط التفاعل ، ومصب حركة المجتمع الرقمي الجديد ، و«إن الاتصال في حد ذاته هو نوع من البناء الاجتماعي .

فهو قنوات وصل ، ومحتوى من المعلومات والاستجابات المتبادلة . إنه يكوّن في بنيته خيوطا متواصلة للتفاعل ، بحيث يمثل أشياء بعينها يجسدها في آليته ، مثل الفهم المشترك بين أعضاء المجتمع ، ولغة التخاطب المشتركة ، والثقافة المشتركة كبيئة التراكم والدفق المعرفي في الزمان والمكان المشتركين بين المتفاعلين» (4) .

ويرى الدكتور رحومة أن «الاتصال بواسطة الإنترنت تحديدا سيوسع نظرة المجتمع المحلي ، فتزداد نموا في المجتمع . لذا ، فإن رأسمال الاتصال يمكن قياسه بنماذج الشبكة الاجتماعية ، التي تدريجيا ستحل محل الرساميل الاقتصادية والثقافية والسياسية التي تقاس عادة بالثروة ، الدخل ، مكان الإقامة ، النوع ، حالة الأسرة ، التعليم .. إلخ . الاتصال ، إذن (رقميا) هو مجرى اقتصاد المعلومات والمعرفة ، وهو البنية التحتية ،

---

(1) فريال مهنا ، المرجع السابق ، ص466 .
(2) فريال مهنا ، المرجع السابق ، ص475 .
(3) فريال مهنا ، المرجع ذاته ، ص476 .
(4) علي محمد رحومة ، مرجع سابق ، ص100 .

ومحيط التفاعل ، ومصب حركة المجتمع الرقمي الجديد» [1] .

ويوضح أن أشكال الاتصال الإلكتروني تختلف حسب البيئة التي تقوم به وأفرادها وأهدافهم وغيرها من الأمور ، ففي حالة الاتصال عبر المجتمعات على الخط يكون الاتصال غير اللفظي هو الوسيلة الأكثر اعتمادا لإشعار الآخرين بشعور مماثل تجاه شخص معين ، أي اعتماد الاتصال الإيمائي ، والإيحائي ، والدلالي ، باستخدام المؤثرات التقنية (مثل نظرات التحديق ، أو التعجب والاستغراب ، أو الغضب ، وغير ذلك من إيماءات لغة الجسد) [2] في التخاطب والشعور بالشعور .

وقد عرفت الموسوعة الحرة (ويكيبيديا) الاتصال بأنه نشاط لنقل معلومات ذات معنى ، وهو يتطلب مرسلا ورسالة ومتلقيا ، غير أنه لا يتطلب وجود المتلقي أثناء تلقي الرسالة أو إدراك نوايا مرسلها ، كما أنه عملية تحدث رغم وجود مسافات شاسعة في المكان والزمان بين طرفي الاتصال ، اللذين يتطلب نجاح تواصلهما مساحة مشتركة [3] ، وهذا التعريف أقرب إلى مفاهيم هذا العصر ؛ حيث يركز على مسألة نقل المعلومات ، وعدم اشتراط وجود المتلقي أثناء تلقي رسالة من مرسل ، وتوصيف الاتصال بأنه يحدث بدون اشتراط وحدة الزمان والمكان اللذين يغيبان في شبكة الإنترنت .

غير أن البعض يركز على الرؤية الفيزيائية المحضة في تعريف الاتصال الإلكتروني بكونه عملية نقل البيانات والمعلومات من جهة أو نقطة إلى جهة أو نقطة أخرى ، أو من نقطة إلى عدة نقاط عبر عدة قنوات اتصال كالأسلاك النحاسية والألياف الضوئية أو الاتصالات السلكية واللاسلكية ، وقد يكون مصدر هذه البيانات حاسوبا أو لوحة مفاتيح أو هاتفا أو إشارات فيديو أو تلفزيونا أو غيرها [4] .

ولا بد من الإشارة إلى أن لفظ الإلكتروني لفظ منسوب إلى إلكترون التي اشتقها العالم الأيرلندي جورج ستوني (George Stoney) في عام 1891 للدلالة على أول شحنة من الكهرباء الابتدائية والجسيمات الحاملة للشحنة نفسها ، والإلكترون عنصر أول ثابت ذو شحنة كهربائية سالبة ، وأحد المكونات في ذرات المادة ، وأساس الآليات الإلكترونية ، وكل آلة تعتمد على مادة الإلكترون تعتبر آلة إلكترونية ومن ذلك الحاسوب [5] ، وقد أصبح

(1) علي محمد رحومة ، المرجع السابق ، ص57 .
(2) علي محمد رحومة ، مرجع سابق ، ص104 .
(3) (http ://en .wikipedia .org/wiki/Communication
(4) (answers . «digital communications» :
http ://www .answers .com/topic/data – transmission
(5) Larousse, «électron"; date : date : 20/10/2011 :
http ://www .larousse .fr/encyclopedie/nom – commun –

هناك علم يهتم بكل ما له صلة بالإلكترون يسمى بعلم الإلكترونيات ، وهو فرع من علم الفيزياء يدرس الإلكترونيات وآثارها واستخدام أدواتها وتكنولوجيا الإلكترونيات (1) عموما ، وهو أيضا «فن تنسيق وتصنيف الإلكترونيات بهدف نقل الصور وتسجيل وإنتاج الصوت وحفظ ومعالجة المعلومات والسيطرة الأوتوماتيكية على العمليات الصناعية» (2) ، وإلى حدود العام 1950 كان يطلق على مجال الإلكترونيات اسم «التقنيات اللاسلكية» ، لأنه كان يُستخدم أساسا في التصميمات والنظريات الخاصة بكل من أجهزة الإرسال وأجهزة الاستقبال اللاسلكية والصمامات المفرغة (3) كالمذياع والهاتف والفاكس وغيرها .

ويعتبر الباحث أن الاتصال الإلكتروني هو عملية اتصال تفاعلية تتم عبر أجهزة إلكترونية كالحاسوب والهاتف المحمول والتلفاز التفاعلي وغيرها ، ويعتمد على شبكة الإنترنت وما توفره من خدمات ووسائل اتصالية متنوعة وسهلة وعالمية ، تمكن من تبادل المعلومات والأفكار والرؤى وغيرها على شكل رسائل نصية أو إشارات أو رموز أو أصوات أو فيديو أو صور أو غيرها من أشكال عملية الاتصال ، بما يستوعب جميع أنواع الاتصال الإلكتروني التي يرى البعض أنها تبلغ 55 نوعا (4) .

هذا التطور في مجال الاتصال لم يقتصد على مفهومه ولا على سماته وأنواعه فقط ، بل شمل عناصر الاتصال أيضا ، حيث طرأ عليها تغير يواكب التغيرات التي نعيشها في عصرنا الحاضر أو التي لم تظهر بعد . ولم تعد عناصر الاتصال مركبة تركيبا بسيطا من مرسل ومرسل إليه ورسالة .

فالمرسل مثلا لم يعد شخصا واحدا أو جهة واحدة سواء كانت مؤسسة إعلامية أو حكومية أو غيرهما ، بل أصبح المرسل فردا ومتعددا وآلة ، حيث يمكن أن تصلك رسالة من فرد عبر البريد الإلكتروني أو من مجموعة أصدقاء أو من آلة تزودك بأخبار نشرات الأخبار أو ترد على رسالة وصلت إلى البريد الإلكتروني . وقد يكون المرسل معروفا أو مجهولا ، من أبناء منطقة محلية أو إقليمية أو كونية عالمية .

المرسل إليه تعددت أنواعه وأشكاله ، فلم يعد فردا واحدا ، بل أضحى أيضا مجموعة كبيرة من الأشخاص أو عددا ضخما من البريد الإلكتروني

---

nom/%C3%A9lectron/46271

(1) أحمد مختار عمر بمساعدة فريق عمل ، «معجم اللغة العربية المعاصرة» ، عالم الكتب ـ القاهرة ، الطبعة الأولى 1429هـ/2008م ، المجلد الأول ، ص111 ـ 112 .

(2) محمد منير حجاب «الموسوعة الإعلامية» المجلد الأول ، مرجع سابق ، ص 402 .

(3) الموسوعة الحرة : http ://ar .wikipedia .org/wiki .

(4) Workplace,"types of electronic communication «, date : 26/10/2011 : http ://www .workplace – communication .com/types – electronic – communication .html .

لعدد من الأشخاص ، والمؤسسات . كما أصبح يتميز بأنه معلوم أو مجهول الهوية والمكان والزمان .

الرسالة تعددت هي الأخرى أنواعا جديدة ، فلم تعد نصا مكتوبا أو مسموعا أو ذا صورة بل صارت فيديو ، وروابطا لرسالة أخرى ، وإشارات ورموز وغيرها ، كما تعددت لغاتها وشفراتها ؛ حيث أصبح لكل رسالة شكل خاص بها أو رمز يختصها أو إيحاءة ، ولم تعد تعتمد على الاتصال اللفظي بل على «الاتصال الإيمائي والإيحائي والدلالي باستخدام المؤثرات التقنية ، مثل (نظرات التحديق ، أو التعجب والاستغراب ، أو الغضب ، وغير ذلك من إيماءات لغة الجسد)» [(1)] .

ومما تقدم من المفاهيم والتعريفات ، نلاحظ تركيز أغلبية الباحثين على مسألة تجديد المنطلقات الفكرية ومحاولة استيعاب المفاهيم التي ظهرت من خلال الاندماج بين الثورات المعلوماتية والاتصالية والحاسوبية ، واستحضار البعد الاجتماعي والاقتصادي للتطورات التكنولوجية .

وفي هذا السياق يحذر الدكتور الصادق رابح من ما يسميها بالأيديولوجية التقنية للاتصال ، حيث يرى أن تكنولوجيا الاتصال ، التي يعتقد أنها ستنقلنا من المجتمع الصناعي إلى المجتمع الإعلامي ، تركز على هذه الأيديولوجية وما يصاحبها من «أساطير وخرافات خلاصية» ، والتي تقوم على أن التقدم التقني مرادف لتحسن الاتصال والتواصل بين البشر باختلاف أعراقهم ودياناتهم ، وضرورة التكيف مع هذه التكنولوجيا وما تحمله من رؤى ، وأن أي قراءة نقدية لهذه التكنولوجيا تعتبر خوفا منها ودفاعا عن «رجعية ماضوية» .

ويقول الدكتور رابح : إن أي نموذج اتصال سواء كان فرديا أو جماعيا يحمل تصورا ظاهرا وآخر مضمرا للمجتمع ، ويدعو إلى ربط النظرية الاجتماعية ، برؤاها المتنوعة والمختلفة ، بنظرية الاتصال ، وبهذه الطريقة نفك رموز الرهانات والإشكاليات التي يطرحها الاتصال في أبعاده التقنية الخلاصية ، خاصة في ظل التفاوت الكبير بين الزمن التقني من جهة والزمن الاجتماعي والاقتصادي من جهة ثانية ، وما يجره ذلك من انعكاسات تمس جميع الفضاءات التي يتحرك فيها الإنسان . ومن أجل تحرير الاتصال من سجن العقل الوظيفي الاستخدامي وقراءته ضمن الأطر المرجعية والمعيارية الكبرى وجب كسر الطوق التقني الذي يكبل الاتصال عبر إعادة الاعتبار لمفهوم الاتصال كجزء من منظومة القيم التي تمنحه نفس القيمة التي للحرية والمساواة مثلا [(2)] .

هذا التواصل بين الشعوب والحضارات ، يظهر في شكل جزئي بين

---

(1) علي محمد رحومة ، مرجع سابق ، ص104 .
(2) الصادق رابح ، «الإعلام والتكنولوجيا الحديثة» ، مرجع سابق ، ص61 ـ 63.

العرب والمسلمين أنفسهم ؛ حيث برزت «شفرات خاصة» بين المتواصلين في ميدان معين ، ففي ظاهرة المنتديات والدردشة وغيرهما تروج شفرات خاصة بين المتحاورين أو المشاركين في مناقشة قضية ما ، فظهرت «لغة» من الرموز والإشارات لا يفهمها الآباء ويتواصل بها الأبناء ، وقد تهدد قدراتهم التواصلية مع منتوجات حضارتهم ، بل قد تعوقهم على التمييز بين النافع والضار ، ويمكن أن تحول دون فهم وتفاهم بين جيل ذي عقلية صناعية وجيل جديد ذي عقلية اتصالية وإعلامية .

بل إن البعض يذهب إلى حد اعتبار أن البدائل التي توفرها الطريق السريع للمعلومات (Information Highway) تمدنا بوسائل إعلام جديدة وبمزيد من الخيارات الاتصالية (Communication Options) والتي تفصلنا عن الأسرة والمجتمع وتوفر وسائل ربط بعيدة (distant connections) للأنشطة الشخصية ، حيث يستطيع الإنسان الآن أن يعمل ويتسوق ويرفه عن نفسه وهو جالس في بيته ، وكل هذا يطرح إمكانية العمل على توجيه هزة عنيفة للمجتمع ستكون لها تأثيرات عالمية (1) .

غير أن الدكتور فرانك كيلش يرى أن «ثمة موضوعا واحدا لا يرقى إلى الشك ، وهو أن إلقاء التبعة على التكنولوجيا «في التأثر السلبي» ليس هو الحل . فلننظر إلى ذواتنا وإلى مجتمعنا ، ونتأمل معاييرنا وقيمنا . وفي الوقت نفسه علينا أن نأخذ حذرنا في مواجهة أولئك الذين ينادون بوقف التقدم التكنولوجي باسم المحافظة على الأخلاق . إن تركيزنا يجب أن ينصب على كيفية استخدام الأدوات والوسائل التكنولوجية ، ويجب ألا ينصب تفكيرنا على الأدوات والوسائل ، بل على كيفية استخدامها» (2) .

*****

---

(1) شريف درويش اللبان ، «الصحافة الإلكترونية ، دراسات في التفاعلية وتصميم المواقع» ، مرجع سابق ، ص68 – 69 .

(2) فرانك كيلش ، مرجع سابق ، ص503 .

## المبحث الثالث
## خصائص الاتصال الإلكتروني

إن ما يشهده مجال الاتصال ووسائله وتقنياته من تطور وتجديد ، يساهم في ظهور خصائص جديدة لم تكن معهودة من قبل للاتصال ، خاصة أن التقنيات الجديدة ـ التي ظهرت بفضل تكنولوجيا الاتصال ـ تدمج بين الوسائل القديمة والمستحدثة في مكان واحد هو الحاسوب ، وهو ما ينتج تغيرا انقلابيا في النموذج الاتصالي بتبنيه للتكنولوجيا الرقمية وحالات التفاعلية والتشعبية وتطبيقات الواقع الافتراضي وتعددية الوسائط وتحقيقه لميزات الفردية والتخصيص وتجاوزه مفهوم الوطنية إلى الحدود الدولية . إضافة إلى القدرة على مخاطبة النزعة الفردية والجماعية بما يلبي الرغبة الفردية (Individual Interests) والاهتمامات العامة للجمهور (1) ، وخروجه عن قيد السلطة والجماعة وغيرهما إلى سلطات منها الفردية .

وهناك عدة خصائص تميز الاتصال الإلكتروني نذكر منها :

الكونية وتعدد الخيارات :

إن البيئة الجديدة للاتصال الإلكتروني بيئة عالمية دولية ؛ حيث تسلك المعلومة والبيانات وغيرهما مسارات معقدة من شبكة إلى أخرى ، ومن حاسوب في منطقة أو في قارة من قارات العالم إلى حاسوب آخر في منطقة أو في قارة أخرى . كما أن هذه البيئة تنتشر فيها بيئات محلية خاصة مثل شبكات الاتصال الخاصة بالمؤسسات الخاصة أو ما يسمى بأنترانت وغيرها .

وتنتشر مصطلحات عديدة تعبر عن حيوية أفراد المجتمع الافتراضي في فضاء شبكة الإنترنت من مثل المجال الإلكتروني الكوني ( Global electrosphere) الذي بلوره دانيال بيل ، والفضاء السايبيري (Cyberspace) (2) الذي نحته الروائي الأمريكي وليام جبسون في روايته

(1) الصادق رابح ، «الإعلام والتكنولوجيا الحديثة» ، مرجع سابق ، ص8 ـ 9 .
(2) هو شبكة حاسوب كونية تصل كل الناس والآلات ومصادر المعلومات في العالم ، يمكن للمرء أن يتحرك فيها كأنه يبحر في فضاء افتراضي لا محدود يشمل كميات ضخمة من البيانات والمعلومات الإلكترونية تتحرك في كل الاتجاهات وفي زمن ضوئي . ويتضمن أيضا فكرة الحركة الحرة وإمكان زيارة أمكنة وفضاءات موقعية معينة ، بتصرف عن علي محمد رحومة ، مرجع سابق ، ص127 ـ 128 .

«Neuromancer» سنة 1984 ، والمجتمعات الافتراضية ( Virtual societies) الذي أطلقه أول مرة راينغولد ، هذه المصطلحات وغيرها تشير إلى مجتمع الإنترنت الذي يشير إلى درجة عالية من الانصهار الاجتماعي في «القرية الكونية» الذي نحته ماكلوهان [1] .

و«المصطلح Cyberspace ينطوي على المعنى المكاني الطبيعي ، كمجال أو فضاء تفاعلي ، ولكن بشرطين اثنين أولهما : الارتباط الكوني بدلا من الانعزال المتبادل . . ثانيهما : الاحتمالات بدلا من التقييدات ، فالفضاء يوفر عددا غير محدد من الخيارات (مثلا : الاتجاهات ، سرعة الحركة ، المواقع والصفحات التي يمكن زيارتها) دون تحديد أي من الخيارات يتم اختيارها من قبل أي مستخدم في أي وقت . ولهذا فالمجاز المكاني المقصود يؤكد حرية الاتجاه . ولذا فإن اللفظ « Super Highway» يدعو كل مستخدم للمشاركة في الوقت نفسه ، وأن يتجه في أي مكان يريده ، واللفظ «Website» يعطي الانطباع بتوقع أي محتوى ممكن أن يوفره (أي حرية الاختيار والتوقع)» [2] .

الآنية الاتصالية :

وبفعل الفضاء السايبيري تتحقق «الآنية» الاتصالية ، وكأن الاتصال يتطابق تماما مع آنية التفكير في عقل الإنسان ، وبالتالي نحن عبر الإنترنت نعيش في عقل يكاد يكون موحدا بآنيته البشرية والآنية الرقمية . إنه العقل البشري والعقل الآلي برابطة «الآن» زمانا ومكانا . ويكاد يكون موحدا في خاصية الاتجاه التفكيري ، فليس هناك اتجاه محدد في الانتقال المعلوماتي والاتصالي المعرفي ، فكل الاتجاهات متاحة للعقلين ، أو بالأحرى بالوسطين المعلوماتيين البشري والآلي [3] .

إن البدائل التي توفرها الطريق السريع للمعلومات ( Information Highway) وما فيها من الخيارات الاتصالية ( Communication Options) ، توفر للإنسان اتصالا آنيا ، حيث يمكنه أن يعمل ويتسوق ويرفه عن نفسه وغيرها من الأمور وهو جالس في بيته أمام جهاز الحاسوب .

التفاعلية :

تطلق هذه الصفة على العملية التي يقوم بها مشاركان أو أكثر من أجل التواصل المؤثر على دور الآخر أو الآخرين وتبادل هذه الأدوار ، مثل هذه العملية يطلق عليها «الممارسة المتبادلة أو التفاعلية ( Interactive Communication) ، وهي تفاعلية بمعنى أن هناك سلسلة من الأفعال الاتصالية التي يستطيع الفرد :

أ ــ أن يأخذ فيها موقع الشخص .

---

(1) علي محمد رحومة ، المرجع السابق ، ص124 .
(2) علي محمد رحومة ، مرجع سابق ، ص125 .
(3) علي محمد رحومة ، المرجع السابق ، ص126 .

ب ـ ويقوم بأفعاله الاتصالية» [1] .

فـ«التفاعلية تعتبر الخاصية الوحيدة ذات الأهمية البالغة بالنسبة للإنترنت ، والتفاعلية ليست مفهوما متناغما ، وبعبارة أخرى ، قد تكون التفاعلية بين المرسلين والمستقبلين ، بين الإنسان والآلة ، أو بين الرسالة وقرائها» [2] . إذ يرى القراء أنفسهم جزءا من مجتمع مشارك وليس كشكل العلاقة التقليدية الهرمية ، ولديهم القرار في قول كلمتهم عندما يريدون من خلال فرص الحوار والتعليق على المحتوى و«اقتراح ما يتم تغطيته أو الموضوعات التي يمكن أن يعالجها كاتب في مقالاته» [3] .

كما أن التفاعلية «هي نظام متكامل يميز تصميم صفحات الويب بما يشمل النصوص والصور والأصوات والإطارات والأشكال المتحركة ، وهي حالة المشاركة والأخذ والعطاء وهي تستفيد من ميزات الوصلات التشعبية التي تنقل المستخدم من صفحة إلى أخرى ومن موقع إلى آخر» [4] . غير أن الدكتور عباس مصطفى صادق يركز في تعريفه هذا على جانب واحد من التفاعلية ، أي على الوسائط التفاعلية وما تقدمه من وسائل تقنية عبر الإنترنت ، وبالتالي فهو تعريف غير كافٍ أو جزئي .

ولأن النشر في شبكة الإنترنت «تفاعلي» ، فإن التفاعلية لا تشمل فقط وجود الوصلات (التشعبية) ولكن أيضا سماحها للقراء بالتحرك في كل الاتجاهات وإمكانية مخاطبة ومعرفة رد فعل القارئ [5] . كما أن اتجاه المعلومات صار معكوسا من المنزل إلى نقاط توزيع نائية ، وصار بالإمكان عقد اجتماعات والتدريس عبر برامج الاتصال التي تربط برامج الحواسيب ببعضها بعضا ، ويمكن أن تقضي يوما كاملا تتفاعل فيه عبر الشاشة مع أي شخص [6] .

وتعتبر الاستجابة جوهرا للاتصال التفاعلي وبدونها لا يتم التفاعل ، كما أن سيطرة المستقبل على العملية الاتصالية من شروط التفاعلية ، فالمستقبل يستطيع ـ في ظل تكنولوجيا الاتصال ـ التفاعل عبر تعديل أو تغيير شكل ومضمون الرسالة الاتصالية الموجهة إليه من المرسل ، واختيار الموضوع المناسب له من بين البدائل المتعددة المعروضة عليه ، وتبادل الرسائل مع المرسل والتعرض للمحتوى الاتصالي في الوقت الذي يلائمه [7] .

---

(1) عبد الأمير الفيصل ، مرجع سابق ، ص24 .
(2) عبد الأمير الفيصل ، المرجع السابق ، ص80 .
(3) عبد الأمير الفيصل ، المرجع السابق ، ص92 .
(4) عباس مصطفى صادق ، «صحافة الإنترنت ، قواعد النشر الإلكتروني الصحافي الشبكي» ، مرجع سابق ، ص37 .
(5) عباس مصطفى صادق ، المرجع السابق ، ص99 .
(6 ) شريف درويش اللبان ، «الصحافة الإلكترونية ، دراسات في التفاعلية وتصميم المواقع» ، مرجع سابق ، ص71 .
(7) شريف درويش اللبان ، المرجع السابق ، ص81 .

تجدر الإشارة إلى أن التفاعل تختلف مستوياته بحسب اختلاف تقنيات الاتصال الآلية التي توفرها وسيلة الإعلام ، وهذه التقنيات تتطور بدورها من خلال التفاعل بين المتصفح ووسيلة الإعلام ، أو بين المتصفح ومجتمع افتراضي [1] . إذ خلصت دراسة لماكميلان وداونز ( McMillan an Downes) عام 1998 بشأن تعريفات التفاعلية وأهميتها للاتصال ، إلى أن «الهدف من الاتصال هو التبادل والإعلام ، وضرورة تحقيق المرونة الزمنية في الاتصال ، والتي تتراوح بين التزامنية واللاتزامنية حتى يصبح الاتصال اتصالا تفاعليا ، وأن الاتصال التفاعلي هو الاتصال الذي يسمح بتبادل الأدوار بين المرسل والمستقبل» [2] .

وبينما خلصت دراسة سالي ناكميلان (Sally McMillan) بشأن طبيعة التفاعلية ودورها في الاتصال عبر الإنترنت إلى «أن الاتصال ذا الاتجاهين والسيطرة هما العنصران الأساسيان للتفاعلية» [3] ، توصلت دراسة أخرى إلى أن خاصية التفاعلية كان لها دور كبير في جذب الجمهور نحو شبكة الإنترنت وغيرها من الشبكات المرتبطة بالحاسبات ، وأن هناك اختلافا بين مستويات التفاعلية [4] .

اللاجماهيرية :

هذه الصفة تعبر عن الرسالة الاتصالية التي يمكن أن تتوجه إلى فرد أو إلى جماعة معينة أو جماعة مفتوحة غير محددة ، المجتمع ككل ، ولا تتوجه إلى جماهير كبيرة كما كان يحصل في الماضي . كما تعبر هذه الصفة عن درجة التحكم في نظام الاتصال ؛ بحيث تصل الرسالة من المرسل إلى المرسل إليه مباشرة .

اللاتزامنية :

وهي سمة وحالة تعبر عن الإمكانية التي يتيحها الاتصال الإلكتروني بإرسال الرسائل واستقبالها في وقت مناسب للمستخدم والمستقبل ، وفي الوقت الذي يريد ، كما لا تتطلب أن يستخدم المشاركون نظام الإرسال والاستقبال في الوقت نفسه مثلما يحدث مع البريد الإلكتروني. فليس شرطا تزامن إرسال واستقبال الرسائل الإلكترونية [5] .

وصفة اللاتزامنية تعني أن هناك إمكانية لخزن المعلومات المرسلة عند استقبالها في الجهاز واستعمالها وقت الحاجة ، فمثلا في أنظمة البريد

(1) علي محمد رحومة ، مرجع سابق ، ص100 ـ 101 .
(2) شريف درويش اللبان ، المرجع السابق ، ص82 .
(3) شريف درويش اللبان ، مرجع سابق ، ص82 .
(4) نقلا عن شريف درويش اللبان ، المرجع السابق ، ص85 .
(5) عبد الأمير الفيصل ، مرجع سابق ، ص25 ـ 26 .

الإلكتروني ترسل المعلومات من منتجها إلى المستفيد منها في أي وقت [1] ، وهذا الأخير يستعملها في الوقت الذي يراه مناسبا .

قابلية التحرك أو الحركية :

تسمح هذه السمة ببث المعلومات واستقبالها من أي مكان إلى آخر أثناء حركة منتج ومستقبل المعلومات ، من خلال استعمال عدد من الأجهزة من مثل الهاتف النقال والتلفاز التفاعلي والحاسوب المحمول وغيرها من الأجهزة الإلكترونية الموجودة حاليا والتي ستظهر لاحقًا [2] .

الشيوع أو الانتشار :

وتعني هذه الخاصية انتشار استعمال وسائل الاتصال خاصة الإلكترونية منها حول العالم ، وانتشارها بين كل فئات وطبقات المجتمع ، فكلما ظهرت وسيلة اتصالية جديدة تعد في البداية ترفًا ، لكنها بعد حين تصير وسيلة تقليدية تستعملها فئات وطبقات مختلفة في المجتمع مثل الهاتف النقال أو الحاسوب المحمول أو غيرهما ، ومع انتشار هذه الأجهزة وشيوع مقاهي الإنترنت حول العالم وتزايد عدد المشتركين في الإنترنت ، صار الاتصال والتواصل بين الجماهير أو بين الناس شائعا وسهلا ويتم بالكلمة والصورة والفيديو وفي أي وقت كان .

الوسائط المتعددة :

تعد الوسائط المتعددة من أبرز سمات تكنولوجيا الاتصال والإعلام ، ومن أهم خصائص مواقع الويب وإحدى نقاط قوتها ، وبفضلها تسابقت وسائل الإعلام لإيجاد موقع لها على الإنترنت ، و«هي توظيف النصوص والجداول والرسوم البيانية والصور الثابتة واللون والحركة والرسوم المتحركة والصوت والفيديو ، بكيفية مندمجة ومتكاملة ، من أجل تقديم رسالة تواصلية فعالة قادرة على تلبية حاجيات المتلقي ومتكيفة مع قدراته الإدراكية . ويمكن الحديث عن تعدد الوسائط ابتداء من استخدام وسيطين كحد أدنى» [3] .

كما أنها تعد من «أرقى التكنولوجيا التي تم فيها المزج بين الثقافة المرئية والمسموعة والمقروءة في شكل جذاب» [4] ، وهي تقوم بربط المتصفح بالموقع وبإعلاناته عبر الاستحواذ على مدركاته السمعية والبصرية ، وصنع عالم لا واقعي عبر تقديم لقطات متحركة خيالية ، وزيادة التفاعل بين

---

(1) حسن رضا النجار ، «تكنولوجيا الاتصال . المفهوم والتطور» ، ورقة بحثية ضمن «أبحاث المؤتمر الدولي : الإعلام الجديد . تكنولوجيا جديدة . لعالم جديد» ، مرجع سابق ، ص507 .

(2) حسن رضا النجار ، المرجع السابق ، ص507 .

(3) محمد الأمين موسى ، «توظيف الوسائط في الإعلام الإلكتروني العربي» ، بحث منشور على الإنترنت ، ص3 .

(4) عباس مصطفى صادق ، «صحافة الإنترنت : قواعد النشر الإلكتروني الصحافي الشبكي» ، مرجع سابق ، ص206 .

المستخدم والموقع ، وزيادة إثارة المتصفح .

ويتجلى استخدام الوسائط المتعددة (MULTIMEDIA) في المواقع الإعلانية في البناء المعلوماتي المتكامل ، بما في ذلك من مواد وأرشيف وصور وفيديو ؛ بحيث لا تعتمد على النص أو الصورة أو الفيديو أو التعليق على المواد وغيرها فقط .

فكلما انتشر الحاسوب الشخصي بين الناس ، تطورت الوسائط الإعلامية وما تقدمه من وظائف وخدمات . و«كلما توافرت الوسائط المتعددة ، ازداد الطلب على الكمبيوترات . وكلما كانت هناك كمبيوترات شخصية أكثر ، ازداد الطلب على الوسائط الإعلامية . وسيزداد الطلب زيادة هائلة لدرجة الهوس عندما يصبح طريق المعلومات الفائق السرعة شريانا عاملا لنقل ذلك المجال المترامي من الوسائل الإعلامية إلى المنزل» [1] .

وتبرز هذه الخصائص الجديدة أن فهم الاتصال من خلال تكنولوجيا الإنترنت والإعلام والحاسوب يتطلب تغييرا للتصورات القديمة واستيعاب التطورات الحديثة وتبني مفهوم جديد للاتصال الإلكتروني بالخصوص .

*****

## المبحث الرابع
## وسائل الاتصال الإلكتروني

قبل ظهور شبكة الإنترنت في فترة الستينيات من القرن الماضي ، ظهرت شبكات حاسوبية تساعد على الاتصال بين عدد من مراكز البحث والدراسات العلمية ، ومنذ ذلك الوقت ووسائل الاتصال تنمو وتتناسل وتتطور بحسب الحاجة التي تفرض نفسها سواء على الباحثين عن المعلومات أو الباحثين عن التقنيات الحاسوبية أو الاتصالية أو غيرها .

وقد عرف الاتصال الإلكتروني تنوعا كبيرا في وسائله وتقنياته بتنوع تكنولوجيا الاتصال [2] ، التي تتميز بكونها في تحدٍّ مستمر مع نفسها

(1) فرانك كيلش ، مرجع سابق ، ص413 .
(2) هي تقنيات ووسائل ونظم مختلفة توظف لمعالجة محتوى يراد توصيله من خلال عملية الاتصال الجماهيري أو الشخصي أو التنظيمي أو الجمعي ، والتي من خلالها يتم جمع المعلومات والبيانات المسموعة والمكتوبة أو المصورة أو المسموعة المرئية أو المطبوعة أو الرقمية من خلال الحواسيب الإلكترونية ، ثم تخزين هذه البيانات والمعلومات

وبوصفها عملية متكاملة أكثر من كونها مجرد أدوات ، بل إن كثرة استعمالها تقود إلى إعادة ابتكارها ومزيد من الاستخدام .. وهكذا في دائرة لا تنتهي ، مع الإشارة إلى أنها غير تكنولوجيا الاتصال والمعلومات «فهي كل ما ترتب على الاندماج بين تكنولوجيا الحاسب الإلكتروني والتكنولوجيا السلكية واللاسلكية والإلكترونيات الدقيقة والوسائط المتعددة» [1] .

**وفي ما يلي أهم وسائل وتقنيات الاتصال الإلكتروني :**

شبكات الاتصال عبر الحاسوب (CMC) :

كانت هذه الشبكات أول وسيلة اتصال إلكترونية ألفت بين آلاف الشبكات الصغيرة لمشروعات البحث العسكري الأمريكي في فترة السبعينيات ، وهي أول مشروع حاسوب شبكي قاده مشروع آربانت (ARPANET) الذي سمح بإمكان اتصال جهود بحثية علمية بعدد من الحواسيب المتباعدة المسافات والأمكنة وبإرسال البيانات والرسائل وتبادل المعلومات .

وقد فرض مشروع آربانت على المبرمجين تطوير تقنيات أخرى ذات خصائص اتصالية كالبريد الإلكتروني ، مثلا ، حيث لم يكن من دوافع إنشاء آربانت التي كانت تُستخدم في بداياتها من قبل ألف مستخدم تقريبا ، في حين تستخدم اليوم الملايين الإنترنت [2] .

الإنترنت :

هي «شبكة حواسيب ومجموعة من الشبكات الكومبيوترية المحلية والعالمية» [3] ، وهي شبكة الشبكات ، أو الشبكة العنكبوتية العالمية ، أو شبكة تكنولوجيا المعلومات ، أو شبكة الخَلَف لآربانت . ففي سنة 1991 وبعد توقف خدمة آربانت ، طور تيم بارنرز لي ، وروبرت كاليان الشبكة العنكبوتية (WWW) World Wide Web في مركز أبحاث سيرن (CERN) في سويسرا [4] . وقد أدى بروز هذه الشبكة إلى ظهور مواقع وصفحات الويب وغيرها من أنواع وتقنيات تكنولوجيا الاتصال . و«يعتبر التجهيز المادي لشبكة الإنترنت اليوم ، مثل الأسلاك والألياف الضوئية optic – fiber ، أسرع بملايين المرات في اتصال المعلومات من آربانت» [5] .

وقد انتشرت الإنترنت انتشارا كبيرا وواسعا في أرجاء المعمورة كلها ،

---

واسترجاعها في الوقت المناسب ، ثم عملية نشر هذه المواد الاتصالية وتبادلها . انظر حسن عماد مكاوي ، «تكنولوجيا الاتصال الحديثة في عصر المعلومات» ، مرجع سابق ، ص52 .

(1) عبد الأمير الفيصل ، مرجع سابق ، ص16 .
(2) علي محمد رحومة ، مرجع سابق ، ص69 – 70 .
(3) عباس مصطفى صادق ، «صحافة الإنترنت : قواعد النشر الإلكتروني الصحافي الشبكي» ، مرجع سابق ، ص20 .
(4) علي محمد رحومة ، المرجع السابق ، ص76 .
(5) علي محمد رحومة ، المرجع نفسه ، ص70 .

وأصبحت حواسيب العالم كلها مترابطة فيما بينها ، وهي تتفرع وتتكاثر بسرعة كبيرة جدا إلى درجة دفعت الولايات المتحدة الأمريكية إلى استحداث منصب في البيت الأبيض خاص بأمن الإنترنت في مايو/أيار 2009 بعد تعاظم البنية التحتية للإنترنت والتداخل الكبير بين ما هو شخصي وما هو مؤسساتي ، وبين ما هو خاص وما هو حكومي ، وبين الأعمال المفيدة للإنسان وبيئته الإلكترونية وبين الجرائم الإلكترونية ، حيث بدأ التهديد يشمل مؤسسات الأمن القومي للدول بما فيها البلدان الكبرى المتحكمة في الشبكة العنكبوتية مثل أمريكا .

وكانت تونس أول بلد عربي عرف خدمات الإنترنت في العام 1991 عبر الاتصال بشبكة المؤسسة الوطنية للعلوم NSFNET ، وفي العام 1992 دخلت الكويت ضمن الشبكة الوطنية للعلوم ، ثم الإمارات العربية المتحدة في العام 1993 ، فالجزائر ولبنان والمغرب في 1994 (1) ، ثم توالى دخول خدمات الإنترنت إلى باقي البلدان العربية بدخول المملكة العربية السعودية عام 1999 ثم سوريا والعراق وليبيا والصومال .

وبدأت خدمات الإنترنت في مصر انطلاقا من العام 1993 ؛ حيث كان عملها مقتصرا على شبكات جامعة القاهرة ومجلس الوزراء ، وفي العام 1994 منح مجلس الوزراء تراخيص لتقوم الشركات بتقديم خدمات الاتصال بالإنترنت وتوفير الخدمات على الإنترنت عبر تصميم مواقع وصفحات وتحميلها على الإنترنت (2) .

وتعتبر نسبة استخدام الإنترنت والدخول إليه ضعيفة في العالم العربي مقارنة ببقية دول العالم ، فرغم أن العرب يمثلون 5% من سكان العالم فإن نسبة من يستخدم الإنترنت منهم تبلغ 2% فقط ، كما أن صفحات الويب العربية لا تتجاوز 2.0% من مجموع صفحات الويب العالمية ، حيث يقدر عدد الصفحات العربية بنحو مائة مليون صفحة ويب ، إلا أن هذا الرقم يتضاعف سنويا (3) .

وتتفاوت معدلات استخدام الإنترنت بين مواطني العالم العربي ، حيث تزيد نسبة استخدام الإنترنت في الإمارات وقطر والكويت والبحرين عن 20% ، في حين يبلغ متوسط استخدام الإنترنت بين مواطني لبنان والمغرب والأردن وعمان والسعودية واليمن 7.12% ، أما دول مصر وتونس والسودان وفلسطين والجزائر وسوريا وليبيا فيبلغ متوسط هذا الاستخدام لدى مواطنيها تقريبا 6% ، غير أن هذه الدول الأخيرة من ضمن الدول العربية الأكثر نموا في استخدام الإنترنت بنسبة 2.3354% (4) .

الاتصال المباشر على الخط :

---

(1) عباس مصطفى صادق ، المرجع السابق ، ص 162 .
(2) عباس مصطفى صادق ، المرجع نفسه ، ص199 – 200 .
(3) محمد علي رحومة ، مرجع سابق ، ص98 .
(4) مؤسسة الفكر العربي ، مرجع سابق ، ص317 – 317 .

ويسميه باحثون آخرون أيضا الاتصال الجماهيري على الخط ، ظهرت هذه الوسيلة الاتصالية الإلكترونية في فترة مبكرة من انطلاق خدمات الشبكات الحاسوبية ، وخاصة مع انتشار ما يسمى المجتمع المحلي على الخط ، الذي ظهرت فكرته بشكل فعلي في نظام بلاتو (PLATO) (1) في المدة بين عامي 1973 ــ 1974 من خلال استخدام تقنيات «نوتس» (NOTES) وتكوماتيك (Talkomatic) و«تيرم توك» ( talk – Term) .

وقد تطور نظام بلاتو بتوفير تقنية المشاركة الزمنية (sharing – time) ، يدعم فصلا دراسيا واحدا إلى نظام يستخدم على جيل جديد من الحواسيب الكبيرة (mainframes) التي دعمت حولي ألف مستخدم بشكل متزامن (2) .

ومع الانتشار الواسع لتكنولوجيا الويب واستخدمها الواسع في شبكة الإنترنت ، صارت أعداد كبيرة من المجتمعات الافتراضية ، التي تعد بالمئات والآلاف وتنتشر انتشارا كبيرا ، تعتمد على وسيلة الاتصال على الخط الذي حقق للمجتمع الافتراضي نجاحا هائلا على الإنترنت ، وأشبع الحاجة الاجتماعية في التعارف والاتصال ، وإشباع الاهتمامات المختلفة للمشاركين المتنوعين في الأعراق والثقافات والأجناس والأعمار والاهتمامات (3) .

ففي سنة 2001 تبين أن 84% من مستخدمي الإنترنت كان لهم اتصال ما بأحد المجتمعات على الخط ، وتبين أن 79% من هؤلاء المستخدمين كان لهم على الأقل جماعة واحدة لديهم معها اتصال بصورة منتظمة (4) . وفي السنة ذاتها استضافت شركة آي .بي .أم منتدى على الخط بنحو 50 ألف مشارك . «إن المسألة ليست في واقع الأمر ، عن التكنولوجيا ، بل عن هذه الأعداد الهائلة من البشر المستخدمين لهذه التكنولوجيا على الخط ، يتصلون بأعدادهم الضخمة ، ويتحاورون ، ويتناقشون ، ويتحدثون كأصدقاء وكأسر وعائلات وكزملاء ، أناس ربما يقطنون في الأمكنة الجغرافية نفسها ، وربما تفصل بينهم آلاف الأميال» (5) .

---

(1) نظام بلاتو هو شبكة حواسيب صمم من أجل تسهيل عملية التعليم (based – computer education) في بداية الستينيات في مجمع يوربانا بجامعة إلينوي الأمريكية على يد مجموعة هندسية يقودها المهندس الكهربائي البروفيسور دون بيتزر Don Bitzer والتي أسست مختبرا خاصا بأبحاث التعليم (based Education Research – Computer Laboratory) ، انظر علي محمد رحومة ، المرجع نفسه ، ص74 .
(2) محمد علي رحومة ، المرجع السابق ، ص71 .
(3) محمد علي رحومة ، المرجع ذاته ، ص72 .
(4) محمد علي رحومة ، مرجع سابق ، ص81 .
(5) محمد علي رحومة ، المرجع السابق ، ص73 .

البريد الإلكتروني :

لقد كان ولا يزال البريد الإلكتروني أول أداة ووسيلة اتصال على الإنترنت والأكثر استخداما لتناقل الرسائل والملفات والبيانات والصور والفيديو وغيرها من جهاز إلى آخر ، وقد ابتكره راي توملينسون ( Ray Tomlinson) في العام 1971 ، ثم طورته شركة آربانت في العام 1972 . «وكانت النظم الأولى تعرف بنظم نقطة ــ إلى ــ نقطة ، point – to – point ، أي شخص واحد يرسل فقط لشخص واحد . ثم ظهرت تقنية خادمات أو ملقمات القوائم ، التي سمحت باتصال مراسل واحد إلى مجموعة one to many ، في عام 1975 .

وفي العام 1979 ، ابتكر كيفن ماكنزي (Kevin Mackenzie) تعبيرا شعوريا كرمز لتمثيل ابتسامة باستخدام العلامتين «( ــ « ، لأجل تلطيف النص الجاف للبريد الإلكتروني . ومع منتصف الثمانينيات ، جرى تطوير نظم تكنولوجية تستخدم بينات استخدام رسومية ( graphical user interface) حيث بدأت تظهر هذه التقنيات للاستخدام» [1] .

والبريد الإلكتروني من التكنولوجيات «اللامتزامنة» الاتصال asynchronous ، «ما يعني أن المشاركين ليس ضروريا أن يكونوا موجودين أثناء تسلم الاتصال للرد عليه ، بل يمكن استخدامها في فترات لاحقة للرد على رسائلها ، ربما بعد ساعات أو أسابيع أو حتى أشهر ، من وقت تسلمها بهذه التكنولوجيا» [2] .

كما أضيفت على البريد الإلكتروني نفسه العديد من التقنيات التكنولوجية التي تدفعه للارتباط به أكثر من أي وسيلة اتصال إلكترونية أخرى ، مثل محرك البحث في الرسائل أو عناوين البريد الإلكتروني ، أو البحث في الإنترنت ، كما أضفت له غرف الدردشة النصية أو الصوتية أو عبر الفيديو مع أصدقاء مسجلين في قائمة العناوين البريدية ، وبه صفحة خاصة تحوي معلومات عن صاحب البريد الإلكتروني ، وأهم المواقع التي يفضل زيارتها ، وصفحة يحتفظ فيها بأشياء خاصة ، ومكتبة افتراضية ضخمة تضم إما روابط لكتب إلكترونية أو روابط لإعلان كتاب أو آخر الكتب التي صدرت ، وغيرها من الخدمات الإلكترونية .

وقد أصبح التنافس شديدا بين محركات البحث وبين مواقع إلكترونية عالمية وعربية ومتخصصة ، في تقديم خدمة البريد الإلكتروني ، بل إن التنافس قوي جدا بين الشركات الكبرى مثل غوغل ومايكروسوفت وياهو وغيرها .

قوائم البريد (المراسلات) :

---

(1) محمد علي رحومة ، المرجع ذاته ، ص75

(2) محمد علي رحومة ، المرجع السابق ، ص76 .

هي قائمة الأشخاص الذين يتلقون رسالة بعينها من رسائل البريد الإلكتروني ، و«تعد قوائم المراسلات طريقة سهلة لتمكين الأشخاص من التشارك في المعلومات الفنية والمهنية ، أو ربط قوائم المراسلات المخصصة بالموضوعات الخاصة والقضايا الاجتماعية الخاصة» [(1)] .

وتتميز هذه الوسيلة بعدد من الخاصيات ، أهمها أنها لا متزامنة ومتاحة في كل الأوقات وطيلة الأيام ، ويمكن تعديلها ، غير أنه لا بد للزوار من التسجيل فيها للاستفادة من خدماتها ورسائلها . كما تتميز بسهولة الاستعمال ولا تتطلب إمكانات البريد [(2)] .

مؤتمرات الحواسيب (computer conferencing) :

هي مؤتمرات تدار عبر الحاسوب الذي يقوم بتمرير الرسائل إلى المشتركين بهذا النوع من المؤتمرات ، حيث يتم تخزين معلومات المؤتمر وإتاحتها لكل المشاركين . ومؤتمر الحاسوب «عبارة عن بريد إلكتروني مقيد بمجموعة من الأفراد في أماكن مختلفة ، ويجمعهم هدف عام مشترك ، ويكون دور الحاسب الإلكتروني هو إتاحة تبادل المعلومات بين المشتركين ، والحفاظ على الملفات ، وإعداد البيانات التي تعبر عن النتائج الختامية للمؤتمر» [(3)] .

وقد انعقد أول هذه المؤتمرات في السبعينيات في أمريكا لمناقشة ما يعرف بأجور حكومة الولايات المتحدة ( U .S government's wage – price freeze) .

لوحات النشرات (board systems BBSs – bulletin) :

ويطلق عليها أيضا لوحات الرسائل (Message Boards) ، كما يطلق عليها لوحات الاتصال المحلي التي تتيح النفاذ العام والواسع للتكنولوجيات الجديدة ، وكانت تخدم كمورد للمعلومات والاتصال [(4)] . وهي «مركز التخزين الإلكتروني للرسائل الذي يمكن التوصل إليه عادة عبر شبكة تلفزيونية باستخدام مودم ، ولكن يمكن أحيانا التوصل إليه عن طريق بروتوكول تلنت عبر الإنترنت . وعادة ما يتم تخصيص أنظمة لوحة النشرات لخدمة مجموعة معينة من المستخدمين ، كما يمكن استخدامها في حمل الرسائل والإشعارات العامة والخاصة بالإضافة إلى البرامج» [(5)] .

وتساعد هذه الوسيلة الاتصالية على عرض مراسلات المستخدمين

---

(1) محمد علي رحومة ، المرجع السابق ، ص113 .
(2) محمد علي رحومة ، المرجع نفسه ، ص113 – 114 .
(3) حسن عماد مكاوي ، «تكنولوجيا الاتصال الحديثة في عصر المعلومات» ، مرجع سابق ، ص232 .
(4) حسن عماد مكاوي ، «تكنولوجيا الاتصال الحديثة في عصر المعلومات» ، مرجع سابق ، ص72 .
(5) حسن عماد مكاوي ، المرجع السابق ، ص116 .

بحسب الموضوعات ذات الصلة بشكل تسلسلي زمنيا ، وتتسم بمرونة الاستخدام ، «فلم يكن مثلا استبدال عقد الحواسيب nodes ، عائقا لوصول المعلومات وسريانها عبر الشبكات ، حيث كانت المعلومات تأخذ مسارات بديلة متعددة للوصول إلى أهدافها . وبذلك توافر لدى المستخدمين نوع من الحرية الاتصالية ، والمرونة الجيدة للتواصل ، بفعل مصادر المعلومات الموزعة ، خصوصا من خلال شبكة يوزنت التي أتاحت تقنية المناقشات والحوارات والتخاطب مباشرة عن بُعْد» (1) .

أخبار الهاتف المحمول :

يعتبر الهاتف من الوسائل الاتصالية القديمة منذ ظهوره عام 1876 ، وبتحوله إلى جهاز اتصال نقال عام 1971 أصبح أحد التقنيات التكنولوجيا الحديثة (2) ، فالهاتف النقال إضافة إلى كونه نظام اتصال داخليا معقدا فهو وسيلة اتصال مهمة ، يمكن عبره عقد مؤتمرات عن بُعْد بين أفراد متباعدين ، ويربط بين الأفراد والإنترنت بجميع خدماتها ، ويمكّن من تخزين المعلومات وتحليلها وإرسالها ، بل إنه أصبح أداة اتصال وربط بين عدد من التكنولوجيات الحديثة كالإنترنت والتلفزيون وغيرهما .

فلم يعد يقتصر عمل الهاتف المحمول على تحقيق التواصل بين شخصين لا سلكيا ، بل تعداه إلى التواصل مع أكثر من فرد ورؤية صورته على الهاتف أثناء التواصل معه ، وإرسال رسائل نصية (أس .أم .أس) ودخول الإنترنت والبريد الإلكتروني . . هذه الخدمات فرضت على المؤسسات الإعلامية تقديم خدمة الأخبار عبر الهاتف النقال .

وتقدم خدمة الرسائل الهاتفية (SHORT MESSAGE SERVICES) طيفا واسعا من الخدمات الإخبارية تشمل الأخبار العاجلة وأهم أخبار وكلات الأنباء وبعض الصحف اليومية ، حيث ترسل على شكل نصوص مكتوبة أو وسائط متعددة (MULTIMEDIA MESSAGING SERVICES) إلى الهواتف المشتركة في الخدمة ، كما تتضمن أخبار الطقس وأسعار العملات والرحلات الجوية ، إضافة إلى أنها وسيلة إعلان وترويج لسلع ومواد المؤسسات بمختلف أشكالها وأنواعها . وتسمح الوسائط المتعددة لهذه الخدمة بإرسال واستقبال وعرض الصور الملونة والرسوم المتحركة والمقاطع الصوتية والبصرية من هاتف إلى آخر أو خدمة إلى هاتف أو من هاتف إلى الإنترنت ، خاصة البريد الإلكتروني (3) .

وتوجد مواقع إلكترونية متخصصة في تقديم خدمة التراسل النصي من هذه المواقع إلى هواتف نقالة . لكن هذه الخدمة تحمل في ثناياها مخاطر عدة

---

(1) محمد علي رحومة ، مرجع سابق ، ص70 .
(2) حسن عماد مكاوي ، المرجع نفسه ، ص222 .
(3) عباس مصطفى صادق ،«صحافة الإنترنت : قواعد النشر الإلكتروني الصحافي الشبكي» ، مرجع سابق ، ص50 .

، لعل أبرزها إعطاء رقم الهاتف النقال لشركات التسويق والإعلان ، وفي أسوأ الأحوال يحصل عليه قراصنة الإنترنت .

الجماعات الإخبارية (Newsgroups) :

وهي جماعة نقاش إخبارية على يوزنت UseNet [(1)] ، وتتألف الجماعات الإخبارية من سبعة أنواع ، وهي : «comp» تختص بالحواسيب والبرمجة ، و«news» الجماعات الإخبارية ذاتها ، و«rec» تختص بالرياضات والهوايات ، و«sci» تختص بالبحث والأفكار العلمية ، و«talk» تختص بجماعات النقاش ، و«misc» وتختص بكل ما عدا ذلك [(2)] ، كما توجد تقسيمات أخرى فرعية كثيرة .

ويوجد نوعان من هذه الخدمة الاتصالية الإلكترونية ، إذ يستطيع أي فرد أن يصل إلى عدد كبير من الأفكار والموضوعات عبر الشبكة ؛ سواء للراغبين في الاشتراك بمقابل مادي أو مجاني . و«يتم إضافة أسماء المشتركين لقائمة listserv وهي قائمة البريد الإلكتروني electronic mailing list ، وقد يؤدي الاشتراك في مثل هذه القائمة إلى حصول الفرد على مجموعة مركزة ودورية من الموضوعات الإخبارية والتي تعد في الحقيقة جريدة إلكترونية شخصية تحوي قصصا تم جمعها من مجموعة من قواعد البيانات والخدمات الإخبارية المباشرة online news services» [(3)] .

النشرات الإخبارية (Bulletin Boards) :

وهي من الأدوات التفاعلية للإنترنت ، وتختلف وتتباين من الجماعات العميقة الفكر إلى الرخيصة غير الأخلاقية ، و«أي شخص قد يبدأ جماعة إخبارية أو يضيف تعليقا على تعليقات شخص ما حول أي موضوع كان ، فإنه ينضم إلى كنز أو نفاية . إن الجرائد الإلكترونية والنشرات الإخبارية للجماعات ذات الاهتمامات الخاصة Special Interest Groups SIGs تتجاهل العوامل الجغرافية في خلق تصورات متعددة لقرية مارشال ماكلوهان العالمية» [(4)] .

خطوط الدردشة (Chat lines) :

ويطلق عليها أيضا غرف الدردشة ، وهي تعتبر نظم تراسل مباشر آني

---

(1) هي «صيغة مختصرة من عبارة معناها «شبكة المستخدمين» . . وهي أضخم نظام للوحات النشرات في العالم ، حيث تعمل على تجميع الأفراد ذوي الاهتمامات المشتركة وتساعدهم على تبادل الآراء والمعلومات ، وهي تتكون من رسائل البريد الإلكتروني ومقالات مرتبة في مجموعة إخبارية ، وليست هناك رقابة من أي جهة على يوزنت ، ولكن تحكمها قواعد آداب الشبكة» ، انظر محمد علي رحومة ، مرجع سابق ، ص114 .

(2) محمد علي رحومة ، المرجع السابق ، ص114 .

(3) شريف درويش اللبان ، «الصحافة الإلكترونية ، دراسات في التفاعلية وتصميم المواقع» ، مرجع سابق ، ص74 – 75 .

(4) شريف درويش اللبان ، المرجع السابق ، ص76 .

و«متزامنة» (synchronous) ، وهي تختلف عن التقنيات الأخرى وغير المتزامنة من التراسل كالبريدي الإلكتروني ولوحات النشرات وغيرها . فالدردشة «أداة تفعالية تزامنية يشترط فيها وجود طرفي الاتصال (المرسل والمستقبل) في آن واحد . أما البريد الإلكتروني (مثلا) فهو أداة تفاعلية غير تزامنية لا يشترط فيها وجود طرفي الاتصال في آن واحد» [1] .

وغرفة الدردشة (chat room) هي قناة للاتصال المتزامن بين مستخدمي الحاسوب الذين يتصلون من خلال شبكة حواسيب ، وفق نظام تقني معين ، وبروابط زمن حقيقي real time links . ويمكن أن تكون حواسيب الشبكة متصلة مباشرة عبر منافذها المتسلسلة serial ports ، ومرتبطة بشبكة محلية LAN ، أو موزعة جغرافيًا ، ولكن مرتبطة عبر أحد أشكال شبكات توزيع الحزم packet switched network .

ويتصل الأشخاص مبدئيا عبر الإنترنت بحاسوب ملقم أو خادم دردشة (chat server) وعن طريقه يتم توجيه الرسائل للمشاركين الآخرين . حيث يرسل المشاركون رسائلهم النصية ويتسلمونها آنيا ، وهو ما يعبر عنه بالسرعة الحية (live speed) . ومن مقومات نجاح عملية الدردشة بين الأفراد ضرورة وجودهم أثناء التحاور أو التراسل المباشر ، كما تتميز محادثاتهم بالسرعة والاختصار ، بل إنه في النظم المزدحمة تتعاقب الرسائل بسرعة وتُمرّر على الشاشات (scroll) وتستبدل بالرسائل المستجدة [2] . ويمكن إرسال المستندات والملفات بين المشاركين بفعل التطويرات التقنية الأخيرة ، وقد تكون الرسائل بين اثنين أو بين مجموعات في وقت واحد ، بمعنى واحد لمجموعة أو مجموعة لواحد أو مجموعة لمجموعة» [3] .

كما تستخدم غرف الدردشة في مناقشة الأعمال التجارية الاجتماعات بين أعضاء شركة أو مؤسسة معينة ، أو عقد جلسة دراسة ، أو مؤتمر للحوار وتبادل الآراء والخبرات بشأن قضية معينة .

ويقسمها الدكتور محمد علي رحومة إلى خمسة أشكال ، وهي :

1– تلنت telnet (الشبكة البعيدة) .

2– آي . آر .سي IRC الدردشة عبر الإنترنت Internet Relay Chat) .

3– ويب تشات web chat (دردشة الويب) .

4– دايركت تشات direct chat (الدردشة المباشرة) .

5– ورلد تشات world chat (الدردشة العالمية) [4] .

---

(1) شريف درويش اللبان ، المرجع نفسه ، ص81 .
(2) محمد علي رحومة ، مرجع سابق ، ص76 .
(3) محمد علي رحومة ، المرجع السابق ، ص138 .
(4) محمد علي رحومة ، مرجع سابق ، ص139 .

وتوفر تقنية الدردشة العديد من التقنيات التي تساعد على الاتصال والتفاعل والتعبير ، من ذلك :

رسوم كاريكاتيرية (أيقونات) معبرة عن حالات نفسية متنوعة كالسرور والحزن والرضا والغضب وغيرها . إضافة إلى توفير رموز وجمل مختصرة تعبر عما يريد المستخدم إيصاله من معانٍ مثل التحية أو الهدية أو ضرب آخر ومداعبته أو إهانته أو الإطراء عليه .

ـ تتويجات تقنية معينة تُمنح للأعضاء الدائمين في غرف الدردشة من أجل كسبهم دائما ، حيث يمنحون خاصية التوقف برهة ثم مواصلة الدردشة ، أو إرسال رسائل خاصة لبعض المشاركين دون رؤية آخرين له .

ـ إمكانية الاطلاع على معلومات عامة بشأن قواعد الدردشة وعدد المشاركين وعدد الموجودين على الخط ، والتمييز بين الأسماء المستعارة للذكور والإناث .

ـ توفير غرف دردشة فرعية وفق المواضيع والفئات العمرية .

ـ منح أعضاء خاصين غرفة خاصة يتناقشون فيها بشكل منعزل عن الغرف الأخرى مع من يريدون .

وهذه الخدمات دفعت كثيرين من مستخدمي الإنترنت إلى إدمان إجراء محادثات مستمرة لساعات طوال على خطوط الدردشة عبر الإنترنت ، وتبدأ المحادثات بأسماء مستعارة ، وقد تتحول إلى تبادل الصور واللقاءات الحقيقية . وقد استعانت بعض الشركات بخطوط الدردشة لأغراض اقتصادية وعملية [1] .

المدونات (blogs) :

تعتبر المدونة من أهم الوسائل الاتصالية التي أتاحتها الإنترنت للمتصفحين ، كما تعد أكثرها انتشارا بين الشباب خاصة ، حيث أصبحت تمثل ظاهرة إعلامية في حد ذاتها ولم تعد وسيلة تقنية فقط . وهي «عبارة عن تقنية ويب تتيح للمستخدمين إمكان نشر تعليقاتهم بشأن موضوعات معينة ، وعرض أفكارهم وملاحظاتهم ، وربما إذاعة نشرات خاصة عن اهتماماتهم وآرائهم ومتابعاتهم للأخبار المختلفة» [2] . كما أنها «جزء من شبكة كبيرة من الميديا الإعلامية» [3] ، وترى موسوعة ويكيبيديا أن «المدونات إلى جانب البريد الإلكتروني أهم خدمتين ظهرتا على الإنترنت على الإطلاق» [4] .

---

(1) شريف درويش اللبان ، مرجع سابق ، ص80 .
(2) شريف درويش اللبان ، المرجع السابق ، ص119
(3) شريف درويش اللبان ، المرجع ذاته ، ص121 .
(4) wikipedia, «blog",date : 28/10/2011,
link :http ://en .wikipedia .org/wiki/Blog

والمدونـة «هـي التعريـب الأكثـر قبـولا لكلمـة blog الإنجليزيـة التـي هـي نحـت مـن كلمتـي Web log ، بمعنـى سـجل الشـبكة» [1] . وقـد «صـاغ المصطلح Weblog جون بارغير John Barger في 17 ديسمبر 1997 ، ثم اختصره بيتر ميرهولزPeter Merholz إلـى « blog» بمعنـى « we blog» ، ووضـعه علـى المسطرة الجانبيـة لمدونتـه علـى الإنترنـت فـي أبريل/مايو 1999 . وبذا فقد انتشر هذا المصطلح كاسم وفعل « to blog» أي تحرير المدونات وإرسالها edit and post» [2] . وقد ظهرت المدونات تقريبـا سـنة 1994 ؛ حيـث بـدأ جسـتين هـال Justin Hall وجـون كارمـاك John Carmack وغيرهما في نشر مدوناتهم الصحافية [3] .

إن المدونات وسيلة للمساهمة في التمثل الفردي والجماعي عبـر الويـب ، وفي عدة أحيان وسيلة صـحافية إلكترونيـة جيدة ، تتنـاول القضـايا الراهنـة . ويلاحظ أن الجانب الاجتمـاعي التفـاعلي فـي المـدونات يقتصـر علـى نـواحي الأخبار والنقاش وتبادل الآراء ، تماما كدور الصحافة فـي جوانـب مماثلـة .. إنها أكثر انفتاحا وتفاعلا من تقنيات إنترنت أخرى [4] .

وتتيح المدونـة تقنيـات لإنشـاء صـفحة علـى الويـب ، وتضـم نظامـا لإدارة المحتوى ؛ حيث يتم حفظ المواد المدخلة أو نشرها تحت عنوان دائم لا يتغير منذ لحظة نشره ، وتبقى كل التدوينات مرتبـة ترتيبـا زمنيـا تصـاعديا مرفقـة بأرشفة لكل المدخلات القديمة . ومـن هنـا «فالمدونـة هـي استعمال لمـا يشـبه تقنيات ونماذج صفحة الويب ، ولوحـة النشرات ، والبريـد الإلكترونـي بشـكل مـا ، وأيضـا الاسـتفادة مـن وسيلة الصـحافة الإلكترونيـة ، إذ تعـزل المدونـة المستخدم» عن التعقيدات المرتبطة عادة بهذا النوع من النشر ، وتتيح لكل شخص أن ينشر كتابته بسهولة بالغة» [5] .

كما تتيح المدونة آليات تشبه واجهات بريد إلكترونـي علـى الويـب ، تـوفر لأي شـخص أن يحتفظ بمدونـة ينشـر مـن خلالهـا مـا يريـد بمجـرد مـلء نمـاذج وضغط أزرار ، كمـا تـوفر تقنيـات XML Aton وRSS لنشر التحـديثات ، وخـدمات أخـرى للـربط بـين المـدونات والتفاعـل بـين المـدونين والقـراء مـن خلال التعليق . وتوفر المدونة أيضـا مفكـرات خاصـة علـى الخـط ، وتحتـوي علـى نصوص وصور وروابط لمدونات أخرى وصفحات ويـب وأي وسـيط إعلامي له علاقة بالموضوع .

والمدونات ليست شكلا أو نوعا واحدا ، بـل هـي أشـكال وأنـواع مختلفـة ، إذ منهـا مـدونات الفيـديو (vlog) ومـدونات الصـور الفوتوغرافيـة

(1) محمد علي رحومة ، مرجع سابق ، ص119 .
(2) محمد علي رحومة ، المرجع السابق ، ص120 .
(3) محمد علي رحومة ، المرجع نفسه ، ص120 .
(4) محمد علي رحومة ، المرجع ذاته ، ص121 ـ 122 .
(5) محمد علي رحومة ، المرجع السابق ، ص119 .

(photoblog) والمدونات السمعية (audio broadcasting) ، ومدونات الهواتف النقالة (moblog) ، كما أنها قد تكون خاصة أو تجارية أو مدونات التعاون (corporate blogs) بهدف الاتصال والتعاون والتسوق [1] . وتختلف المدونات بحسب الموضوعات التي تتناولها ، فهناك المدونات الاجتماعية ، والمدونات الفنية والثقافية والسياسية والدينية وغيرها .

وتكتسب العديد من المدونات شعبية كبيرة ؛ سواء في الغرب أو عند العرب والمسلمين ، ففي الغرب تكتسب مدونة الممثلة الصينية كيسو جينغلي XuJinglei شهرة كبيرة ؛ إذ يقدر أنها تسلمت أكثر من 50 مليون صفحة وجهة نظر من مستخدمي الإنترنت ، ولذا تعتبر الأكثر انتشارا حتى منتصف العام 2006 ، وقد تضاعفت أرباحها المالية بفضل هذه الشهرة [2] .

وقد بدأت المدونات العربية في الانتشار منذ العام 2004 ، وتعتبر مصر من أكبر الدول العربية التي توجد بها مدونات على الإنترنت ؛ حيث يبلغ عدد المدونات المصرية 160 ألف مدونة تشكل نسبة 7.03% من إجمالي المدونات العربية . ويقدر عدد المدونات العربية على الإنترنت بحوالي 490 ألف مدونة بنسبة لا تتعدى 7.0% من مجموع المدونات عالميا ، حيث يبلغ عدد المدونات في العالم أكثر من 100 مليون مدونة ، منها 700 ألف مدونة إيرانية [3] .

ويظهر من هذه الأرقام أن ظاهرة التدوين في العالم العربي [4] لا تزال تخطو ببطء قياسا بالأرقام العالمية ، ويعود هذا التباطؤ لجملة عوامل أبرزها ضعف البنية التحتية للوصول إلى الإنترنت في الوطن العربي ، ووجود قيود سياسية وقانونية تعرض المدونين العرب للمساءلة الجنائية ، وارتفاع نسبة الأمية ، ثم محاولات الحكومات العربية السيطرة على التدفق المعلوماتي والإعلامي الذي صار متبادلا من أعلى إلى أسفل ومن أسفل إلى أعلى ، وهو ما يعني عدم التحكم في الرأي العام من قبل الحكومات .

ومن خلال هذا الفصل المتعلق بالاتصال وما يشهده من تطورات في وسائله وخصائصه ومفاهيمه ، نلاحظ أن تكنولوجيا الاتصال واندماجها مع تكنولوجيا الحاسوب وتكنولوجيا الإعلام ، لا تكاد تكتشف وسيلة اتصالية حتى تنتشر في ربوع العالم ، وما هي إلا أيام وأسابيع أو شهور حتى تصير بين يدي الملايين من الناس ، فهي تكنولوجيا تنافسية وفي تطور متلاحق وسريع .

تطورات ثورة الاتصال المتلاحقة هذه ، تصاحبها العديد من التغييرات

---

(1) محمد علي رحومة ، المرجع السابق ، ص120 .
(2) محمد علي رحومة ، مرجع نفسه ، ص120 .
(3) انظر مؤسسة الفكر العربي ، مرجع سابق ص340 – 341 .
(4) انظر : اتحاد المدونين العرب : http ://arabictadwin .maktoobblog .com

العميقة في جميع مجالات الحياة ، سواء الاجتماعية أو الثقافية أو الفكرية أو الاقتصادية أو السياسية وغيرها ، ولعل أبرز تغيير ساهمت فيه ، بشكل أو آخر ، هو ما يعيشه العالم العربي منذ ديسمبر/كانون الأول 2010 إلى يومنا هذا من ثورات شعبية سميت بالربيع العربي المطالب بالحرية والكرامة .

لقد ساهمت هذه التكنولوجيا في توفيرها للإنسان فرصا واسعة ومتنوعة وغير مسبوقة للاتصال والتفاعل ، حيث غيرت طبيعة الاتصال ، فلم يبق اتصالا بين إنسان وإنسان ، بل صار اتصالا بين إنسان وآلة [(1)] ، وكسرت نموذج الاتصال الأحادي ، أي من الواحد إلى العديد ( ONE TO MANY) ، الذي كان يميز نظم الاتصال التقليدية ، وصار الاتصال تفاعليا ومتعددا ، كما أصبح بإمكان أي شخص يملك حاسوبا وخطا هاتفيا أن يصير ناشرا ، وهو ما نشّط التفاعل الاجتماعي على أرض الواقع ، وحرّك الرأي العام من أجل المطالبة بمطالب عديدة وخاصة السياسية منها ، وغدت هذه الثورة اليوم من أهم الوسائل التي تستعملها القوى السياسية لتحرير الشعوب من الاستبداد والظلم السياسي والاقتصادي والاجتماعي [(2)] .

إن من المؤكد والثابت أن مؤسسات المجتمع المدني والحركات الاحتجاجية الافتراضية ثم الواقعية ــ من مثل حركة 6 أبريل المصرية ، و20 فبراير المغربية ، وتنسيقيات الثورة اليمنية والسورية وغيرها ــ المحلية والعالمية ، والعربية والغربية ، استفادت من توظيف ثورة الاتصال لتطوير أساليب عملها وإيصال صوتها للقريب والبعيد ، وطنيا ودوليا ، من بورتو أليغري حتى سياتل وكوبنهاغن ودافوس وقطاع غزة وتونس ومصر واليمن وسوريا ، ثم إسبانيا فاليونان . . كما أنها ساهمت في التأثير في مجريات الحياة في هذه البلدان وغيرها ، وعلى بعض القضايا وتوعية الرأي العام المحلي والعالمي .

وكان تقرير التنمية البشرية لعام 1999 الصادر عن الأمم المتحدة الإنمائي توقع أنه «مع تحول ثورة الاتصالات إلى الرقمية ، فهي تَعِدُ بتغير بعيد المدى عالميا وداخليا ومحليا . فالاتصالات الشبكية تربط كل شيء بكل شيء آخر ، خالقة مجتمعا شبكيا يفترض تحولات معقدة ومتناقضة» [(3)] ، وهو ما ذهب إليه آل غور نائب الرئيس الأمريكي الأسبق بيل كلينتون عندما

---

(1) psycho facile; La communication;date : 26/10/2011; link : http://www.psycho–facile .com/index .php?option=com_content&task =view&id=19&Itemid=33 .

(2) محمد بن المختار الشنقيطي ، «الإنترنت .. ثورة الفقراء في عصر التواصل» ، الرابط : http ://www .aljazeera .net/NR/exeres/08806D71 – 3787 – 40EC – AE02 – 139CBA977E1A .htm

(3) عباس مصطفى صادق ، «صحافة الإنترنت : قواعد النشر الإلكتروني الصحافي الشبكي» ، مرجع سابق ، ص35 .

قال : إن «التطورات في مجالات التكنولوجيا الاتصالية والكومبيوتر جعلت من الممكن نشوء نظام اتصالات كوني وفي مدى سنوات قليلة ، فإن شبكة الشبكات ستساعد في جمع كل المجتمعات في العالم من خلال طريق المعلومات السريع ، هذه البنية الأساسية للمعلومات ستسمح للناس من أي قارة في أي بلد تقريبا في كل أجواء العالم من التفاعل بطريقة كانت مستحيلة من قبل ..» [1] .

إن ثورة الاتصال وفرت أمورا إيجابية عدة للمستهلك الذي لم يعد يستطيع الاستغناء عن هذه الثورة الحديثة لما تمنحه له من أمان وطمأنينة ، فإذا ما أحس بخطر أو شعر بفرحة فإنه ينقل عبر الهاتف والحاسوب مخاوفه للجهة المختصة ، أو يعلن فرحه لأفراد أسرته وأصدقائه وغيرهما ، ففي استطلاع أجرته «Bell Atlantic Mobik» بشأن شبكة خطوط الهاتف النقال ، قال المشاركون في الاستطلاع : إن إمكان الاتصال بهم طوال الأربع والعشرين ساعة منحهم الإحساس بالأمان ونوعا من المرونة وسهولة التواصل [2] .

كما أصبح بإمكان العامل أن يؤدي عمله عن بعد في مكاتب افتراضية (Virtual Offices) تحددها له فرصة العمل السانحة ، أو تعاقد بين جهات متعددة ، أو بين الموظف وشركته ، وذلك بمساعدة الحواسيب المحمولة والهواتف النقالة وغيرهما من الأجهزة الإلكترونية ، وهي وسائل تسهل عملية تسلم ونقل المعلومات ، وصار بإمكان الموظف القيام بعمله دون الحاجة إلى حضوره إلى مقر عمله ، مما يقلل من معاناة التنقل ويقلص كلفة الإنتاج من خلال خفض تكلفة كراء أو شراء المقرات وتوفير أجهزة العمل وغيرها من أشياء بيئة العمل التقليدية .

ووفرت ثورة الاتصال أيضا وسائل متعددة تساعد الإنسان على الاستزادة من العلم والمعرفة والمعلومات ، بل إن العديد من المؤسسات الأكاديمية الغربية ، وخاصة الأمريكية ، أسست أقساما للتعليم عن بعد ، تقدم شهادات علمية معترفا بها وطنيا وعالميا في مختلف فروع المعرفة والعلوم ، وأنشأت لهذا الغرض مواقع تعليمية وفرت فيها وسائل اتصال تعليمية تلبي حاجة الإنسان إلى التعليم وتطوير مهاراته ومعارفه اللغوية والعلمية والعملية .

لكن هذا التطور لا يعني إلغاء التعليم التقليدي ، بل يعززه ويكمّله ، أما «الاعتقاد بأن القراءة والكتابة والعد مهارات عفى عليها الزمن لهو خيال محض . . فهي لن تحول دون الحاجة إلى تلك المهارات الأساسية» [3] ،

---

(1) عباس مصطفى صادق ، «صحافة الإنترنت : قواعد النشر الإلكتروني الصحافي الشبكي» ، مرجع سابق ، ص35 .
(2) فرانك كيلش ، مرجع سابق ، ص452 .
(3) فرانك كيلش ، المرجع السابق ، ص478 .

وستكون تكنولوجيا الاتصال من ركائز تطورنا المستقبلي ، لكنها في النهاية لن تستطيع أن تفكر نيابة عنا ، «فالتكنولوجيا بغض النظر عن مدى تقدمها وقوتها ليست سوى دعم متقدم للناس والأعمال والصناعات لحل مشاكلهم . وسوف تظل الكمبيوترات دائما وأبدا وسيلة في متناول الجنس البشري ، إلا أنها لن تحل أبدا محل الروح الإنسانية والمهارات والمثابرة التي تميز الجنس البشري» [1] .

في المقابل أبرزت تكنولوجيا الاتصال العديد من الإشكاليات التي فرضت نفسها على الباحثين والعلماء والسياسيين والمفكرين وغيرهم من الفاعلين ، أبرز هذه المشكلات الخلل في نمو وسائل الاتصال الإلكتروني أو الشبكي بين دول العالم الثالث ـ بما فيها الوطن العربي ـ ودول العالم المتقدم ، وبين دول العالم العربي فيما بينها . وقد يكون السبب في ذلك التباينُ في مستوى التعليم ، والقدرة على التمويل ، والرغبة في التطوير بين هذه الدول ، والقبول السياسي للتكنولوجيا الجديدة ، وتوفر البنية التحتية الأساسية المطلوبة لتوفير خدمة الاتصال عبر الإنترنت [2] .

ويطرح الدكتور الصادق رابح إشكالية أخرى وهي أن ثورة الاتصال ، التي يعتقد أنها ستنقلنا من المجتمع الصناعي إلى المجتمع الإعلامي ، تركز على الأيديولوجية التقنية للاتصال وما يصاحبها من أساطير وخرافات خلاصية ، والتي تقوم على أن التقدم التقني مرادف لتحسن الاتصال والتواصل بين البشر باختلاف أعراقهم ودياناتهم ، وضرورة التكيف مع هذه التكنولوجيا وما تحمله من رؤى ، وأن أي قراءة نقدية لهذه التكنولوجيا تعتبر خوفا منها ودفاعا عن رجعية ماضوية [3] .

لكن الدكتور فرانك كيلش يرى أن «ثمة موضوعا واحدا لا يرقى إلى الشك ، وهو أن إلقاء التبعة على التكنولوجيا (في التأثر السلبي) ليس هو الحل . فلننظر إلى ذواتنا وإلى مجتمعنا ، ونتأمل معاييرنا وقيمنا . وفي الوقت نفسه علينا أن نأخذ حذرنا في مواجهة أولئك الذين ينادون بوقف التقدم التكنولوجي باسم المحافظة على الأخلاق . إن تركيزنا يجب أن ينصب على كيفية استخدام الأدوات والوسائل التكنولوجية ، ويجب ألا ينصب تفكيرنا على الأدوات والوسائل ، بل على كيفية استخدامها» [4] .

ويذكّر الدكتور عبد النبي رجواني بأهمية ثورة الاتصال والإنترنت في تحريك العمل السياسي الافتراضي والواقعي للدولة والأحزاب والأفراد ، لكنه لا يفتأ يذكّر بتناقضات هذه الثورة التكنولوجية المتمثلة في «الانفتاح حتى العشوائية ، الفورية حتى تقليص مساحة التأمل والتفكير وإرباك الإحساس بالزمن الحقيقي ، الحرية في التعبير عن الرأي حتى التسيّب

---

(1) فرانك كيلش ، مرجع سابق ، ص479 .
(2) مؤسسة الفكر العربي ، مرجع سابق ، ص303 .
(3) الصادق رابح ، «الإعلام والتكنولوجيا الحديثة» ، مرجع سابق ، ص61 ـ 62.
(4) فرانك كيلش ، المرجع السابق ، ص503 .

ومحو كل ضابط اجتماعي وأخلاقي ، تعدد الأقنعة والهويات المزورة حتى التحرر من كل التزام من جدلية الحقوق والواجبات ومن كل سعي للانسجام مع الذات ووضوح مع الآخر» (1) .

لكن نظرة موضوعية إلى ثورة الاتصال تدفع إلى تبني موقف وسطيّ منها ، فهذه الثورة التكنولوجية أداة ووسيلة طيّعة في يد الإنسان ، يملؤها بما يشاء من معارف وعلوم وأخبار وصور وفيديوهات وغيرها من الأمور النافعة أو الضارة ، والطالحة أو الصالحة ، كما أنها تقنية تحتاج إلى فهم لكيفية استعمالها أحسن استعمال ، إن لم يكن تطويرها أو ابتكار وسيلة أنفع منها للعالم جميعه .

إن التكنولوجيا عموما معنيّة بصنع وعمل الأشياء ، أي بالطريقة التي يغير بها البشر بيئتهم ، وبالتالي يبقى تأثيرها الحضاري ضعيفا ، خاصة إذا صاحبها العلم ، الذي يعني بالمعرفة وفهم طبيعة البشر في بيئتهم (2) في الميدان الاجتماعي والثقافي والديني والسياسي وغيرها . ثم إن تكرار تجارب الماضي في الوقوف ضد كل وسيط اتصالي جديد إلى أن يصير شائعا ، فنكتشف مع مرور الأيام منافعه الكثيرة ومضاره التي يمكن التحكم فيها وتجنبها ، لهو تعطيل لنصوص الشرع وقدرات العقل ومساهمة في تأخير نهضة الأمة العربية والإسلامية .

*****

---

(1) عبد النبي رجواني ، «الإنترنت والديمقراطية ، إنعاش وتجديد أم تقويض وتأزيم» ، سلسلة شرفات الزمن ، العدد 32 ، منشورات الزمن ، سنة 2011 ، ص208 .

(2) آر .إيه بوكانان ، ترجمة شوقي جلال «الآلة قوة وسلطة ، التكنولوجيا والإنسان منذ القرن 17 حتى الوقت الحاضر» ، ،عالم المعرفة ، الكويت ، العدد 259 ، ربيع الأول 1421هـ ـ يوليو/تموز 2000م ، ص244 ـ 245 .

# الفصل الثالث

# الرأي العام والإعلام الإلكتروني

المبحث الأول

الرأي العام في ضوء التحولات الكبرى في عصر الإنترنت

المبحث الثاني

التحولات التي طرأت على الرأي العام في عصر الإنترنت

المبحث الثالث

أشكال الرأي العام الإلكتروني

المبحث الرابع

تعريف الرأي العام الإلكتروني

المبحث الخامس

أثر الإعلام الإلكتروني على الرأي العام

المبحث السادس

أثر الرأي العام الإلكتروني في الإعلام الإلكتروني

## المبحث الأول
## الرأي العام في ضوء التحولات الكبرى
## في عصر الإنترنت

يشهد العالم عموما ، والوطن العربي خصوصا ، تحولات كبرى تمس بنياته الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية والإعلامية وغيرها ،

وذلك منذ ظهور تكنولوجيا الاتصال والإعلام وتكنولوجيا المعلومات وتكنولوجيا الحاسوب ، وانصهار هذه التكنولوجيات وتشابكها ، وتعدد وسائلها وسرعة انتشارها وسهولة استعمالها ، إضافة إلى ارتفاع نسبة التعلم بين الشباب والفتيان خاصة . هذه التحولات الكبرى تنطلق من الواقع الجديد المسمى الواقع الافتراضي أو السايبيري ، لتؤثر على الواقع الحقيقي أو المعيشي للأفراد والجمهور وللدولة القطرية والقرية الكونية ، والعكس صحيح .

وقد تشابكت أشكال ومظاهر هذه التحولات تشابك التكنولوجيات المختلفة ، وتشابك الخاص بالعام والمحلي بالدولي . ومن هذا التشابك برزت عناصر وعوامل جديدة لعصر الإنترنت «تمنح المجتمع طاقة جديدة وحركة اجتماعية وسياسية وثقافية تعتبر في حقيقة الأمر انعكاسًا لإرادة أفراد المجتمع ، وهي ما يسمونه اليوم بالرأي العام» (1) . غير أن هذه التحولات ، التي أثرت في المجتمعات العربية تأثيرا واضحا على الرأي العام العربي ، ليست معزولة ، بل هي مندمجة في سياقاتها التاريخية والسياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية ، كما أنها متداخلة ومتشابكة فيما بينها . ونظرا لتعددها وتداخلها فإن الباحث سيقسمها إلى ثلاثة تحولات كبرى ، وهي : التحولات الثقافية والاقتصادية ، والتحولات الاجتماعية ، والتحولات السياسية .

أ ـ التحولات الثقافية والاقتصادية :

أما ما يتعلق بالتحولات الثقافية والاقتصادية التي يشهدها العالم بفعل انتشار شبكة الإنترنت ، فهي متداخلة ومتشابكة ومن الصعوبة فك ارتباطها ، ولها تأثير على مستخدمي الإنترنت وعلى الرأي العام العالمي عموما والرأي العام العربي خصوصا ، ونجمل أهمها في التالي :

1ـ العولمة :

كانت الثورة الصناعية فاتحة ومهدا لعصر العولمة والتي كانت في حاجة إلى مواد أولية وأسواق تستوعب الإنتاج الغزير ، وتحقق آمال أصحابها في القوة والسيطرة على العالم ، فبرزت العولمة للترويج لكون العالم صار قرية كونية ، حسب تعبير مارشال ماكلوهان ، وتعاظمت سياسيا وعسكريا واقتصاديا وإعلاميا بعد التداعيات العالمية التي نجمت عن انهيار الاتحاد السوفياتي وسقوط المعسكر الشرقي ، وانتشار تكنولوجيا المعلومات والاتصالات التي ترتكز عليها العولمة هذه الأيام ، فظهر نظام عالمي جديد هو عبارة عن شبكة من العلاقات التي إن شمل التغيير أحد مكوناتها امتد

(1) مراد بن علي زريقات ،«تأثير وسائل الاتصال الإلكترونية في الرأي العام» ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ،02 ـ 2008/06/04م ، الرابط :
http ://www .shaimaaatalla .com/vb/showthread .php?p=9315

إلى مجموع الشبكة [1] مثلما حدث إبان الأزمة المالية العالمية في العام 2008 .

وقد صارت الأسواق مفتوحة أمام الشركات المتعددة الجنسية التي تحتكر كل ألوان الإنتاج من سلاح ومواد غذائية ولباس وأدوية ووسائل تكنولوجية وغيرها ، والتي تقنن تنقل رؤوس الأموال خاصة من مناطق الرقابة والقانون . ولم تقتصر العولمة على المجال الاقتصادي ، بل شملت جميع المجالات من سياسة وإعلام وثقافة وفن وغيرها ، وصار تعظيم الاستهلاك نمطا حياتيا جديدا تعاني منه المجتمعات الغربية قبل غيرها ؛ حيث أصبح الناس حول العالم يتهافتون ـ مثلا ـ على نفس الأكلات العالمية مثل كنتاكي وهانبورغر وماكدونالدز وغيرها . ويلخّص الباحثون آثار أو مظاهر العولمة في ثلاثة أمور : التجزئة الثقافية ، والسوق الحرة المفتوحة ، وتطور وسائل الاتصال والمواصلات .

وقد اعتمدت العولمة في سطوها وغلبتها عالميا على صنعها معرفةً خاصة بها ومنحها نوعا من الشرعية ، وطرحها نموذجها العالمي المفضل عبر أَدْلَجَة العولمة ومَأْسَسَتها ، إذ تهدف العولمة إلى احتواء كل أنشطة الإنسان وممارساته وعلاقاته وأفكاره وقيمه ومعتقداته وبيئته وصحته وسيادته وهويته وحقوقه ، فهي ــ كما يقول محمد عابد الجابري ــ أيديولوجيا تعكس إرادة الهيمنة على العالم ، وتستند إلى فكر منحاز ومعرفة عارضة وعلم زائف من قبل نهاية التاريخ وصراع الحضارات والفوضى الخلاقة [2] .

ومن أجل أن تفرض العولمة أيديولوجيتها وتحقق أهدافها ، استعانت بالتشريعات والمواثيق والتنظيمات والمعايير واحتكار سلطةِ إعطاءِ الاعتمادات للمنتجات ومن يصنعها وللخدمات من يقدمها ، كما أنها ترتكز على سلطة مركزية متمثلة في المؤسسات والمنظمات الدولية كالبنك الدولي وصندوق النقد الدولي ومنظمات أخرى للأمم المتحدة [3] . وتكتسب العولمة عالميتها من خلال «خلق ثقافة كونية شاملة تغطي مختلف جوانب النشاط الإنساني ، وتتطلع إلى خلق الإنسان العالمي المبرمج ذي البعد الواحد المؤمن بأيديولوجية السوق العالمية والمتوحد مع مصالحها ورموزها وشعاراتها» [4] .

---

(1) جان بيير فارنيي ، ترجمة : عبد الجليل الأزدي ، «عولمة الثقافة وأسئلة الديمقراطية» ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، 1423هـ/2003م ، ص39 .

(2) نبيل علي ، «العقل العربي ومجتمع المعرفة ، مظاهر الأزمة واقتراحات بالحلول» الجزء الأول ، سلسلة عالم المعرفة ، الكويت ، العدد 369 ، ذو القعدة 1430هـ/نوفمبر 2009 ، ص23 ـ 24 .

(3) نبيل علي ، المرجع السابق ، ص25 ـ 26 .

(4) موسى سليمان القعايدة ، «دور وسائل الإعلام في توعية الشباب الجامعي العربي بالتحديات الثقافية التي تواجه الأمة العربية في عصر العولمة ، دراسة ميدانية على عينة

وسنقف عند بعض ملامح هذه الثقافة الكونية التي كان لها دور كبير في التغيرات التي يشهدها العالم إلى اليوم ، والتي تغير من طريقة تفكير الإنسان وطبيعة الرأي العام وأساليب تعامله مع مختلف القضايا والأحداث والأزمات وغيرها . من هذه الملامح : التجارة الإلكترونية ، والكتب الإلكترونية ، والتعليم عن بُعْد ، والإعلام الجديد بما فيه الصحافة الإلكترونية .

2ـ التجارة الإلكترونية :

وفرت الإنترنت وسائل وخدمات متنوعة تعزز التجارة الإلكترونية ، وأصبحت الشركات الكبرى تتنافس على تسويق وتوزيع منتجاتها المختلفة عبر شبكة المعلومات العالمية من خلال إنشاء مواقع إلكترونية لها تعرض فيها آخر إنتاجاتها وثمن كل سلعة وبريدا إلكترونيا من أجل التواصل ، وغيرها من الأمور التسويقية .

والتجارة الإلكترونية هي كل الأنشطة التجارية التي تتم أو تجري باستخدام بث معلومات إلكترونيا عبر الإنترنت أو شبكة الويب العالمية ، ويُتوقع أن يتجاوز الحجم الإجمالي لكل أنشطة الأعمال التي تجري على الإنترنت أربعة تريليونات دولار في سنة 2004 [1] ، كما يُتوقع أن تتجاوز التجارة الإلكترونية حجم التجارة التقليدية في السنوات العشر المقبلة ، حيث توفّر هذه التجارة جميع أصناف السلع من العالية الجودة إلى الضعيفة الجودة ، وتسهل عملية البيع والشراء ، وتمد البائعين والمشترين بخيارات أوسع من خيارات التجارة التقليدية ، وتقرب المنتجات التي تظهر في بلدان بعيدة ، غير أن 60% من مواقع التجارة الإلكترونية باللغة الإنجليزية [2] .

وقد ظهرت مواقع متعددة بتعدد شركات الإنتاج ومجالات الإنتاج من صناعة السلاح إلى الأفلام السينمائية والأشرطة الغنائية والترفيهية غيرها ، ومن ذلك ظهور دور نشر إلكترونية جديدة تبيع الكتب إلى جانب المواقع الإلكترونية لدور النشر الطباعية التقليدية . ومن أهم هذه الدور شركة أمازون (Amazon .com) [3] التي بلغ عدد عناوين الكتب التي تم تداولها عبر موقعها أكثر من 5.02 مليون عنوان [4] ، وفي العام 2010 وصلت

---

من الشباب الجامعي العربي» ، دراسة منشورة على الإنترنت .

(1) طارق عبد العال حماد ، «التجارة الإلكترونية ، المفاهيم ـ التجارب ـ التحديات ـ الأبعاد التكنولوجية والمالية والتسويقية والقانونية» ، الدار الجامعية ، 2003/2002 ، ص10 .

(2) طارق عبد العال حماد ، المرجع السابق ، ص31 .

(3) هي شركة أمريكية متعددة الجنسيات متخصصة في التجارة الإلكترونية ، يوجد مقرها في سياتل في ولاية واشنطن ، وهي تعد أكبر شركة للبيع على الإنترنت، أسسها جيف بيزوس في العام 1995 وأطلق موقعها على الإنترنت في العام نفسه ، وبدأت ببيع الكتب ثم انتقلت إلى بيع أقراص الفيديو الرقمية وأشرطة الموسيقى ، وبرامج الحاسوب ، وألعاب الفيديو، والإلكترونيات، والملابس، والأثاث وغيرها . ولها مواقع بيع مستقلة في عدد من دول العالم في كندا وألمانيا وفرنسا ، والصين ، واليابان وغيرها . انظر : http ://www .amazon .com بتاريخ 2011/7/26 .

(4) حسن عماد مكاوي ، «تكنولوجيا الاتصال الحديثة في عصر المعلومات» ، مرجع سابق ،

مبيعات موقع «أمازون» من الكتب الإلكترونية إلى القمة حيث بلغت أكثر من 5.09 مليون كتاب حول العالم ، بمعدل 110 كتاب في الثانية (1) .

غير أن مواقع بيع الكتب العربية عبر الإنترنت مثل «نيل وفرات» (2) وموقع «دار الفكر» (3) وغيرهما لا تقدم أرقاما لمبيعاتها ـ ربما ـ لأنها في بدايات العمل والانتشار ، ولضعف الإقبال عليها .

ولا شك أن مواقع بيع الكتب عبر الشبكة العالمية لها تأثير كبير على الرأي العام الذي يستخدم الإنترنت ، فهي تقدم آخر ما وصل إليه العقل الإنساني من معرفة وعلم في وقت قياسي ، وتقرب المسافات وتسهل الحصول على العناوين المهمة والخاصة التي يبحث عنها القارئ ، بل توفر له حتى العناوين الممنوعة في بلده . فقد قضت الإنترنت على الجغرافيا وحدودها وجماركها ومخبريها الحقيقيين ، وإن تحول هؤلاء المخبرون إلى متعقبين افتراضيين لكل حركة وسكون على شبكة الإنترنت .

لكن هذه الخدمة تشوبها ثغرات بعضها خطير والبعض الآخر هيّن ، فمن الخطير أن الشراء عبر الإنترنت باستعمال بطاقة الائتمان الخاصة ( Credit Cards) أو بأسلوب الدفع الإلكتروني (E — Cash) قد تشمله الجريمة الإلكترونية بسرقة الرقم السري لبطاقة الائتمان وشراء منتجات أخرى بها أو سرقة ما في حساب صاحبها البنكي من أموال ، كما أنه لا توجد قوانين عالمية تحمي المستهلك إذا ما كانت السلعة المشتراة عبر الإنترنت غير أصلية أو مزيفة أو ناقصة . ثم إن هذه الخدمة باهظة الثمن بالنسبة للقارئ العربي ؛ خاصة إذا ما احتاج إلى كتب بسرعة فائقة ، حيث ستضاف عليه رسوم كبيرة للإرسال عبر شركة عالمية مثل دي أتش أل (DHL) (4) .

أما عربيًا فلا تشكل التجارة الإلكترونية العربية إلا أربعة أجزاء من الألف في السوق الدولية (5) ، وتنمو هذه التجارة بين الدول العربية بوتيرة بطيئة ومتفاوتة ، حيث يتزايد تزايدا ضعيفا إدراك شركات الأعمال العربية لأهمية الإنترنت ولأهمية هذه التجارة . إذ إن «الظاهرة المؤسفة في العالم

---

ص106 .

(1) انظر : محيط : شبكة الإعلام العربية ، «موقع أمازون يحقق رقما قياسيا في المبيعات» ، بتاريخ 2008/12/28 : http ://old .moheet .com/show_files .aspx?fid=331604 .

(2) نيل وفرات دوت كوم هو موقع إلكتروني أسس في العام 1998 لبيع الكتب والمجلات والأفلام والبرامج وغيرها ، يقع مكتبه الرئيسي في لبنان ، وله فروع في سوريا والأردن ومصر ، وتضم مكتبته 300 ألف كتاب . انظر : http ://www .neelwafurat .com

(3) هي دار نشر سورية أسسها محمد عدنان سالم ومحمد الزعبي عام 1957 في دمشق ، تعتبر من أهم دور النشر المهتمة بالنشر التقليدي والإلكتروني . انظر : http ://www .fikr .com

(4) للباحث تجربة في شراء كتب من موقع نيل وفرات ؛ حيث أضيفت مصاريف الإرسال للسعر النهائي للكتب التي اشتريتها عبر هذا الموقع ، بل إنه أخبرني بعدما أرسلت المبلغ المطلوب بأن كتابا نفد! وبقي مبلغ لي يقدر بـ40 دولارا معلقا عند هذه الشركة .

(5) عبد الحليم حمود ، «الإنترنت . . إعلام ضد الإعلام» دار الهادي ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى ،=

= 1429هـ/2008م ، ص42 .

العربي أن معظم المواقع التي أنشئت على الإنترنت كان هدفها تعريفيا وإعلاميا وليس تفاعليا أو تجاريا . صحيح أن المواقع الإعلامية مفيدة ، ولكن الفائدة الحقيقية تنبع من الأعمال التفاعلية كالتجارة والخدمات الإلكترونية» [1] . لكن الدول الخليجية العربية تسجل حضورا متصاعدا في مجال التجارة الإلكترونية بفضل ما تشهده مؤخرا من تطور تقني كبير ، وما إنشاء مدينة دبي للإنترنت بقيمة 272 مليون دولار إلا دليل واف على هذا التطور [2] .

وهذا النمو البطيء ربما يرتبط بضعف المردود الربحي من الإعلان عبر الإنترنت ، وبتقليدية الإدارة في تلك المؤسسات ، وعدم تمكن بعض مديريها من التكنولوجيا الجديدة ، ورسوخ الإيمان بأهمية الفضائيات فقط في الترويج للسلع والخدمات ، على اعتبار أن أغلبية المواطنين العرب لا تزال تتابع القنوات الفضائية وتغلب عليها الأمية بنسبة كبيرة ، ناهيك عن ضعف البنية التحتية للاتصال الإلكتروني وقلة مستخدمي الإنترنت في العالم العربي بالمقارنة بعدد السكان .

3ـ هيمنة الشركات الكبرى :

إن تطور الذي تعيشه تكنولوجيا الاتصال والإعلام وتكنولوجيا الحاسوب وتكنولوجيا المعلومات يسير نحو تعزيز هيمنة الشركات الكبرى والشركات العابرة للقارات على كل وسائل الاتصال الجماهيري بما يقود إلى تضييق مساحات التنافس بين وسائل الاتصال لتوفير الخدمات للمتلقي أو المستهلك وبأرخص الأثمان ، وبما يؤدي إلى مقايضة المعلومة بالمال والسيطرة على مسار تدفق المعلومات من الغرب إلى الشرق ، ومن العالم الغربي إلى العالم الثالث بما فيه العالم العربي ، بما يخدم مصالحها ومصالح الدول التي تنطلق منها .

وتتجلى هذه السيطرة في أن الدول الغربية أو دول الشمال تسيطر على 95% من وسائل الإعلام مقابل 5% لدول الجنوب ، وهذا يعني قدرتها على تسريب ما يحلو لها من الأفكار والبرمجيات والثقافات التي تخدم مصالحها ، وتزيد من هيمنتها على حساب خصوصيات الآخر وثقافته وحضارته [3].

وقد تطورت هذه السيطرة إلى ظاهرة وإلى احتكار علمي ، وصار لكل دولة مستودع من الأسرار العلمية والتقنية التي تخدم التسلح أكثر من خدمة

---

(1) شريف درويش اللبان ، «تكنولوجيا الاتصال ، المخاطر والتحديات والتأثيرات الاجتماعية» ، الدار المصرية اللبنانية ، الطبعة الأولى : شوال 1420هـ / يناير 2000م . ص105 .

(2) عبد الحليم حمود ، مرجع سابق ، ص43 .

(3) محمد داود ، « التبعية الإعلامية في دول الشرق الأوسط» ، موقع مركز الزيتونة للدراسات الإستراتيجية ، غزة 2008م ، ص10 ، انظر :
http ://www .alzaytouna .net/arabic/?c=201&a=65133

البشرية ، وهكذا تحول «معظم العلوم إلى تجارة مادية منظمة تمولها الجامعات والمؤسسات والشركات الكبرى ، كما تحول هدف العالم من الأمانة العلمية ومن الاكتشاف المخلص للظاهرة إلى السيطرة التامة ، ثم إلى التغيير والتبديل في طبيعتها حتى تكون طائعة منضوية تحت كنف العالم وإمرته ، حيث يزج بها في دوامة العنف والمادة» (1) .

ولعل أبرز مثال يضربه المراقبون لهذا النوع من احتكار المعلومة هو محرك البحث «غوغل» ، الذي أصبح مثل أخطبوط يلتهم كل الشركات المنافسة له وفي جميع الخدمات والمجالات ، حيث سيطر على موقع الفيديو الشهير «يوتيوب» ، كما يخطط لمنافسة أمازون في تقديم خدمات التسوق عبر الإنترنت وتسليم المشتريات في اليوم نفسه ، علما بأن نحو 40% من إيرادات غوغل يأتي من مصادر بيع التجزئة ، حسب قول سكوت وينجو الرئيس التنفيذي لشركة تشانل أدفايزر للتجارة الإلكترونية (2) . وسيطرة غوغل هذه تقود إلى سيطرة رؤية أمريكية أحادية تخدم مصالح بلده الأم ولا تراعي مصالح الآخرين وأمنهم وقضاياهم ، وقد أشار معهد نظم المعلومات والإعلام الرقمي بجامعة غراتس النمساوية إلى تعاون غوغل مع الاستخبارات الأمريكية ، وأنه يؤثر على اقتصادات الدول من خلال الإعلانات والوثائق المترتبة على موقعه ، وأنه يمكن أن يحتكر العالم كله (3) ، كما أن هذه السيطرة تحول دون تدفق المعلومات تدفقا حرا لا مقيدا كما حدث أثناء تغطية غزو العراق عام 2003 مثلا .

4 ـ الكتب والأبحاث العلمية الإلكترونية :

إن نشر الكتب والدراسات العلمية والأكاديمية لم يعد حكرا على دور النشر التقليدية أو الإلكترونية ، حيث أضحت شبكة الإنترنت مجالا خصبا لنشر وتبادل الكتب والدوريات الإلكترونية بجميع أنواعها وأصنافها (4) ، ولنشر الدراسات الأكاديمية المعمقة والخاصة في كل المجالات . وقد تبارت في نشر نسخ إلكترونية للكتب ، سواء أكانت مراجع حديثة أم مصادر وأمهات قديمة ، مواقع شخصية (www .elyahyaoui .org) ومنتديات

---

(1) شعاع هاشم اليوسف «التقنيات الحديثة . . فوائد وأضرار . . دراسات للتأثيرات السلبية على صحة الفرد» ، كتاب الأمة ، العدد 112 ، الدوحة ، الطبعة الأولى ، ربيع الأول 1427هـ/ آذار (مارس) ـ نيسان (أبريل) 2006 . ص51 .

(2) الجزيرة نت ، «غوغل تنافس أمازون» ، انظر الرابط :
http ://www .aljazeera .net/NR/exeres/DE0E6D78 – 015A – 43B3 – BD43 – CB4DDED65FE3 .htm
بتاريخ 2011/12/3 .

(3) انظر : شام برس ، «دراسة نمساوية مثيرة : غوغل أكبر وكالة استخبارات وقد تغتصب وتحتكر العالم . . . بسهولة» : http ://www .champress .net/index .php?q=ar/Article/view/17931بتاريخ : 2007/11/7 .

(4) للمزيد انظر : أماني محمد السيد ، «الدوريات الإلكترونية ، الخصائص ، التجهيز والنشر والإتاحة» ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، سنة 2007 .

متخصصة كالمنتدى العربي للعلوم الإنسانية والاجتماعية ( http ://socio .montadarabi .com) ، ومواقع متخصصة كموقع مكتبة الإسكندرية (www .bibalex .org) وموقع مكتبة المصطفى الإلكترونية (www .al – mostafa .com) وغيرها ، ومعاهد وجامعات دولية مفتوحة ( www .arabou .edu .kw) ومنظمات عربية ودولية ، إضافة إلى مواقع دينية وإعلامية ومتخصصة تقدم كتبا وأبحاثا متخصصة أو كتبا في مختلف فروع المعرفة والعلوم .

وهذه المواقع على اختلافها تدلل على حراك فاعل في الترويج المجاني للكتاب والثقافة العميقة التي تؤثر على مستخدمي الإنترنت وتوفر لهم مصادر لتوعية أنفسهم وفهم القضايا الفكرية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية وغيرها ، وهو ما يؤثر في النهاية على الفرد في الواقع المعيشي فكرا وتصورات ومواقف وسلوكا ، ويوسع من عدد ما يسمى بالرأي العام الإلكتروني .

غير أن الحضور الغربي أقوى في هذا المجال ؛ حيث كانت مؤسسات غربية أكاديمية وعلمية وعسكرية ومدنية وخاصة وعامة سباقة إلى فتح مكتباتها الكبرى لمنتسبيها ؛ حيث يتوفر كل طالب أو باحث على اشتراك ورقم سري للدخول إلى مكتبة جامعته أو مؤسسته وهو جالس في مكتبته أو في بيته وبين أهله ، كما فتحت مكتبات عالمية أبوابها لكل الناس حول العالم من أجل الترويج للغتها وثقافتها وتاريخها وحضارتها ، وأنشأت موسوعات علمية غربية مواقع لها لتزويد المتصفح الغربي والعالمي ، بما في ذلك العربي ، بمعلومات مجانية وأخرى بالمقابل كالموسوعة الفرنسية ( www .larousse .fr) .

ثم إن محركات البحث توفر للمستخدم الآلاف من عناوين الكتب والدراسات والبحوث والمقالات التحليلية وغيرها وفي جميع مجالات الحياة ، لكن بعض هذه الكتب مجاني والبعض الآخر بالمقابل المادي ، ويسعى محرك البحث «غوغل» (1) إلى رقمنة الكتب المطبوعة كلها وترتيبها في مكتبة «غوغل برينت» ، ويحظى هذا المشروع بمزيد من النجاح والانتشار ، بعد أن قام برقمنة مكتبتي جامعة «كومبلوتونس» في إسبانيا وجامعة

---

(1) غوغل (Google) شركة أمريكية اشتهرت بمحرك بحثها على الإنترنت الذي يستخدم =
= عناكب رقمية للبحث في كامل محتويات مليارات صفحات الويب ، أسسها الأمريكي لاري بايج والروسي سيرغي برين ، ويعتقد أنها ستصبح القطب الأوحد في مجال تكنولوجيا المعلومات مكان مايكروسوفت ، حيث اشترت موقع الفيديو «يوتيوب» بأكثر من ملياري دولار ، ومحركها البحثي متوفر بـ116 لغة عالمية ، وكان هدفا لنحو 250 مليون سؤال ، نصفها من خارج أمريكا ثم توقف الإحصاء جراء تعاظم الرقم . وتوظف هذه الشركة نحو 100 شخص في الأسبوع ، وقفزت موازنتها العامة من 100 ألف دولار في أغسطس/آب 1998 إلى 108 بلايين دولار عام 2005 ، وفي العام 2006 بلغت أرباح غوغل 592 مليون دولار ، انظر : عبد الحليم حمود ، مرجع سابق ، ص23 – 33 ، ومأمون نعيم ، «أسرار وخفايا Google» شعاع للنشر والعلوم ، حلب ، سورية ، الطبعة الأولى : 2005م .

أوكسفورد في بريطانيا ، ووقع عقدا مع المكتبة الوطنية في كاتالونيا من أجل الهدف نفسه ، ويهدف مشروع آخر لنشر مكتبات كاتالونية أخرى إلى «إتاحة المجال للقراء في مختلف أنحاء العالم للاطلاع على أمهات الكتب الإسبانية والقيام بأبحاث» [(1)]!

وهكذا ، ولأول مرة في التاريخ البشري ، يتضاعف حجم المعرفة الإنسانية مرة كل 18 شهرا [(2)] ، وتتضاعف سعة التخزين أضعافا مضاعفة في الحاسوب والأقراص المدمجة (CD) و«فلاش ميموري» وغيرها من الوسائل التكنولوجية التي يمكن أن تستوعب مكتبات كبرى وملايين الوثائق .

لكن يلاحظ أن هذا النشر الإلكتروني يثير العديد من المشاكل ؛ خاصة ما يتعلق بقرصنة الكتب وسرقة محتويات الأبحاث والدراسات ، وحجب المعارف والمعلومات الجديدة . كما أن هذا الحراك الغربي المؤثر في الرأي العام العالمي ، بما فيه الرأي العام العربي ، قوي جدا ، في حين أنه في الوطن العربي لا يزال ضعيفا ، ويحتاج إلى مبادأة ومبادرة فورية من كل المؤسسات العلمية والحكومية وغيرها بفتح مكتباتها ونشر بحوث طلبتها وأساتذتها ، بحيث تعم الفائدة عموم العالم العربي والإسلامي وحتى العالمي ، وذلك من أجل المساهمة في تقديم الثقافة العربية والإسلامية ونشر ما ينتجه أبناؤها من أبحاث ومعارف وابتكارات في جميع الميادين ، ومن أجل عدم التراكم المعرفي وعدم تكرار البحوث والدراسات في الجامعات العربية والمؤسسات البحثية على اختلاف مشاربها ، بما يمنحها فرصة التكامل في البحث العلمي العربي .

ثم إن نشر المؤسسات العلمية والبحثية التخصصية المختلفة لأبحاثها يوفّر للمتصفح العربي رصيدا علميا ومعرفيا ومعلوماتيا ، يستفيد منه في حياته الشخصية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية والعلمية وغيرها ، ولمعرفة خفايا القضايا التي تهمه حتى يتخذ موقفا واعيا وواضحا بشأنها ، بدل ترك المتصفح العربي رهينة لإنتاج الغرب ونظرته وفلسفته للحياة ولغاته وحضارته ، وذلك لا يقلل من أهمية المعرفة والثقافة الغربيين ، لكن الحضور العربي سيساهم في ردم الهوة المعلوماتية والثقافية والعلمية مع الغرب على الإنترنت .

5 ـ التعليم عن بُعْد أو التعليم الإلكتروني :

وفرت الإنترنت وثورة المعلومات مصادر تعلم متعددة ، بعضها مجاني ، والبعض الآخر بالمقابل المادي ، تقدم خدمات تعليمية تتعلق بالحياة الشخصية والعامة وتطوير المعارف والعلوم واللغات والمهارات العلمية والعملية في جميع الميادين . وقد بادرت جامعات عالمية بفتح أبواب الدراسة عن بعد أو عبر الإنترنت في جميع التخصصات العلمية ، مع فرض رسوم

(1) عبد الحليم حمود ، المرجع السابق ، ص27 .
(2) شعاع هاشم اليوسف ، مرجع سابق ، ص61 .

للاستفادة من هذا التعليم . ففي العام 1990 بدأت الجامعة المفتوحة في بريطانيا تقديم مقررات تعليمية عبر شبكة خاصة بها ، وفي العام 1999 قامت جامعة أوكسفورد البريطانية العريقة بفتح أبوابها لمنح درجات علمية عبر الإنترنت وذلك في مقررات الطب وبرامج وهندسة الحاسوب [1] ، وفي العام نفسه أطلقت جامعة كاليفورنيا أول جامعة إلكترونية في أمريكا ، حيث ارتفعت نسبة المؤسسات التعليمية الأمريكية التي تستخدم التعليم الإلكتروني في إستراتيجيتها التعليمية في سنة 2008 إلى 45% من المؤسسات التعليمية [2] . وقد تطورت أشكال التعليم الإلكتروني لتشمل تدريب الموظفين في مختلف المؤسسات ، خاصة المؤسسات الإعلامية .

عربيًا ، كانت البداية من معاهد توجد في دول غربية ؛ حيث فتحت أبوابها للتعلم عن بعد خاصة في بريطانيا وهولندا وغيرهما ، ثم تطور الأمر بإقدام جامعات عربية ، كجامعة دمشق وجامعة القاهرة والجامعة العربية المفتوحة وغيرها ، على تقديم خدمة التعليم عن بعد . وعقدت أول دورة تدريبية للعاملين في الإعلام في مارس/آذار 1952 في الإذاعة المصرية [3] ، ثم توالى فتح مراكز التدريب الإعلامي في العديد من البلدان العربية . وهذه الأمور تستجيب للتطورات التي يعيشها العالم وتساعد على تكوين قادة فكر ورأي ومثقفين في ميادين متعددة ، بما يردم الهوة المعلوماتية والعلمية بين العرب والغرب .

وللإشارة ، فإن المجلس الأعلى للاستقصاءات العلمية ـ ومقره إسبانيا ـ يصنّف الجامعات حول العالم على أساس وجودها الافتراضي على الإنترنت ، حيث يعتبر موقع الجامعة مرآة للأداء الكلي للجامعة ورؤيتها ، كما أنه يعتبر جزءا لا يتجزأ من أداء الجامعة اليوم ، أي أن عدم وجود موقع إلكتروني للجامعة هو دليل تخلف ، ووجوده وعمله بطريقة متخلفة هو دليل تخلف أيضا . وفي تصنيف هذا المجلس تظهر 100 جامعة عربية فقط من بين 15 ألف جامعة عالمية ، وأغلب هذه الجامعات العربية تتذيل الترتيب [4] .

6ـ الإعلام الجديد :

استغلت العولمة تكنولوجيا الاتصال والإعلام وتكنولوجيا المعلومات وتكنولوجيا لتحول المجتمع من مجتمع صناعي إلى مجتمع اتصالي إعلامي ، من أجل الترويج لثقافتها وإنتاجها ونمط الاستهلاك العالمي الموحد . غير أن هذه التكنولوجيات كان لها دور بارز في ظهور علاقة جديدة بين وسائل

---

(1) شريف درويش اللبان ، «تكنولوجيا الاتصال ، المخاطر والتحديات والتأثيرات الاجتماعية» ، مرجع سابق ، ص115 .
(2) أمين سعيد عبد الغني ، «وسائل الإعلام الجديدة والموجة الرقمية الثانية» ، إيتراك للنشر والتوزيع ، القاهرة ، الطبعة الأولى 2008 ، ص300 .
(3) أمين سعيد عبد الغني ، المرجع السابق ، ص316 .
(4) مؤسسة الفكر العربي ، مرجع سابق ، ص102 .

الإعلام والإنترنت ، والتزاوج بين الوسائل الإعلامية المكتوبة والمسموعة والمرئية ، وبروز وتطوير أشكال الاتصال ومحتوياته ، وظهور رأي عام جديد يعبر عما تشهده الساحة الدولية من جديد .

وتجسدت تلك العلاقة الجديدة في أن غالبية وسائل الإعلام ، سواء التقليدية أو الجديدة ، أصبحت تدير مواقع لها على شبكة الإنترنت ، وأصبحت تلك المواقع من أنجح وسائل الإعلام سواء من حيث عدد قرائها وزوارها أو عدد المشتركين فيها أو حجم الدخل الإعلاني لبعضها . كما نما إعلام جديد نموا سريعا في فترة قصيرة ، وقطع أشواطا كبيرة ، حتى أصبح مصدرا رئيسيا للأخبار والمعلومات للرأي العام .

وهذا الإعلام الجديد يضم الإعلام التقليدي والإلكتروني والمواقع الاجتماعية مثل فيسبوك وتويتر وغيرهما وصحافة المواطن (مثل المدونات) وكل موقع إلكتروني يقدم معلومات وخدمات إعلامية ، لكنه ليس بالضرورة تابعا لمؤسسة صحافية فردية أو عامة ، ولا يتقيد بضوابط وقواعد مهنة الصحافة ، وهو ما جعل الرأي العام مشاركا قويا ومتفاعلا مع ما ينتجه هذا الإعلام من مواد وما يبثه من أخبار وما يطرح من قضايا ورؤى ، حيث ارتفعت أعداد المدونات المكتوبة والمصورة ومدونات الفيديو وغيرها ، التي ينتجها الرأي العام الإلكتروني ، إلى أن بلغت بنهاية 2007 حوالي 115 مليون مدونة ، ويشهد العالم ظهور مدونة جديدة كل 1.4 ثانية بمعنى 84 مدونة في الدقيقة يوميًا و121 ألف مدونة متنوعة في مختلف المجالات (1) .

ورغم الظهور الحديث للإعلام العربي الجديد بما فيه المدونات العربية وحسابات المستخدمين العرب على تويتر وفيسبوك وغيرهما ، فإن هؤلاء المستخدمين أجادوا استخدام هذا الإعلام الجديد ، سواء في التعبير عن همومهم وهموم مجتمعاتهم ، أو في استعمالها وسيلة إعلامية حرة ينشرون من خلالها أخبارهم وصورهم وفيديوهاتهم التي يتلقفها الإعلام التقليدي والإلكتروني ويعيد نشرها أمام الرأي العام ، مما ساهم في إسقاط دكتاتوريات عربية في تونس ومصر وليبيا أثناء ثورات الربيع العربي في العام 2011 .

ب ـ التحولات الاجتماعية :

للظاهرة التكنولوجية والخدمات التي تقدمها الإنترنت تأثير بارز على الإنسان وحياته ونفسيته وعلاقاته الاجتماعية وعلى رؤيته للقضايا التي يعيشها ولمفهوم الدولة والعالم وغيرها من الأمور . وقد تجلى ذلك التأثير

---

(1) نبيح أمينة ، «المدونات الإلكترونية العربية بين التعبير الحر والصحافة البديلة» ، رسالة ماجستير منشورة مفرقة على مدونة الباحثة الرابط :
http ://kenanaonline .com/users/mavie/posts/86603 بتاريخ : 2010/9/28 .

في تحولات بعضها إيجابي ، والبعض الآخر سلبي . أهم هذه التحولات :

**الاجتماعية الإنترنتية :** كان من أبرز نتائج الظاهرة التكنولوجية على الإنسان نشوء ظاهرة اجتماعية جديدة للفرد هي «الاجتماعية الإنترنتية» ـ كما يسميها عالم الاجتماعي الآلي الدكتور علي محمد رحومة ـ التي «أثرت في تثوير التفاعل الإنساني من كونه بشريا طبيعيا إلى كونه اندفع بالإنسان إلى الأمام ، وتمثله إلكترونيا ، رقميا ، افتراضيا ، على شاشاتِ آلاتٍ اخترعها وطورها الإنسان نفسه ، فأخذت بيده إلى كون جديد ، واسع عريض من أكوان حياته وفضاءاته المجهولة» [1] .

فالإنسان اليوم في عصر الإنترنت «مركب جديد : إنسان ـ آلة ، إنسان ـ حاسوب . لا يمكن لأحدنا أن يتمثل من دون الآخر كائنا بشريا آليا أو آليا بشريا ، له صفات إلكترونية (حية) ، سوى بهذه التركيبة الجديدة (كائن الفضاء الإلكتروني) ، الرقمي ، الافتراضي والحقيقي معا» ، حيث فرضت أبجديات الواقع الإلكتروني أو الافتراضي نوعا لم تتخيله من الاجتماعية ، الفرد ـ الجماعة ، أو الفرد الإلكتروني ، يعيش كينونتين : حياة طبيعية وأخرى رقمية افتراضية [2] . وقد كان لهذه «الاجتماعية الإنترنتية» ، أو العلاقة الجديدة بين الإنسان وأخيه الإنسان عبر الإنترنت ، تحولات إيجابية ، منها :

أثرت وسائل الاتصال الجديدة تأثيرا نفسيا إيجابيا في الإنسان فيما يتعلق بتخفيف الشعور بالوحدة ، وأصبحت أداة ترفيه ومتعة اجتماعية له [3] ، خاصة أن الهاتف النقال يسمح بتبادل المكالمات الهاتفية والرسائل والصور والفيديو وغيرها بين أفراد الأسرة وبين الأصدقاء ، أو بين مستعملي الهاتف أو الإنترنت ، إضافة إلى أن الهاتف النقال أصبح إذاعة وخزان أغان موسيقية وألعاب ترفيهية ، كما صار وسيلة لتصفح الإنترنت وإرسال الرسائل الإلكترونية ونشر الأخبار والصور والفيديو وغيرها من الأمور التي فكت عن الإنسان عزلته ووحدته .

فتح المجال أمامه للتعلم عن بعد ، حيث وفرت الإنترنت مصادر تعلم متعددة ، بعضها مجاني ، والبعض الآخر بالمقابل المادي ، وفتحت التقنيات الحديثة أيضا أبواب التعليم الذاتي ، واكتساب المهارات وتبادلها وكيفية التعامل مع الآلات ، والسيطرة على مصادر المعلومات ، وتغيير نمط العلاقات الاجتماعية [4] .

حررت ثورة الاتصال الإنسان من سيطرة العقلية الصناعية والاتكالية والتبريرية ، وضاعفت من قدراته العقلية والمعرفية والمعلوماتية ، وساهمت

---

(1) علي محمد رحومة ، مرجع سابق ، ص8 .
(2) علي محمد رحومة ، «علم الاجتماع الآلي» ، مرجع سابق ، ص22 ـ 23 .
(3) شريف درويش اللبان ، مرجع سابق ، ص39 .
(4) حسن عماد مكاوي ، مرجع سابق ، ص264 .

في تناقل الخبرات بين الناس عالميا ، مما فكّ عن الفرد أغلال الجهل والتبعية والتأطير الاجتماعي والفكري والسياسي القائم على الاستبداد أو على الجهل والتجهيل . وقد انعكس هذا التحرر على فكر الشباب خاصة من خلال تأسيس مجتمعات افتراضية ، ساهمت في كسر سطوة الرقيب على المعلومات والأخبار ، حيث سارع مستخدمو الإنترنت إلى نشر الأخبار والمعلومات والصور والفيديو ، وهو الأمر الذي أجبر الإعلام التقليدي والإلكتروني على الاستجابة للضغط الذي مارسه هؤلاء المستخدمون الشباب ، الذين حركوا أيضا الشارع العربي منذ بداية ما أطلق عليه الربيع العربي في ديسمبر/كانون الأول 2010 إلى يومنا هذا .

تحول المستقبِل أو المشاهد من حالة متلقٍ سلبي إلى متلق إيجابي أو إلى مستخدم يختار معلوماته الخاصة ، ويشكل صحيفته الإلكترونية ، ويختار برامجه المفضلة ، وينظم أوقات مشاهدته لهذه البرامج أو استهلاكه للمعلومات ، وصار يميز بين البدائل المتوفرة أمامه ، ويتقلب بين المحلي من المعلومات والإقليمي والدولي ، بل إنه يشارك في توجيه القائم بالاتصال نحو خطأ معلوماتي أو غيره ويضغط على وسيلة إعلامية من أجل تعديل بعض صياغاتها ، بل صار يصنع الحدث فينقله عبر الإنترنت مباشرة ويفرض على وسائل الإعلام تداول معلوماته أو صوره أو شريط فيديو كما حدث في نقل مظاهرات المعارضة الإيرانية في الانتخابات الرئاسية في يونيو/حزيران 2009 ، وما يفعله الناشطون السوريون بالنقل المباشر لما يحدث في سوريا من مظاهرات وقتل من مارس/آذار 2011 ، إذ رغم المنع الذي شمل وسائل إعلام عربية وغربية للحيلولة دون تغطية الأحداث التي تقع في شوارع تونس ومصر وسوريا ــ مثلا ــ فإن ما يطلق عليه بالصحفي المواطن أصبح يمد وسائل الإعلام كلها بمادة الحدث وقتما يقع بالصوت والصورة .

أما التحولات السلبية التي يعيشها الإنسان بفعل الظاهرة التكنولوجية فتتمثل أبرزها في التالي :

**تفتيت الجماهير :** إن تعدد وسائل الاتصال التكنولوجي الحديثة بين حواسيب وتلفزيون تفاعلي وأجهزة الفيديو كاست والفيديوتكس والهواتف المحمولة والبريد الإلكتروني وغيرها ، نتج عنه تقلص أعداد الجماهير التي تشاهد برامج الشبكات الرئيسية وخدمات الإذاعة والتلفزيون العامة ، مما دفع وسائل الإعلام إلى المزيد من التخصص لتلبية رغبات شريحة محددة (1) .

ومن مظاهر التحول من مخاطبة الجماهير إلى فئات محددة من المجتمع ، ظهور التلفزيون الكابلي التفاعلي ، وتكاثر الإعلام المتخصص «أخبار ، رياضة ، ثقافة ، فن ، سينما» ، وبروز الإعلام المحلي الصغير في القطر

(1) شريف درويش اللبان ، مرجع سابق ، ص242 .

الواحد ، واتجاه وسائل الاتصال والإعلام إلى المحلية سواء في استعمال اللغة أو استهداف أبناء البلد الواحد أو المنطقة الواحدة ، من مثل الإذاعات والصحف الجهوية وغيرهما ، التي اتجهت إلى البث عبر نظام التردد «أف أم» (FM) الضيق الانتشار بدلا من التردد «أي أم» (AM) الواسع الانتشار ، الأمر الذي يشير إلى التوجه نحو مخاطبة جماعات أقل عددا وأكثر تجانسا [1] . وبالتالي الانتقال من المركزية أو توحيد الجماهير (Massification) إلى مزيد من لا مركزية الاتصال أو تفتيت الجماهير (Demassification) عبر تقديم رسائل متعددة تلائم الأفراد والجماعات الصغيرة .

وهذا التفتيت يقوم به المرسل والمستقبل على حد سواء ، إذ يقوم المرسل بمخاطبة الميول والحاجات الفردية المتنوعة بتوفير جميع المواد التي تلبي هذه الميول الفردية ، حيث يحصل كل قارئ على ما يريد ، في حين يقوم المستقبل بتفتيت الاتصال عبر سيطرته على حجم المعلومات ونوعيتها ومصادرها وأشكالها ، بحيث يمكن للمتلقي أن يشكل جريدته الخاصة به من ناحية المحتوى والمضمون والشكل [2] .

ويساهم هذا بدوره في تفتيت وسائل الاتصال إلى تخصصات متنوعة لا تجمع بينها إلا الوجوه العربية واللغة العربية في أحسن الأحوال ، كما سيتقلص اهتمام شريحة كبيرة من العرب والمسلمين بما يجري في الدول الأخرى وما تعيشه من تطور سياسي أو فكري أو غيرهما ، فتتقلص مدارك هذه الشرائح ، الأمر الذي ينعكس سلبا على القضايا الكبرى التي تحتاج إلى الرأي العام .

ثم إن هذا التفتت سيعزز تناسل الإثنيات القومية واللغوية والجهوية ويدعم خطط التفتيت الغربية بما يخدم مصالح أعداء الأمة العربية والإسلامية مثلما حدث في العراق والسودان . كما أن وسائل الاتصال الجديدة قد تواكب رغبات مشاهديها أو رغبات الشركات المتعددة الجنسية أو الدول العظمى ، فتزيد من تعميق الهوة بين أفراد المجتمع والأسرة ؛ حيث يصبح المجتمع كبناية ضخمة بها عدد من الشقق السكنية التي يقيم فيها أناس كثيرون ، لكن أحدًا لن يعرف عن جاره شيئا ، حسب وصف ريتشارد بلاك [3] .

**زيادة الفجوة بين الناس :** من السلبيات الخطيرة التي يمكن أن تؤثر سلبا على الفرد والمجتمع على حد سواء ، زيادة الفجوة بين من لديهم الوسائل المادية والتقنية والمعرفية التي تمكنهم من الوصول والحصول على المعلومات ، وبين من لا يملكون ذلك ، مما يعمق التمايز بين فئة غنية ماديا ومعلوماتيا وفكريا وبين أخرى فقيرة ماليا ومعلوماتيا .

---

(1) حسن عماد مكاوي ، مرجع سابق ، ص244 – 247 .
(2) شريف درويش اللبان ، مرجع سابق ، ص243 – 244 .
(3) حسن عماد مكاوي ، المرجع السابق ، ص252 .

**زيادة الفجوة بين الأجيال :** أو بين الآباء والأبناء ، إذ صارت الإنترنت بالنسبة للكثير من الشباب والأطفال بيتهم الثاني ومجتمعهم المفضل ، كما أنها تنتشر بينهم في المؤسسات التعليمية وغيرها بوصفها أداة تعليمية ، غير أن الآباء اتخذوا موقفين متناقضين من الإنترنت : إما التجاهل لما يجري من حولهم من تطورات في العصر الحالي وما يقوم به أطفالهم في الإنترنت ، وإما المنع التام لوجود الإنترنت في البيت باعتبارها خطرا على الأطفال وأخلاقهم وعاداتهم ودينهم (1) ، فغض الطرف عن استعمال الأطفال والمراهقين للإنترنت سيتركهم عرضة لعدة مشاكل ومخاطر تبدأ بالإدمان ولا تنتهي بالعيش في العالم السفلي للإنترنت ، كما أن المنع التام للإنترنت في البيت يحرم الأطفال وآباءهم من فرص كثيرة تبدأ بالتعامل مع تقنيات العصر ولا تنتهي عند التعليم المستمر .

وقد أدى غياب الآباء عن معرفة ماهية الإنترنت ، وما فيها من خدمات نافعة ومصايد ضارة ، إلى عدم معرفتهم بالتحولات النفسية والمعرفية والسلوكية والمفاهيمية لدى أبنائهم ، وهو الأمر الذي يحول دون التفاهم بين الأجيال : جيل الأبناء وجيل الآباء ، وجيل العقلية الصناعية وجيل العقلية الاتصالية أو الإنترنتية .

عولمة النموذج الغربي : لقد ساهمت التكنولوجيا الجديدة في زيادة الانبهار بالنموذج الغربي لدى البعض من المثقفين والمفكرين ولدى بعض الشباب وغيرهم ، حيث ساد النمط الاستهلاكي والذوق الغربي من لباس ومظهر عام وأغان جديدة (كالهيب هوب مثلا) ، بل إن عملية «قولبة التفكير تتم بكل سهولة ويسر عن طريق نشر الأفكار المسمومة في وسائل الاتصال الجديدة والتقليدية والتي غالبا ما تحقق أهدافها في إقناع الشعوب سياسيا واقتصاديا وأخلاقيا ، وأسست دعائم العولمة الشمولية ، كما تغلغلت في الحياة الشخصية بحيث لم يعد هناك فرد مستقل ، وقد يكون هذا الأمر أحد أسباب عودة الصراعات العرقية والإثنية والطائفية ، «لقد طورت التقنية المعاصرة فردا مستعبدا ، سواء كان رجلا أم امرأة ، خاضعا لمتطلبات السوق ولدعاية التقنية السائدة» (2) .

**التكنولوجيا أداة للرعب :** تمنح العديد من الوسائل التكنولوجية للمؤسسة المصنعة أو للدولة التي توجد فيها أو التي بيعت لها ، وحتى للمستخدمين ، فرصا كثيرة للتجسس على الناس وسرقة أغراضهم وتهديدهم وابتزازهم وحتى قتلهم ، فالمؤسسات الاستخباراتية والأمنية تراقب من تريد بدون إذن قانوني ؛ سواء بالتنصت على هاتفه أو تعقب حركاته على الإنترنت ، بل إن بعض وسائل الاتصال تصير أداة للرعب والفزع كالهاتف النقال خاصة

---

(1) انظر : نايف منير فارس ، «الإنترنت ما له وما عليه ، رسالة للأسرة» رسالة ماجستير في تقنية المعلومات ، مكتبة ابن كثير ، الكويت ، الطبعة الأولى ، 1429هـ/2008م .
(2) شعاع هاشم اليوسف ، مرجع سابق ، ص128 .

عندما تكون المكالمة من مجهول أو تتعلق بأمر اجتماعي خاص أو بمصير الإنسان الأسري أو النفسي أو الوظيفي وغيرها من الأمور .

**انتشار الأمراض النفسية والعضوية** : فمن الأمراض النفسية انتشار ما يسمى بالقلق الكمبيوتري (computer anxiety) الذي يعرف أيضا باسم «سايبرفوبيا» (cyberphobia) أو «كمبيوتر فوبيا» ، وهو الخوف من الكمبيوتر [1] . ويعود القلق من الحاسوب إلى الخوف من إحداث تلف بالجهاز في حالة عدم تمتع الفرد بخبرة فنية في تشغيل بعض البرامج أو بعض أجزاء الحاسوب ، والخوف من الفشل الشخصي في حالة تلقي رسائل من المدرسة أو العمل أو غيرهما حول أداء عمله .

أما عن الأمراض العضوية ، فتشير العديد من الدراسات إلى أن الأجهزة الإلكترونية الحديثة تضر بصحة الإنسان ، ورغم ذلك وكلما ظهر جهاز جديد أو تقنية جديدة تنتشر انتشار النار في الهشيم ، فقد أصبح جسد الإنسان كقطعة المخلل المنقوعة في حقول متنوعة من الموجات الكهرومغناطيسية ، بفعل المجالات الإشعاعية المنبعثة من الأجهزة التقنية الحديثة كالتلفاز وأجهزة تشغيل أشرطة الفيديو والراديو والهاتف النقال والحاسوب وأجهزة التحكم عن بعد (ريموت كنترول) وغيرها ، وهذه الأجهزة تطلق شكلا من أشكال الطاقة السامة ، مما يشجع على تدمير جهاز المناعة وتنمية الخلايا السرطانية [2] .

**إدمان التقنيات الإلكترونية** : كالإنترنت أو أي وسيلة تكنولوجية مثل الهاتف النقال والألعاب الإلكترونية ، إذ تشير دراسة بحثية ألمانية إلى أن المريض بإدمان الإنترنت (Internet addication) هو الشخص الذي يقضي أكثر من أربع ساعات في المتوسط يوميا في مواقع التواصل الاجتماعي وممارسة الألعاب الإلكترونية ، ويفقد نتيجة لذلك الإحساس بعامل الزمن والسيطرة على نفسه أمام شاشة الحاسوب [3] ، مما ينعكس على الفرد توترا وقلقا وشوقا لاتصال جديد بالإنترنت من أجل استئناف حياته الافتراضية بعيدا عن الحياة الحقيقية الواقعية ، وهو الأمر الذي فقده التحكم في نفسه ويفقده علاقاته بأسرته وأصدقائه ومسار دراسته وعمله .

وقد ظهرت في أمريكا ، حيث تنتشر الإنترنت انتشارا واسعا بين المواطنين ، مستشفيات تقدم خدمة العلاج من هذا الإدماء ، كمستشفى «بروكتور» في «بيوريا إلينوي» ومستشفى «مكليان» في «بيلمونت» ، كما أن جامعتي تكساس وماريلاند تقدمان إرشادات وندوات لطلابها

(4) حسن عماد مكاوي ، المرجع السابق ، ص39 – 40 .
(2) للمزيد انظر : شعاع هاشم اليوسف ، مرجع سابق .
(3) الجزيرة نت ، «نصف مليون ألماني يدمنون الإنترنت» ، الرابط :
http ://www .aljazeera .net/NR/exeres/95E5E4C9 – 46FA – 443E – A6D4 – 2B8025A1407A .htm?GoogleStatID=9. بتاريخ 2011/9/28

وأساتذتها من أجل فهم الإدمان على الإنترنت وكيفية تجاوزه [1] .

اختراق خصوصيات الأفراد والمؤسسات الخاصة والعامة : إن الكثير من الأفراد الذين يتعاملون مع الإنترنت ومواقع إلكترونية ، سواء أكانت مواقع اجتماعية كفيسبوك أو تويتر أو يوتيوب ، أو كانت مواقع بريد إلكتروني أو غيرها ، يقدمون معلومات شخصية وأخرى تكشف عن ميولهم وخصوصياتهم وهوياتهم وحساباتهم ومعاملاتهم المالية وغيرها ، وهي معلومات صارت سلعة تباع وتشترى ، بل تقوم هيئات ومؤسسات بتحليلها إما بقصد التجارة أو التجسس أو غيرهما ، مما دفع إلى ظهور الأسماء الرمزية وإخفاء الصفات أثناء التعامل مع الإنترنت [2] ، وظهور الجريمة الإلكترونية التي يقوم بها قراصنة الإنترنت (هاكرز) الذين يسرقون معلومات وحسابات الأفراد والبنوك والمؤسسات بمختلف أنواعها .

وهذه السلبيات والإيجابيات لتكنولوجيا الاتصال والمعلومات هي آثار ونتائج لما كسبت أيدي الناس ، فهم من يتحمل مسؤولية الأخطار التي تحيط بالإنسان ، بل الإنسان على نفسه بصيرة ، وعليه أن يعرف كيف يتعامل مع هذه التكنولوجيا الحديثة ويتجنب أضرارها ، أو على الأقل يخفف منها . وعموما لا يمكن إيقاف عجلة تطور التقنيات التي لا تزال في بداياتها ، فهي وسائل تحمل في طياتها مساحات واسعة من خدمة الإنسانية وجوديا وعلميا وسياسيا وسلوكيا وغيرها ، ويمكن أن تعزز المشاركة والوحدة الاجتماعية وتطور المجتمعات فكريا واجتماعيا واقتصاديا وقانونيا وسياسيا . وأن تساعد على تغيير النمط التقليدي القائم على الجهل والتقاليد المخالفة للدين قبل العقل ، كما أنها تمنحنا الاختيار في تطويعها لما فيه صالح الفرد والمجتمع والعام إذا ما أحسن استغلال هذه التقنيات أحسن استغلال .

جـ ـ التحولات السياسية :

شهد العالم في السنوات الأخيرة من القرن العشرين والقرن الحادي والعشرين تحولات متسارعة ومتشابكة ارتبطت بالثورة المعلوماتية والتكنولوجية وأثرت على كل المستويات الثقافية والإعلامية والاقتصادية والسياسية للدول جميعها ، وعلى التركيبة السكانية والأنماط الحياتية والاجتماعية للأفراد داخل المجتمعات ، كما أثرت على نظام العالم وعلاقات دوله وكوكبه وموارده الطبيعية والبشرية . ويمكن الحديث عن مرحلتين مهمتين سرّعتا التغيرات السابقة الذكر وغيرها وتلك التي أثرت على الدولة المحلية وعلى العالم ، وهما المرحلة الصناعية والمرحلة التكنولوجية التي يسميها البعض مرحلة عصر العولمة [3] .

---

(1) للمزيد : كمبرلي يونغ ، ترجمة : هاني أحمد ثلجي ، «الإدمان على الإنترنت» ، بيت الأفكار الدولية ، الأردن ، بدون تاريخ .

(2) مركز دراسات الوحدة العربية ، «العرب وثورة المعلومات» ، العدد 44 ، الطبعة الأولى ، يوليو/تموز 2005 ، بيروت ، ص19 .

(3) راسم محمد الجمال ، «تطور نظم الاتصال في المجتمعات المعاصرة» ، سلسلة

إذ ساهم الانصهار التكنولوجي وانتشار التكنولوجيا في تعزيز الاقتصاد الحر والخصخصة بدلا من الملكية العامة وهيمنة الحكومات على المشروعات الكبرى والأساسية للدولة والمواطنين ، والتأثير العالمي للأزمات الاقتصادية ، وانتشار العولمة الثقافية وانتشار مظاهر استهلاكية واجتماعية في كل الدول سواء المتقدمة منها أو المتخلفة ، وبروز المجتمع المدني ودوره في الدفاع عن قضايا أبناء وطنه أو قضايا عالمية ، وظهور النزاعات الطائفية والإثنية وما تسمى الأقليات في الوطن العربي خاصة .

ففي المرحلة الصناعية (1945 – 1989) تغيرت الكثير من الأمور ، بدءا من طرق الإنتاج والحياة والعيش وأشكال الثقافة وانتهاءً بنوعية الحكم ، وازدادت الضغوط الداخلية على الدول الغنية بفعل ارتفاع الإنتاج والحاجة للمواد الخام وأسواق تستوعب هذا الإنتاج ، مما دفعها إلى دعم التجارة والصناعة ، ومنح حقوق الملكية وحق الاحتكار لمؤسساتها التجارية والصناعية وغيرها بما يكفل لها مردودا ماليا وفيرا . وقد أقرت غالبية البلدان الصناعية في أوروبا وشمال أمريكا نظما تعترف بحق الملكية اعترافا دوليا ، وبدأت تبحث عن أسواق بعيدة وغزوها واحتلالها من خلال وسائل شبكة مواصلات برية وبحرية وجوية ، وقسمت خريطة البلدان المختلّفة فيما بينها إلى أسواق تسرق خيراتها الطبيعية وتستعبد أهلها وتحتل أرضهم ، خاصة في البلدان العربية والإسلامية .

ومن أجل بسط سيطرتها على البلدان المتخلّفة ، سخرت القوى الصناعية الكبرى وسائل متعددة لهذا الغرض ، وفي مجالات متنوعة ، ففي المجال الاقتصادي استعانت بالشركات الدولية المتعددة الجنسية ، وبصندوق النقد الدولي والبنك الدولي ، وبمنظمة التجارة العالمية . وفي المجال الثقافي استعملت مقولات «نهاية التاريخ» (1) و«صراع الحضارات» (2) ، سعت إلى القضاء على الخصوصيات الثقافية والحضارية للشعوب ، والترويج للنموذج الغربي . أما سياسيًا فقد استعملت هيئة الأمم المتحدة ، ومجلس الأمن ، إضافة إلى إثارتها مسألة حقوق الأقليات ، والترويج لمسألة الإصلاح السياسي والحكم الديمقراطي . وأما اجتماعيا فقد سوقت لتحديد النسل عبر مؤتمرات الإسكان والتنمية ، والحديث عن المساواة المطلقة بين الرجل والمرأة ، وتقسيم جديد للجنس البشري يسمح للمرأة والرجل بلعب أدوار جديدة بما يساعد على بناء «مفهوم جديد» للأسرة (زواج الرجل من الرجل ، والأنثى من الأنثى) . وفي الميدان الإعلامي استغلت الوسائل

---

محاضرات الإمارات ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، الطبعة الأولى 2001م ، ص35 .

(1) عبارة أطلقها أول مرة المفكر الأمريكي فرانسيس فوكوياما في مقال له بعنوان «نهاية التاريخ» ثم حولها إلى كتاب بنفس العنوان ، وهو أستاذ للاقتصاد السياسي الدولي ومدير لبرنامج التنمية الدولية بجامعة جونز هوبكنز .

(2) عبارة أطلقها المفكر الأمريكي الراحل صموئيل هنتنغتون عام 1993 في مقالة نشرها في مجلة فورين أفيرز بعنوان «صراع الحضارات» ، ثم وسع هنتنغتون مقالته إلى كتاب صدر في العام 1996 بعنوان «صراع الحضارات وإعادة صياغة النظام العالمي» .

الاتصالية التقليدية كالإذاعة والتلفزيون والسينما ووكالات الأنباء ثم وسائل الاتصال الحديثة من أجل بسط سيطرتها على التدفق المعلوماتي من الغرب إلى الشرق [1] وما يعنيه ذلك من استمرار التبعية .

وقد استعانت الدول القوية أيضا بالمعرفة التكنولوجية لتطوير المواصلات والسلاح خاصة السلاح الكيماوي والنووي ، وتجديد وسائل الاتصال وتوسيع شبكة وسائل الإعلام والدعاية لخلق رأي عام ساكن راض بالواقع وفرض حكم بقوة التكنولوجيا ومن يملكها [2] ، سواء عبر تغيير الحكومات التي تقاوم الاحتلال أو مساعدة المنقادة للاحتلال بالدعاية والسلاح وغيرهما . وهكذا سيطرت الدول العظمى على خيرات البلدان الفقيرة وعلى أيديها العاملة وعلى عقولها ، وصارت التبعية موضوعا يبحث في كل العلوم بما في ذلك علوم الاتصال والإعلام [3] .

وقد ساعد على هذه الهيمنة أيضا اكتساح العولمة للعالم أجمع ، وساهم في تغلغل العولمة وانتشارها انتشار النار في الهشيم وسيلة تجمع بين مزايا المعلوماتية والاتصال وهي الإنترنت ، بل يذهب البعض إلى درجة القول إن العولمة لم تكن لتؤثر التأثير القوي في المجتمعات العربية والإسلامية لولا وجود الإنترنت [4] ، كما تطورت وسائل البث الإذاعي والفضائي وآلات الطباعة وتقنيات الأقمار الصناعية التي ارتبطت مع الحواسيب الإلكترونية .

كما فرضت القوى المتصارعة في هذه الحقبة احتكارا للمعرفة وسيطرت على العقول وفق أيديولوجيتها وصفوتها الحاكمة ، واعتمدت عدة إستراتيجيات لهذا الغرض ؛ منها حظر استيراد تقنيات وبرامج معينة لحرمان الدول والجمهور من الوصول للمعلومات ، والتشويش على الموجات الإذاعية ، والسيطرة على أنشطة الصحافيين . وتبرز أرقام صناعة الاتصال في الدول الغربية في هذه المرحلة مدى التطور الهائل ؛ حيث بلغ دخل الشركات العاملة في هذه الصناعة عام 1980 نحو 350 مليار دولار ، وفي العام 1986 بلغ 1600 مليار دولار [5] . أما البلدان المتخلفة فقد ورثت نظما اتصالية متهالكة وضعيفة البنية والموارد البشرية ، مما عمق الفجوة الاتصالية بين الجانبين .

وفي مرحلة الثورة التكنولوجية (1990 إلى اليوم) ، وبعد أن خرجت

---

(1) للمزيد انظر : عبد الرحمان عبد الله سليمان الأغبري ، «العولمة وخطرها على الأمة الإسلامية من الناحية السياسية والثقافية والاجتماعية ، دراسة استقرائية وصفية تحليلية» مكتبة الإيمان ـ المنصورة ، الطبعة الأولى ، 1428هـ/2007م .

(2) آر .إيه بوكانان ، مرجع سابق ، ص240 .

(3) انظر : عواطف عبد الرحمن ، «التبعية الإعلامية والثقافية في العالم الثالث» ، سلسلة عالم المعرفة ، العدد 78 ، الكويت ، يونيو 1984 .

(4) عصام أحمد مدير ، «عالم افتراضي ، ما بعد 11 سبتمبر» ، الدار العربية للعلوم ، جدة ، 1423هـ/2002م ، ص76 .

(5) راسم محمد الجمال ، مرجع سابق ، ص32 .

قوات الاحتلال من الكثير من البلدان العربية والإسلامية ، ازدادت الأمور سوءا ، وتجسد الاحتلال الجديد في العديد من المظاهر ، حيث ازدادت الدول الغنية غنى والفقيرة فقرا ، وطرح خيار الرأسمالية الليبرالية كخيار بديل وحيد لانهيار الشيوعية ، وصارت المنافسة على السوق العالمية المفتوحة أو الحرة محمومة بين الشركات المتعددة الجنسية ، خاصة تلك التي تصنع الوسائل التكنولوجية كمايكروسوفت وسمنز وآبل وسامسونغ وغيرها ، كما دفعت هذه الشركات دولها والبلدان المتخلفة إلى اتخاذ العديد من الإجراءات المجحفة بدءا ، من تخفيض الضرائب على إنتاج الشركات ، وانتهاء بدعمها ماليا كما حدث خلال الأزمة المالية العالمية في العام 2008 .

وقد أجرت بعض الدول والمؤسسات الغربية العديد من الإصلاحات في نظم الرقابة والتحري وسد الثغرات القانونية للحد من تهرب الشركات المتعددة الجنسية من دفع الضرائب ، فبدأت هذه الشركات في تحويل مقارها أو فروعها إلى بلدان نامية لاستغلال أيديها العاملة الرخيصة والتمتع بالامتيازات التي تعطيها لها الدول المضيفة من فرص خصخصة شركات وطنية عامة وأراض مجانية ودعم مالي وتوفير بنية مواصلات حديثة وكهرباء وماء مجاني وخفض ضريبي إلى مستوى متدن ، وهو الأمر الذي ساهم في ضياع أحد مقومات السيادة الوطنية وهو السيادة الضريبية . كما سعت هذه الشركات الكبرى من خلال الثورة التكنولوجية إلى دعم السوق الكونية الواحدة بتطبيق سياسات مالية وائتمانية وتكنولوجية واقتصادية متنوعة (1) ، وإلى تحويل العالم إلى اقتصاد معلوماتي أطلق فرصا كثيرة للاستثمار الإعلامي (2) .

إن سيطرة الشركات المتعددة الجنسية على مجال الاتصالات ، وعولمة تقنيات الاتصال لعبا دورًا مهمًا في عولمة السلع الاستهلاكية الغربية في أرجاء دول العالم المتخلف ، مقابل انكماش دور الدولة وإزالتها للقواعد والتشريعات التي تعوق عمل هذه الشركات . و«هكذا لم تعد الحكومات المنتخبة ديمقراطيا هي التي تقرر مستوى الضرائب ، بل صار القائمون على توجيه تدفقات رأس المال والسلع هم الذين يحددون مقدار المبالغ التي يريدون دفعها ، لكي تستطيع الدولة أن تؤدي المهام الموكلة لها» ، كما أن الدول تحولت إلى «مؤسسات تنفذ إعادة توزيع الثروة والدخل القوميين من الفئات الموجودة في أدنى السلم الاجتماعي إلى الفئات الموجودة في قمته»

---

(1) محيي محمد مسعد ، «دور الدولة في ظل العولمة ، دراسة تحليلية مقارنة» ، مركز الإسكندرية للكتاب ، الطبعة الأولى ، 2004 ص29 .

(2) انتصار إبراهيم عبد الرزاق ، وصفد حسام الساموك ، «الإعلام الجديد . تطور الأداء والوسيلة والوظيفة» ، سلسلة مكتبة الإعلام الجامعي ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، الطبعة الإلكترونية الأولى ، بغداد ، سنة 2011 ، ص10 .

[1] .

وكرد على هذه الأمور وعلى العولمة (Globalisation) ، ظهر تيار يدعو إلى المحلية (Glocalisation) عبر الدعوة إلى التركيز على محلية النشاط الاقتصادي والسياسي والثقافي وغيرها ، بحيث تنقل السلطة من المستوى القومي إلى المستويات الأدنى (خاصة في الولايات والمحافظات والبلديات) ، ويتم التركيز على خصوصيات الدولة وتعزيزها في وجه مد العولمة الثقافية واللغوية والإعلامية وغيرها ، مما ساعد على ظهور المجتمع المدني وتعزيز دور النقابات والاتحادات العمالية وغيرها من جديد . وقد أثار ظهور تيار المحلية جدلا مع تيار العولمة ، وإن رأى بعض الباحثين أن هذا الجدل يكشف فقط عن الصراع بين الإستراتيجيات المختلفة للشركات المتعددة الجنسية [2] . كما أن بعض الدول أبقت على السلطة المركزية القوية ، لكن هذه الدول تفككت وانهارت مؤسساتها تحت ضغط فشل الدولة من جانب والمتطلبات المتزايدة من الجماعات الإثنية والقبائل وغيرهما من جانب آخر [3] .

من ناحية أخرى صارت السياسة الوطنية لدول العالم عموما ولدول العالم العربي خصوصا تصاغ في إطار أبعاد دولية ، نظرا لتشابك الشركات المتعددة الجنسية وامتدادها في كل أنحاء العالم ، وذلك في كل الميادين الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والإعلامية وغيرها . ففي المجال الإعلامي تطورت وسائل الاتصال بفعل الثورة التكنولوجية تطورا هائلا ساعد الدول الغربية في السيطرة على تدفق المعلومات ونشرها أو إخفائها ، وقد برز ذلك جليا في حرب الخليج الأولى وفي غزو العراق عام 2003 ، حيث سميت بالحرب الذكية ، والطرق الذكية الجديدة تتمثل في السيطرة على تكنولوجيا الاتصال عبر الشركات المتعددة الجنسية والتحكم فيها [4] .

ولتحقيق الهيمنة الإعلامية التي تخدم مصلحة الغرب والشركات المتعددة الجنسية ، تم استغلال الديمقراطية والدعاية من أجل السيطرة على الشعوب الغربية ، واستغلال الدعاية والدكتاتورية للسيطرة على الشعوب المتخلفة بمن فيها الشعوب العربية ، وشن حرب عالمية مفتوحة على «الإرهاب» دون تحديد لطبيعته وماهيته ، والترويج للخطر الأخضر (الإسلام) بعد سقوط جدار الخطر الأحمر (الاتحاد السوفياتي) في الثمانينيات [5] ،

---

(1) للمزيد انظر : هانس بيتر مارتين وهارالد شومان ، ترجمة عدنان عباس علي ، مراجعة وتقديم : د . رمزي زكي ، «فخ العولمة» ، سلسلة عالم المعرفة ، العدد 295 ، الطبعة الثانية ، الكويت ، أغسطس 2003 ، ص313 – 338 .

(2) محيي محمد مسعد ، المرجع السابق ، ص29 – 30 .

(3) محيي محمد مسعد ، المرجع نفسه ، ص52 .

(4) Guillaume Fraissard : Iraq, la guerre des medias, Le monde le 26 Avril 2003 نقلا عن د . جمال الزرن ، «تدويل الإعلام العربي ، الوعاء ووعي الهوية» دار الصفحات للنشر والتوزيع ، سورية – دمشق ، الطبعة الأولى 2007 ، ص40 .

(5) نعوم تشومسكي ، «هيمنة الإعلام ، الإنجازات المذهلة للدعاية» ترجمة : إبراهيم يحيى

فصيغت عبارة «معنا أو ضدنا» التي قالها جورج دبليو بوش ردا على هجمات 11 سبتمبر/أيلول 2001 .

وقد واجهت الدول المتخلفة أيضا تحديات مباشرة كانتشار الجريمة المنظمة والفساد والبيروقراطية ، وارتفاع البطالة وتهريب المخدرات ، وظهور المليشيات العسكرية المتمردة التي تسعى للانفصال ـ كما حدث في جنوب السودان ـ أو لزعزعة الاستقرار وقلب نظام الحكم ، وهذه الأمور وغيرها ساهمت في المزيد من إضعاف دور الدولة في الميادين المهمة .

إن هذه التحولات التي يعيشها الفرد والمجتمع والدولة والعالم ، في عصر الثورة التكنولوجية ، أفرزت ردودا متباينة بين محذر منها ومن انعكاساتها ، وبين مهلل لها ولآثارها الإيجابية ، وقد عبرت وسائل الاتصال والإعلام العربية التقليدية والحديثة عن تفاعلها مع هذه التحولات عبر ظهور أنواع جديدة من الإعلام العربي الجديد والإلكتروني ، بما يستجيب إلى الحراك الذي يشهده الرأي العام العربي افتراضيا على شبكة الإنترنت ، وواقعيا على أرض الواقع ، بقيادة ثورات منذ بداية العام 2011 أطاحت بأنظمة دكتاتورية في مصر وتونس وليبيا واليمن .

الدكتور بهاء شاهين يرى أن تخوف الفريق الأول من مرحلة التكنولوجيا نابع من جهل بأدوات هذه التكنولوجيا وتطبيقاتها أو تجاهل لما فتحته من آفاق للتثاقف بين الحضارات والشعوب ، ويقول : «والواقع أننا لو أمعنا الفكر والمنطق في الواقع السياسي والاقتصادي العالمي وفي تاريخ تطور الحضارة الإنسانية ودور التكنولوجيا ووسائل الاتصال والتكتلات الاقتصادية العالمية في تحويل العالم إلى قرية صغيرة ، لأدركنا أننا لا نواجه أي غزو ثقافي بأي شكل من الأشكال ، وإنما هناك تنوع من التلاقي والتلاقح الحضاري والثقافي بين جميع الشعوب . وهذا التلاقح قديم قدم التاريخ الإنساني . وتطور البشرية والعلوم الإنسانية بمختلف فروعها وانتقالها عبر الحضارة الفرعونية والرومانية والإسلامية وعصر النهضة خير دليل على ذلك . ولكن التقدم المتسارع في تكنولوجيا الكمبيوتر ووسائل الاتصال الذي نشهده الآن يجعلنا نشعر بسرعة التطور والتغيير الكبير الذي يطرأ على أساليب العيش والعمل بشكل لا نستطيع مواكبته ، وهو الذي يدفعنا إلى القول بتعرضنا لغزوة ثقافية» [1] .

ويؤكد بهاء شاهين «أن كل تقدم علمي وتكنولوجي تشهده البشرية يكون له نتائج اقتصادية واجتماعية وسياسية على البشرية جمعاء بدرجات مختلفة بالطبع . وظاهرة العولمة الحالية بمعناها السياسي والاقتصادي والشركات المتعددة الجنسية ترتبط جزئيا بشبكة الإنترنت وتكنولوجيا الاتصال الحديثة ، تماما مثلما ارتبط اختراع البخار بالثورة الصناعية وتغيير نظم الإنتاج ، ومثلما أدى عصر البرونز إلى أفول العصر الحجري بكل ثقافته وعاداته»

---

الشهابي ، دار الفكر ـ دمشق ، الطبعة الثانية ، 1426هـ/2005م ، ص36 .

(1) بهاء شاهين ، «الإنترنت والعولمة» ، القاهرة ـ عالم الكتب ، الطبعة الأولى 1420هـ/1999م ، ص21 ـ 22 .

[1] ، مشيراً إلى ظهور وسائل تعليمية جديدة ووظائف عن بُعْد مختلفة .

لكن باحثين آخرين عدّدوا التأثيرات السلبية لهذه التكنولوجيا على المجتمع والفرد على حد سواء ، إذ إن الدكتور شريف درويش اللبان ألف كتاباً لكشف الحرب التي تشنها وسائل تكنولوجيا الاتصال على المجتمعات الحديثة أو التأثير السلبي لهذه التكنولوجيا على المجتمع [2] والرأي العام ، ويؤكد الدكتور درويش اللبان «أن الخطر لا يكمن في أننا سوف يكون لدينا مجتمع من الذين يملكون المعلومات والذين لا يمتلكونها ، ولكن الخطر الذي نواجهه هو إعادة تشكيل أخلاقيات دولة الرفاهية في الفضاء التخيلي cyberspace» [3] .

إذ ساهمت الإنترنت في اندماج فئات كثيرة من المجتمع الواقعي كانت تعاني في تكوين علاقات اجتماعية ناجحة ، أو تحتاج للتعبير عن رأيها كذوي الاحتياجات الخاصة ، أو تعاني من الانعزال الاجتماعي ، فهؤلاء وغيرهم يجدون في الإنترنت من الوسائل ما يمكنهم من صنع علاقات اجتماعية أو التعبير عن رأيهم في القضايا التي تهمهم ، أو يفرضون قضايا معينة على الإعلام ، مثل ما يفرضه المحتجون الإلكترونيون من مواضيع ، أو يبرزون قدراتهم العملية والفكرية ومواهبهم الاجتماعية ، ويفصحون عن إمكاناتهم الشخصية التي قد تفيد مجتمعهم .

وهذا الاندماج الإلكتروني لفئات من المجتمع يؤثر تأثيرا قويا على المجتمع الطبيعي أو الواقعي ، ويؤدي إلى « . . ظهور ثقافة طبيعية كونية تصهر كثيرا من الفروق بين المجتمعات البشرية ؛ وبخاصة حين نعي أن العقل في حقيقته هو ثمرة حوار .

والعقول البشرية تتفاعل وتتحاور بالآلاف والملايين بشكل مستمر على مدى دوران عقارب الساعة في مختلف أرجاء العالم . ما يفرز آلاف المجتمعات المحلية الرقمية المؤثرة في آلاف المجتمعات المحلية الطبيعية ، ما له بالغ الأثر مستقبلا في المساهمة في اختفاء المجتمعات الكبيرة المنظمة بأشكال الدولة الطبيعية» [4] .

وبعيدا عن المواقف ، نجد أن من أهم آثار هذه التحولات أثرين اثنين بارزين ، «أولهما هو ما دُرج على تسميته في بعض الأدبيات الأكاديمية بإعلامية الفضاء العام العربي ، وثانيهما العولمة الإعلامية العربية ، وكلاهما مرتبطان . إذ إن هذه الطفرة الإعلامية قد أحدثت ثغرات في احتكار النخب العربية الاستبدادية الحاكمة التي أطبقت قبضتها على الصورة

---

(1) بهاء شاهين ، مرجع سابق ، ص20 .
(2) شريف درويش اللبان ، «تكنولوجيا الاتصال ، المخاطر والتحديات والتأثيرات الاجتماعية» ، مرجع سابق ، ص20 .
(3) شريف درويش اللبان ، المرجع السابق ، ص17 .
(4) علي محمد رحومة ، مرجع سابق ، ص133 .

والصوت وترويج الكلمة ضمن فضاء عام وطني ، أتاحت المجال لبروز
فضاء جديد بديل ، عصي على سياسات الرقابة ومصادرة حرية التعبير ،

(1) ألفة لملوم ، «الجزيرة ومنافساتها : إستراتيجيات التأثير على الرأي العام العربي» ، مركز الجزيرة للدراسات :
http ://www .aljazeera .net/NR/exeres/4677112C – 886B – 45F6 – BB2B – BFCDAC8180CF .htm. بتاريخ 2010/11/4

# المبحث الثاني
# التحولات التي طرأت على الرأي العام
# في عصر الإنترنت

كان للتحولات الكبرى التي يشهدها العالم ، دولا ومجتمعات وأفرادا ، وانتشار تكنولوجيا الاتصال والإعلام وتكنولوجيا المعلومات وتكنولوجيا الحاسوب ، وارتفاع نسبة التعلم لدى الشباب خاصة وتمكنهم من تقنيات الإنترنت وأساليبها ، دور في بروز جيل جديد يعيش حياتين : إحداهما افتراضية ، وأخرى واقعية ، وهو ما فرض الحديث مجددا عن طبيعة الرأي العام وملامحه ومفاهيمه وأشكاله ، وعن الحيز الذي تشغله الإنترنت في تشكيل الرأي العام والتأثير فيه ، وما إذا كانت ستخلق نوعا جديدا من الرأي العام وقادة جددا ، وتوفر أساليب حديثة لتوجيهه والتأثير فيه ، وغيرها من الأسئلة التي تفرض نفسها فرضا قويا .

لقد أدى تشابك هذه التكنولوجيات وتشابك وسائل الإعلام والاتصال التقليدية مع الجديدة ، وتشابك الجمهور وبخاصة الشباب مع شاشات أجهزة الألعاب الإلكترونية والهاتف النقال والتلفزيون والحاسوب ، إلى بروز عناصر وعوامل جديدة تمنح المجتمع طاقة جديدة وحركة اجتماعية وسياسية وثقافية تعتبر في حقيقة الأمر انعكاسا لإرادة أفراد المجتمع ، وهي ما يسمونه اليوم بالرأي العام [1] ، الذي يتداخل محليّه مع الوطني ، والرأي العام الوطني مع الرأي العام العالمي أو الكوني ، أو العكس .

وإذا كان بعض الباحثين يرى أن «ظاهرة (الرأي العام) ظاهرة جديدة في عالم اليوم والتي أصبحت بحق تشكل إحدى الظواهر التي تؤثر على المسار اليومي للدولة وللظواهر الأمنية المرتبطة بها» [2] أي أنها ظاهرة تتغير في أشكالها وأنماطها بتغير الأزمنة والأمكنة ، إلى أن أصبحنا نعايش ما يسمى بالرأي العام الإلكتروني ، فإنها «ظاهرة تتسم بالديناميكية والتحول بتحول الزمان والمكان وهي غير ثابتة وغير جامدة لأنها تتعلق بقضايا ومسائل تثير الحوار والجدل والنقاش ، ولذلك فهي لا تتناول القضايا الثابتة المتفق عليها كالعقائد والثوابت الفكرية والاجتماعية» [3] .

إن الرأي العام هو أحد تجليات التحولات في المشهد العام الثقافي ، وله

---

(1) مراد بن علي زريقات ، مرجع سابق .
(1) مراد بن علي زريقات ، المرجع السابق .
(3) مراد بن علي زريقات ، المرجع نفسه .

أهمية كبرى في أي مجتمع ديمقراطي ، فهو مجال لتوافق المشاعر والآراء بين قطاع بارز ومهيمن في المجتمع ، ويعني قدرا من المشاركة من جميع أفراد المجتمع في عمليات اتخاذ القرار . ويرى باحث غربي أنه ليس من الملائم الحديث عن رأي عام داخل دولة دكتاتورية ؛ حيث لا تتم استشارة الناس ، وليس من الملائم الحديث عن رأي عام في مجتمع عاطل من وسائل الاتصال التي تصوغ الرأي العام وتعبر عنه ، خاصة وأن التكنولوجيا أسهمت إسهاما بارزا في تطوير رأي عام أصيل داخل المجتمعات الغربية ، واستطاعت بذلك أن تؤدي دورا في تعاظم المؤسسات الديمقراطية ، وقيام مجتمع صحي (1) .

وكأني بهذا الباحث يحث الرأي العام الغربي على المحافظة على المكتسبات التي حققها ، وينسى أن الدكتاتورية الخارجية والداخلية تدفع إلى تشكيل رأي عام صامت يتحيّن الفرصة للتعبير عن رأيه ضد الاحتلال والاستبداد ، وهذا ما حدث بعد إحراق محمد البوعزيزي نفسه في تونس ؛ حيث انفجر الرأي العام التونسي ثم العربي ، الذي استغل تقنيات الاتصال وشبكة الإنترنت لمراوغة الرقابة الخارجية والداخلية ودعوة الشباب إلى التظاهر ضد القهر والذل ؛ فكان ما كان من ثورة امتد لهبها إلى البلدان العربية والغربية أيضا ، وما مظاهرات إسبانيا والكيان الصهيوني إلا دليل على عدم الاستهانة بالرأي العام مهما كانت السلطة متسلطة ومتجبرة .

لكن عن أي رأي عام عربي إلكتروني نتحدث ، خاصة عندما نستحضر أن الرأي العام الإلكتروني يرتبط بمتغيرين أساسيين ، أولهما مستوى التعليم وما يرتبط بذلك من توفر جامعات ومعاهد ومدى انتشار الإنترنت في المؤسسات التعليمية ، وثانيهما وجود شبكة الاتصالات وانتشار خدمات الإنترنت . ناهيك عن أن «نظم الاتصال في الدول العربية هي نظم فرعية للنظم السياسية العربية ، تخضع لها خضوعا مباشرا ، وهي إحدى أدوات ممارسة السلطة ، والحفاظ على بقاء هذه النظم وحمايتها ، مثلها في ذلك مثل نظم الأمن والدفاع ، وتحرير نظم الاتصال الجماهيرية معناه حرمان السلطة السياسية من بعض أدوات الدفاع عن نفسها التي تعيش في حمايتها عوضا عن حماية الشرعية التي تستمد من الاختيار الشعبي الحر» (2) . غير أنه لا بد من الإقرار بأن هناك تحولات تحدث ، وهي تحولات تشمل مفهوم الإنسان اليوم الذي يعيش حياتين افتراضية وواقعية ، وتشمل مفهوم وطبيعة الجماعة أيضا ، وفهم الوسيلة التي يتفاعل فيها وعبرها الرأي العام الجديد .

ومن التحولات التي أحدثتها الإنترنت أن الإنسان صار فردا محليا

---

(1) آر .إيه بوكانان ، مرجع سابق ، ص249 .

(2) راسم محمد الجمال ، «وسائل الإعلام والتحول الديمقراطي بالدول العربية» دراسة منشورة على الإنترنت ، ص27 – 28 .

وكونيًا في نفس الوقت ، والرأي العام صار محليا ووطنيا وكونيًا في الآن ذاته ، ذلك أن «الوعي بالعصر الكوني والمجتمع الكوني والإنسان الكوني ، هو من سمات عصر «العولمة» بالمعنى المجتمعي . إذ الإنسان في هذه المرحلة من التطور ، يغدو يعي انتماءه المطلق على أوسع ما يمكن من الكونية ، والانفتاحية ، والإطلاقية ، بدلا من انتمائه المحلي المغلق . وذلك نتيجة لواقعه اليومي المرتبط بمختلف الأدوار والأدوات التقنية المستخدمة على البعد الكوني ، والبعد المفتوح» [1] .

لذا أصبح الإنسان في عصر الإنترنت ذاتا افتراضية مرقمنة (مبرمجة آليا) ، ذاتا متشكلة من ثنائيات متراكبة أو متناقضة ، فهو «الفرد/الجماعة أو الذات الافتراضية (المفردة/المتعددة/الغامضة/المبرمجة/القابلة للتمثل بنفسها أو بغيرها . . إلخ)» [2] ، وهذا ما انعكس أيضا على الرأي العام الذي صار افتراضيا ، رأيا عاما إلكترونيا محليا وكونيا ، مشتتا ومتوحدا ، مستهلكا ومنتجا ، قائدا ومقودا . . قد لا يكون هناك انسجام بين هذه المستويات الثلاثة للرأي العام (محلي ، وطني ، عالمي) ، «إنه بامتياز المتنازع عليه ، وبداخله وحوله ، للتأثير فيه وتوجيهه واستمالته» ، إذا «فما هو التصور المحتمل للرأي العام والفضاء العمومي في عصر المعلومات؟ . . وما هي نوعية التداخلات المحتملة بين الرأي العام المحلي والوطني والدولي في فضاء افتراضي معولم؟» [3] .

إن هذا التحول يعكس التركيبة الجديدة للإنسان وبيئة تفاعله ، سواء في مجتمع الإنترنت أو ما يعكسه من آثار وتحولات إيجابية وسلبية في المجتمع الطبيعي ، الذي لم يعد منفكا عن المجتمع الإنترنتي الكوني ، متفاعلا معه على جميع الأصعدة الثقافية والسياسية والاقتصادية والفنية والإعلامية وغيرها . إذ إن الذات والمجتمع أصبحا يتشكلان ويتطوران في «مجتمع الإنترنت» أو الفضاء السايبيري الرقمي . و«لم يعد خارج هذا الفضاء ، في حقيقة الأمر ، سوى «الجسد البشري» لا يتأثر كثيرا ــ على الأقل لبضعة أعوام قادمة ــ بتفاعلات وإفرازات مجتمع الإنترنت ، إنها طبيعة جديدة تضاف إلى الطبيعة المعهودة لدينا وبيئة نصنعها وتصنعنا كذلك» [4] .

ومن هنا ظهر ما يصطلح عليه بالمجتمع الافتراضي (community) [5] الذي يلقى رواجا كبيرا وقبولا واسعا لدى مستخدمي الإنترنت في أمكنة

---

(1) محمد علي رحومة ، مرجع سابق ، ص27 .
(2) محمد علي رحومة ، المرجع نفسه ، ص33 ــ 34 .
(3) عبد النبي رجواني ، مرجع سابق ، ص63 .
(4) محمد علي رحومة ، مرجع سابق ، ص34 .
(5) وهو عبارة صاغها الكاتب والباحث الأمريكي هاورد راينغولد في كتابه ( The electronic version of The VirtualCommunity) عام 1993 ، وهو مجتمع على الخط ، يتفاعل في بيئة إلكترونية افتراضية ، ويشترك أعضاؤه في كثير من الروابط والاهتمامات والأنشطة الاجتماعية المشتركة ، وهو مجموعة اجتماعية صغيرة قد تكبر في

رقمية مثل غرفة الدردشة ، وجماعات الأخبار ، والبريد الإلكتروني وغيرها [1] . وقد حققت المجتمعات الافتراضية نجاحا هائلا على الإنترنت ؛ حيث أشبعت الحاجة الاجتماعية إلى التعارف والاتصال وإشباع الاهتمامات المختلفة للمستخدمين المتنوعين في الأعراق والثقافات والأجناس والأعمار والاهتمامات [2] . ويشير الدكتور علي محمد رحومة إلى أن المجتمعات الافتراضية تتنوع وفق عاملين رئيسيين ، هما التفاعلات الاجتماعية والتكنولوجيا المستخدمة [3] . وتتلخص التفاعلات الاجتماعية في الأهداف والحاجات المشتركة بين أعضاء المجتمع الافتراضي والقواعد والسياسات المتبعة . أما التكنولوجيا المستخدمة فتتمثل في مواصفات التقنيات التي يستعملها أفراد المجتمع الافتراضي الواحد .

وقد انتشرت المجتمعات الافتراضية في العالم كله [4] منذ الستينيات من القرن الماضي ، كما انتشرت في العالم العربي من خلال المجموعات الخاصة والمنتديات وغيرهما . إن هذا الانتشار الواسع لهذه المجتمعات الافتراضية عربيا وعالميا ، يعبر عن تشكل رأي عام جديد وتوسع قاعدة أفراده على الإنترنت ، بل وامتدادهم إلى قاعدة الرأي العام على أرض الواقع أيضا ، إذ إن المستخدم للإنترنت يعد أحد أفراد ما يسمى بالرأي العام الإلكتروني كما أنه فرد من الرأي العام التقليدي ، وهذا الأمر يدل على تغير طبيعة الرأي العام وظهور ملامح وأشكال جديدة له ، ويوسع فرص تأثير الرأي العام الإلكتروني على بيئته الإنترنتية وما يرتبط بها من أفراد ومؤسسات وغيرهما من جهة ، كما يوسع من تأثيره على مجريات الواقع المعيشي ومؤسساته وجماعاته وأفراده التقليديين من جهة ثانية .

---

تعدادها من المئات إلى الآلاف وربما الملايين حيث يشتركون في تفاعل اجتماعي وفي مساحة ما على الأقل لبعض الوقت ، انظر : محمد علي رحومة ، المرجع السابق ، ص63 .

(1) محمد علي رحومة ، المرجع نفسه ، ص64 .
(2) محمد علي رحومة ، المرجع ذاته ، ص72 .
(3) محمد علي رحومة ، «علم الاجتماع الآلي» ، المرجع نفسه ، ص80 .
(4) إذا استخدمنا محرك البحث غوغل ، نجد أن عدد صفحات الويب والمواقع الإلكترونية التي لها =

= علاقة باسم «مجتمع على الخط (online communities) بلغت نحو 282 مليون صفحة ، وباسم مجتمعات الويب (web communities) بلغت 448 مليون صفحة ، وباسم المجتمعات الكبيرة على الخط (largest online communities) نحو 180 مليون صفحة . ومن أكبر المجتمعات الافتراضية الناجحة ، مجتمع سلاش دوت أورغ ( Slashdot .org) الذي يوفر منتدى مفتوحا للأخبار والآراء والأفكار لما يسمى مجتمع نيرد (nerd community) ، ومجتمع كير تو . كوم (care2 .com) الذي أنشئ عام 1988 ويوفر لنحو 2 .3 مليون مشترك خدمات لحياة صحية جيدة وما يتعلق بالقضايا الاجتماعية والبيئية ، ومجتمع أونارستورم lunarstorm الذي أنشئ في السويد ويضم 1 .2 مليون عضو ويقدم خدمات إنشاء صفحات الويب الخاصة بهم وتحميل الصور وخدمات معرفية متنوعة ، انظر : علي محمد رحومة ، المرجع السابق ، ص96 ـ 97 .

لكن الدكتور عبد النبي رجواني يشير إلى أن أغلب الجماعات الافتراضية غير مستقرة ، لأن أعضاءها في الغالب متنوعو الجنسيات والأوطان ، ومجهولو الهوية ، ومتعددو الانتماءات داخل الشبكة ، ومتحررون من كل التزام بالوصول إلى توافق ، وأنهم غير ملزمين بما قد يترتب عن وجهات نظرهم من خلاصات ، وحتى الجماعات المستقرة تُطرح تساؤلات عن مدى قدرة أفرادها على التحاور والاختلاف في الرأي للوصول إلى خلاصات متفق عليها ، تتحول إلى رأي عام للجماعة بشأن موضوع محدد (1) . قد يصح هذا الرأي على نوع من الجماعات الافتراضية التي تضم أعضاء غير مثقفين أو ملتزمين بقضايا معينة ، لكن الجماعات العلمية أو المهنية أو غيرهما تبني مجتمعها تنظيميا وقانونيا وأخلاقيا بما في ذلك التحاور وحق الاختلاف ومتابعة رأي أغلبية الجماعة الافتراضية في مسألة أو قضية معينة وإن كان مخالفا لرأي فرد أو مجموعة (2) .

وما ينبغي تسجيله أيضا هو أنه رغم ارتفاع نسبة الأمية (أي الذين لا يحسنون القراءة والكتابة) في العالم العربي ارتفاعا كبيرا ، وانتشار الأمية التقنية وغيرها ، وما يواجهه المستخدمون العرب من صعوبات ومشاكل على الإنترنت وعلى أرض الواقع ، فإنهم أسسوا لرأي عام عربي إلكتروني ، أسس حركات احتجاجية إلكترونية امتدت آثارها إلى أرض الواقع مظاهرات وإضرابات واحتجاجات ، مثلما حدث في مصر مع حركة 6 أبريل وحركة 25 يناير ، وفي ليبيا مع حركة 17 فبراير ، وفي المغرب مع حركة 20 فبراير ، وفي اليمن وسوريا والأردن والبحرين وغيرها من البلدان العربية ، وهي تحركات أطاحت بأنظمة استبدادية عاتية في تونس ومصر وليبيا ، وتدفع نحو تغييرات في بقية البلدان العربية بشكل أو آخر .

التحول الثاني الذي عرفه الرأي العام هو فقدان السلطة العربية سيطرتها على بعض وسائل الإعلام الجديد ، حيث كانت هذه السلطة تفرض الرقابة

---

(1) عبد النبي رجواني ، مرجع سابق ، ص82 ـ 83 .

(2) للباحث تجربة خاصة مع مجموعة افتراضية من الإعلاميين المغاربة المقيمين في الخارج التي انضممت إليها في العام 2008 . ويوجد أفراد هذه المجموعة المهنية في مختلف قارات العالم تقريبا ، ولهم حساب خاص على مجموعات غوغل ، حيث يتواصلون عبر البريد الإلكتروني ، ويتبادلون معلومات وأخبارا ووجهات نظر حول عدد من القضايا . كما يجري التنسيق بين أفراد المجموعة الافتراضية من أجل وضع ضوابط خاصة بالمجموعة أثناء الحوار ، ووضع قانون خاص بها وتحديد مجالات عملها ومجالات تعاونها مع المؤسسات ذات الصلة محليا وعربيا وعالميا . وتصدر المجموعة بيانات تهم المجال الصحافي وحرية الصحافيين ، ويلتقي أعضاؤها خلال عطل الصيف أو أثناء زيارة أحدهم دولة ما يوجد بها أفراد من المجموعة ، وذلك من أجل الالتقاء واقعيا ومناقشة بعض القضايا . انظر رابط ملتقى الصحافيين والإعلاميين المغاربة في الخارج :
http ://groups .google .com/group/diaspora – journalistesmarocains?lnk=srg&hl=ar .

على المعلومات والبيانات والوثائق وغيرها ، وتمرر ما يتوافق مع ما تريد توصيله للرأي العام ، وتلميع صورتها ، أو تلميع حزب أو فكرة أو شخصية ، في حين أنها تفرض تعتيما كبيرا على فكرة معينة أو حزب أو جماعة أو شخصية تراها خطرا عليها أو تحول دون تحقيق خططها في تشكيل الرأي العام وتأطيره .

وهذا الدور السلبي تلعبه حتى وسائل الإعلام الغربية التي تزيف الحقائق وتفرض وجهة نظرها أو وجهة نظر ممولها أو وجهة نظر حكوماتها ، رضوخا للضغوط المعنوية والمادية والأمنية التي تُفرض عليها ، سواء في تغطيتها للقضايا الداخلية أو القضايا الدولية بما فيها غزو واحتلال البلدان العربية والإسلامية وتقسيمها وتفتيتها بدعوى مناصرة حقوق الإنسان والأقليات وغيرها من الشعارات التي تستغلها القوى الخارجية والنظم السياسية السلطوية والشمولية في التحكم في تدفق المعلومات إلى الرأي العام من خلال السيطرة والرقابة والإشراف على وسائل الإعلام وتحفيز الرقابة الذاتية لإحكام السيطرة واستمرارها في السلطة [1] .

ورغم ذلك فشلت الأنظمة الحاكمة في السيطرة على الجماهير لعدة أسباب ؛ أهمها أن التطور المتسارع الذي تعرفه تكنولوجيا الاتصال والإعلام وتكنولوجيا المعلومات وانتشار الإنترنت ، يضعف من سيطرة هذه الأنظمة على وسائل الإعلام الجديد أو التلاعب بها ، ويعزز من ظهور أصوات متعددة مؤيدة ومستقلة ومعارضة ومحايدة ، كما أن السلطة السياسية خففت من قبضتها على وسائل الاتصال لإفساح المجال للإعلام لينتقد مؤسسات اجتماعية واقتصادية وسياسية محددة كما حدث في عهد الرئيس الروسي ميخائيل غورباتشوف وفي إسبانيا في عهد فرانكو [2] ، ولكن دون السماح بالخوض في ما تراه هذه السلطة خطوطا حمرا ؛ خاصة ما يتعلق بالتدبير المالي لبعض المسؤولين والوزارات كالداخلية والدفاع وغيرهما .

ويؤدي التحول نحو تحرر وسائل الإعلام الجديد إلى نتيجتين ، «النتيجة الأولى أن النظام غير الديمقراطي يبدأ في التآكل عندما يسمح بتوجيه انتقادات خفيفة لأوجه القصور الكامنة فيه ، والنتيجة الثانية هي إسهام النظام الإعلامي في خلق التعددية : تعددية في الآراء والاتجاهات والمعتقدات السياسية ، وتعددية في الصفوة البديلة ، وتعددية في خيارات الأفراد . وتظهر هذه التعددية أولا في وسائل الاتصال الجماهيرية» [3] وتنعكس على الرأي العام وعلى طبيعة تغيراته وحجمه وأنواعه .

التحول الثالث يرتبط بانتشار الإنترنت عالميا وعربيا ، وانتشار وسائل الاتصال وتقنياته ، فقد بلغ عدد مستخدمي الإنترنت في العالم أكثر من مليار مستخدم ، وفي العالم العربي توسعت قاعدة مستعملي الإنترنت توسعا كبيرا

---

(1) راسم محمد الجمال ، مرجع سابق ، ص6 – 10 .
(2) راسم محمد الجمال ، مرجع سابق ، ص13 .
(3) راسم محمد الجمال ، المرجع السابق ، ص14 .

جدا ومتضاعفا ، حيث يتعامل مع موقع التواصل الاجتماعي «الفيسبوك» وحده أكثر من 23 مليون عربي .

والإنترنت باعتبارها ساحة مفتوحة أمام معلومات وبيانات ووثائق . . لا محدودة يمكن تبادلها بشكل أفقي وفوري ، تعتبر وثبة تكنولوجية نوعية تستلزم إعادة النظر في مفهوم الرأي العام وفي آليات رصد تشكله وتموجه [1] ، إضافة إلى أنها قد تصير السلطة الخامسة [2] ، وذلك بفعل انتشارها وامتدادها الواسع إلى كل ميادين الحياة الخاصة والعامة ، وتراجع كلفتها وتجاوزها الحدود الجغرافية ، وتقويضها المستمر للحدود اللغوية نتيجة الترجمة الفورية وتوظيف الصورة والفيديو ، وصعوبة الرقابة مما يعزز حرية التعبير ويقلص سلطة الرقابة . إذًا ومن منطلق تكنولوجي محض فإن مستخدمي الإنترنت ، وهم يتزايدون باستمرار ، مؤهلون لإنتاج المعلومات ونشرها نصا وصورة وصوتا وفيديو ، وبالتالي مؤهلون لتشكيل الرأي العام [3] .

لكن هل سيشكل الرأي العام الذي يتكون بواسطة الإنترنت رؤية مشتركة ومنسجمة لجمهور متكتل ومستقر نسبيا؟ أم سيكون مجرد خليط من أهواء مجموعة من «الجماهير» الفضفاضة الدائمة التحول والترحال؟ وفي إحصائيات صدرت في شهر يونيو 2009 أشارت إلى أن 30 مليونا من بين 250 مليون مستعمل نشيط على الفيسبوك غيروا هوياتهم يوميا ، ما معنى الرأي العام على شبكة يستطيع المستخدم النفاذ إليها بهويات متعددة؟ [4] .

كما يخشى البعض أن تفكك الإنترنت الدوائر المشتركة والعامة عبر انضمام أناس مختلفين في جماعات افتراضية متباينة تشاركهم أهواءهم وآراءهم ، إذ غالبا ما يبحث مستخدمو الإنترنت عن مواقع ومنتديات وجماعات تستقبل آراء تطابق آراءهم ، وتفادي الانقسام في الرأي يهدد المناقشة وجوهرها والاختلاف في الرأي . وقد يقع هؤلاء فريسة آراء مضادة لآرائهم عند بحثهم عن معلومات خارج جماعاتهم الافتراضية المتجانسة حيث لا يسعهم التحكم في المعلومات الأيديولوجية والسياسية [5] .

وبالنظر إلى ولادة الإنترنت في رحم مزدوج غريب (المؤسسة العسكرية الصارمة والتنظيمية ، والمؤسسات الجامعية والخاصة المتحررة والمبادرة والمبدعة) ، ظهر تصور مزدوج للإنترنت ، فهي من جهة وسيلة اتصال

---

(1) عبد النبي رجواني ، مرجع سابق ، ص81 .

(2) T . Gouzet . Le Cinquieme pouvoir . Comment Tnternet bouleverse la politique . Bourdin ed, 2007 نقلا عن عبد النبي رجواني ، المرجع نفسه ، ص191 .

(3) عبد النبي رجواني ، المرجع ذاته ، ص191 .

(4) عبد النبي رجواني ، المصدر السابق ، ص76 .

(5) عبد الحليم حمود ، مرجع سابق ، ص86 – 88 .

شبكية لا مركزية تستمر في الاشتغال ولو شلت بعض أجزائها ، ومن جهة ثانية هي فضاء اتصال مضياف يدعم الفردية المتحررة من إكراهات الزمان والمكان وآليات الضبط المؤسساتي والاجتماعي ، يُراهن عليه لاحتضان المواطنة الكونية ، ومجتمع المعرفة والذكاء الجماعي المتقاسم مما ينعكس على الرأي العام على الإنترنت بين التنظيم الصارم ، وبين المبادرة المتحررة من كل تنظيم والتزام .

لكن الأمر تعدى هذه المسألة ، إذ تحولت شبكة الإنترنت إلى ساحة للفعل المدني والتعبوي في أرض الواقع من خلال التشبيك بين الناشطين والتنسيق بينهم ، والمثال البارز على ذلك المظاهرات المتزامنة التي تم تنظيمها ضد الحرب على العراق يوم 15 فبراير 2003 في 80 مدينة كبرى ، وكذلك المقاطعة للسلع وللدول التي تتم الدعوة لها من خلال مواقع الإنترنت ، والتي تؤثر على السلوك الاستهلاكي اليومي ؛ كالدعوة الناجحة لمقاطعة المنتوجات الدانماركية بعد إساءة صحفها للنبي محمد × ، وبطبيعة الحال ينتشر التفاعل من الشريحة الناشطة على الإنترنت إلى غيرها من شرائح المجتمع التقليدي التي قد لا تسمح لها ظروفها بالدخول إلى العالم الافتراضي ، وهذا يؤدي بدوره إلى انتشار أثر الإنترنت إلى أرض الواقع[1] .

غير أنه لابد من النظر إلى التساؤل المتعلق بمن يسيطر على شبكة الإنترنت العالمية في ظل سيطرة الدولة على أدوات الرأي العام في العصر الحديث . البعض يرى أن الإنترنت مملوكة قانونيا للحكومة الأمريكية ممثلة في وزارة الدفاع والمؤسسة القومية للعلوم الأمريكية ، كما أن أغلب الخدمات والمؤسسات الكبرى التي تقدم خدمات الإنترنت وغيرها توجد في أمريكا ، وأكثر من 80% من المعلومات متوفرة باللغة الإنجليزية . لكن بالمقابل هناك مؤسسات موازية في أوروبا خاصة ثارت ضد هذا الاحتكار الأمريكي وصارت تقدم خدمات الإنترنت بعد الاشتراك فيها .

لكن البعض الآخر يرى أن الإنترنت يملكها مجتمع الإنترنت فقط ، «ولا ينفي هذا أن هناك سلطة على الإنترنت ، فيمكن للملاك القانونيين إغلاق مواقع لأسباب قانونية ، وأحيانا سياسية ، ولا شك أن الرقابة على الإنترنت قائمة ، إما بشكل هيكلي عبر التحكم في البنية التحتية واحتكار بعض المعارف وعدم قدرة أي أحد على الوصول إلى الشبكة ما لم يكن هناك بنية تحتية أساسية تتيح الكهرباء والوصلات ، وهو ما لا يتوافر في الكثير من دول العالم الثالث ، ويعرف بالانقسام الرقمي وأحيانا بالتفرقة العنصرية

---

(1) إسلام أون لاين ، «مفهوم الرأي العام الإلكتروني» :
http ://mdarik .islamonline .net/servlet/Satellite?c=ArticleA_C&cid=1178194810622&pagename=Zone Arabic - MDarik%2FMDALayout
بتاريخ2009/6/21 .

الرقمية» [1] . كما أن هناك تدخلا أقوى للشركات المتعددة الجنسية التي تعمل على تحويل الأنماط الثقافية والاستهلاكية للمستخدمين والجمهور بما يخدم أهدافها ومصالحها في السيطرة على السوق ، عرضا وطلبا ، ويعبر عن فلسفتها الاحتكارية وتسليع الخدمات ، بل إن الإنترنت أصبحت «الوسيلة الأقوى التي يملكها رأس المال لكي ينشر أنماط علاقاته الاجتماعية ، لذلك يجري التزاحم بقوة للسيطرة على الشبكة . وتحتل الولايات المتحدة موقعا مهيمنا في هذا المشهد» [2] .

الدول العربية والإسلامية فرضت هي الأخرى العديد من القيود على دخول الإنترنت ، بدءا بالكلفة العالية للولوج إلى خدمات الشبكة وضعف البنية الاتصالية التحتية ، وليس انتهاء بمحاكمة المدونين والصحافيين وفق القوانين الجنائية ، كما حجبت العديد من المواقع ، سواء المعارضة أو التي تنشر وثائق تكشف جانبا مظلما من عمل الحكومة والمسؤولين ، وتتعاون مع الاستخبارات العالمية من أجل تعقب حركات المستخدمين والقبض على المشتبه في أنهم ناشطون فاعلون على الإنترنت ، كما حدث من تعاون بين الاستخبارات الأمريكية وشركات أمن تكنولوجية وبين حكومة المعمر القذافي قبل سقوطه بأيام في شهر أغسطس 2011 . ثم إن الرئيس السوري بشار الأسد مدح أثناء الثورة المطالبة بإسقاطه الجيش الإلكتروني الذي يغلق خدمات الإنترنت أمام مناطق محددة في سوريا ويتعقب الناشطين المعارضين .

وفي ظل احتكار شبكة الإنترنت والتعاون الاستخباراتي العالمي في تعقب مستخدميها والتسلط الداخلي على الإنترنت تطرح تساؤلات نفسها بقوة ، منها : ما الحيز الذي ستشغله الإنترنت في تشكيل الرأي العام والتأثير فيه؟ وهل ستقلص فاعلية وسائل الاتصال الجماهيري التقليدية؟ وهل ستخلق نوعا جديدا من قادة الرأي وآليات جديدة لتوجيه الرأي العام؟ وهل ستعزز الإنترنت الشفافية وديمقراطية المشاركة في صنع الرأي العام وتحد من التضليل والتلاعب بالعقول؟ وما خطورة فورية نقل الأحداث ومحدودية رقابة المحتوى وصعوبة التأكد من المصدر ويسر اختلاق الصورة والفيديو ونشر الإشاعة وتضخيمها ، على الرأي العام؟ وما معنى الرأي العام على شبكة يستطيع مستخدموها النفاذ إليها بهويات متعددة؟ وما هي حدود مصداقية الرأي العام الإلكتروني ، وعمقه وسطحيته ، واستدامته وتبخره ، وثوابته ومتغيراته؟ [3] .

يبقى السؤال مفتوحا لعل الزمن يجيب عليه يوما ما : لمن ستكون الغلبة

(1) مراد بن علي زريقات ، مرجع سابق .
(2) دان شيللر ، «الإنترنت تولد عمالقة ما بعد الأزمة ، إعادة تشكيل للاقتصاد والثقافة» ، النسخة العربية من لوموند ديبلوماتيك العدد 669 ، ديسمبر 2009 ، ص9 .
(3) عبد النبي رجواني ، مرجع سابق ، ص75 – 76 .

في حلبة الإنترنت للرأي العام وقادته الجدد أم للشركات الكبرى والنظم الحاكمة؟

*****

## المبحث الثالث
## أشكال الرأي العام الإلكتروني

فتحت تكنولوجيا الاتصال والإعلام إمكانيات هائلة ومتعددة أمام مستخدم الإنترنت للانزواء والانطواء على نفسه وانتقاء ما يريد قراءته ومشاهدته وكتابة رأيه ووجهة نظره ، كما فتحت له إمكانيات نحو العالمية والانفتاح وتبادل وتقاسم المعلومات والمعرفة ووجهات النظر ، واتخاذ رأي مؤيد أو معارض أو محايد في مسألة معينة . وهذا التعدد تجسد أشكالا متنوعة للرأي العام الإلكتروني بتنوع الوسائل التي وفرتها الأجهزة الإلكترونية والإنترنت والتي يعتمد عليها في إبداء رأيه . وسيقتصر البحث على ذكر بعضها لكثرتها :

المدونات :

يعد ظهور المدونات ثورة في شبكة الإنترنت ، حيث أدت إلى زيادة دور الشبكة باعتبارها وسيلة حرة للتعبير عن الرأي والتفاعل والتواصل ، بل وحشد الرأي العام وتكوين مجموعات الضغط إلكترونيا وواقعيا . وقد ارتفعت أعداد المدونات المكتوبة والمصورة ومدونات الفيديو وغيرها إلى أن بلغت بنهاية 2007 حوالي 115 مليون مدونة ، حيث يشهد العالم ظهور مدونة جديدة كل 4.1 ثانية بمعنى 84 مدونة فى الدقيقة يوميًا و121 ألف مدونة متنوعة في مختلف المجالات [1] .

والمدونات عبارة عن مساحة شخصية تتيح لصاحبها النشر بسهولة وسلاسة شديدة ، ويكتب المدونون خواطرهم وأخبارهم وآراءهم ، ويغطي كل منهم الأحداث التي يشاهدها أو يشارك فيها ، ويناقشون ويردون على ما نشر في مواقع إلكترونية أخرى . وتعتبر المدونات «صورة سوسيولوجية حية تعكس الواقع الدولي والعربي في كل قطر ، وهي ليست بالضرورة فضاء اتصاليا يقبل ثقافة الإجماع . فهي تأخذ من قضايا الشأن العام مجالا للتأمل والتحليل والنقد ، ولقد ساعدت المدونات في إظهار مسألة الشأن العام على السطح الافتراضي لارتباطها بالحركات السياسية الداعمة للديمقراطية في العالم العربي ، من أجل توفير سقف أعلى من التفاعل الاجتماعي والسياسي الديمقراطي على شبكة الإنترنت ، فشعارها لا إدارة للصالح العام بعيدا عن مبدأ الديمقراطية وحرية التعبير» [2] .

وتتميز المدونات بالعديد من الصفات ؛ منها أنه تجسيد لحرية الرأي والتعبير بشكل يجعل الكلمات أقرب للجمهور ، وبعض أخبارها التي تنشر أدق وأصدق في الكثير من الأحيان من الوكالات الإخبارية وأشهر الجرائد ، وأنها تعبر عن صوت رجل الشارع أو الشاب العادي بصراحة شديدة ، ويمكن من خلالها استنباط نبض فئة الشباب الذي يتعامل مع الإنترنت ، كما أنها سريعة الانتشار بين الشباب ، ويمكن من خلالها تقديم خدمات جديدة للمجتمع ؛ لأنها تتحدث بلغة الشباب التي يعرفها دون محاذير أو قيود . ولهذا أصبحت المدونات تمثل صداعا للعديد من الحكومات العربية ، التي تخشى فضح ممارساتها غير القانونية والاستبدادية .

وهي تعتبر من وسائل الإعلام الجديد التي أثرت في الوظائف التقليدية لوسائل الإعلام وقللت من أهمية الرقابة على الأخبار من قبل حراس البوابة ومن أهمية وظيفة التفسير الصحفي [3] . وتقدم بعض وسائل الإعلام الإلكتروني خدمة إنشاء مدونة للمستخدم ينشر فيها ما يريد من آراء وأفكار ومواد في إطار احترام قواعد نشر محددة ظهرت بعد المحاكمات السريعة لعدد من المدونين لنشرهم أخبارا وآراء وصورا وفيديوهات تعتبرها

(1) نبيح أمينة ، المرجع السابق .
(2) نبيح أمينة ، المرجع نفسه .
(3) عبد الأمير الفيصل ، مرجع سابق ، ص46 .

الحكومات مسّا بما تسميه الأمن العام للبلد .

وقد كانت البدايات الأولى للمدونات في العام 1994 ، وبحسب أرقام محرك البحث «تكنوكراتي» الخاص بالمدونات فإن 11% من مستخدمي الإنترنت حول العالم أو ما يقدر بـ50 مليون شخص ، هم قراء مدمنون على مطالعة المدونات ، في وقت يبلغ حجم عمليات التحديث والإضافة والتعديل 2.1 مليون عملية يوميا ، أي ما يوازي ألف عملية تحديث في الساعة (1) .

وقد اتهم مدونون مصريون الصحف الرسمية والمستقلة بسرقة أعمالهم ونشرها على صفحات جرائدهم بدون الإشارة إلى مصدرها أو الاكتفاء بالقول إنها منقولة من الإنترنت ، وقد عمد وائل عباس صاحب مدونة الوعي المصري ــ التي تنشر صورا للأحداث التي تقع في مصر ــ إلى وضع توقيع أسفل كل صورة ينشرها (2) . ثم إن العديد من المفكرين والباحثين والصحافيين والحكومات يتابعون ما ينشر على الإنترنت لمعرفة آخر الأخبار أو الأحداث وغيرها ، وسبر الرأي العام وتوجهاته ، أو التحكم في التدفق المعلوماتي وفي من يؤثر على الرأي العام .

التعليق :

تتميز الإنترنت بأنها وسيلة اتصال تفاعلية وهي ميزة دفعت المواقع الإعلامية لفتح صفحاتها أمام التعليق وإبداء الرأي والتصويب والنقد وغيرها من العمليات التفاعلية ، وأصبح من مميزات الإعلام الإلكتروني أنه إعلام تفاعلي ، يسمح للمتصفح بالتعليق ونشر آرائه حول المواد الإعلامية المنشورة . ويلاحظ أن هناك مواد صحافية «خبر أو صورة أو فيديو أو كاريكاتير» تجد تفاعلا كبيرا وتعليقا كثيفا ، بل قد يتحول التعليق على المادة الإعلامية إلى صراع آراء بين وجهات النظر المتضادة .

وللاستفادة من السمة التفاعلية للإعلام والمستخدم ، تفتح المواقع الإعلامية منتديات نقاش ليشارك المتصفح برأيه في قضية النقاش المطروحة في المنتدى ، كما يطلب من المتصفح الإدلاء بصوته في تصويت يوضع في الصفحة الرئيسية للمواقع أو في التصويتات الفرعية التي توضع في الصفحات المتخصصة كالرياضة والثقافة والطب والصحة وغيرها . بل إن القارئ تحول من متصفح سلبي إلى إيجابي ، ومن متلقٍّ إلى مستخدم ؛ بحيث يتفاعل مع المواد الإعلامية بالانتقاء والاختيار والتوليف ويصوغ صحيفته وفق ما يريد ، وغيرها من العمليات التي أصبحت ميزة لمستخدمي الإنترنت .

البريد الإلكتروني :

يعتبر البريد الإلكتروني من أهم الخدمات التي تقدمها الإنترنت ، وهو

---

(1) عبد الحليم حمود ، مرجع سابق ، ص97 ـ 98 .
(2) عبد الحليم حمود ، المرجع السابق ، ص 98 ـ 107 .

وسيلة اتصال وتواصل ، تمكن المستخدم من الاتصال بعدد كبير من مستخدمي هذا البريد ، من أجل تبادل التحية والأخبار والمعارف وغيرها من الأمور الخاصة والعامة ، وتقدم بعض وسائل الإعلام الإلكتروني لزوارها خدمة البريد الإلكتروني مجانيا ، وفي حين تطلب بعض المواقع المتخصصة اشتراك المتصفح من أجل الاستفادة من موادها العلمية أو من أجل المشاركة في المنتديات وغرف الدردشة أو غيرهما .

ويعتبر البريد الإلكتروني وسيلة سهلة لتبادل الرأي والتكاتف من أجل حل قضية أو مواجهتها ، أو إبداء الرأي في استطلاع أو غيره ، وغالبا ما يمرر مستخدم رسالة إلى أصدقائه في قائمة عناوين البريد لديه ويدعوهم إلى نشر رسالته لمن يعرفونهم ، وهكذا يتشكل رأي عام إلكتروني إما بنشر وثيقة أو خبر أو صورة أو فيديو لفضح ممارسة معينة ، وإما لتوعية المتصفحين بخطر محدد ، وإما لدعوتهم للمشاركة في حملة إلكترونية وواقعية مثل حملة مقاطعة البضائع الدانماركية والأمريكية والصهيونية وغيرها .

المجموعات :

المجموعات (Groups) على الإنترنت أنواع وأشكال متنوعة بتنوع التخصصات والاهتمامات والرغبات لدى المستخدم ، والاشتراك فيها مجاني أيضا ، لكن بعض المجموعات تشترط موافقة إدارة المجموعة على انضمام عضو جديد إليها ، ويتم الاتصال بها من خلال البريد الإلكتروني .

وتعبر المجموعة عن فئة معينة لها نفس الاهتمامات ، أو تشترك في صفة خاصة ، حيث توجد مجموعة لمرضى السكر ولمحبي فلسطين ومشجعي فريق كرة ، ولمحبي فنان أو لاعب ، وتوجد مجموعات بحثية متخصصة في علم من العلوم ، كما توجد مجموعات ذات اهتمامات فكرية وعلمية وأخلاقية ودينية ، وأيضا مجموعات ذات توجهات عنصرية ولا أخلاقية ، وغيرها .

لكن بعض الباحثين يتخوفون من أن يؤدي انغلاق بعض المجموعات على نفسها إلى بروز جزر متفرقة لا تجمع بينها ثوابت وعناصر الوحدة ، ويخشون أن يميل المستخدم إلى الانضمام إلى مجموعة توافق رؤاه الفكرية والسياسية مما يحرم المجتمع الافتراضي والواقعي من حق التعدد والاختلاف ، ويتخوف آخرون من أن يشرف على بعض المجموعات ذوو التوجهات الأيديولوجية أو السياسية أو الدينية المغايرة لحضارة المجتمع الواقعي ودينه وثقافته وعاداته . لكنها تخوفات تنبع من نظرة المنع بدل نظرة البديل ، والانعزال بدل الاختلاط الفعال ، غير أن خيار المشاركة والتفاعل يتطلب معرفة بالذات وتحصينا لها وإيمانا بالحرية والمشترك الإنساني ، بدل السيطرة والإقصاء .

المنتديات وغرف الدردشة :

لقد انتشرت هذه المنتديات وغرف الدردشة (Chat Rooms) [1] انتشار الحاسوب والإنترنت في المقاهي وأماكن العمل والمدارس والجامعات والبيوت ، وتتنوع بتنوع الأهواء والرغبات والميول والآراء ، وهي خدمة تواصل تقدمها العديد من المواقع الإلكترونية ، والاشتراك فيها مجاني وبالبريد الإلكتروني . ويمكن من خلال هذه المنتديات وغرف الدردشة التواصل والحوار ومناقشة الكثير من الأمور الخاصة جدا (أو الحميمية) والعامة ، وتبادل الآراء والأخبار والصور والرسائل الصوتية وملفات الفيديو ، والترويج لمواقع مختلفة على شبكة الإنترنت ، وكذلك تتم عمليات استطلاع الآراء ونشر رسائل الاحتجاج وجمع التوقيعات الإلكترونية ، وغيرها من العمليات .

رغم أن نشاط هذه الشريحة من المستخدمين ، التي تمثل شكلا أو جزءا من الرأي العام الإلكتروني ، ينحصر داخل هذا العالم الافتراضي ، فالأمر لا يتعدى وسيلة جيدة للتواصل والنقاش وتبادل الآراء أو لعمليات التثقيف ونشر الوعي ووسيلة من وسائل نشر مبادئ العولمة ومناهضتها وتحديها في الوقت نفسه ، إلى غير ذلك مما يمكن أن نسميه «معارك الأدلجة» ، كلٌّ حسب رؤيته ومصالحه وأهدافه [2] . ذلك أن نقرة واحدة على عبارة «أضف متصلا» (add contact) تكفي لإضافة شخص مجهول المكان والهوية والصفات إلى غرفة الدردشة الخاصة ، ليصير جزءًا من المنتدى أو الغرفة ويتبادل الآراء ومواد إعلامية أو إعلانية متنوعة ؛ حيث لا تعترف هذه الغرف بالحدود والمسافات ولا بالتقاليد والأعراف ، وحيث جرعة «الحرية» كبيرة [3] . ويتخوف البعض من أن تكرس ظاهرة الدردشة والمنتديات الخاصة ظاهرة تشكل «جماعات/قبائل/طرائق/خليات/محافل ماسونية يصعب رصد حجمها وحدودها ، ونوعية اهتمامات أفرادها وهوية صناع الرأي بداخلها ، واتجاه هذا الرأي» [4] .

الاحتجاج الإلكتروني :

إن فعل الاحتجاج جزء أساسي في حياة الأفراد والمجتمعات ، حيث إن الفعل البشري يتراوح بين الخطأ والصواب ، والحق والباطل ، والعدل والظلم وغيرها من الثنائيات التي تعبر عن الطبيعة البشرية والحاجة لحياة كريمة وعادلة ، وقد شهد التاريخ البشري العديد من أشكال الاحتجاج ، بدءا

---

(1) انظر : بوابة دردشة العرب www .arabchat .org/arabic ، ودردشة آرابو www .araboo .com/dir/arab .chat .

(2) إسلام أون لاين ، .«مفهوم الرأي العام الإلكتروني» :
http ://mdarik .islamonline .net/servlet/Satellite?c=ArticleA_C&cid=1178194810622&pagename=Zone Arabic MDarik%2FMDALayout. بتاريخ2009/6/21

(3) عبد الحليم حمود ، مرجع سابق ، ص 85 .

(4) عبد النبي رجواني ، مرجع سابق ، ص84 .

من الانتقاد والإضرابات والاعتصام والتظاهر والانقلاب العسكري إلى الثورة الشعبية .

وقد وفرت الإنترنت البيئة المناسبة والتقنيات المتنوعة لممارسة ما يسمى الاحتجاج الإلكتروني ، وباعتباره فعلا بشريا جديدا فقد تميز بالارتجال والعفوية في البداية إلى أن صار فعلا منظما وفاعلا في عمليات التغيير التي يشهدها العالم عموما والعالم العربي خصوصا . وتحت شعار «يا شعوب العالم انهضوا» ، و«انزل إلى الشارع» ، و«اصنع عالما جديدا» ، نجحت حركة «15 أكتوبر» العالمية في تسيير مظاهرات في 2011/10/15 ضد النظام المالي العالمي في 951 مدينة في 82 دولة من أمريكا وأوروبا وأفريقيا وآسيا [1] ، كما أن الربيع العربي وما أفرزه من تغيير النظم الحاكمة خير شاهد على الدور القوي لهذا الاحتجاج الذي انطلق من الإنترنت وتجسد على أرض الواقع حركة ومظاهرة فثورة .

ويشير باحث إلى أن نجاح أي احتجاج إلكتروني على أرض الواقع يتطلب توفر أربعة عناصرر رئيسية أساسية : وهي شبكة الاتصالات المطلوبة بين الجهات المعنية ، والطاقات الفنية الخبيرة في خدمة شبكة الاتصالات . والخطة الشاملة للتحرّك والمرونة في التعامل مع المتغيرات غير المنتظرة ، والإدارة القادرة على التفاعل مع الحالات الطارئة بالأسلوب المناسب والسرعة الكافية [2] .

غير أنه لابد من عمق شعبي لنجاح أي احتجاج ، ولتلبية المطالب التي يرفعها المحتجون ، والابتعاد عن الحزبية والمذهبية والطائفية في القضايا المرتبطة بمصير الشعب كدفع الظلم والاستبداد والبحث عن الكرامة الاجتماعية والعدل ، وهذا العمق كان من أهم العوامل الرئيسية لنجاح الثورات الشعبية العربية في العام 2011 . كما لابد الاحتراز من أي تدخل داخلي (من رجال السلطة والمال) أو خارجي أثناء تنظيم الاحتجاج ومستقبله ونجاحه ، ذلك أن النظم الحاكمة صارت توظف جيشا إلكترونيا [3] لرصد وتعقب الناشطين على الإنترنت واختراقهم وتوجيه مسار أهدافهم وتحركاتهم .

وعلى المستوى العالمي عرف الاحتجاج الإلكتروني حضورا قويا ؛ خاصة ضد العولمة وضد منتدى دافوس الاقتصادي وضد مجموعة الثماني ، حيث توحد الملايين حول العالم ضد مخاطر العولمة وسيطرة الشركات المتعددة الجنسية على الاقتصاد العالمي ، ودفع الحكومات إلى خفض الإنفاق

---

(1) حركة 15 أكتوبر العالمية : http ://15october .net .

(2) مراد بن علي زريقات ، مرجع سابق .

(3) الجيش الإلكتروني لفظ أطلقه الرئيس السوري بشار الأسد في بداية عام 2011 إبان انطلاق الثورة السورية ضد نظامه ، حيث شكر في كلمة له العاملين وجهودهم في مراقبة الإنترنت في بلاده وكشف الناشطين الذين يبثون أشرطة فيديو على الإنترنت توثق للمظاهرات السورية وما تواجهه من قبل قوات الشرطة والجش السوريين .

الاجتماعي والصحي وغيرهما ، كما تجسد الاحتجاج العالمي في المظاهرات التي تم تنظيمها ضد الحرب على العراق يوم 15 فبراير/شباط 2003 في 80 مدينة كبرى حول العالم في وقت متزامن .

وفي العالم الإسلامي ضرب الإصلاحيون من أنصار مير الموسوي المرشح الخاسر في الانتخابات الرئاسية الأخيرة في إيران عام 2008 ، مثلا لقوة الاحتجاج الإلكتروني ودوره في حشد المعارضة على الفضاءين الإلكتروني والواقعي ؛ حيث كان الاحتجاج الإلكتروني يواجه بالرصد والتعقب والسجن ، والمظاهرات تواجه بعنف من طرف قوات الأمن والشرطة .

عربيًا يُلاحظ أن الاحتجاجات الإلكترونية التي برزت في العالم العربي كانت في بدايتها تتميز بالعفوية وبكونها رد فعل ولم تكن منظمة ولا جزءا من عملية تغيير على أرض الواقع ولا تمثل حزبا أو جماعة أو منظمة ، بل هي مبادرات فردية يتجمع حولها مشاركون تختلف أيديولوجياتهم وأفكارهم ورؤاهم ، وتحولت في الآونة الأخيرة إلى قائد لعمليات التغيير التي حدثت في العالم العربي ، خاصة في مصر وتونس وليبيا ، وأجبرت الأحزاب على مسايرتها ؛ حيث سعت حكومة مصر والمغرب ـ مثلا ـ إلى استغلال هذه الأحزاب وأعضائها في شق صفوف الناشطين والثوار ، أو خفض سقف مطالبهم ، أو جرهم إلى اللعبة السياسية .

وقد بقيت الهيئات والناشطون الذين أشرفوا على عملية الاحتجاج من الإنترنت إلى أرض الواقع موحدين على هدفهم في إسقاط النظام الحاكم ، لكنهم اختلفوا في ما بعد بشأن خطوات الإصلاح وأولوياته إلى أن توزع الناشطون إلى أكثر من العشرات من الهيئات الشبابية .

الجهاد الإلكتروني :

كان الرأي العام الإلكتروني أكثر فاعلية وأكثر مبادأة في الواقع الافتراضي منه على أرض الواقع عندما انطلقت انتفاضة الأقصى عام 2000 ، فكان أول من أطلق شرارة ما يسمى الجهاد الإلكتروني ، أو ما تسمى الانتفاضة الإلكترونية ، وما تسمى الحرب على الإنترنت (cyberwar) التي تقوم على اختراق واقتحام المواقع (hacktivism) .

وقد ظهر العديد من المجموعات الجهادية على الإنترنت منها : فتى القرصنة ، وأنصار الجهاد للجهاد الإلكتروني ، ومنظمة فرسان الجهاد الإلكتروني ، وانهيار الدولار ، ومجموعة الجهاد الإلكتروني ، ومجمع القرصان الإلكتروني المسلم ، و«الهاكرز» المغاربة الذين لقبوا أنفسهم بـMorocco snipers الذين دمروا حوالي 80 موقعا إسرائيليا ، كما أوقفوا خادم (server) يحتوي على مواقع إسرائيلية حساسة تهم قطاعات التجارة

والصحة وبعض الجمعيات [1] . وأصدر الأزهر فتوى بتاريخ 2008/8/25 أجازت استخدام التكنولوجيا الحديثة في الهجوم على المواقع الإسرائيلية والأمريكية التي تُسِيء للإسلام والمسلمين وتدميرها ، وكذلك الرد عليها باعتباره نوعا من أنواع الجهاد المعاصر .

لقد كان الجهاد الإلكتروني ، الذي جاء ردا من عدد من الشباب المسلم حول العالم ، أكثر الوسائل توحيدا للمسلمين في مشارق الأرض ومغاربها في المجتمع الافتراضي منه على أرض الواقع ، وشملت أعمال هؤلاء الشباب اختراق 166 موقعا إسرائيليا حكوميا وخاصا مقابل اختراق الإسرائيليين 34 موقعا عربيا فقط [2] ، مما دفع الجامعات والمعاهد والحكومة الإسرائيلية إلى عقد سلسلة من المؤتمرات واللقاءات الدراسية لبحث هذه الظاهرة . وتؤكد هذه التعبئة الإسرائيلية مدى الضرر المادي والمعنوي الذي تسببه هذه الهجمات ، فعلى سبيل المثال ، بعد اصطدام المقاتلة الصينية وطائرة التجسس الأمريكية جوا في الأول من أبريل/نيسان 2001 ، هاجم القراصنة الصينيون الشبكات الأمريكية ونشروا فيروس «الدودة الحمراء» في شهر يوليو/تموز من نفس العام ، مما عطل حوالي مليون جهاز ، وتسبب في أضرار تجاوزت 6.2 مليار دولار[3] .

هذه الانتفاضة أو الحرب المفتوحة على الإنترنت بين الإسرائيليين ومناصريهم من جهة ، وبين الفلسطينيين والمسلمين حول العالم من جهة أخرى ، كانت ردا على بدء الإسرائيليين الهجوم على موقع لحزب الله اللبناني ووضع علم إسرائيل على صفحته الأولى [4] . وقد جرى في تلك الحرب الافتراضية تبادل آلاف الرسائل والملفات والرسوم المتحركة وغيرها ، إضافة إلى إيصال رؤية الفلسطينيين والعرب لما يقع على الأرض وحقيقة الأمر إلى مستعملي غرف الدردشة والمنتديات حول العالم والتضييق على الرواية الإسرائيلية الأحادية .

وقد عبر التقرير الصادر عن المكتب الإسرائيلي المتابع لتهديدات الإنترنت (Idefense intelligence services) المنشور في 3 يناير/كانون الثاني 2000 عن قلقه من هذا الجهاد الإلكتروني بالقول «رغم مرور ثلاثة شهور على هجمات إلكترونيّة قاسية ، سواء من محترفين

---

(1) عبد المنعم خليفة ، «الجهاد الإلكتروني . . مصطلح جديد في حرب إسرائيل على غزة» ، موقع الإسلام اليوم ، بتاريخ 2009/1/15 : http ://islamtoday .net/nawafeth/artshow – 50 – 106587 .htm.

(2) مراد بن علي زريقات ، مرجع سابق .

(3) شبكة أنا المسلم ،«الإنترنت ساحة صراع : ظاهرة الجهاد على الإنترنت» ، بتاريخ : 2011/8/16 ، الرابط : http ://www .muslm .net/vb/showthread .php?t=232808

(4) شبكة أنا المسلم ،المرجع السابق .

إسرائيليين أو فلسطينيين ، فإنه لا تبدو أي بادرة لخفة حدته ، فيوميًّا هناك أهداف جديدة وأدوات متجددة وتكتيكات مبتكرة» [1] . وحذر التقرير حينذاك من انخراط مسلمين آخرين حول العالم أكثر اطلاعا واستعمالا لتقنيات الاتصال ومن إمكانية إصابة الفيروسات التي سينشئها المتحاربون السايبيريون لأجهزة الحاسوب حول العالم .

وحذرت باحثة صهيونية من أن تثمر جهود الناشطين على الإنترنت ــ التي أتاحت لهم تكوين مجتمعات عريضة ــ ووسائل الاتصال الشبكية وتداول المعلومات ، على أرض الواقع أكثر مما أحدثته في شبكة الإنترنت . وأضافت الباحثة أن المسلمين أدركوا أهمية الإنترنت مبكرا جدا ، وأنهم طوروا بسرعة إستراتيجية الجهاد الإلكتروني ، وأنشؤوا مجتمعًا إسلاميا على الإنترنت يربط أطراف العالم الإسلامي ويوحد المسلمين ، وأنهم ليسوا فقط مجموعة من المسلمين أضافوا حرف «e» لنشاطاتهم [2] . وهذا النوع من الرأي العام الإلكتروني أشد تأثيرا على الدول الغربية والشركات الكبرى من أي رد على أرض الواقع ؛ خاصة في ظل تشابك اقتصادات الدول على شبكة الإنترنت واعتماد الدول على التجارة الإلكترونية والحكومة الإلكترونية . . وغيرهما ، مما يمنح هؤلاء المجاهدين فرصا كبيرة لتوجيه الرأي العام والتأثير فيه ، لكن ما قد يعانيه هؤلاء هو تسلط النظم العربية وتعاونها مع القوى الخارجية ضد مصالح شعوبها وقضاياهم العادلة .

العصيان المدني الإلكتروني :

ظهر هذا الفعل الإلكتروني بوصفه حلا من أفراد وقوى وجماعات تضررت من العولمة ، وما حملته من سيطرة الشركات المتعددة الجنسية على اقتصاد الدول الغربية والفقيرة على حد سواء ، واحتكار إنتاج المواد التي يحتاجها الإنسان والمجتمع ، واحتكار الأسواق ، ودفع الحكومات إلى تبني خطط تقلص من الإنفاق العام ، وسن قوانين دولية ومعاهدات تنتصر لحقوق ومصالح الدول والشركات الكبرى في العالم على حساب الشعوب الفقيرة منها [3] .

والعصيان المدني الإلكتروني (ECD) أو ( Electronic Civil Disobedience) هو نوع من أنواع الضغط السلمي على المؤسسات الحكومية أو الرسمية المنخرطة في أعمال غير أخلاقية أو غير قانونية أو تضر بالإنسانية بطريقة أو بأخرى ، يستغل الإنترنت في تدويل وحشد وتنظيم وتأليب الرأي العام عالميا ضد قضية ما ، كالعولمة التي تظاهر ضدها وفي وقت متزامن ملايين في عدد كبير من الدول الغربية بمناسبة

(4) مراد بن علي زريقات ، المرجع السابق .
(2) مراد بن علي زريقات ، المرجع نفسه .
(3) انظر هانس بيتر مارتين وهارالد شومان ، مرجع سابق .

عيد العمال في الأول من مايو/أيار 2008 [1] .

ومعلوم أن من أشكال العصيان المدني التقليدي : الامتناع عن تسديد الضرائب ، ومقاطعة خدمات وسلع معينة ، والتباطؤ في العمل ، وتنظيم المظاهرات السلمية ، وهو ما يعني أنه ذو طابع سلمي ولا يهدف إلى المواجهة والصدام ضد الطرف المعني سواء كان حكومة أو منتدى أو احتلالا وغيره من أجل إحراجه سياسيا وإضراره ماديا ، وقد يتجلى العصيان الإلكتروني في الدعوة إلى المظاهرات وتنظيمها إلكترونيا وواقعيا وتأييد المتظاهرين لغرض ما ، واقتحام المواقع الإلكترونية لغرض سياسي ، وهو ما يعطيه صبغة «هجومية» .

يقوم ناشطو العصيان الإلكتروني باعتراض التدفق المعلوماتي لمختلف الهيئات من أجل شلها وتعطيلها ، وهو ما يُحدِث ضغطا ماليا لا يمكن للتظاهر البشري الذي يجري في الشارع أن يحدثه ، حيث إن تدفق المعلومات ورؤوس الأموال من أهم عناصر اقتصاد السوق الحرة التي تسيطر الآن على الاقتصاد العالمي .

التجربة العربية في هذا الإطار كانت فريدة ؛ حيث حاول الناشطون تجسيد العصيان المدني الإلكتروني على أرض الواقع ، ففي 6 أبريل 2008 برزت أول دعوة إلكترونية في مصر لإضراب عام من مجموعة «6أبريل» على موقع الفيسبوك الاجتماعي ، وذلك من أجل التضامن مع إضراب عمال المحلة وللاحتجاج على رفع الأسعار وغلاء المعيشة ، وقد نجح موقع الدعوة في جذب 70 ألف عضو مؤيد ، وأصدرت وزارة الداخلية المصرية بيانا تحذر فيه من اتخاذها «إجراءات حازمة إزاء أي محاولة للتظاهر أو تعطيل حركة المرور أو إعاقة العمل في المرافق العامة أو التحريض على أي من هذه الأفعال» ، وحذرت العاملين بالمصالح الحكومية والوزارات من اتخاذ إجراءات عقابية في حق من يتغيب عن العمل في هذا اليوم . لكن الدعوة للإضراب لاقت استجابة من عدد كبير من الشباب والقوى الوطنية والسياسية [2] .

ويتحدث الدكتور مراد بن علي زريقات عن ثلاثة اتجاهات رئيسية تتداخل وتتكامل فيما بينها وتشكل مدارس العصيان المدني الإلكتروني ، وهذه المدارس هي :

1 ـ المؤيدون للمظاهرات في الشوارع والمتجاوبون معها على الإنترنت .

2 ـ الذين يمارسون اقتحام المواقع والشبكات والتسلل للنظم لدوافع

---

(1) مراد بن علي زريقات ، مرجع سابق .
(2) أيسرخليل إبراهيم ، مرجع سابق ، ص13 .

سياسية ، وهو علاج ناجح عندما تستعصي الحلول على المظاهرات العادية عن طريق خبراء في تكنولوجيا المعلومات فيما يسمى بالهاكرز (hacktivism) .

3 ــ الذين ينادون بحلول خلاقة على يدي خبير تكنولوجي بدلا من ممارسة الضغوط ، كما يحدث في الحالتين السابقتين .

المدرسة الأولى تستفيد من الطبيعة السلمية للعصيان المدني الإلكتروني ومن غياب أية مواجهة بدنية ، حيث يتصل عدد كبير من الناشطين سياسيا بالإنترنت من أجل التظاهر أو لتكوين رأي عام ما ، حيث يقومون بعدد من الأعمال التي تحقق أهدافهم .

أما المدرسة الثانية وهي الـhacktivism التي اشتقت اسمها من كلمتي activism وhacker ، فقد طورت وسائلها ؛ حيث استعانت بذوي القدرات التقنية المتفوقة أو الهاكرز (hackers) الذين أضجرتهم رقابة السلطات على المعلومات واحتكارها ، إما لنزعة سياسية لديهم ، وإما لضجرهم من احتكار الحكومات والمؤسسات للمعلومات وفرضها ستارا كثيفا على المعلومات ، مما يحرم هؤلاء التقنيين من الوصول إليها ، وهو ما يدفعهم للحرب على تلك الحكومات والمؤسسات . وساهم هؤلاء التقنيون في بروز أنواع من الفيروسات المدمرة للجهاز أو الخادم أو الشبكة بعينها لقطع الاتصال بين جهازين أو شبكتين ، وكذلك الاختراق المباشر وكسر الحاجز الأمني (firewall) لشبكة أو نظام ، مستهدفين التشويه والتدنيس أو الحصول على معلومات حساسة وسرية أو غير ذلك .

كما أنهم طوروا أنواعا من البرامج تقوم بالجزء الأكبر من العملية التخريبية بشكل آلي تلقائي فيما يعرف باسم برامج DdoS Distributed Denial of Service ، التي جعلوها متاحة مجانيا على مواقع متخصصة ، وبذلك وفروا الجهد والوقت الكافيين لكثير من الناشطين للوصول إلى نتائج باهرة لعصيانهم المدني ، فمهمات الحصار التي كانت تحتاج لكثير من المشاركين لإرسال الرسائل الاحتجاجية مثلا ، أو إغراق الخوادم ، فضلا عن الجهود المبذولة للتنسيق والدعوة والمشاركة الكثيفة ، وغير ذلك من الأمور التي تجعل الوصول للهدف صعب المنال أو غير مواتٍ في كل الأحيان ، أصبحت كلها عند أطراف الأصابع وبالتوقيت المراد [1] .

وأما المدرسة الثالثة فلا تزال في طور التكوين والبلورة ، ويلفها نوع من الغموض ، وعلى الرغم من إعلان عناصرها عن أنفسهم أنهم هاكرز (hackers) ، فإنهم يرون أن اقتحام وإغراق الخوادم تكتيكات ليست ذات جدوى ، ويسعون إلى ابتكار حلول إلكترونية خلاقة .

ويلاحظ أن هؤلاء الهاكرز ، على اختلاف مدارسهم ، خليط غير

(1) مراد بن علي زريقات ، مرجع سابق .

متجانس ، فمنهم ذوو الأنشطة السياسية الإلكترونية المقبولة ، ومنهم ذوو الدوافع الإجرامية حيث يقومون بسرقة الكلمة السرية للأفراد والمؤسسات الحكومية والخاصة ، ثم يسطون على حساباتهم البنكية ، أو التجسس على مستخدمي الإنترنت ومعرفة توجهاتهم الاجتماعية والثقافية والسياسية ، أو التجسس على الدول الأخرى ومراقبة أنشطتها الاقتصادية والعسكرية والعلمية ، وهو الأمر الذي فرض الدخول في حروب إلكترونية خاصة بين الدول العظمى كما يحدث بين الصين وأمريكا مثلا لا حصرا .

الحملات الإلكترونية :

هي حملات معارضة وتأييد إلكترونية لقضية أو شخصية أو غيرهما تنطلق عبر المواقع الاجتماعية كالفيسبوك والتويتر وغيرهما ، وقد تتطور لاحقا لتتجسد على أرض الواقع حركة مؤيدة أو معارضة لمطلب أو غيره . وهذه الحملات تبدأ كمبادرة من فرد أو جهة حزبية أو غيرهما وتصير ردا جماعيا منظما على الإنترنت يضم المئات أو الآلاف من الأعضاء ، ويستهدف إحداث تغيير اجتماعي أو ثقافي أو سياسي داخل المجتمع أو حول العالم عن طريق استخدام الفضاء الإلكتروني كوسيط لحجم التفاعلات أو المزج بينه وبين فاعليات على أرض الواقع . وتلاقي الحملات الناجحة تغطية من وسائل الإعلام التقليدية والجديدة بما يؤثر على حجم التفاعل معها ودرجة تأثيرها في الرأي العام .

**وهناك ثلاثة أنواع من الحملات الإلكترونية :**

حملة تشن من خلال الإنترنت أو الهاتف النقال ، وتنتقل إلى التأثير على أرض الواقع بهدف تغييره .

حملة أخرى تنتقل من أرض الواقع ، سواء أكانت في شكل أحداث أو وقائع إلى الانتشار عبر الفضاء الإلكتروني ، في إطار حملة إعلامية موازية .

حملة يتم تنسيقها وشنها داخل الفضاء الإلكتروني بين مستخدميه فقط ، وهي الأضعف والأقل تأثيرا [1] .

كما تتنوع الحملات الإلكترونية حسب القضايا التي تعالجها أو حسب اهتمامها بالشأن المحلي أو الدولي أو غيرهما ، وتختلف حسب استمراريتها ، وحسب أهمية الموضوع بالنسبة للرأي العام . وتهدف هذه الحملات للتعبير عن رأي أو موقف للتأثير على الرأي العام وأفكار الناس وآرائهم في قضية معينة ولتحريك الطاقات والقدرات الشعبية واستغلالها لتحقيق أهداف محددة، وإيصال الرأي أو الموقف لجهات محايدة أو حكومية لا يمكن الوصول إليها من خلال الواقع، أو قد يتم استخدامها في العملية الانتخابية ،

---

(1) عادل عبد الصادق ، «الحملات الإلكترونية والتأثير في الرأي العام» ، بحث منشور على الرابط : Views/News/11752 .aspx – http ://www .ahram .org .eg/Issues بتاريخ 2010/11/28 .

كحملة تأييد ترشيح محمد البرادعي للانتخابات الرئاسية بعد الإطاحة بالرئيس حسني مبارك عبر موقع الفيسبوك .

وتعاني الحملات من عدة سلبيات أهمها الفردية في المبادرة والتنسيق ووضع الأهداف ، وهو ما قد يجعل المبادر يسيء تقدير حجم بعض شعاراته المرفوعة أو قد يتجاوز الثوابت العامة للأمة كالدعوة للسماح للشواذ جنسيا بالحق في العمل العلني والقانوني أو الإفطار العلني في رمضان ، كما تعاني من كثرة قيادات التوجيه وتشرذم جهود أعضائها ، وانتشار الشائعات بينها ، غير أنها في المقابل تحيي العمل التطوعي وتنشط المجتمع المدني ، وتنبه الرأي العام لما يحاك ضد قضاياه وحقوقه وحضارته ، وتسعى للربط بين الواقعين الافتراضي والحقيقي مثلما الحملة الإلكترونية ضد الرسوم الدانماركية المسيئة للنبي محمد × في يناير/كانون الثاني 2006 ، حيث نجحت مجموعات كبيرة من نشطاء الإنترنت في توحيد جهودها لشن حملة مقاطعة عربية وإسلامية ضخمة ضد الشركات الدانماركية أدت لخسارة هذه الشركات تجارتها مع الدول العربية من منتجات الألبان ، وغلق مصانع نتيجة هذه المقاطعة (1) .

العرائض الإلكترونية :

العريضة الإلكترونية هي رسالة موجهة إلى جهة محددة ، يتم تداولها عبر البرد الإلكترونية أو مواقع إلكترونية ، خاصة أو إعلامية ، لمناقشة قضية معينة أو للمطالبة باتخاذ أمر أو إجراء معين أو لمعارضة أمر أو قانون ، ويجري حث الناس والمهتمين على توقيعها وتداولها بين مستخدمي الإنترنت من أجل زيادة عدد مؤيدي العريضة وجمع أكبر عدد من التواقيع .

وقد انتشرت ثقافة العرائض الإلكترونية في الكثير من البلدان العربية في المطالبة بالعديد من الأمور السياسية والاقتصادية والثقافية والحقوقية وغيرها ، وتستخدم هذه العرائض أساليب متنوعة لجذب أكبر قدر ممكن من الموقعين مثل الصور المثيرة للعاطفة ، والخطابات الحماسية ، ومقاطع الفيديو وغيرها . من أبرز العرائض الإلكترونية العربية والإسلامية تلك العريضة الخاصة بمطالبة الدانمارك بالاعتذار للمسلمين عن نشر الرسوم المسيئة للرسول الكريم محمد × .

التصويت الإلكتروني :

يقصد به أمران ، الأول هو استخدام التقنية الرقمية لفسح المجال للناخبين بالمشاركة والإدلاء بأصواتهم في انتخابات محلية أو وطنية ، بلدية أو برلمانية أو رئاسية ، وذلك بالتصويت عبر الإنترنت من بيوتهم أو أماكن أعمالهم بدلا من الذهاب إلى مراكز الاقتراع واستخدام البطاقات الورقية

---

(1) للمزيد انظر : محمد جمال عرفة ، «تأثير الحملات الإلكترونية على الرأي العام» ، منتدى جامعة عبد الحميد بن باديس ، قسم علوم الإعلام والاتصال ، الجزائر ، بتاريخ : 2011/8/18
http ://communication .akbarmontada .com

والصناديق الانتخابية والطرق التقليدية الأخرى .

وقد تم إجراء التصويت الإلكتروني في الانتخابات الرئاسية التي فاز بها باراك أوباما ، حيث عرف النظام الإلكتروني لتلك الانتخابات عطلاً ودعوى بتزوير التصويت ، مما دفع إلى تدخل المحكمة وإعادة الانتخابات في إحدى الولايات الأمريكية .

وفي شهر سبتمبر/أيلول 2011 تم انتخاب نصف أعضاء الجمعية الوطنية في الإمارات العربية المتحدة عن طريق التصويت الإلكتروني .

أما الثاني فيقصد بالتصويت الإلكتروني أيضا ما توفرها وسائل الإعلام الإلكتروني والجديد من خدمة التصويت لمعرفة آراء المستخدمين ومواقفهم من قضية محددة . وهو استطلاع لرأي الجمهور حول أبرز القضايا التي تشهدها الساحة العربية والعالمية [1] ، وهو إحدى وسائل التعبير العلني عن وجهات النظر التي يتبناها الرأي العام بشأن القضية المطروحة في التصويت [2] . ويعرف البعض التصويت بأنه سؤال يستقرأ به آراء الزوار في قضية معينة . ويرى آخرون أن التصويت يعتبر أحد أشكال استطلاعات الرأي على الإنترنت حيث تنشره المواقع الإلكترونية أمام زوارها ، ويعيب التصويت عدم وجود وسيلة لتحديد ما إذا كان المشاركون في التصويت يمثلون عينة من السكان في الواقع [3] .

كما تشوب هذا التصويت شوائب ونواقص ، منها أنه يمكن لمستخدم المشاركة أكثر من مرة في التصويت ، ويمكن لجهات لها مصالح خاصة التصويت أكثر من مرة ، مما دفع بعض المواقع لوضع حروف لتأكيد التصويت ومحاولة الحد من تدخل جهات محددة ، كما أن بعض المواقع الإلكترونية تذيل التصويت بعبارة : النتائجتعكس آراء المشاركين فقط وليست قياسا للرأي العام .

ولهذا يرى الباحث أحمد سالم فاضل أنه من الضروري أن تؤخذ هذه الاستطلاعات كمؤشرات وليس كنتائج تبنى عليها سياسات ومشروعات ، خاصة أن شرائح المجتمع التي لديها هاتف وحاسب آلي ومعرفة بالمواقع الإلكترونية وطرق التصويت بها محدودة في المجتمعات العربية عامة [4] .

---

(1) إمام شكري إبراهيم أحمد القطان ، «الإعلام العربي ، والوعي السياسي للمراهقين» (دراسة عن دور الفضائيات العربية في تنمية الوعي السياسي للطلاب) ، مركز إسكندرية للكتاب ، 1430هـ ، 2009م ، ص87 .

(2) انظر : بسيوني إبراهيم حمادة ، «دراسات في الإعلام وتكنولوجيا الاتصال والرأي العام» ، عالم الكتب ، القاهرة ـ مصر ، الطبعة الأولى : 1429هـ/2008م ، ص228 .

(3)Ehow,"Types of Political Polls» :
http ://www .ehow .com/about_5045837_types – political – polls .html

(4) أحمد سالم فاضل ، «دور الإنترنت في التأثير على الرأي العام العربي ، دراسة تطبيقية على الجزيرة نت» رسالة ماجستير في الإعلام ، جامعة أم درمان الإسلامية ، كلية الدراسات العليا ، عام 2011 . ص58 .

ويضيف أن عملية «قياس الرأي العام عملية معقدة وليست مجرد طرح سؤال ، فيتفضل البعض بالاتصال هاتفيًا أو إرسال رسالة بالرأي عبر هاتف محمول أو موقع إلكتروني على شبكة الإنترنت ، وإن كان لهذه المواقع فوائد في مقدمتها تكوين وعي بأهمية استطلاعات الرأي ، ودفع الأفراد للمشاركة مع مرور الوقت مما يخلق ثقافة استطلاع الرأي العام في الدول النامية» (1) .

ومما سبق يمكن القول إن ظاهرة الرأي العام الإلكتروني ظاهرة جديدة لا تزال تتشكل وفق صيرورة التحولات السياسية والاجتماعية والثقافية وغيرها ، ولا تزال تتكاثر وسائله وأشكاله وأنواعه ، وبالتالي لا تزال خصائصه لم تكتمل بعد . ثم إن الرأي العام الإلكتروني قد يكون محليا أو وطنيا أو دوليا ، لكن قد تتداخل هذه المستويات الثلاثة في أوقات وفي قضايا كمواجهة العولمة ، وقد تتصارع وتتناحر في أوقات أخرى مثلما حدث أثناء الدعوة لمقاطعة الدول الغربية لثني وسائل إعلامها عن نشر الرسوم المسيئة للنبي محمد × ، وقد يتابع بعضه بعضا دون أن يشاركه همومه ومطالبه ، وربما يتأثر المتابع من الرأي العام الكوني بما يفعل الرأي العام المحلي أو الوطني ، مثلما فعل الرأي العام الإسباني الذي اعتصم في وسط العاصمة مدريد للمطالبة بتعديلات سياسية واجتماعية ، ومثلما فعل الرأي العام الأمريكي من خلال قيادة الاحتجاجات عبر حركة «احتلوا وول ستريت» .

كما أن الرأي العام الإلكتروني لم يعد واقعا تخيليا أو افتراضيا بل أصبح حقيقية واقعية تؤثر في اتجاهات الرأي العام خاصة في الأحداث اليومية للناس ، كما تؤثر في صناعة القرار وتغييره ، وتؤثر في مسيرة الإعلام سواء المطبوع منه أو المرئي أو المسموع أو الإلكتروني . ثم إن هذه الوسائل الاتصالية والإعلامية والتكنولوجية أثرت من جهتها في الرأي العام سواء الإلكتروني منه أو التقليدي . ولا شك أن هذه التغيرات تفرض على العاملين في مجال الرأي العام وغيرهم بذل المزيد من الاهتمام بالرأي العام الإلكتروني وعدم تجاهله من خلال تطوير وسائلهم وأدواتهم لتشمل هذا الأخير وتستفيد منه وتفيده توعية وتوجيها وتنفيذا لأهدافه وآماله .

أما قول البعض بأن تشكيل الرأي العام الإلكتروني في معظم الدول العربية ما زال في المهد رضيعا وإن تطبيقاته محدودة ، فهو رأي ـ ربما ـ يستند إلى وقائع قديمة أو استعجال ظهور ثمرات التغيير الحاصل في عقليات الشباب العربي وتصوراتهم لكيفية التحرك في واقع منغلق سياسيا واجتماعيا وثقافيا . . فقد أثبت الربيع العربي أن الرأي العام الإلكتروني خاصة كان من أهم العوامل التي زعزعت العقلية الأمنية وأنظمة الاستبداد من على كراسي الحكم . ولا شك أن الدول الغربية والعربية على حد سواء أدركت مؤخرا أهمية مراقبة المواقع الاجتماعية والمدونات والبريد

(1) أحمد سالم فاضل ، المرجع السابق ، ص59 ـ 60 .

الإلكتروني وبدأت تكثف من مراقبة الإنترنت .

*****

المبحث الرابع

تعريف الرأي العام الإلكتروني

ارتبط ظهور الرأي العام بالمجتمعات البشرية وتطورها ، وتم التعبير عنه بتسميات ومصطلحات مختلفة حسب تطور المجتمع . ففي المجتمع

اليونـاني اسـتعمل أرسـطو وأفلاطـون عبـارة «رأي الجمـاهير» ، غيـر أن الأول أبـرز أهميتـه ودوره فـي المجتمـع ، فـي حـين شـكك الثـاني فـي قـدرة الجماهير وكفاءة رأيها . ولدى الرومان كان سائدا تسمية «صوت الشعب» الذي أعطوه أهمية وقدسية خاصـة . أمـا فـي عصـر القرون الوسطى فكانـت مسـيطرة آنـذاك عبـارة الاتفـاق العـام التـي كـان يسـتعملها أنصـار البابـا وخصـومهم أنصـار الإمبراطـور للتعبيـر عـن التقاليـد العامـة فـي المنـاطق المتنـازع عليهـا (1) ، وفـي التـراث الإسـلامي بـرز الحـديث عن دور الرعيـة ومبدأ الشورى والسواد الأعظم ، وهـذه الإشـارات تحيلنـا علـى مفهـوم الـرأي العام وأهمية الأخذ برأيه (2) .

ومنذ عصـر النهضـة وحتـى الثـورة الفرنسـية تركـز الحـديث علـى «الإرادة العامة» وخاصة لدى روسو ، ومكيافيلي الذي ركـز علـى ضـرورة الاهتمـام بمـا يتفاعـل ويـدور داخـل الجماعـة مـن أجـل التعامـل معهـا وذلـك لضـمان الاسـتقرار والتفـوق والسـطوة . وفـي العصـر الحـديث وخاصـة بعـد الثـورة الصـناعية توسـع الحـديث عـن الـرأي العـام توسـعا كبيـرا فـي ظـل التحـولات السياسية والاقتصـادية والثقافيـة والإعلاميـة والاجتماعيـة وغيرهـا ، وإن كـان هناك اختلاف في الاهتمام به بين الدول الغربيـة والدول العربيـة تبعـا لنوعيـة الأنظمة الحاكمة .

وفـي عصـر الثـورة التكنولوجيـة بـدأ الحـديث عـن ظـواهر جديـدة مرتبطـة بانتشـار الإنترنـت ، وبـرزت مصـطلحات وتسـميات تعبـر عـن روح العصـر وتحولاتـه المتعـددة الجوانـب والمتشـابكة ، وإن كـان هنـاك تعـدد للأسـماء للوسيلة أو التقنية الواحدة ، وتنوعٌ في المفاهيم لهذه التقنيـة خاصـة فـي مجـال تكنولوجيا الاتصال والإعلام ، فذلك لجدة هذه التكنولوجيـا ووسـائلها ولعدم اكتمال خصائص هذه التقنيات ، مما فرض على البـاحثين أن يحـاولوا وضـع تسمية تعبّر عن التقنية الحديثـة ووضـع مفهـوم يسـتوعب خصـائصـها الجديـدة التي تتميز بها .

ويعتبر الرأي العام الإلكترونـي مـن المصـطلحات الحديثـة التـي تعبـر عـن عصرنـا التكنولـوجي ، غيـر أنـه لـم تكتمـل خصـائصـه بعـد ولا مفهومـه ، لأن ظـاهرة الـرأي العـام لا تـزال تشـهد تحـولات وتعـرف أشـكالا وأنواعـا حديثـة تعبر عن التطور المتعدد الجوانب غير المتوقف وخاصـة الجانب التكنولوجي . فـالرأي العـام قبـل عشـرين سـنة لـيس هـو الـرأي العـام اليـوم ، حيـث تـأثر بالعديد مـن العوامـل والوسـائل التـي توفرهـا التكنولوجيـات الحديثـة وانتشـار الإنترنت والتي تشكله تشكيلا جديداً .

(1) أحمد سالم فاضل ، مرجع سابق ص27 .
(2) محمد بن عبدالله أبو عبدالله الحاكم النيسابوري ، المستدرك ، دار الكتب العلمية ، بيروت، 1990م ، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا ، ج1 ص 199 ، نقلا عن أحمد سالم فاضل المرجع السابق ، ص27 .

ويمكن الحديث عن مرحلتين في ما يتعلق بظاهرة الرأي العام باعتبارها نتاجا لصيرورة تحولات سياسية واجتماعية وثقافية وتقنية وغيرها ، حيث تتميز الظاهرة في كل منهما بمميزات وخصائص وعناصر مختلفة عن الأخرى ، يمكن أن نجملها في التالي :

**أ ـ مرحلة ما قبل الإنترنت :**

كانت الصحافة ووسائل الإعلام فاعلا حيويا في انتقاء وفرض «قضايا الساعة» ، مما يؤدي إلى غلبة الرأي العام المعتمد على قوة الإعلام ، ويعزز غلبة الأقوى إعلاميا في توجيه الرأي العام ويقلص الاختلاف والتعددية ، ودعمه تعددية مغشوشة مرتبطة بالمال والإعلام .

كانت هناك علامات استفهام كبرى حول موضوعية وشفافية وسائل الإعلام الجماهيرية بشأن توعية الرأي العام وصناعته وتعدديته ، وما إذا كانت تنقل «الحقيقة» بدون تحيز أو خلط أو تغيير ، ومن يحدد قيمة هذا الخبر أو الحدث على غيره للرأي العام .

كان يوصف الرأي العام بالجمهور الذي كانت تتعامل معه وسائل الاتصال التقليدية ، حيث كان الاتصال أحاديا ، ومن واحد إلى متعدد ، وكان المتلقي سلبيا وليس مشاركا في عملية الاتصال .

كان للأحزاب وقادة الرأي من مفكرين ومثقفين وصحافيين دور بارز في توعية الرأي العام وتوجيهه وتشكيله ، وهو الأمر الذي منح الرأي العام قدرا من الانسجام في الرؤية والرأي والموقف ، مع وجود جماعة قارة منسجمة تناقش جماعة أخرى مختلفة ، وهذا يعني وجود قواسم ومصالح مشتركة .

ساد نوع من الحوار والمناقشة والمحاجّة بين الآراء المختلفة ، وإن كانت الغلبة تعود لمن يملك الإعلام والمال في توجيه الجماهير .

وجود رقابة قوية على وسائل الإعلام ، ومحاصرة قادة الرأي العام المعارض لتوجهات السلطة والمال والإعلام .

الرأي العام كان واضحا ومستقرا ، وكانت آليات تشكيله معروفة ، وكان قادة الرأي فيه معروفين ، وبالتالي كان رصد ردوده تجاه القضايا المطروحة ممكنا ، ودراسته وتوجيهه أيضا .

كان تصنيف الرأي العام واضحا : حشود العوام ، والنخبة المتعلمة ، وقادة الرأي ، والفئات الفاعلة فيه كالأحزاب والجمعيات الأهلية .

إمكانية التلاعب بالعقول والسيطرة على الرأي العالمي أو تمويهه عبر وسائل الإعلام وتسخيره لأغراض المسيطرين سواء الحكومات أو رجال الأعمال والإعلام ، ومثال أسلحة الدمار الشامل المزعومة في العراق قبل غزوه عام 2003 خير دليل .

**ب ـ مرحلة ما بعد الإنترنت :**

تتميز الإنترنت بأنها فضاء للثنائيات والمضادات ، وتتصف بالتحول على حساب الثابت ، والفورية على حساب التريث ، مما يعطي خليطا غير متجانس ويفقد المعنى والرؤية المنسجمة أمام الرأي العام الإلكتروني .

صارت الإنترنت تشغل حيزا مهما في تشكيل الرأي العام والتأثير فيه ، وصارت تزاحم وسائل الإعلام التقليدية في هذه المهمة ، مما يتطلب إعادة النظر في مفهوم الرأي العام وفي آليات تشكيله وتوجيهه .

حل مصطلح المستخدم محل مصطلح الجمهور ، والمصطلح الأول يرمز إلى الجمهور النشط المتفاعل ، الذي يحدد ما يريد التعرض إليه ، والمواقع التي يتعامل معها بما يسمح بتلبية المطالب الفردية للمستخدم .

ظهور رأي عام إلكتروني يتخذ من بيئة الإنترنت مجالا للتحرك والفعل والتنسيق ، والانتقال بعد ذلك إلى الواقع ليفعّل رأيه وتحركاته على أرض الواقع .

بروز جيل جديد من قادة الرأي العام ، يحسنون التعامل مع التقنيات التكنولوجية الحديثة ، كما أنهم قريبون من جيل الاتصال والإعلام أو جيل الشباب .

تعدد أشكال الرأي العام على الإنترنت وتعدد رؤاه ، وعدم استقراره على حال أو شكل إلا انتقل إلى حال أخرى .

التداخل بين الرأي العام الإلكتروني والرأي العام التقليدي في أحيان ، والانفصال بينهما في أحيان أخرى ، ويظهر هذا الانفصال في الأمور التي تمس ثوابت المجتمع ودينه وحضارته ، أما التداخل بينهما فظهر في ثورات الربيع العربي وفي مواجهة العولمة .

بروز المجتمعات الافتراضية ، التي يتميز أغلبها بعدم الاستقرار ، وأعضاؤها مختلفو الجنسيات والأوطان ومجهولو الهوية ومتعددو الانتماءات ، ومتحررون من كل التزام بالوصول إلى توافق ورأي موحد .

تشكّل جماعات افتراضية منغلقة على نفسها ومتصلبة على رأي واحد مطلق ، يركز على موضوع فرعي أو جزئي وبنظرة أحادية تتنافى مع النظرة الشمولية المطلوبة لفك تعقيدات الواقع ونسبية المقاربات والحلول .

ظهور المواطن الكوني المتميز بالانفتاح وتبادل المعلومات والأفكار والمواقف وغيرها ، وبالتالي تعزيز قوة الرأي العام العالمي وإمكانية توعيته ونقل الحقائق إليه ، بعد أن كانت وسائل الإعلام تتلاعب به .

تقلص مستوى الرقابة على ما ينشر على الإنترنت ، وصعوبة التأكد من مصدر بعض المعلومات ، ويسر اختلاق صورة أو فيديو أو غيرهما ، وسهولة نشر الإشاعة .

وما سبق يقدم ملامح عامة لمفهوم الرأي العام الإلكتروني وصفاته ، بل يتوافق مع ما ذهب إليه أغلب المهتمين بأن ظاهرة الرأي العام ليست لها صفة

الثبات ، أي أنها «زئبقية» ، وأن طابعها التغير وفقا لما يستجد من مواقف ومفاهيم واحتياجات [1] ، وهكذا تتعدد التعريفات وتتنوع تنوع الباحثين ومدارسهم ومشاربهم ، وحتى لا يكون هناك تكرار لما قاله وخلص إليه الباحثون بشأن الرأي العام التقليدي [2] ، فإن البحث سيسلط الضوء مباشرة على الرأي العام الإلكتروني للمساهمة في إماطة اللثام عن وجهه الجديد وكشف مفاهيمه وتعريفاته التي خلص إليها باحثون .

الرأي العام الإلكتروني هو شكل من أشكال الرأي العام الحديث ، حسب قول الدكتور مراد بن علي زريقات ، الذي يرى أن الرأي العام الإلكتروني هو «ذلك الرأي الذي يعبر عن أكبر شريحة ممكنة من الجماهير في هذا الفضاء الواسع على شبكة الإنترنت والتأثير على أكبر شريحة يمكن الوصول لها . والرأي العام الإلكتروني في هذا العالم المتخيل هو كل (فكرة ـ اقتراح ـ رأي ـ مشاركة) أو حتى لفظ اعتراض غاضب أو نكتة تعبر عن توجه معين أو تدافع عن أيديولوجية بعينها أو تنبع من تجربة شخصية سواء فردية أو جماعية ، لتصل إلى نتيجة سياسية عامة يتم توصيلها كرسالة اتصالية من خلال تلك الشبكة (الإنترنت)» [3] .

ويطلع على هذه الأمور أو الآراء كل من يملك اتصالا بالشبكة العنكبوتية العالمية ، سواء عبر حاسوبه الخاص أو حاسوب عام في العمل أو المؤسسة التي يعمل بها أو في مقاهي الإنترنت . وفي هذه الحالة فالرأي الإلكتروني يعبر عن كل الشرائح التي تملك تلك الوسيلة أو الأداة التكنولوجية للتعبير والتواصل والنقاش [4] .

لكن الرأي العام في الإنترنت يمكن أن يعبر عن رأيه بالصمت وعدم المشاركة ، كما أن من يمتلك وسائل الاتصال الحديثة من حاسوب وهاتف محمول وإنترنت وغيرها لا يعني أنه جزء من الرأي العام الإلكتروني ، إذ يمكن أن يستغلها فقط في التواصل مع أسرته وأصدقائه ولا يهتم بما يجري من حوله . ومن هذا المنطلق يعتبر هذا التعريف غير شامل .

أما الدكتور أيسر إبراهيم الخليل فيعرف الرأي العام الإلكتروني بأنه «ذلك الرأي الذي يعبر عن أكبر شريحة ممكنة من الجماهير في هذا الفضاء الواسع على شبكة الإنترنت والتأثير على أكبر شريحة يمكن الوصول لها» [5] . ويرى أن تكوين الرأي العام الإلكتروني يرتبط بمتغيرين أساسيين ، هما : مستوى التعليم ، ووجود شبكة للاتصالات وخدمات الإنترنت .

---

(1) مراد بن علي زريقات ، مرجع سابق .
(2) انظر : عاطف عدلى العبد ، «مدخل إلى الاتصال والرأي العام» ، مرجع سابق ، ص101 ـ 148 .
(3) مراد بن علي زريقات ، المرجع سابق .
(4) مراد بن علي زريقات ، المرجع نفسه .
(5) أيسرخليل إبراهيم ، مرجع سابق ، ص4 .

ويرتبط بالمتغير الأول عدد من المتغيرات الفرعية؛ مثل عدد المدارس والجامعات والمعاهد العلمية ، ومدى توفر ثقافة الإنترنت من خلالها ، ومستوى التعليم ، وفي هذا الجانب لا تزال الفجوة التعليمية كبيرة بين العالم الغربي والعالم الثالث ؛ حيث لا تزال نسبة المتخلفين عن الالتحاق بالدراسة والتعليم كبيرة ، ولا نزال نتحدث في العالم العربي عن محو أمية القراءة والكتابة وإثارة أهمية التعليم عن بُعْد ، في وقت ساهمت الجامعات والمعاهد البحثية الغربية في نشر الإنترنت في السبعينيات ، وبدأ الطالب الغربي يتواصل مع أستاذه عبر الاتصال التفاعلي .

أما المتغير الثاني فيرتبط بعدد خطوط الهاتف الثابت والنقال ومدى قوة البنية الاتصالية الموجودة ، إلى جانب عدد الشركات التي تقدم هذا النوع من الخدمة ، وكذلك مقاهي الإنترنت أو بصفة عامة الأماكن المتاحة للجماهير التي تقدم مثل هذا النوع من الخدمة (الإتاحة ــ المجانية ــ السرعة) ، وهنا يتحدث الباحثون وأرقام التقارير العربية والأممية عن الفجوة الرقمية التي تجعل الوطن العربي يتذيل قائمة البلدان المتخلفة ، في وقت قامت بلدان نامية مثل الهند بإيصال خدمة الإنترنت إلى قرى نائية .

يعرف باحث آخر الرأي العام الإلكتروني بأنه «عبارة عن مجموع أو نسبة آراء جمهور المشاركين عبر التقنية الإلكترونية في زمن محدد تجاه قضية أو موضوع معين تعرضوا له وبادروا إلى الكشف عن رأيهم بشأنه ، سواء لكونه يلامس اهتماماتهم أو لأنهم تأثروا بطرحه للمناقشة أو الحوار» [1] ، ويشير هذا الباحث إلى أن هناك سمات خاصة بالرأي العام الإلكتروني تختلف عن سمات الرأي العام التقليدي والتي تسهم في تقديم مفهوم واضح عنه ، ومن هذه السمات : الانتشار الواسع ، وسهولة قياس اتجاهه ، والتفاعلية ، والتجدد ، وانخفاض كلفة اتصالاته ، والحفاظ على خصوصية المبحوث في استطلاعات الرأي ، والنزاهة ، وسرعة تشكيل اتجاهاته .

غير أن بعض هذه السمات يحتاج إلى مزيد من البحث بشأنها للتأكد منها وتبنيها ، حيث تثير خصوصية المبحوث والنزاهة ــ مثلا ــ جدلا بين الباحثين ، على اعتبار أنه يمكن لأي جهة ، فردية أو جمعية ، حكومية أو خاصة ، أن تتخفى وراء اسم مستعار لفرد أو آلاف الأسماء المستعارة ، كما أن بعض مستخدمي الإنترنت يميلون لتغيير هوياتهم مرات عدة خاصة من يتعاملون مع المواقع الاجتماعية ، ثم إن سمة الانتشار الواسع تقتصر على

---

(1) جمعية الصحفيين السودانيين بالسعودية ، ورقة بحثية ، «تشكيل الرأي العام الإلكتروني» ، مؤتمر تقنيات الاتصال والتغير الاجتماعي ، جامعة الملك سعود ، الرياض ، 18–20 /3/ 1430هـ/15–17 /3/ 2009 م ، ص3 :
http ://www .sudanja .net/articles .php?action=show&id=84

من يملك وسيلة اتصال بالإنترنت ومعرفة بكيفية استعمال تقنياتها ، ومعرفة قيمة رأيه فيما يطرح للنقاش ، حيث يمكن لطفل أن يشارك بالإيجاب أو السلب في موضوع أو تصويت أو نقاش من باب الفضول رغم عدم معرفته هذا الموضوع وما يطرح من آراء .

وأما الباحث أحمد سالم فاضل فيعرف الرأي العام بأنه «المحصلة النهائية الناتجة عن عملية تفاعل شعورية أو لا شعورية ، سلبية أو إيجابية بين أفراد جماعة ما إزاء موقف أو مشكلة أو قضية معينة ، وقعت أو ستقع في بيئتهم ، مست أو ستمس مصالحهم المشتركة» (1) ، وهو تعريف يورد ألفاظا تعبر عن بيئة الإنترنت الجديدة من مثل «عملية تفاعل شعورية أو لا شعورية» و«أفراد جماعة ما» «وقعت أو ستقع في بيئته» ، لكنه لا يشير صراحة إلى بيئة الإنترنت ، وإن كان بحثه يدور حول هذه الشبكة ؛ مما أفقد تعريفه صفة الحداثة والمعاصرة ، خاصة أن هناك عوامل وعناصر جديدة تؤثر في كل المجالات بما فيها الرأي العام .

فكلمة «الرأي» لغة كما جاء في المعجم الوسيط تعني : الاعتقاد والعقل والتدبر والنظر والتأمل ، والرأي عند الأصوليين : استنباط الأحكام الشرعية في ضوء قواعد مقررة (2) . أما كلمة «العام» فتقال للعام من كل أمر كما جاء في القاموس المحيط ، وهو اسم جمع للعامة وهي خلاف الخاصة . و«على هذا فإن وصف الرأي بأنه عام يشير إلى الشمول الناشئ عن وجود الجماعة من الناس الذين يتعلق بهم الرأي العام» (3) .

أما الرأي العام فهو «حصيلة أفكار ومعتقدات ومواقف الأفراد والجماعات إزاء شأن من شؤون تمس النسق الاجتماعي كأفراد أو منظمات ونظم والتي يمكن أن يؤثر في تشكيلها من خلال عمليات الاتصال التي قد تؤثر نسبيا أو كليافي مجريات أمور الجماعة الإنسانية على النطاق المحلي أو الدولي» (4) . كما أنه ــ الرأي العام ــ عبارة عن محصلة جملة من عوامل وحيثيات ومؤثرات ووسائل متعددة تؤثر في قضية معينة أو عدة قضايا لها أطرافها المتنازعة وليس بالضرورة أن يكون الرأي العام منصفا أو صائبا وإنما يتعلق بالعوامل المذكورة آنفا سلبا أو إيجابا (5) .

وأما «الإلكتروني» فهو لفظ منسوب إلى إلكترون ، التي اشتقها العالم الأيرلندي جورج ستوني (George Stoney) في عام 1891 للدلالة على أول شحنة من الكهرباء الابتدائية والجسيمات الحاملة للشحنة نفسها ، والإلكترون عنصر أول ثابت ذو شحنة كهربائية سالبة ، وأحد المكونات في

---

(1) أحمد سالم فاضل ، مرجع سابق ، ص33 .
(2) مراد بن علي زريقات ، مرجع سابق .
(3) أحمد سالم فاضل ، مرجع سابق ، ص28 .
(4)مراد بن علي زريقات ،المرجع السابق .
(5) مراد بن علي زريقات ، المرجع نفسه .

ذرات المادة ، وأساس الآليات الإلكترونية ، وكل آلة تعتمد على مادة الإلكترون تعتبر آلة إلكترونية ومن ذلك الحاسوب (1) ، وقد أصبح هناك علم يهتم بكل ما له صلة بالإلكترون يسمى بعلم الإلكترونيات ، وهو فرع من علم الفيزياء يدرس الإلكترونيات وآثارها واستخدام أدواتها وتكنولوجيا الإلكترونيات (2) عموما ، وهو أيضا «فن تنسيق وتصنيف الإلكترونيات بهدف نقل الصور وتسجيل وإنتاج الصوت وحفظ ومعالجة المعلومات والسيطرة الأوتوماتيكية على العمليات الصناعية» (3) .

والرأي العام الإلكتروني ، في نظر الباحث ، هو كل من يستخدم الحاسوب والهاتف المحمول وغيرهما من الأجهزة الإلكترونية التي تسمح بالاتصال بالإنترنت من أجل الاتصال والتواصل مع مستخدمين آخرين على الشبكة العنكبوتية العالمية ، ومشاركتهم مناقشاتهم واتخاذ موقف أو رأي إزاء قضية أو فكرة معينة ، والتأثير فيهم ، وهؤلاء المستخدمون قد يكونون أفرادا أو جهة أو جماعة أو آلات ، وهؤلاء الأفراد قد يكونون حقيقيين أو افتراضيين متجانسين وغير متجانسين ، ومجهولي المكان والزمان ومجهولي الهوية ، وقد يكوّنون رأيا عاما محليا أو وطنيا أو دوليا ، وليس بالضرورة أن يحصل انسجام بين هذه المستويات الثلاثة .

*****

## المبحث الخامس

## أثر الإعلام الإلكتروني على الرأي العام الإلكتروني

تتنوع تقنيات تكنولوجيا الاتصال والإعلام ووسائل الإنترنت وتختلف أساليبها في تمرير الآراء والأفكار ومناقشتها ، وتختلف قوة كل تقنية ووسيلة وتأثيرها على الرأي العام الإلكتروني ، غير أن تركيز الباحث منصب على الإعلام الإلكتروني تحديدا ، لهذا سيقتصر على ذكر بعض التأثيرات التي أحدثها هذا الإعلام على الرأي العام الإلكتروني .

فقد سجل الإعلام الجديد عموما والإعلام الإلكتروني خصوصا حضورا استثنائيا في تحريك الشارع العربي وقيادة التغيير على خلفية الثورات العربية منذ بداية العام الجاري 2011 ، وساهم الإعلام الإلكتروني عبر مواقعه الأصلية ومواقعه الفرعية في المواقع الاجتماعية كفيس بوك وتويتر وغيرهما في نقل مجريات تلك الثورات وتفاصيلها الدقيقة بعيدا عن الرقابة

---

(1) Larousse, «électron», 12/11/2011 :
http ://www .larousse .fr/encyclopedie/nom – commun – nom/%C3%A9lectron/46271

(2) أحمد مختار عمر بمساعدة فريق عمل ، مرجع سابق ، ص111 – 112 .

(3) محمد منير حجاب «الموسوعة الإعلامية» المجلد الأول ، مرجع سابق ، 402 .

، كما نجح في قيادة التغيير في الدول العربية لسرعة نقله لمجريات الأحداث وتحديث المعلومات أولا بأول ، وفق قول المفوض العام للمجتمع المدني العربي في جامعة الدول العربية نانسي باكير .

ويرى باحثون أن من عوامل نجاح الإعلام الإلكتروني في حشد الرأي العام الإلكتروني ، أن الخبر فيه تفاعلي ، وأن المستخدم يعرف ما يجري وفي الوقت نفسه يعبر عن وجهة نظره عبر التعليقات والمنتديات والتصويت وغيرها من أشكال التعبير والرأي ، وأن الموقع الإعلامي يبادر إلى تصحيح الأخطاء في المعلومات وغيرها في ثوان معدودات والتي يساهم المستخدم في كشفها . كما أن الصحافة الإلكترونية ومواقع التواصل الاجتماعي لعبا دورا تكامليا وداعما لبعضهما بعضا ، حيث إن مواقع التواصل الاجتماعي كانت تجد في الإعلام الإلكتروني مصدرا للأخبار وتضع مواده على صفحاتها ، في المقابل قامت المواقع الإخبارية بمساعدة الناشطين على المواقع الاجتماعية والرأي العام الإلكتروني بنشر نشاطاتهم وموادهم المكتوبة والصوتية والفيديو أولا بأول [(1)] .

وكان من أهم عوامل نجاح الإعلام الإلكتروني هو نشر المعلومات ، غير أن هذا النشر أصبح يهدد ليس فقط المجتمعات الدكتاتورية بل حتى المجتمعات الديمقراطية ، «التي تتخذ من قضية الأمن القومي ذريعة للاحتكار المعلوماتي والفحص الرقابي للمعلومة ، بل أحيانا منع تناول المعلومات ونشرها نظرا لحساسيتها وقوتها في تشكيل الرأي العام ودورها في التوجيه السياسي . . بل إن وسائل الإعلام الحديث ساهمت ربما في تغيير الوجه التقليدي للصحافة ودور الإعلام ، لأن هذه التقنية الحديثة هي عبارة عن عربة لنقل المعلومات حول العالم . فليس كل المعلومات للنشر كما تقول نظرية المسؤولية الاجتماعية والرقابة الذاتية . . لكن مع الإعلام الحديث ، فإن المسؤولية الاجتماعية هي في أن يتعرف المجتمع على ما يجري وما يحدث في العالم الخارجي ، لا أن يتم فرض الوصاية على المجتمع» [(2)] .

ثم إن الإعلام الإلكتروني إعلام تفاعلي يسمح للرأي العام بالمشاركة من خلال عدد من الخدمات التي يوفرها له ؛ من ذلك البريد الإلكتروني والتصويت والمنتديات والتعليق والمشاركة بأعمال ومواد مكتوبة أو مصورة أو مرئية خاصة في مواضع معنية ، وفسح المجال أمامه لإنشاء

---

(1) موقع إيلاف ، «الثورات قامت عبر المواقع الإلكترونية» : http ://www .elaph .com/Web/news/2011/5/656372 . html. بتاريخ 2011/6/21

(2) أنس الأحمد ، «الإعلام الحديث والقوة السياسية . . ويكيليكس نموذجا» ، موقع هدي الإسلام ، الرابط : http ://www .hadielislam .com/arabic/index .php? pg=articles%2Farticle&id=31619. بتاريخ 2011/9/15

مدونته الخاصة ، كما أن مواده الصحافية متاحة دائما على صفحاته أو أرشيفه أو في محركات البحث ، كما تقل في هذا الإعلام الجديد سلبيات الإعلام التقليدي ؛ سواء تلك السلبيات التي ترجع للضغوط الحكومية والسياسية بالحد من حريته أو الضغوط المالية أو التجارية المرتبطة أساسا بالتمويل أو الإعلان أومعايير الربح التجاري .

وقد خلصت دراسة بحثية إلى أن هناك تفوقا واضحا للوسائل التكنولوجية الحديثة في دفع الجمهور للاعتماد عليها في تكوين آرائهم واتجاهاتهم نحو القضايا المختلفة نتيجة لتوفر عاملين أساسيين ، وهما : سماح هذه الوسائل بحرية أكبر بكثير من الوسائل التقليدية ، وقدرتها على تحقيق مشاركة الجمهور بفاعلية (1) .

ويعتمد الإعلام الإلكتروني على وسائل متعددة في التأثير على الرأي العام الإلكتروني من ذلك : الخبر ، والتقارير ، والمقالات التحليلية ، والتغطيات الخاصة والملفات الخاصة (2) ، والوثائق (3) ، وتقارير الفيديو أو التقارير المصورة ، والصور والفيديو والكاريكاتير ، والتشعب المعلوماتي ، والتصويت ، والمنتديات ، والتعليق ، والإعلان ، والبريد الإلكتروني والنشرة الإخبارية ، وحسابات الإعلام الإلكتروني على المواقع الاجتماعية كفيسبوك (4) وتويتر ويوتيوب ، حيث تروج لموادها الصحافية ، وخدمة البث الحي للقنوات الفضائية ، وغيرها .

ورغم ذلك فإن تعامل المستخدمين العرب مع الإعلام الإلكتروني لا يزال محدودا بنسبة 26% قياسا بتعامله مع مواقع المنتديات والدردشة والترفيه بنسبة 46% ، في حين تقدر نسبة بحثهم عن المعلومات بـ26% (5) ، وهو ما يعني أن الإعلام الإلكتروني يؤثر على قطاع غير كبير من مستعملي الإنترنت ، ولكنهم قد يكونون من النخبة والمثقفين والمتعلمين وغيرهم ممن يساهمون في تكوين آراء واتجاهات الرأي العام الإلكتروني ، ولا ننسى أن

---

(1) هشام زغلول ، منتدى شراع ، «أثر التقنيات الاتصالية الحديثة (المواقع ــ المنتديات ــ المدونات) على تشكيل الرأي العام في المجتمع العربي . . دراسة تشخيصية مقارنة في ضوء مدخل الإعلام البديل» http ://hishamsz .ahlamountada .com/t432 – topic .

(2) مواد صحافية ينتجها القائمون على الموقع الإخباري بشكل مباشر ، وتحول طبيعتها الصحفية دون تسرب الكثير من الآراء إليها باعتبارها عناصر خبرية يغلب عليها سرد المعطيات دون تدخل كبير .

(3) نشر موقع ويكيليكس الشهير العديد من الوثائق السرية المرتبطة بالعديد من المسؤولين والشخصيات العامة والعلاقات الدولية ، كما أن قناة الجزيرة بثت في فبراير/شباط 2011 محتويات وثائق خاصة بمسار المفاوضات ، نشرها أيضا موقع الجزيرة نت ، وهي وثائق أثرت في الرأي العام الوطني والعربي والدولي .

(4) حساب الجزيرة نت على فيسبوك : http ://ar – ar .facebook .com .

(5) مؤسسة الفكر العربي ، مرجع سابق ، ص330 .

الأمية الكبيرة في العالم العربي لا تزال تحول دون استفادة العرب من خدمات الإنترنت عموما وليس الإعلام فقط ، إضافة إلى سيطرة الحكومات أو رجال الأعمال والمال على المواقع الإعلامية الإلكترونية الكبرى ، والتضييق على أهمها بالحجب والقرصنة وغيرهما .

لكن ما يحسب للإعلام العربي الإلكتروني أنه ساهم من خلال توفير مواده بعدد من اللغات العالمية في توسيع الاهتمام الدولي بالقضايا العربية ، وساهم في التأثير على الإعلام الغربي التقليدي والجديد ، ودفعه لتناول قضايا كان يتم طمرها أو تهميشها أو تجاهلها ، وهو الأمر الذي جعل الرأي العام الدولي يتابع ما جرى على أرض الواقع العربي من أحداث وما يدور من نقاش وآراء . كما لعب دورا في تخطي الرقابة التي تفرضها الدول على توزيع الإنتاج العربي الحضاري ، ووفر للراغبين في الحصول على هذا الإنتاج المتنوع الحصول على ما يرغب فيه ، وقد ساهم ذلك في مواجهة العديد من الأفكار التي كادت تشحن الشعوب ضد بعضها بعضا ، ومن ذلك «نهاية التاريخ» و«صراع الحضارات» و«الفوضى الخلاقة» التي أطلقتها كوندوليزا رايس وزيرة خارجية أمريكا في عهد بوش الابن .

لقد نجح الإعلام الإلكتروني في إحياء دور الرأي العام ؛ حيث وفر له العديد من الخدمات الصحافية والتفاعلية التي تنمي فيه روح المشاركة والتحاور والمحاجّة وقبول الرأي المخالف ، وإن كان مستوى هذه الأمور غير معروف ، لكن بدون شك أن أي وسيلة إعلامية على شبكة الإنترنت لا يمكن أن تتخلف عن ركب الشبكة وما توفره من خدمات تفاعلية ، وإلا بقيت هذه الوسيلة الإعلامية تشغل حيزا صغيرا بعيدا عن غالبية الرأي العام الإلكتروني ومغمورة في عالم الإنترنت الذي لا يقبل إلا بالأقوياء والمتحررين من قيود النظرة التقليدية والتفكير التقليدي والتسيير التقليدي . إن مكانة الموقع الإعلامي يكتسبها من طبيعة الإنترنت السريعة ، ومن قوة المضمون والشكل ، وتفاعله مع الرأي العام الإلكتروني ، الذي بدأ يكوّن مجموعة من القواعد والنظم في وعيه الافتراضي ، حيث يواجه أي انتهاك لها بأشكال مختلفة من العقوبات «الاحتجاج الإلكتروني ، والحملات والعرائض الإلكترونية ، والتعليق والبريد الإلكتروني والقرصنة» . وهذا ما يجعل الإصلاح في العالم العربي ضرورة كما يقول الحكام العرب أنفسهم .

غير أن الدكتور راسم محمد الجمال يرى أن القول بأن انتشار الإنترنت سيغير تغييرا عميقا الواقع السياسي والاجتماعي العربي «قول يقلل من أهمية الدور الذي يلعبه عاملا الثقة والمصداقية في المجتمعات العربية ، فالسيطرة الحكومية التقليدية على وسائل الاتصال الجماهيرية تعني المزيد من الاعتماد على الوسائل الشفهية غير الرسمية للاتصال» [(1)] . ويشير إلى أن المشاركة السياسية في الوطن العربي لم تشهد تحسنا ملحوظا من قبل

(1) راسم محمد الجمال ، مرجع سابق ، ص206 .

المواطن العادي ، ولا يوجد دليل علمي على أن حيازة التقنيات الجديدة قد أحدثت تحركا فعليا نحو الديمقراطية والإصلاح السياسي . أما من الناحية الاجتماعية ، والثقافية ، فيرى الدكتور راسم الجمال أن الإعلام العربي الإلكتروني وحتى الإنترنت لن تلعب دورا يفوق دور وسائل الاتصال التقليدية ، وأن الدور الذي يمكن أن تلعبه وسائل الاتصال الحديثة محدود غالبا ولا يتجاوز بعض المظاهر السلوكية [1] .

لكن الواقع حاليا يدلل على أنه كان لتقنيات الإنترنت والإعلام الجديد ــ الذي يضم الإعلام الإلكتروني والقنوات والجرائد وغيرها ــ دور بارز في ثورات الربيع العربي في تونس ومصر وليبيا واليمن وسوريا وغيرها من البلدان العربية ، بل كان لها دور في انطلاق هذه الثورات وانتشارها ونجاح بعضها ، دون أن نبخس الضغوط الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والاختراقات الخارجية دورها في هذا الشأن . كما أن وسائل الإعلام الإلكتروني ساعدت في توفير خدمات تساعد في تغيير نمط التفكير لدى المستخدم وتساعده على إبداء الرأي وشحذ الحس النقدي لديه من خلال عرض آراء جميع الأطراف ووجهات النظر ، والتفاعل مع هذه الوجهات رفضا أو قبولا أو نقدا ، مما يساعد على توعيته اتصاليا وفكريا وسياسيا .

وفي هذا الإطار ينقل الدكتور علي محمد رحومة قول باحث غربي بأن «استخدام تكنولوجيات الإنترنت هو نوع من تحول ثقافي أوسع ، تحول باتجاه ثقافة سايبيرية ، ثقافة فرعية . إذ إن التفاعل المستمر على الإنترنت هو الذي يصنع الثقافة بظهور أنماط السلوك الرقمي ، وتمثل الأفراد في مجتمعاتهم بقيمهم ومعانيهم في الظاهرة الاجتماعية الرقمية . إن الاتصال بين المستخدمين بشكله المجرد ، لا يصنع المجتمع الرقمي بمعانيه الاجتماعية بل الطقوس الضالعة والمعمول بها في الاتصال هي التي تبني المجتمع كثقافة لها مقوماتها المحددة» [2] . وهذا ما يجسده عدد من المتصفحين الذين يستخدمون الإنترنت ووسائلها الاتصالية والتقنية في الاتصال وتبادل التجارب والآراء والتعليقات والمعارف ، وفي توجيه رسائل توجيه أو تصحيح أو احتجاج أو تشجيع لوسائل الإعلام الإلكتروني .

من ناحية أخرى يرى بوستر أن «وسائل الاتصال الإلكتروني تخلق الذات subject . إنه يكوّن الذاتية subjectivity بالطرق نفسها التي تتكون بها الحقائق الأخرى other realities» [3] . فالإنترنت هو المكان السايبيري الأكثر حرية وتحللا وتقيدا ؛ حيث الإبحار كوني رقمي لا تحده حدود وقوانين إلا الحدود التكنولوجية والقواعد الافتراضية التي تفرضها المواقع والمنتديات الافتراضية والمجموعات الافتراضية ، وإن بدأت

---

(1) راسم محمد الجمال ، المرجع السابق ، ص212 .
(2) راسم محمد الجمال ، المرجع نفسه ، ص130 .
(3) علي محمد رحومة ، مرجع سابق ص130 .

الاعتبارات السياسية تفرض نفسها على المتحكمين في الإنترنت والمستعملين لها . فالحكومات بدأت في رصد كل حركة على الإنترنت بدءا من البريد الإلكتروني وانتهاء بكل نقرة أو تصفح لموقع معين . أما المتصفح فصار يتخفى في هويات متعددة حتى يفلت من رقابة المراقبين ويعبر عن آرائه بحرية .

غير أن هناك جانبا مظلما لجزء من الإعلام الإلكتروني ؛ حيث إن تفوق مواقع إعلامية تقنيا وماديا على غيرها من المواقع الإخبارية يجعلها تستقطب عددا من متصفحي الإنترنت ، فتحرمهم من تنويع مصادر أخبارهم ومعلوماتهم وتأسرهم لنظرتها وسياستها الخاصة ونهجها السياسي (الليبرالي أو الاشتراكي أو غيرهما) . كما أن بعض المواقع الإخبارية تنبذ الرأي المخالف وتقصيه من موادها ، رغم أن سياستها المعلنة تقول بأنها تقوم على مبدأ الرأي والرأي المخالف ، مما يزيد من توسيع رقعة العزلة الفكرية والسياسية بين أفراد الرأي العام الإلكتروني بتوفير حضن يطابق آراء البعض ومعتقداته ووجهات نظره وأهواءه ، كما يزيد في هوة التشتت الاجتماعي بين أفراد المجتمع الواحد افتراضيا وواقعيا ، ولا يساهم في تعرف أصحاب الآراء المختلفة على بعضهم بعضا ، و«تفادي الانقسام في الرأي والتعارض والتناقض يهددان المناقشة وجوهرها ، والمناقشة لا تقتصر على تعدد الآراء ، بل تستوجب المناقضة بينها» (1) .

وللإشارة فإن عرض المواقع الإعلامية للآراء المختلفة والمتباينة يرفع من جاذبية هذه المواقع وموضوعيتها وحياديتها ويثري موادها ، ويرفع عدد متصفحيها ، كما أن أسر متصفحي الصحافة الإلكترونية للرأي الواحد قد يعرضهم لخطر المعلومات الأيديولوجية والسياسية التي تقدمها محركات البحث ، خاصة في ما يتعلق بالثوابت الاعتقادية والاجتماعية والحضارية للأمة العربية والإسلامية .

ثم إن الصحافة الإلكترونية توفر للحكومات العربية وغيرها إمكانيات هامة جدا لمعرفة رأي الرأي العام الإلكتروني واتجاهه وأفكاره ومواقفه تجاه القضايا التي تهم هذه الحكومات ، لهذا صارت هذه الأخيرة تفضل التزام الصمت الإعلامي ، وأن تتصل بالجهات المعنية سواء الوطنية أو الدولية أو غيرهما وتبدي موقفها الحكومي الذي اتخذته من قضية معينة . كما وفرت هذه الصحافة للقوى المعارضة فرصا عديدة للقاء الرأي العام الإلكتروني ، ومخاطبته ومناقشته والتأثير عليه مباشرة من خلال الحوارات الحية أو المقالات التحليلية أو غيرهما ، وذلك بعد أن كانت المعارضة تعاني التهميش والإقصاء والتضييق وعدم معرفة الرأي العام آراءها وأفكارها ونهجها السياسي .

(1) عبد الحليم حمود ، مرجع سابق ، ص86 .

ولا ننسى أن هناك مواقع إعلامية تزرع روح السلبية والاستهلاكية ؛ بحيث يبقى المستخدم فيها غارقا في طوفان أخبار «المشاهير» من الفنانين وتتبع سقطاتهم وزلاتهم ، إضافة إلى ما تقدمه هذه المواقع من خدمات ترفيهية ومنتديات ودردشات جانبية بما يلبي حاجة غريزية ، ومثل هذا الأمر يجعل جزءا من الرأي العام الإلكتروني غارقا في أوحال أخلاقية وتضييع الأوقات وطاقات الأمة العربية والإسلامية خاصة الشباب ، وربما تم استغلال غفلته وسقطاته لتأطيره أيديولوجيا وسياسيا وإعلاميا وحتى إعلانيا ، وهو ما يشكل خطرا على المستخدم نفسه خاصة إذا كان طفلا أو مراهقا أو شابا لا يزال يبحث عن طريق يسلكها ، كما يشكل خطرا على تماسك الأسرة وقوة الرأي العام وقوة المجتمع .

والتأثير الاقتصادي حاضر هو الآخر في هذا الإطار ، حيث وفرت وسائل الإعلام الإلكتروني فرص عمل جديدة سواء في مجال الصحافة الإلكترونية ، أو مراقبة المواقع أو البرمجة أو التصميم الجرافيكي أو إعداد الوسائط المتعددة والتقنيات التفاعلية (كمراقبي التعليق والمنتديات وغيرهما) ، وهي خدمات حديثة تحتاج إلى عقلية جديدة مستوعبة للتغيرات الثقافة والتقنية الجديدة ، التي لم تكن متوفرة في عصر الصحافة التقليدية .

إن تفاعل الإنسان مع تكنولوجيا الاتصال والإعلام ومعلوماتها وبياناتها وفضائها السايبيري ساهم في إعادة تشكيل ثقافته وثقافة مجتمعاته الافتراضية والواقعية ، وأثر في طرق التأثير والتأثر المتبادل بين المستخدم وهذه التكنولوجيا ، حيث صار الاتصال والتفاعل الأفقي الفوري سمة عصرنا عصر الثورة التكنولوجية والعولمة التي اكتسحت العالم أجمع بما فيه الوطن العربي ، وقد ساعد العولمة في تغلغلها وانتشارها انتشار النار في الهشيم وسيلة تجمع بين مزايا المعلوماتية والاتصال وهي الإنترنت ، بل يذهب البعض إلى درجة القول إن العولمة لم تكن لتؤثر التأثير القوي في المجتمعات العربية والإسلامية لولا وجود الإنترنت [1] . لكن هذا الوجود الجديد والتأثير المتبادل واقعيا ورقميا أصبح يطرح سؤالا جوهريا بشأن «ما إذا كان مجتمع المعلومات يمكن دراسته وبحثه وفق نظريات ومناهج طورت في المجتمع الصناعي؟» [2] .

*****

(1) عصام أحمد مدير ، مرجع سابق ، ص76 .
(2) محمد علي رحومة ، مرجع سابق ، ص53 .

## المبحث السادس
## أثر الرأي العام الإلكتروني في الإعلام الإلكتروني

إن الإنترنت وما عليها من خدمات وإعلام وغيرهما لا يعيش إلا على الاتصال الأفقي الفوري والتفاعل بين كل الأطراف والفرقاء ، وهذا ما جعل عملية التأثير متبادلة ولا تقتصر على طرف دون آخر ، وإن كانت كفة الميزان تميل أحيانا عديدة لمن يملك وسائل تقنية وإعلامية كثيرة ولمن يملك العزيمة والإصرار . والرأي العام الإلكتروني صار أحد الأطراف القوية في عملية التأثير ، وأصبح يغير موازين اللعبة لصالحه في قضايا متعددة وفي مناسبات متنوعة ، خاصة الرأي العام المحلي والوطني .

ومعلوم أن ما ينشره الإعلام عموما والصحافة الإلكترونية خصوصا من مواد إعلامية ما هو إلا تعبر عن إحدى وظائف الإعلام المعروفة من إخبار وتثقيف وتعليم وترفيه وغيرها ، أو تلبية لرغبات الرأي العام الإلكتروني ، ذلك أن وسائل الإعلام تتأثر وتؤثر في الرأي العام وتعطيه وتأخذ منه [1] .

لقد شكل العام 1996 نقطة البداية في تحول الصحافة العربية من النشر الورقي التقليدي إلى النشر الإلكتروني الرقمي ، وبدأت الصحف الورقية والفضائيات والإذاعات ووكالات الأنباء في إنشاء موقع لها على شبكة

---

(1) عواطف عبد الرحمن «أفريقيا والرأي العام العربي ، دراسة تحليلية لاتجاهات الصحف العربية نحو أفريقيا» ، الدراسات السياسية ، معهد الإنماء العربي ، بيروت ــ لبنان ، الطبعة الأولى 1983 ، ص14 .

الإنترنت وتوفير خدمات تكنولوجية تستقطب عددا من المتصفحين العرب ، ومع تنامي عدد المستخدمين للإنترنت تناميا كبيرا خاصة بين الشباب ، والإقبال المتزايد على تكنولوجيا الاتصال والإعلام ، ظهر إعلام جديد يسمى «إعلام المواطن» الذي يقوم على التدوين .

وفي تطور متسارع ، توسع انتشار الحاسوب والهاتف النقال وغيرهما من الأجهزة التي تسمح للرأي العام والمستخدمين بالولوج للإنترنت والتفاعل من خلالها ، مما فرض على وسائل الإعلام مراجعة طريقة عملها وأشكال تواصلها مع قرائها ، فظهر إعلام إلكتروني يعبر عن بيئة الإنترنت وما توفره من تقنيات اتصالية أفقية وفورية ويحقق رغبات للرأي العام الإلكتروني ويستميلهم .

وما لبث الأمر أن تطور مجددا فظهر تحول جديد تمثل في المواقع الاجتماعية كفيس بوك وتويتر ويوتيوب وغيرها ، فسارعت وسائل الإعلام التقليدي والإلكتروني إلى تلقف ما يقدمه الرأي العام الإلكتروني من خدمات ومواد إعلامية ، وصارت تغذي نشراتها وأخبارها بما ينتجه الجيل الجديد من الرأي العام على الإنترنت .

هذا التحول الذي يعيشه الرأي العام العربي الإلكتروني فرض على الإعلام العربي تحديث نفسه مضمونا وتقنيات وأدوات عمل ، وابتكار مواد صحافية جديدة لتوطين هذه التكنولوجيا في البيئة الصحافية العربية ولتلبية رغبات الرأي العام الإلكتروني ، ومن أبرز ملامح ذلك التحديث :

ــ تحسين الإنتاج الإعلامي المطبوع والمسموع والمرئي ، وتطوير أدوات وآليات الإنتاج ، وإبداع أشكال جديدة بما يتوافق مع آليات عصر العولمة الإعلامية . وهكذا صار الإعلام الإلكتروني يعتمد في إنتاج المحتوى على الاختصار وتوظيف التشعب والإبحار والوسائط المتعددة ، وفتح مواده للتعليق والنقد أو المشاركة في إبداء الرأي ، وأبدع التصويت والحوارات الحية ــ التي تعتمد أساليب تفاعلية حوارية مباشرة ــ وغيرهما .

ــ إعادة النظر في مفهوم العمل الصحفي عموما في عصر الإنترنت ، بما يواكب التطورات المتسارعة عالميا ، فالصحافة الإلكترونية ثقافة جديدة تقوم على جناحين لا يستقيم الطيران في عالم الصحافة بأحدهما ، وهما المحتوى القوي والتقنيات التفاعلية المتنوعة المتجددة ، وبالتالي أصبحت وسائل الإعلام ملزمة بتدريب الصحافي الإلكتروني تدريبا مستمرا ، كما صار مطالبا بتكوين نفسه تكوينا مستمرا ، حتى يكون الصحافي ووسيلة الإعلام في مستوى تطلعات الرأي العام الإلكتروني المتطور .

الإعلاء من شأن المبادرات الفردية والجماعية بين الصحافيين ، ذلك أن الإنترنت تقوم على الأفكار الخلاقة والمتجددة وكذا الإعلام ، ولم يبق مفهوم المركزية في العمل الصحافي قائما إلا في العقليات البالية القديمة ، فلم يعد للمراتب الوظيفية أي اعتبار ، بل الإبداع والجديد ، من دون تهميش قيمة

وأهمية التكوين الصحافي والممارسة الصحافية ، ومن دون إلغاء التسيير الإداري للحفاظ على المؤسسة الصحافية وتلبية طلباتها المعنوية والمادية .

التفاعل مع المستخدمين ، وأخذ آرائهم بعين الاعتبار ، وتوفير الخدمات التي يبحثون عنها ، فكل موقع إعلامي يتجاوز أو يحاول أن يهمش الرأي العام الإلكتروني يضع نفسه أمام محكمة الرأي العام ، فإما يجعله في المراتب الأولى عالميا كما يفعل مع المواقع الإعلامية العربية كالجزيرة نت ، وإما يدسه في درك المواقع الإلكترونية لا تكاد تسمع له ركزا ولا همسا ، وإما يبقيه متذبذبا لا ينتمي إلى هؤلاء ولا إلى أولئك .

هذه التحولات الصحافية فرضتها وسائل متعددة يعتمدها الرأي العام الإلكتروني للتأثير على الإعلام الإلكتروني ، منها : التعليق ، والبريد الإلكتروني ، والمدونات ، والمواقع الاجتماعية ، والاحتجاج الإلكتروني وغيرها .

فقد أثبت الواقع في زمن الربيع العربي أن الرأي العام الإلكتروني قاد المواقع الإعلامية والقنوات الفضائية عبر المواقع الاجتماعية وغيرها نحو تغطية الأحداث والمجريات اليومية بالاعتماد على مواد الرأي العام ؛ خاصة صوره وفيديوهاته ، والذي كسر جدار الرقابة الحكومية من داخل البيت والشارع والوطن لينقل الحادث حيا من على شاشات الهاتف المحمول أو شاشات الحاسوب إلى مواقع الإعلام التقليدي والجديد ، ولم يبق أمام هذين الإعلامين خيار غير الاعتماد على مشاركات الرأي العام الإلكتروني لتعزيز مواده الصحافية بصور أو فيديوهات ، خاصة بعد محاصرة الحكومات مراسلي وسائل الإعلام ومنعهم من تغطية الأحداث .

وفي هذا الإطار يقول نضال منصور رئيس مركز حماية حرية الصحفيين ، الذي يوجد مقره في الأردن : إن المدونين في العالم العربي استطاعوا أن يعبروا عن أنفسهم حتى في القضايا السياسية ، وهو ما كان مبررا لاعتقال وسجن الكثيرين منهم ؛ خاصة أن الحكومات تبحث عن أسلوب لتقييد الإنترنت وللسيطرة على المدونين ؛ حيث تتجه بعض المقاهي إلى تسجيل بيانات مرتديها ، وفي المقابل توجد محاولات كثيرة للإفلات من إرهاب الحكومات .

غير أن باحثا آخر يشكك في أن تتمكن المدونات من تشكيل أو تغيير الرأي العام دون مساعدة من الصحافة أو الإعلام التقليدي ، فالمدونة موضة ، وتثير الجدل فقط إذا كانت هناك قضية أو خبر يؤثر على الرأي العام وتثيره الصحافة والتلفزيون ، فيهرع الناس إلى المدونة وصاحبها [1] .

---

(1) إسلام أون لاين ، «الإعلام الجديد والرأي العام» :
http ://mdarik .islamonline .net/servlet/Satellite?c=ArticleA_C&cid=1196785991832&pagename=Zone Arabic MDarik%2FMDALayout بتاريخ

في حين اتهم مدونون مصريون الصحف الرسمية والمستقلة بسرقة أعمالهم ونشرها على صفحات جرائدهم بدون الإشارة إلى مصدرها أو الاكتفاء بالقول إنها منقولة من الإنترنت . وقد عمد وائل عباس صاحب مدونة الوعي المصري ـ التي تنشر صورا للأحداث التي تقع في مصر ـ إلى وضع توقيع أسفل كل صورة ينشرها [1] .

ويرى باحث أن «هناك تأثيرا إعلاميا متبادلا ترسمُ تقاطع خطوطه التعاملات الإيجابية ، والرأي العام ذو السمة الخفية يقدم دفعات ضغوطه من لمس الآخرين لوجوده كي يرتفع الإعلام الرسمي في أي بلد لمستوى مصداقية الأحداث وليس التمويه عليها» ، ويضيف هذا الباحث أن «الرأي العام هنا هو إعلام شفهي عقلاني ، وليس إعلاما لاستعراض العضلات من وراء الميكروفونات ، والرأي العام المستند لفهم أشمل لعمليات التجاذب الإعلامي وما تؤديه من دور في تكوين وتطوير الرأي العام ، يجعل المسألة الإعلامية في حضور وتصاعد دائمين» [2] .

عموما فإن شبكة الإنترنت والانصهار التكنولوجي فتحا مساحات واسعة للعمل الفردي والجماعي الخلاق ، بعيدا عن أشكال الرقابة التقليدية والمتشددة ، فقد برزت في الإنترنت المبادرات الفردية الجادة والعمل الجماعي البناء في العالم العربي الافتراضي ، بعيدا عن أشكال القمع والمركزية والبيروقراطية والروتين والرقابة التي يعانيها على أرض الواقع ، حيث يصل بمعظم المحاولات المتميزة إلى اليأس والقنوط أو الهجرة أو موت الإبداع في نفسية الفرد والأمة . فإذا كان إنسان الأمس هو ابن بيئته ومجتمعه ، فإن إنسان اليوم هو كذلك ابن بيئته الإنترنتية ، هو ابن مجتمعاتها الافتراضية التي يرتادها [3] .

لقد منحت التكنولوجيات الحديثة فرصا جديدة ومتنوعة للإعلام العربي الإلكتروني وللرأي العام الإلكتروني وغيرهما ، لتجاوز مرحلة جديدة ودقيقة تفرض عليهما وعلى الأمة العربية والإسلامية تحديات متضاعفة من أجل تحقيق مصالحنا العامة ، وكسر خطوط حمر وهمية مفروضة على إعلامنا داخليا وخارجيا ، بما يسمح برسم حدود جغرافية وسياسية جديدة يراد لها أن تبقينا بعيدا عن ركب التقدم سنوات أخر .

*****

---

. 2009/6/21

(1) انظر : عبد الحليم حمود ، مرجع سابق ، ص 98 ـ 107 .
(2) أحمد سالم فاضل ، مرجع سابق ، ص39 .
(3) أحمد سالم فاضل ، المرجع السابق ، ص84 .

# الفصل الرابع




## المبحث الأول
الدراسة الميدانية

## المبحث الثاني
تحليل محتوى أخبار قضية فلسطين

## المبحث الثالث
النتائج والتوصيات

## المبحث الأول
## الدارسة الميدانية

أ ـ تمهيد :

يقوم هذا الفصل الأخير من البحث على الدراسة التطبيقية من أجل الوقوف على طبيعة الدور الذي يلعبه الإعلام العربي الإلكتروني ، من

خلال أنموذج موقع الجزيرة نت ، في التصدي لقضايا الأمة عامة ، وقضية فلسطين والانقسام الفلسطيني خاصة . وفي ظل ندرة الدراسات التي تتناول المادة الإعلامية التي تقدمها الصحافة الإلكترونية ، وما مدى مطابقتها لأساليب التقويم التي اكتشفتها آخر البحوث العلمية في هذا المجال وما تعيشه الساحة الإعلامية الدولية من تطور في ظل مجتمع إعلامي حرّك مياها كثيرة عربيا ودوليا ، سياسيا واقتصاديا ، واكتفاء الدراسات التي تناولت الإعلام الإلكتروني بدراسة الجوانب الفنية والتقنية دون أن تهتم بمحتواه ، وكشف ما إذا كان لهذا الإعلام دور إيجابي أو سلبي في معالجة الأحداث والقضايا الكبرى للأمة الإسلامية ، ودوره في تشكيل الرأي العام الإلكتروني ، خاصة الأحداث التي تعبر عن حالة من التنافس الداخلي والصراع والصدام الحضاري .

في ظل هذه المعطيات وغيرها ، ارتأى الباحث أن يدرس المضمون الإعلامي للمواد التي تنتجها الصحافة الإلكترونية من خلال اتباع الخطوات التي يفرضها تحليل المضمون [1] ، مما يستوجب التعريف بالأدوات الإجرائية وتحديد المفاهيم التطبيقية لبحث محتوى الرسالة الإعلامية وتفكيك بنية خطابها ، وذلك عبر اعتماد آليات وحدات التحليل وتصنيف الفئات وجمعها . وهذا الأمر يفرض أيضًا تصميم استمارة التحليل لمحتوى مجتمع البحث ، بما يساعد على دراسة متغيراته وقياس وحداته وفئاته ، ودراسة العلاقات التي تربط بينها ، ثم الاستدلال على نتائج التحليل بتحديد مراكز اهتمام التغطية الإخبارية للجزيرة نت للقضايا العربية عموما والقضية الفلسطينية خصوصا .

ب ـ إجراءات تحليل المضمون :

**1 ـ العينة :**

ستجرى دراسة المعالجة الصحفية للجزيرة نت فيما يتعلق بقضية فلسطين والانقسام الفلسطيني في إطار زماني يمتد من أول سبتمبر/أيلول 2010 إلى الأول من نفس الشهر من 2011 ، كما ستجرى الدراسة وفق مقاربة تركز على تتبع أخبار الجزيرة نت المتعلقة بقضية البحث . ولكن لماذا هذه المقاربة؟

لقد وفر النشر الإلكتروني مساحات كبيرة جدا لوسائل الإعلام لنشر موادها [2] ، كما أن المواقع الإخبارية تتميز بكونها غزيرة الإنتاج ومتعددته ، فما

---

(1) تحليل المضمون يعتبره البعض منهجا بحثيا ، ويعتبره البعض الآخر أسلوبا أو أداة بحثية ، وهو يهدف في بحوث الإعلام والاتصال إلى الحصول على الاستدلالات الكيفية عن طريق المقارنة الكمية المنهجية للمضمون الظاهر للمواد الاتصالية ، انظر : د . محمد عبد الحميد ، «تحليل المحتوى في بحوث الإعلام» دار ومكتبة الهلال ، بيروت ـ لبنان ، 2008 ـ 2009 ، ص21 .

(2) نصر الدين لعياضي ، «الأنواع الصحافية في الصحافة الإلكترونية . . نشأة مستأنفة أم قطيعة» ، مرجع سابق ، ص10 .

بالك بموقع يرتبط بأكبر مؤسسة إعلامية عربية على الساحة العربية وهي شبكة الجزيرة ، وما يعرفه فرعها (موقع الجزيرة نت) من إنتاج كثيف كمّا ونوعا ، حيث يضم أربعة مواقع فرعية ، وهي الأخبار ، والمعرفة ، والاقتصاد ، والفضائية ، وينقسم إنتاج الجزيرة نت إلى 15 جنسا أو صنفا إعلاميا ، وهي الأخبار بمختلف أنواعها ، والتقارير والحوارات ، وجولة الصحافة ، والتغطيات الخاصة ، والملفات الخاصة ، والمقالات والتحليلات ، وعرض الكتب ، وقضايا (اقتصادية/حقوقية) ، وبيانات ، والكاريكاتير ، والتصويت ، والمنتديات ، واستطلاع الرأي ، وألبوم الصور ، والتقارير المصورة أو تقارير مراسلي قناة الجزيرة ، إضافة إلى البث الحي للقناة وتوفير أرشيف برامج القناة منذ انطلاقها في العام 1996 . لذا لا يستطيع أي باحث أن يدرس محتوى موقع إلكتروني من هذا الحجم وهذا التنوع .

وسيقتصر الباحث في مقاربته على دراسة أخبار موقع الجزيرة نت ، وإخضاع مضمونها للوصف والتحليل ، للإجابة على تساؤلات البحث في إطار فترته الزمنية والأهداف المحددة له ، وذلك للاعتبارات التالية :

أ ــ أن موقع الجزيرة نت يصف نفسه بأنه أول موقع رئيسي للأخبار باللغة العربية (1) حيث يمكّن الجمهور العربي من متابعة الأخبار وتحليلاتها على الإنترنت (2) ، ونال جائزة أفضل موقع إستراتيجي للأخبار على الإنترنت مرتين عامي 2006 و2009 ، كما فاز في 2008 بجائزة أفضل موقع عربي في مجال الإعلام والاتصال في العالم العربي وغيرها .

ب ــ أن الخبر هو الذي ساهم في ظهور الصحافة وأعطاها دورها الأساسي في المجتمع المتمثل في الإخبار (3) ، ويمكن أن يكون من أكثر القوالب الصحفية دقة في التعبير عن دور الإعلام العربي الإلكتروني في التصدي لقضايا الأمة عامة ولقضية فلسطين والانقسام الفلسطيني خاصة . ثم إن الأخبار أكثر قراءة وتعليقا في الموقع من باقي الأجناس الصحفية ، وهو ما يجعل الأخبار تعبّر تعبيرا واضحا عن سياسة الجزيرة نت التحريرية في معالجة القضايا العربية عموما وقضية فلسطين خصوصا .

جـ ــ يوصف الخبر عادة أو تشترط فيه الموضوعية والجدية وعدم التحيز (4) ، لكنه في الوقت نفسه يعكس سياسة الموقع ويعبر عنها بشكل واضح ، على عكس الأجناس الصحفية الأخرى التي تعبر عن ذاتية الصحفي أو تعكس رأي كاتبها وتبنيه اتجاها محددا إزاء قضية أو مسألة

(1) الجزيرة نت ، «مؤسسات شبكة الجزيرة» :
http ://www .aljazeera .net/NR/exeres/3172C759 – 4BA9 – 4B2F – B2DE – 69E19E102D6A .htm. بتاريخ : 2011/11/3
(2) الجزيرة نت ، «الجزيرة نت . . جيل جديد» ، مرجع سابق .
(3) عبد الجواد سعيد ربيع ، «فن الخبر الصحفي ، دراسة نظرية وتطبيقية» ، دار الفجر ــ القاهرة ، الطبعة الأولى ـ سنة 2005 ، ص31 .
(4) كمال الدين جعفر عباس ، مرجع سابق ، ص178 .

معينة .

د ـ أن الخبر ازدادت أهميته في ظل انتقال المجتمعات من «مجتمعات صناعية» إلى «مجتمعات إعلامية» ، حيث صار الصحفي المواطن الهاوي ينافس المؤسسات الإعلامية المحترفة في توفير الخبر بشتى أشكاله من خبر مكتوب وصورة وفيديو وغيرها .

هـ ـ أن نتعرف على الخبر الصحفي في المواقع الإخبارية الإلكترونية ، وبنيته وعناصره وأشكاله . . مما يساهم في إثارة انتباه الباحثين إلى ضرورة دراسة الخبر الإلكتروني في أبحاثهم وصياغة مفهوم وتعريف خاصين به ، خاصة أن الوسيلة تؤثر على طبيعة الخبر [1] .

ونظرا إلى أن مجتمع البحث في وسيلة إلكترونية سيكون واسعا وكبيرا تبعا لطبيعة النشر الإلكتروني ، فإن مجتمع البحث سيقتصر على الأخبار التي تناولت قضية فلسطين في الفترة الزمنية للعينة الممتدة من أول سبتمبر/أيلول 2010 إلى الأول من نفس الشهر من العام 2011 ، حيث أنتج موقع الجزيرة نت المئات من الأخبار المتصلة بهذه القضية ، ولا يستطيع الباحث أن يجري مسحا شاملا لهذه الأخبار ، لذا اختار الباحث أسلوب الدورة المنتظمة ؛ باعتباره الأسلوب المناسب الذي يحقق تمثيلا لكل الأيام في الفترة الزمنية المذكورة فيرتفع بمستوى تمثيل مجتمع البحث .

وقد اختار الباحث مفردات العينة من مجموعات موزعة بكيفية متساوية على المجتمع الأصلي ، وهو الأمر الذي يجعل نموذج العينة المنتظمة [2] خيارا عمليا ويستجيب لمتطلبات الدراسة . وللحصول على عينة شهر واحد من أخبار الجزيرة نت المتعلقة بقضية البحث ، فإن الباحث اختار اليوم الأول والثاني والثالث من سبتمبر 2010 ، ثم اليوم الرابع والخامس والسادس من أكتوبر 2010 ، ثم اليوم السابع والثامن والتاسع من نوفمبر 2010 . . . وهكذا تم توفير حصيلة ثلاثين يوما من الأخبار المتصلة بقضية البحث ، وهذا الأمر يجعل مفردات العينة متجانسة ويسمح باستيعاب المجتمع الأصلي .

**2 ـ وحدات التحليل :**

---

(1) د . فاروق أبو زيد ، «فن الخبر الصحفي» ، عالم الكتب ، القاهرة ، 1404هـ/1984م ص372 .

(2) العينة المنتظمة هي أحد أشكال العينة العشوائية ، وتستخدم في المجتمع المتجانس ، وسميت منتظمة لأننا نختار فيها مسافة ثابتة منتظمة بين كل رقم والرقم الذي يليه ، حتى يجمع الباحث العينة المعبرة عن مجتمع البحث ، ويسمح بتمثيل كل أيام النشر ويحول دون الوقوع في تكرار الأيام والتواريخ ، انظر : رجاء وحيد دويدري ، «البحث العلمي ، أساسياته النظرية وممارسته العملية» دار الفكر العربي ، دمشق ـ سورية ، الطبعة الثالثة ، سنة 1426هـ/2005م ، ص315 ، ومحمد عبد الحميد «تحليل المضمون في بحوث الإعلام» ، مرجع سابق ، ص100 ـ 101 .

إن تفكيك مجتمع البحث لوسيلة اتصال إلكترونية إلى أجزاء ووحدات وفئات للتصنيف والتحليل ، عملية حديثة تتطلب جهدا وتفكيرا ووقتا طويلا وتقليب النظر وتكراره من أجل بناء أنموذج لتحليل المحتوى يتلاءم مع هذه الوسيلة الإلكترونية ، مع الاستفادة من التراكم العلمي والمعرفي في بحوث «تحليل المحتوى» ، والاجتهاد في وضع وتشكيل فئات تحليل وتصنيف جديدة تعبر عن هوية البحث المرتبط بالإعلام الإلكتروني والقضية الفلسطينية وتجيب عن تساؤلاته .

ووحدات التحليل هي وحدات المحتوى التي يمكن إخضاعها للعد والقياس ، بحيث يعطي وجودها أو غيابها وتكرارها أو إبرازها دلالات في تفسير النتائج الكمية [1] ، وهناك نوعان من وحدات التحليل : وحدات التسجيل ، ووحدات القياس . أما وحدات التسجيل فهي أصغر جزء في المحتوى ، مثل الكلمة أو الجملة أو الفقرة ، يمكن ترميزه وعده وقياسه ، ويعبّر ظهور هذا الجزء أو غيابه عن دلالة معينة في رسم نتائج التحليل ، وأما وحدات القياس فيقصد بها الوحدات الأكبر التي يتكون بناؤها من وحدات التسجيل ، وهي وحدات لغوية داخل المحتوى (جملة/عبارة/فقرة/الموضوع) تفيد في التحديد الدقيق لمعاني وحدات التسجيل التي يتم ترميزها والعد والقياس عليها [2] .

وسواء استخدمت وحدات التحليل بوصفها وحدة تسجيل أو وحدة قياس ، فإنها تمثل أجزاء من المحتوى يتم عدها وقياسها للاستدلال من خلال النتائج ، ويغلب استخدام إحدى وحدات التحليل الآتية : وحدات اللغة التي تشمل الكلمة والجملة والفقرة وتمثل عناصر البناء اللغوي للمحتوى ، ووحدات الفكرة ، ووحدات الشخصية ، ووحدة مفردات النشر أو الإذاعة [3] .

ونظرًا لطبيعة الوسيلة الاتصالية الجديدة وطبيعة الدراسة وقضيتها ، فإن الباحث اختار وحدة الفكرة أو وحدة الموضوع أداة لتحديد وحدات التسجيل في دراسة محتوى أخبار موقع الجزيرة نت المتصلة بقضية فلسطين عموما والانقسام الفلسطيني خصوصا ، فهي من أكثر الوحدات استخداما في بحوث الإعلام ؛ لأنها تسهل عملية تحديد الاتجاهات والأحكام التي تقع على مضمون وسيلة الإعلام ، كما أنها تحدد اتجاه المحتوى أو الوسيلة الاتصالية من القضايا التي تطرحها أمام الرأي العام ، ثم إنها «تحكم تناول الكاتب للوحدات الأخرى (الكلمة والجملة والفقرة) حيث يتم اختيارها وبناؤها بدقة لتخدم المعنى الذي يهدف الكاتب لتوصيله إلى القارئ» [4] .

---

(1) محمد عبد الحميد ، «تحليل المحتوى في بحوث الإعلام» ، مرجع سابق ، ص136 .
(2) محمد عبد الحميد ، «البحث العلمي في الدراسات الإعلامية» عالم الكتب ــ القاهرة ، الطبعة الثانية 1424هـ/2004م ، ص233 – 234 .
(3) محمد عبد الحميد ، «تحليل المحتوى في بحوث الإعلام» ، المرجع السابق ، ص138 – 148 .
(4) محمد عبد الحميد ، «تحليل المحتوى في بحوث الإعلام» ، مرجع سابق . ص 140 .

غير أن هذا الاختيار تحيط به صعوبات عدة خاصة أثناء تصنيف مضمون الأخبار وتحديد موضوعاتها ، ومن ثم تحليلها ، خاصة أن الخبر الصحفي تطور تطورا كبيرا في القرن الحادي والعشرين في ظل تنامي الإعلام الإلكتروني وانتشاره واستيعابه لبقية أنواع النشر من مكتوب ومسموع ومرئي ، كما أن الخبر الإلكتروني صار خبرا مركبا يحتوي على أكثر من موضوع ، ويشتمل على أكثر من مادة وأكثر من فكرة . وبالتالي فالصعوبة تبرز في كيفية تحديد الموضوعات والأفكار التي يركز عليها موقع الجزيرة نت في أخباره ومعاييره .

وللتغلب على هذه الصعوبات ، تم تصنيف الموضوعات التي تتناولها أخبار الجزيرة نت والأفكار الواردة في مضمونها ، وتصنيف وترتيب فئاتها من حيث الأهمية وتحليلها ، وفق معيارين اثنين وضعهما الدكتور كمال الدين جعفر عباس [1] :

**المعيار الأول :** موقع الفكرة من العنوان : ذلك أن العنوان يعبر بالضرورة عن أهم فكرة أو حدث أو حقيقة ينقلها المحتوى من وجهة نظر الجزيرة نت ، مما يستوجب إبرازها وتأكيدها دون غيرها ، كما أنه يعبر عن الدلالة القاصدة على معنى الخبر بعدد قليل من الكلمات والتعبير التام عن مضمونه . لكن العنوان نفسه صار في الإعلام الإلكتروني متعددا ، يعبر كل منه عن فكرة محددة وموضوع معين . وللتغلب على هذه المشكلة تم اعتماد العنوان الرئيسي معيارا يُحدد في ضوئه الفكرة أو الموضوع الأكثر أهمية ومحورية من وجهة نظر الجزيرة نت .

**المعيار الثاني :** موقع الفكرة من المقدمة : فالفكرة الأهم هي التي تشغل المقدمة كلها ، أو معظمها أو تأتي في مستهلها . لكن المقدمة نفسها في الإعلام الإلكتروني متنوعة ، وقد تتضمن أكثر من فكرة ، ولهذا لجأ الباحث إلى معيارين آخرين [2] لتصنيف المضمون وتصنيف موضوعاته وأفكاره الأكثر أهمية في إطار ما يرد في المقدمة :

**مدى التطابق :** بين الأفكار الواردة في المقدمة وتلك الواردة في العنوان ، بحيث إن المتطابق منها هو المحور الأكثر أهمية .

**السبق والاستقلالية :** فالفكرة الأولى أو الأسبق ، المستقلة وغير التابعة لغيرها من أفكار ، هي بالضرورة الفكرة الأكثر أهمية في المقدمة وبالتالي في المضمون من وجهة نظر الجزيرة نت .

**3 ـ فئات التحليل :**

تعتبر خطوة تحديد فئات التحليل من أهم خطوات تحليل مضمون الوسيلة الإعلامية ، ذلك أن تحديدها يجب أن يكون واضحا ومركزا ؛ بحيث يستطيع أي شخص آخر أن يحلل مضمون تلك الوسيلة ، مستخدما هذه الفئات وأن

(1) كمال الدين جعفر عباس ، مرجع سابق ، ص249 ـ 251 .
(2) اعتمد الباحث معياري كمال جعفر عباس ، مرجع سابق (ص251) .

يصل إلى نفس النتيجة [1] . و«الفئات هي الأماكن التي يصنف فيها الباحث الوحدات المختلفة للمضمون بشكل واضح ومحدد تمهيدا لتحليلها» [2] ، كما أن هذه الخطوة أو عملية التصنيف وتحديد الفئات ترتبط بمفهوم التجزئة ، أي تحويل الكل إلى أجزاء ذات خصائص أو مواصفات أو أوزان مشتركة [3] .

وقد وضعت الدكتورة عواطف عبد الرحمن ثلاثة شروط من أجل اختيار الفئات بوصفها معايير أساسية لتصنيف المحتوى :

**الإعداد والتصنيف الدقيق :** بحيث توفر إجابات كاملة عن الأسئلة التي تطرحها الدراسة ، ومن هنا تبرز أهمية ربط فئات المضمون بأسئلة البحث .

**الشمولية :** أي وضع كل مادة من مواد المضمون داخل فئة محددة وواضحة ، بحيث تكون لكل مادة في المحتوى فئة تصنف في إطارها .

**أن لا تقبل أي معلومة التصنيف في أكثر من فئة** ، بل تصنف كل مادة في الفئة الخاصة بها فقط ، وذلك من خلال تعريف كل فئة تعريفا دقيقا ومحددا يسمح بدخول المعلومة أو عدم دخولها ضمن تصنيف هذه الفئة [4] .

وتبعا لطبيعة البحث المتعلقة بتحليل مضمون عينة أخبار الجزيرة نت ، فإن الباحث التزم بالتصنيفات السابقة في بحوث المحتوى ، مع مراعاة الجوانب الجديدة في المادة الخبرية الإلكترونية ، وقد تم تقسيم فئات التحليل إلى قسمين : فئات ماذا قيل؟ وفئات كيف قيل؟ [5] على الشكل التالي :

القسم الأول : فئات المضمون :

وهي فئات تجيب عن سؤال ماذا قيل؟ ونظرا لطبيعة الدراسة وأسئلتها وعينتها المختارة وأهدافها ، فقد اختار الباحث دراسة الفئات الآتية :

فئة المصادر :

وتشمل هذه الفئة الجهات التي يستقي منها موقع الجزيرة نت أخباره المتصلة بقضية فلسطين عموما والانقسام الفلسطيني خصوصا ، وتتكون من

---

(1) جامعة لويزيانا في أمريكا ، «المدخل إلى بحوث الاتصال الجماهيري» ، ترجمة المركز العربي لبحوث المستمعين والمشاهدين ، بغداد ، مراجعة د. نواف عدوان ، سنة 1988 ، (ص169) .

(2) عواطف عبد الرحمن ونادية سالم وليلى عبد الحميد ، «تحليل المضمون في الدراسات الإعلامية» دار العربي للنشر التوزيع ، بدون سنة إصدار ، ص240 .

(3) محمد عبد الحميد ، «تحليل المحتوى في بحوث الإعلام» ، مرجع سابق ، ص112 .

(4) عواطف عبد الرحمن ونادية سالم وليلى عبد الحميد ، المرجع السابق ، ص240 ـ 241 .

(5) محمد عبد الحميد ، «تحليل المحتوى في بحوث الإعلام» ، مرجع سابق ، ص120 .

وكالات الأنباء الدولية والإقليمية والعربية ، والمصادر الخاصة بالجزيرة نت (مراسل الجزيرة نت ، الجزيرة+وكالات ، قناة الجزيرة ، مصادر خاصة) ، والمؤسسات الرسمية وغير الرسمية العالمية والإقليمية والعربية والفلسطينية (بيانات) ، بالإضافة إلى شخصيات ، ومصادر أخرى .

فئة الموضوع :

وترمي هذه الفئة إلى الإجابة عن الدور الذي تضطلع به الوسيلة الإعلامية ، ثم الكشف عن سياستها التحريرية وما وراءها من توجهات واتجاهات إزاء الموضوع (1) ، وتفيد في الكشف عن مراكز الاهتمام في مادة الاتصال (2) ، أي دراسة موضوعات التغطية الإخبارية لموقع الجزيرة نت لقضية فلسطين عامة والانقسام الفلسطيني خاصة ، وتشمل :

**موضوع الصراع العسكري :** يقصد الباحث به الإجراءات التي تتخذها إسرائيل ضد الفلسطينيين ، سواء فلسطينيو عرب 1948 ، أو فلسطينيو الشتات ، أو اللاجئون ، أو فلسطينيو الضفة الغربية وقطاع غزة ، بما يساهم في خدمة مشروع احتلال فلسطين وطرد أبنائها والتضييق عليهم ، كما يراد به كل ما يتعلق بالمواجهات بين الفلسطينيين والكيان الإسرائيلي على المعابر ، وتوغل في المناطق التي يسيرها الفلسطينيون سواء في الضفة الغربية أو قطاع غزة ، أو تلك التي يقطنون فيها ، أو التضييق على القدس المحتلة بالاستيطان والتهويد والاعتقال وغيرها من الوسائل ، وإطلاق الصواريخ على الكيان الإسرائيلي أو على الفلسطينيين ، كما يقصد به الباحث مفاوضات عملية السلام وما يرتبط بها من اتصالات ومؤتمرات وندوات وأعمال وغيرها .

**الموضوع السياسي :** ويقصد به الباحث جميع الأحداث والقضايا والأنشطة المتعلقة بالعمل السياسي الرسمي (العمل الحكومي) في الضفة وغزة ، والعمل السياسي الفصائلي (حماس وفتح وغيرهما) المرتبط بالتنافس السياسي الداخلي على تسيير الحياة العامة للفلسطينيين وتأطيرهم وفق رؤية كل فصيل من الفصائل لتحرير فلسطين من الاحتلال الإسرائيلي ، وانعكاس اختلاف الرؤى على الساحة الفلسطينية انقساما أو وحدة ، ثم انعكاس هذا الاختلاف على البلدان العربية تشتتا في تبني ودعم هذا الخيار أو ذاك ، مما يؤثر على مسار القضية الفلسطينية عموما والانقسام الفلسطيني خصوصا سلبا أو إيجابا .

**الموضوع الأمني :** يُراد به الإجراءات التي تتخذها حكومة الضفة الغربية أو قطاع غزة لحماية أمن الفلسطينيين ، أو تلك الإجراءات التي تتخذها حكومة الضفة ضد حكومة غزة وأتباعها من حركة حماس أو العكس

(1) كمال الدين جعفر عباس ، مرجع سابق ، ص218 .
(2) محمد عبد الحميد ، المرجع السابق ، ص 120 .

، كما يراد به التنسيق الأمني بين السلطة الفلسطينية والكيان الإسرائيلي من اتفاقيات وتدريبات واعتقالات وغيرها .

**الموضوع الحقوقي :** ويُقصد به النشاط المرتبط بالمجال الحقوقي وأوضاعه في الأراضي الفلسطينية المحتلة سواء في القدس المحتلة أو الضفة أو غزة ، أو ما يتعلق بالأسرى الفلسطينيين أو باللاجئين وغيرهم ، وعمل الهيئات والمنظمات الحقوقية الفلسطينية والعربية والإقليمية والدولية في الدفاع عن حقوق الإنسان والكشف عن الانتهاكات والخروق في مجال الحريات العامة والخاصة للفلسطينيين .

**الموضوع الاجتماعي :** يتعلق بالأحداث والقضايا الاجتماعية التي ترتبط بالحياة اليومية للمواطن الفلسطيني حيثما كان ، والسياسة الاجتماعية التي تتبعها حكومتا غزة والضفة في تدبير القطاع الاجتماعي .

**الموضوع النقابي :** يتناول الأنشطة والجهود التي يقوم بها الأفراد والهيئات والجمعيات العمالية والمؤسسات النقابية في الدفاع عن مطالب وحقوق الطبقة العاملة .

**الموضوع العلمي والتقني :** يتناول الجهود والإنجازات التي يقوم بها أو يحققها الفلسطينيون في مجال العلوم الإنسانية والتقنية .

**الموضوع الثقافي والفني :** يراد به الأنشطة التي يمارسها الأفراد والمؤسسات الأهلية والرسمية لتعزيز الفن والثقافة الفلسطينيين ، ومواجهة التهويد الثقافي والتاريخي للمدن والبلدان والمآثر الفلسطينية .

**الموضوع الطبي والصحي :** يتناول الأوضاع الصحية للفلسطينيين ، والفعاليات الفلسطينية الفردية والمؤسساتية والحكومية التي تواجه المخاطر التي تحدق بصحة الفلسطينيين بفعل الحصار والاحتلال الإسرائيلي وما يقوم به من أنشطة ضد صحة المواطن الفلسطيني ، أو تلك التي توعي الفلسطينيين بمخاطر طبية وصحية كنقص الغذاء وغيره .

**الموضوع الرياضي :** يتناول الفعاليات الرسمية والشعبية المتعلقة بإحدى الرياضات .

**الموضوع السياحي :** يقصد به الأنشطة التي تقوم بها المؤسسات الأهلية والحكومية من أجل زيارة معالم ومآثر تاريخية فلسطينية .

**أخرى :** تندرج ضمن هذه الفئة الموضوعات التي لا يمكن أن تُصنف في الفئات السابقة .

فئة منشأ المادة الإخبارية :

تشير هذه الفئة إلى المكان الذي يستقي منه موقع الجزيرة نت أخباره المتعلقة بقضية البحث ، وتساعد هذه الفئة في الكشف عن جوانب مهمة من المحتوى ومراكز اهتمام هذا الموقع ونقاط تركيزه . ونظرا لطبيعة القضية

المدروسة (قضية فلسطين والانقسام الفلسطيني) فقد أظهر التحليل الأولي أن منشأ المادة الإخبارية للعينة متنوع ، فتم تقسيم هذه الفئة إلى ست فئات فرعية ، بحيث تضم فلسطين ــ التي تتفرع إلى فئات صغرى هي الضفة وغزة والقدس وأراضي 48 ــ وإسرائيل ، ودول عربية ، ودول إقليمية ، وأمريكا ، وأوروبا ، وباقي دول العالم .

فئة المعايير الإخبارية :

يراد بالمعايير الإخبارية ، أو القيم الإخبارية أو عناصر الخبر : مجموعة الخصائص التي يقوم على أساسها الخبر وبها يتميز ، وهي خصائص وإن اختلف الباحثون في حصر عددها بتعدد مدارسهم وخلفياتهم الفكرية واختلاف تعريفاتهم للخبر ، إلا أنهم استطاعوا حصرها تاريخيا من خلال ملاحظة الأخبار التي تنشرها وسائل الإعلام من صحف وإذاعة وتلفزيون [1] . وأهم هذه العناصر التي تكررت في أخبار الجزيرة نت التالي :

**أ ــ الجدة :** عنصر الجدة أو الحالية أو الحداثة أو الآنية أو الزمان ، من أوائل القيم الإخبارية التي اتفق بشأنها غالبية الباحثين والدراسات الإعلامية ، على اعتبار أن الخبر هو مادة معرضة للتلف ويفقد جدته بمجرد أن تنشره وسيلة إعلام أخرى [2] . ويقصد بالجدة أن يكون الخبر متزامنا مع وقوع الحدث أو على الأقل فور وقوعه [3] ؛ خاصة أن النشر الإلكتروني والبث الفضائي فرض منافسة قوية بين وسائل الإعلام الفضائية والإلكترونية على نشر الحدث حيا وحيازة سبق نشره وبثه .

لكن عنصر الجدة لا يعني فقط نشر الأخبار أو الوقائع التي حدثت حاليا ، بل يمكن أن تكون وثائق أو مذكرات أو كتبا قد صدرت في فترة سابقة ولم يتنبه أحد لما تضمنته من معلومات أو آراء أو جديد يستحق النشر حتى يحصل بعض الصحفيين على هذه المعلومات أو الوثائق أو المذكرات أو الكتب فيبادر بنشر ما فيها من جديد ، فيهتم بها بعض الجمهور [4] مثل نشر وثائق الدبلوماسية الأمريكية عبر موقع ويكيليكس .

ب ــ المصلحة العامة :

أو الفائدة أو المصلحة الشخصية ، هي عنصر يوجد في الخبر عندما يتضمن معلومات أو بيانات أو غيرهما تمس مصالح أعداد كبيرة من المتصفحين سواء كانت هذه المصالح اقتصادية أو سياسية أو اجتماعية ، فمثلًا نشر خبر عن اختفاء سلع غذائية أو ارتفاع أسعارها يمكن أن يحتل

---

(1) فاروق أبو زيد ، «فن الخبر الصحفي» ، مرجع سابق ، ص87 .
(2) عبد الجواد سعيد ربيع ، مرجع سابق ، ص69 .
(3) مرعي مدكور ، «الصحافة الإخبارية» ، دار الشروق ــ القاهرة ، الطبعة الأولى 1422هـ/2002م ، ص40 .
(4) فاروق أبو زيد ، مرجع سابق ، ص93 .

مقدمة الخبر ، لأنه يمس مصالح عدد من القراء [1] والمتصفحين .

جـ ـ الصراع :

هو نزعة إنسانية أو غريزة بشرية ، ذلك أن الحياة تتضمن أشكالًا متنوعة من الصراع تعطي لبعض جوانبها طابعا دراميا [2] ، وهو أحد مراكز الاهتمام الأساسية لدى الناس [3] . ومفهوم الصراع يشمل الحوادث الفردية كحوادث القتل ، والصراع غير الحربي كمفاوضات السلام والصراع الاقتصادي والثقافي ، والصراع السياسي مثل الانتخابات البرلمانية والرئاسية داخل الدولة ، والصراع الاجتماعي مثل قصص البطولة التي يتغلب فيها شخص أو جماعة على ظروف اجتماعية واقتصادية صعبة كالحصار [4] ، وهناك الصراع من أجل التملك أو السيطرة أو التحكم [5] ، ولكن الأكثر احتمالًا أن يكون الصراع اختلافًا بين الآراء ، وكلما كان ظاهرًا في أي حدث من الأحداث زادت فرصته في النشر ، أي كلما زادت قيمته الإخبارية .

**د ـ الضخامة :** أو العدد أو الحجم ، فالخبر الضخم هو الذي يهتم به أكبر عدد كبير من الناس [6] والمتصفحين ، و«ضخامة الخبر تزداد بازدياد عدد من يهتم به من القراء» [7] ومستخدمي الإنترنت ، فكلما كان الخبر الإلكتروني أكثر قراءة أو تصفحا وأكثر إرسالا وأكثر تعليقا كان ضخما .

**هـ ـ التوقيت :**

يعني هذا العنصر أن وقوع الحدث أو الخبر في وقت معين قد يكسبه أهمية ويرفع من قيمته ، والعكس صحيح تمامًا ، وهو يختلف عن عنصر الجدة أو الحالية ، فدرجة أهمية خبر عن توقيف سفن محملة بمعونات إنسانية متجهة إلى قطاع غزة لفك الحصار عنها تختلف عن خبر توقيف سفينة متجهة إلى مكان ليس فيه أي مشكلة ، والإغارة على مناطق فلسطينية وإجراء حملة اعتقال فيها في وقت تجرى اتصالات دولية من أجل إحياء عملية السلام تكتسب أهمية أكبر . . إذًا ، فالتوقيت هو تزامن وقوع الخبر مع ظروف أخرى مرتبطة به [8] .

---

(1) فاروق أبو زيد ، المرجع السابق ، ص94 .
(2) عبد الجواد سعيد ربيع ، المرجع السابق ، ص 73 .
(3) فاروق أبو زيد ، المرجع السابق ، ص96 .
(4) حسني نصر وسناء عبد الرحمن ، «التحرير الصحفي في عصر المعلومات . . الخبر الصحفي» ، دار الكتاب الجامعي ، العين ــ الإمارات ، الطبعة الثانية : 1424هـ/ 2004م ، ص85 .
(5) مرعى مدكور ، «الصحافة الإخبارية» ، مرجع سابق ، ص45 .
(6) مرعى مدكور ، مرجع سابق ، ص44 .
(7) فاروق أبو زيد ،مرجع سابق ، ص95 .
(8) مرعى مدكور ، المرجع السابق ، ص51 ــ 52 .

**و ـ التوقـع أو النتائـج :**

تكمن أهمية الخبر في مدى ما يثيره لدى المتلقي من توقع لما ينتج عنه أو يثيره من احتمالات وإيحاءات أو ما يطرحه في ذهن المتلقي من تساؤلات عن نتائج وعواقب هذا الخبر سواء على المتلقي نفسه أو على المجتمع الذي يعيش فيه أو الوطن الذي ينتمي إليه (1) .

**ز ـ الأهمية :**

تعني أهمية الخبر وقوعه في دائرة اهتمام المتلقين لما يمثله لهم من إيجابيات أو سلبيات ، وترتفع قيمة الخبر كلما زادت نسبة اهتمام المتلقين به نتيجة ما يترتب عليه من آثار اقتصادية أو نفسية أو اجتماعية (2) أو سياسية أو غيرها . وقد يختزل عنصر الأهمية داخله أكثر من عنصر من عناصر الخبر (اتحاد عنصر الشهرة مع عنصر الضخامة ، أو اتحاد عنصر المصلحة مع عنصر التوقع ، أو النتائج مع عنصر الصراع) . ولكن مع ذلك يملك قدرًا كبيرًا من التميز عن العناصر الأخرى . . ولعل أبرز ما يميزه كونه يحمل في مضمونه معنى جادًا ، إذ لا مجال لوصف أي حدث طريف أو غريب بأنه هام (3) .

وتبدو الأهمية ذات طبيعة متشعبة ولها أكثر من مظهر ، فكلما كانت وقائع الخبر وتفاصيله هامة لدى أكبر عدد من القراء والمستخدمين كان هذا الخبر يَفْضُل غيره من الأخبار . وكلما كان الحدث الذي يتحدث عنه الخبر ، من تلك الأحداث ذات الدلالة الهامة ، أو التي يعني وقوعها أشياء كثيرة تتوالد عنها ، كان ذلك من الأسباب التي تؤيد نشر مثل هذه الأخبار . كذلك فإن عنصر الأهمية له مظهر ثالث يتمثل في «النقاش» أو «الجدل» الذي يمكن أن يثيره الخبر (4) .

**حـ ـ الشهرة :** يعني ارتباط الخبر بالشخصيات البارزة أو اللامعة في المجتمع أو بالأماكن التي لها قيمة تاريخية أو غيرهما . وتستند هذه القيمة على قاعدة صحفية مشهورة ترى أن الأسماء تصنع الأخبار ، وكلما زادت شهرة الأسماء زادت قيمة الأخبار (5) . ولا يقتصر عنصر الشهرة على

---

(1) فاروق أبو زيد ، المرجع نفسه ، ص97 .
(2) مرعى مدكور ، المرجع ذاته ، ص43 .
(3) فاروق أبو زيد ، «فن الخبر الصحفي» ص101 . غير أن الدكتورين حسني نصر وسناء عبد الرحمن لا يوافقان الدكتور أبو زيد على أن قيمة الأهمية ناتجة عن اندماج قيمتين أخريين كالشهرة مع الضخامة ، ويريان أن الأهمية يجب أن توضع على رأس القيم الخبرية خاصة في العالم الثالث ، فخبر عن اكتشاف طبيب أمريكي دواءً لعلاج السرطان هو خبر مهم للقراء في جميع أنحاء العالم . انظر كتابهما «التحرير الصحفي في عصر المعلومات . . الخبر الصحفي» ، ص85 ـ 86 .
(4) محمود أدهم «فن الخبر» ، مرجع سابق ، ص546 ـ 548 .
(5) فاروق أبو زيد ، مرجع سابق ، ص98 .

الأفراد فقط بل يشمل بعض الأماكن الشهيرة أو القضايا الشهيرة [1] .

**ط ـ الإثارة :**

يقصد بعنصر الإثارة في الخبر تلك الخاصية التي توجد في بعض الوقائع والأحداث وتكسبها جاذبية شديدة إلى لفت انتباه المتلقي ومخاطبة بعض غرائزه الدفينة ، وهو ما يقع في بعض الأحداث التي تتعلق بالجرائم أو الجنس أو الفضائح . وغير ذلك من الجوانب المثيرة في حياة بعض الناس . رغم أن الإثارة يمكن أن تكون «موضوعية» بمعنى أن بعض الأخبار كالجرائم الشاذة أو الفضائح السياسية أو الاقتصادية أو المالية أو الاجتماعية تحمل سمة الإثارة في وقائعها [2] .

**ي ـ التشويق :**

الخبر المشوق هو الخبر الذي يدفع القارئ إلى متابعة تفاصيله الغريبة للوقوف على ما يقدمه من مفاجآت [3] وتطورات .

وهناك مستويان للخبر المشوق : المستوى الأول هو أن يكون الخبر في حد ذاته مشوقًا يجذب القارئ إلى الاطلاع عليه وقراءته حتى نهايته . والمستوى الثاني أن يكون الخبر مشوقًا في حد ذاته ، لكنه يدفع القارئ في الوقت نفسه لمتابعته في الأيام التالية للوقوف على تطوره وأبعاده المختلفة [4] .

**ك : الاهتمامات الإنسانية :**

العنصر الإنساني في الخبر هو ذلك العنصر الذي يثير أو يحرك العواطف الإنسانية عند المتلقي سواء بالحب أو العطف أو الشفقة أو الكره أو الخوف . . فهذا العنصر يشتمل على كل ما يمكن أن يسمى بالخلفيات العاطفية [5] ، مثل قراءة الأخبار التي تتحدث عن اعتداء الإسرائيليين على بيت المقدس ، مما يحرك نزعة النقمة والسخط على هؤلاء المحتلين لما له من مكانة عظيمة عند المسلمين ، أو خبر استشهاد فتاة فلسطينية في عملية استشهادية ؛ مما يثير مشاعر الحب والتقدير للاستشهادية ومشاعر السخط على المحتلين [6] .

فئة الشخصيات المحورية في الأخبار :

تتناول هذه الفئة الشخصيات الإنسانية والرمزية والمؤسسات ذات الشخصية الاعتبارية التي تظهر في المحتوى ؛ على اعتبار أنها قامت بدور

---

(1) حسني نصر وسناء عبد الرحمن ، المرجع السابق ، ص84 .
(2) فاروق أبو زيد ، المرجع السابق ، ص101 .
(3) مرعي مدكور ، المرجع ذاته ، ص48 .
(4) فاروق أبو زيد ، المرجع نفسه ، ص91 ـ 92 .
(5) فاروق أبو زيد ، المرجع السابق ، ص100 .
(6) مرعى مدكور ، المرجع السابق ، ص51 .

ما في تنفيذ أعمال معينة [1] ، وتم تقسيم هذه الفئة إلى فئات صغرى تكشف مراكز اهتمام أخبار موقع الجزيرة نت .

فئة اتجاه المضمون :

تعد هذه الفئة من أصعب الظاهرات الإعلامية التي تواجه الباحث في تحليل المضمون من أجل الكشف عن الجانب الذي تأخذه الرسالة أو الانحياز أو الاتجاه من موقف أو قضية معينة [2] كالقضية الفلسطينية عامة والانقسام الفلسطيني خاصة . وهي تتناول اتجاه مضمون التغطية الإخبارية للجزيرة نت لقضية البحث من حيث طبيعة الخطاب الإعلامي ونبرته . وتتعدد تصنيفات الاتجاهات بتعدد الأبحاث والدراسات وأسئلتها وفروضها ، غير أن التصنيف الذي أورده الدكتور محمد عبد الحميد يبقى ملائما ، خاصة وأنه يقوم على ارتباط الرموز الإيجابية والسلبية ببعضها بعضا . فهناك :

الاتجاه الإيجابي المطلق ، وهو التركيز الكامل على الجوانب الإيجابية في موضوع الاتجاه .

الاتجاه الإيجابي النسبي ، وهو تركيز على الجوانب الإيجابية بدرجة أكبر من الجوانب السلبية التي تظهر رموزها في المحتوى .

الاتجاه المتوازن ، وهو الذي يعرض الجوانب الإيجابية والسلبية بنفس الدرجة .

الاتجاه السلبي المطلق ، وهو التركيز على الجوانب السلبية في موضوع الاتجاه .

الاتجاه السلبي النسبي ، وهو التركيز على الجوانب السلبية بدرجة أكبر من الجوانب الإيجابية التي تظهر رموزها في المحتوى .

الاتجاه الصفري ، وهو العرض الذي لا يظهر فيه أي جانب من الجوانب الإيجابية أو السلبية للأشخاص أو الوسائل ذات الاتجاه المعلن في موضوع الاتجاه . وتظهر هذه الحالة في حالات الترقب أو الانتظار أو دراسة موضوع الاتجاه [3] .

فئة الوظيفة الإخبارية :

تشمل هذه الفئة أنواع الوظائف الإخبارية لأخبار الجزيرة نت المتعلقة بقضية البحث . وتعد الوظيفة الإخبارية من أولى الوظائف الأساسية لوسائل الاتصال الجماهيري ، حيث ارتبط ظهور هذه الوسائل بدور الإخبار سواء

(1) محمد عبد الحميد ، «تحليل المحتوى في بحوث الإعلام» ، مرجع سابق ، ص129 .
(2) محمد عبد الحميد ، المرجع السابق ، ص200 .
(3) محمد عبد الحميد ، مرجع سابق ، ص124 ـ 125 .

في الغرب أو لدى العرب ، وهي تتصل بغريزة الإنسان الاجتماعي الميال إلى حب الاستطلاع لمعرفة الأنباء والاطمئنان إلى البيئة التي يعيش فيها [1] ، والأخبار هي العنصر الأول في ظهور الصحافة ولها علاقة بكل ما يقدم من مواد إعلامية كالتحليل والتعليق والرأي والتحقيق وغيرها . وهناك ثلاث وظائف أساسية لأخبار الجزيرة نت ، وهي الوظيفة التوجيهية والوظيفة التثقيفية والوظيفية التقريرية .

الوظيفة التوجيهية ترتبط بالأخبار التي تتضمن بيانات أو معلومات أو قرارات من شأنها إشباع احتياجات المتلقي وتنوير مداركه ، وتتناول كذلك الاهتمامات والمعرفة السياسية والتأثير السياسي وقيادة الرأي في الشؤون العامة ، والمعطيات المتعلقة باتخاذ القرارات وخلفياتها مثل قرارات التصويت في العمليات الانتخابية أو قرارات تتعلق بقضايا سياسية أخرى .

والوظيفية التثقيفية تتضمن الأخبار التي توسع مدارك ومعارف المتلقي وتكسبه خبرات وتجارب جديدة . ومن ثم تكون هذه الأخبار وسيلة للتثقيف والتوعية والمعرفة .

أما الوظيفة التقريرية تتضمنها الأخبار التي لا تحمل جديدا للقارئ أو المستخدم ولا تقدم توجيها ولا تثقيفا ، بل تميل إلى الوصف والتبرير والتكرار ، ومثال ذلك الأخبار التي تشير إلى عقد اجتماعات رسمية أو محادثات رسمية دون عرض فحوى ما جرى فيها [2] .

القسم الثاني : فئات الشكل :

تجيب هذه الفئات عن السؤال كيف قيل؟ وتهتم بالقوالب والأنماط التي قُدمت من خلالها المادة الإعلامية [3] في أخبار الجزيرة نت المتعلقة بقضية فلسطين عامة والانقسام الفلسطيني خاصة . وتشمل أنواع الأخبار (9 أنواع) وكذلك أنواع التغطية الإخبارية ووسائلها ، وحالية الأخبار وأساليب تحريرها ، والصور والفيديوهات المستخدمة في الأخبار . وذلك على الشكل التالي :

أنواع الخبر :

تتنوع تصنيفات الخبر الإعلامي وفق عدة معايير مختلفة واعتبارات متباينة ، حيث يُصنف وفق الوسيلة الاتصالية ، ومكان وقوع الخبر ، وزمان حدوثه وموضوعه ، وحسب طبيعة بناء الخبر الذي يقدم إلى القارئ أو المستمع أو المشاهد أو المستخدم . وقد اختلف الباحثون في تحديد أسس تصنيف الأخبار ، فبينما حددها البعض الآخر في سبعة أنواع [4] ، حددها

(1) عبد الجواد سعيد ربيع ، مرجع سابق ، ص31 – 32 .
(2) عبد الجواد سعيد ربيع ، المرجع السابق ، ص32 – 33 .
(3) محمد عبد الحميد ، «تحليل المحتوى في بحوث الإعلام» ، مرجع سابق ، ص132 .
(4) فاروق أبو زيد ، مرجع سابق ، ص155 – 169 .

آخرون في عشرة عناصر [1] ، والبعض الآخر في أكثر من عشرة .

ونظرًا للتطورات الحديثة في تكنولوجيا الإعلام والاتصال التي أتاحت تعدد مناطق توزيع الوسيلة الإعلامية بصرف النظر عن مكانها والمجتمع الذي يوجد فيه مقرها [2] ، وإتاحة تلك التكنولوجيا توزيع وسائل الإعلام عبر الإنترنت سواء كانت وسائل إعلام محلية أم وسائل إعلام قومية أو عالمية ، والتقدم الهائل في تكنولوجيا الإعلام ، كل هذه الأمور وغيرها جعل معظم وسائل الإعلام تهتم بإبراز كافة الأخبار ، بصرف النظر عن المكان الذي تصدر فيه الصحيفة أو المجتمع الذي يقع فيه الحدث [3] ، لهذا اقترح الدكتور حسني نصر والدكتورة سناء عبد الرحمن أن يُؤخذ في الحسبان مكان صدور وسيلة الاتصال والنطاق الجغرافي الذي توزع فيه ومكان وقوع الخبر وانتماء صانع الخبر ، حيث صنفا الأخبار إلى ثلاثة أنواع :

**الأخبار المحلية :** وهي التي تنشر في وسائل الإعلام المحلية وتتصل بحدث داخل المجتمع المحلي ، أو يكون فاعلها شخصية محلية ، وتهم القارئ المحلي بالأساس . ومثال ذلك الأنشطة المحلية لوزارات أو شخصيات دولة من الدول .

**الأخبار القومية :** وهي التي تُنشر عبر وسائل الإعلام ذات التوزيع القومي ، أي على مستوى الدولة كلها ، وتتعلق بأحداث ذات طبيعة قومية سواء وقعت داخل حدود الدولة أو خارجها وتهم غالبية قراء الدولة .

**الأخبار العالمية :** وهي أخبار تنشر عبر وسائل إعلام محلية أو قومية أو دولية عن أحداث وقعت خارج حدود الدولة التي تصدر فيها وسيلة الإعلام ولم يشارك في صنعها أشخاص من الدولة [4] . وهذا الصنف الأخير من الأخبار هو الذي تقدمه المواقع الإلكترونية الكبرى مثل الجزيرة نت ، وإن كانت تقدم بين الفينة والأخرى أخبارا محلية وأخرى قومية حسب أهميتها للمتصفح أو المستخدم ومدى جدارتها للنشر من وجهة نظرها .

كما تقسم الأخبار وفق موضوعها ، بحيث يكون موضوع الخبر أساسا لتحديد نوعه . فهناك الأخبار السياسية والأخبار الاقتصادية والأخبار العسكرية والأخبار الأدبية والأخبار الفنية والثقافية وأخبار المجتمع . ويعد هذا التقسيم مكملا للتقسيم الجغرافي ، فالخبر السياسي مثلًا يمكن أن يكون خبرًا سياسيًا داخليًا أو خبرًا سياسيًا خارجيا [5] .

وتقسم الأخبار أيضا وفق التقسيم الزمني ، حيث يتم تقسيم الخبر وفق

---

(1) انظر : حسني نصر وسناء عبد الرحمن ، مرجع سابق ، ص70 – 72 .
(2) حسني نصر وسناء عبد الرحمن ، المرجع السابق ، ص64 – 65 .
(3) عبد الجواد سعيد ربيع ، مرجع سابق ، ص84 .
(4) حسني نصر وسناء عبد الرحمن ، مرجع سابق ، ص66 .
(5) فاروق أبو زيد ، مرجع سابق ، ص160 .

الوقت الذي وقع فيه الحدث . فقد يكون الحدث وقع في وقت مضى ، ولكن آثاره تظل مستمرة وتترتب عليها أحداث ينبغي متابعتها ، وقد يكون الخبر قد وقع للتوّ . وتنقسم الأخبار وفقًا لهذا المعيار إلى قسمين [1] :

أ ـ الأخبار المتوقعة : وهي أخبار يعرف الصحفي بموعد ومكان وقوعها كالمهرجانات والمؤتمرات الصحفية وغيرها .

ب ـ الأخبار غير المتوقعة : وهي الأحداث التي تقع فجأة دون مقدمات تشير إلى حدوثها ، ودون الاستعداد المسبق من قبل الصحفي لتغطيتها . وتعتبر مثل هذه الأخبار أهم ما تبحث عنه وسائل الإعلام الحديثة وتتسابق على اكتشافه والانفراد به . وهي تشمل كل الحوادث المفاجئة كالزلازل وانفجار بركان أو اختطاف طائرة أو سقوطها أو حوادث القتل وغيرها [2] أو تصريحات خاصة أثناء مؤتمر أو في حديث صحفي أو غيرها .

وهناك أنواع أخرى من الأخبار ، منها :

الخبر الجاهز والخبر المبدع :

**أ ـ الخبر الجاهز :** هو الخبر الذي يحصل عليه الصحفي من خلال ما تنشره المطابع من كتب أو نشرات ومن خلال ما تصدره إدارات العلاقات العامة من بيانات وكتيبات إعلامية ، وغير ذلك من المطبوعات الإعلامية [3] .

ب ـ الخبر المبدع : هو الخبر الذي يبذل الصحفي جهدًا كبيرًا في الحصول عليه واستكماله بالبيانات والمعلومات الكافية . وأكثر الصحف فعالية هي التي تهتم بالأخبار المبدعة [4] .

وقد لاحظ الدكتور فاروق أبو زيد أن هناك علاقة وثيقة بين الأخبار الجاهزة والأخبار المبدعة ، وبين الأخبار المتوقعة والأخبار غير المتوقعة ، مما دفعه إلى تقسيم الخبر تقسيما جديدا يقوم على الأنواع الثلاثة التالية :

**1 ـ الخبر السلبي :** وهو الخبر الجاهز أولًا والمتوقع ثانيًا والذي لا يضيف جديدًا ، ثم هو المأخوذ عن مصادر غير حية كالنشرات والكتب والمطبوعات . . فالأخبار السلبية هي الأخبار المأخوذة من مصادر سلبية أو من مصادر غير حية ولا يبذل الصحفي جهدًا كبيرًا في الحصول عليها .

**2 ـ الخبر الإيجابي :** وهو الخبر المبدع أولًا وغير المتوقع ثانيًا والذي يضيف جديدًا ، والمأخوذ عن مصادر حية كالتصريحات الهامة لكبار المسؤولين .

**3 ـ الخبر السلبي الإيجابي :** وهو الخبر الذي يجمع بين صيغة السلبية

---

(1) فاروق أبو زيد ، المرجع السابق ، ص160 ـ 161 .
(2) حسني نصر وسعاد عبد الرحمن ، المرجع السابق ، ص69 .
(3) فاروق أبو زيد ، المرجع نفسه ، ص163 .
(4) فاروق أبو زيد ، مرجع سابق ، ص164 .

وصيغة الإيجابية في وقت واحد مثل الأخبار التي تغطي الندوات والمهرجانات وغيرهما . فهذه أخبار سلبية ، لأنها تغطي أحداثا معروفة مسبقا للصحفي ، ومعلوم مكانها وتاريخها ومن يحضر فيها ، وفي نفس الوقت تعد أخبارا إيجابية ، لأن الصحفي يذهب إلى مكان الحدث ويحصل بنفسه على تفاصيلها ، سواء بإجراء المقابلات أو من خلال وصف الحدث نفسه ، ومن ثم فهي أخبار إيجابية أخذت من مصادر حية [1] .

الخبر الخفيف والخبر الجاد :

**أ ـ الأخبار الجادة :** وهي أخبار تشتمل على موضوعات ذات طبيعة آنية عن الحوادث التي وقعت للتو أو على وشك الحدوث وتمس المصالح الحياتية للناس ، كالأخبار الاقتصادية والتجارية والسياسية والطقس وغيرها .

**ب ـ الأخبار الخفيفة :** وهي الأخبار التي تحقق هدف التسلية والترويح ، وتقدم المتعة والمعلومة ، وتركز على الاهتمام الإنساني ، مثل أخبار الفن والأدب والرياضة [2] .

الخبر المجرد والخبر المفسر :

**الخبر المجرد :** هو الخبر الذي لا يتضمن سوى سرد للوقائع والأحداث والمعلومات [3] . أما الخبر المفسر : فهو خبر مدعم بخلفية من المعلومات والبيانات التي تشرح تفاصيل الحدث وأبعاده ودلالته المختلفة . ولا يعني هذا أن يتضمن الخبر بأي شكل من الأشكال رأي محرر الخبر أو وجهة نظر ، فعندئذ يفقد الخبر صفة من أهم صفاته وهي الموضوعية [4] .

الخبر الملون والخبر الموضوعي :

**الخبر الملون :** وهو خبر يخضع لتدخل من قبل الصحفي أو وسيلة الإعلام من خلال حذف بعض المعلومات والوقائع أو اختلاقها أو يتضمن رأيا أو وجهة نظر بهدف التأثير على القارئ [5] ، وهو الأمر الذي من شأنه تضليل القارئ والمتصفح ومغالطة رأي عام وتأطيره تأطيرا أيديولوجيا .

**أما الخبر الموضوعي :** فهو الخبر الذي يخلو مما سبق ذكره ، حيث يتم نقل المعلومات وتصوير الأحداث بأمانة ودون تحريف [6] .

أنواع التغطية الإخبارية :

التغطية الإخبارية هي العملية الصحفية التي تتضمن مجموعة خطوات ،

---

(1) فاروق أبو زيد ، المرجع السابق ، ص165 .
(2) حسني نصر وسعاد عبد الرحمن ، مرجع سابق ، ص71 .
(3) حسني نصر وسعاد عبد الرحمن ، المرجع السابق ، ص71 .
(4) فاروق أبو زيد ، مرجع سابق ، ص168 .
(5) فاروق أبو زيد ، المرجع السابق ، ص168 ـ 169 .
(6) حسني نصر وسناء عبد الرحمن ، مرجع سابق ، ص72 .

يقوم عبرها الصحفي بالبحث عن بيانات ومعلومات لتفاصيل وتطورات حدث معين أو واقعة أو تصريح حيث يجيب على التساؤلات الستة ، ثم يحرر هذه المعلومات بأسلوب صحفي مناسب في شكل صحفي مناسب [1] .
كما يقصد بها عملية الحصول على بيانات وتفاصيل حدث معين والمعلومات المتعلقة به والإحاطة بأسبابه ومكان وقوعه وأسماء المشاركين فيه وكيف وقع ومتى وقع . . وغير ذلك من المعلومات التي تجعل الحدث مالكًا لمقومات وعناصر نشره [2] .

كما أن عملية التغطية تبقى مستمرة حتى تستوفي وسيلة الإعلام جميع الأسئلة التي يطرحها القارئ أو تلك التي يفرضها الحدث أو الموضوع ، خاصة أن أغلب هذه الوسائل تنشر أخبارا تغيب عنها الإجابة عن بعض الأسئلة الستة ، كما أن تنوع اهتمامات القراء لا تمكنها من إرضاء تطلعاتهم كلها مرة واحدة ، وعندما تتجمع معلومات إضافية يتم إضافتها إلى الخبر [3] .

وتنقسم التغطية الإخبارية من حيث توقيت حدوثها إلى التغطية التمهيدية ، والتغطية التقريرية ، وتغطية المتابعة .

**أ ــ التغطية التمهيدية :** تهتم بالحصول على التفاصيل والمعلومات المتعلقة بحدث متوقع ، أي حدث لم يتم بعد ، ولكن هناك مؤشرات تشير إلى احتمال وقوعه [4] ، ويمكن أن نسميها التغطية القَبَلِيَّة للأحداث ، أي قبل وقوع الحدث .

ب ــ التغطية التقريرية أو التغطية التسجيلية ، هي تغطية تهتم بالحصول على التفاصيل والمعلومات الخاصة بحدث معين تم بالفعل [5] ، أي أنها تغطية بَعْدِيَّة للأحداث التي وقعت حيث يقوم الصحفي بنقل تفاصيلها .

ج ــ تغطية المتابعة تتناول موضوعات أو أحداثا أو أخبارا سبق نشرها أو إعلام الجمهور بها ، لكن طرأت عليها أحداث أو زوايا جديدة تجيب عن أسئلة تدور في أذهان المتلقين [6] . إذًا ، فـ«المتابعة تعني الاهتمام بالتطور الذي وقع للخبر» [7] ، وهي بمثابة استكمال البيانات أو المعلومات الإخبارية عن طريق كالإجابة عن سؤال أو أسئلة لم تتوفر إجابتها من قبل ، والوصف التكميلي للأشخاص أو للأمكنة أو المناسبة المتعلقة بموضوع

---

(1) د . محمود علم الدين ، «أساسيات الصحافة في القرن الحادي والعشرين» ، المكتبة العصرية ، القاهرة ، الطبعة الثانية ، 1430هـ/2009م ، ص 135 .
(2) فاروق أبو زيد ، مرجع سابق ، ص 255 .
(3) مرعى مدكور ، مرجع سابق ، ص121 ــ 122 .
(4) فاروق أبو زيد ، ، مرجع سابق ، ص256 .
(5) فاروق أبو زيد ، المرجع السابق ، ص256 .
(6) مرعي مدكور ، مرجع سابق ، ص122 .
(7) فاروق أبو زيد ، مرجع سابق ، ص257 .

الخبر ، وبعض الأخبار التي لها انعكاسات خاصة على الموضوع ، وشهود العيان أو الوثائق أو البيانات المتعلقة بالموضوع والتي لم تنشر من قبل (1) .

وفي ظل المنافسة بين وسائل الإعلام الإلكتروني وبين وسائل الإعلام التقليدية ، صار التسابق شديدا للوصول إلى خلفيات وتفاصيل وأسباب الحدث التي يمكن من خلالها فهم الخبر واستيعابه ووضعه في إطاره الأشمل (2) ، وهذا ما يدفع وسائل الإعلام الإلكتروني إلى تحديث الأخبار أولا بأول وعلى مدار الساعة ، كما يدفعها إلى إجراء التغطية التفسيرية التي تقوم على التحليل السببي وفهم الأخبار (3) ، أي أنها عملية بناء وتتبّع ، من أجل الإجابة عن السؤال لماذا؟ فتعمق الحقيقة وتغوص في جوهر الحدث وتجمع كل الحقائق المتصلة به التي يمكن الحصول عليها (4) . أما التغطية الاستقصائية فتقوم بها عن طريق التقارير والحوارات والملفات الخاصة والتغطيات الخاصة وغيرها من أجناس صحافة التحقيقات .

وسائل التغطية الإخبارية :

تعتمد وسائل الإعلام عموما ووسائل الإعلام الإلكتروني تحديدا في تغطيتها الإخبارية على العديد من الوسائل التقليدية والحديثة ، وأهم وسائل التغطية الإخبارية للجزيرة نت تتمثل في التالي :

**1 ــ العمل المكتبي :** ويسمى الآن في إطار انتشار النشر الإلكتروني بالتحرير الإلكتروني ، وهو مفهوم جديد في عالم الأعمال المكتبية يعبر عن الاتجاه العالمي السائد نحو عدم اعتماد الأعمال المكتبية الصحفية على الأوراق والأقلام ، والاعتماد بدل ذلك على تقنيات الحاسوب ، كما أنه مصطلح يعبر عن قاعات التحرير في الصحف الحديثة وفي الإعلام الإلكتروني ، والتي تعتمد في عملها على جهاز الحاسوب ؛ حيث يقوم المحرر بتصويب وتعديل المادة الصحفية المعروضة عليه أو المخزنة داخل جهازه ، وهو جزء من عملية الإعلام ، حيث يتم إعداد الرسالة الإعلامية التي تنقل إلى الجماهير عن طريق وسائل الإعلام بهدف تزويد الناس بالأخبار الصحيحة والمعلومات السليمة والحقائق الثابتة ، وذلك من خلال عرض فني يساعد الناس على تكوين رأي صائب ، اتجاه واقعة من الوقائع أو مشكلة من المشاكل ؛ بحيث يعبر هذا الرأي تعبيرا موضوعيا عن عقلية الجماهير واتجاهاتهم وميولهم (5) .

---

(1) مرعي مدكور ، المرجع السابق ، ص123 .
(2) محمود علم الدين ، «مدخل إلى الفن الصحفي» ، مرجع سابق ، ص161 .
(3) محمود علم الدين ، «الصحافة في عصر المعلومات : الأساسيات والمستحدثات» ، مرجع سابق ، ص171 .
(4) محمود علم الدين ، المرجع السابق ، ص172 .
(5) محمد منير حجاب ، «المعجم الإعلامي» ، دار الفجر للنشر والتوزيع ، القاهرة ، الطبعة الأولى 2004 ، ص120 .

وقد فرض النشر الإلكتروني على وسائل الإعلام الحديثة تقديم خدمات إعلامية متميزة مستفيدة من الإمكانات التي تتيحها شبكة الإنترنت سواء فيما يتعلق بشكل وإخراج الموقع أو بالمضمون المتميز أو خدمات البحث وتعدد الوسائط والتفاعلية [1] ، وأصبحت عملية التحرير تتطلب ، إضافة إلى المهارات الأساسية في التحرير وإعادة التحرير ، القدرة على التعامل مع الوسائط المتعددة من مقاطع صوتية ومقاطع فيديو وروابط وغيرها ، والسرعة في تحرير الأخبار ، وذاكرة قوية ، وسرعة القابلية للتعلم وتبني الجديد ليواكب طبيعة الويب المتجددة [2] .

وتنقسم أساليب التحرير الإلكتروني للأخبار إلى أشكال متنوعة :

اتصال الصحفي للوسيلة الإعلامية بالمصادر البشرية سواء من خلال الحوارات الشخصية أو المؤتمرات الصحفية أو الانتقال إلى مواقع الحدث ، ثم العودة إلى المكتب ، أو اللجوء إلى المراكز الإعلامية في حالة المؤتمرات أو مقهى الإنترنت أو الحاسوب الشخصي ، من أجل صياغة مادة إعلامية أو خبرية .

استخدام الصحفيين لوسائل الاتصال التقليدية أو الحديثة مثل الهاتف أو البريد الإلكتروني أو غيرهما للوصول إلى المصادر والحصول على معلومات منها . والاتصال بالوزارات والمؤسسات العامة والمدنية المختلفة [3] .

**2 ـ الوكالات :** هي هيئة تتخصص في تزويد وسائل الإعلام المختلفة بالأخبار ، وهي بمثابة جمعية تعاونية تشترك فيها وسائل الإعلام لجمع الأخبار ، وهي أيضا جهاز الإعلام (الأم) حيث تجمع الأخبار بالجملة من كل مكان وتعيد توزيعها على كل مكان [4] . كما أنها تأتي على رأس الصناعات المغذية لوسائل الإعلام في إنتاج وتوزيع رسائلها ، وهي تبدو وكأنها وسائل إعلام قائمة بذاتها ، لكنها ليست كذلك لأنها لا تقدم المنتج النهائي وليس لها اتصال مباشر بجماهير وسائل الإعلام [5] .

**3 ــ الجزيرة + وكالات :** هي عملية استكمال النقص في المعلومات المقدمة للجمهور ، فعندما تتجمع لدى الصحفي أو وسيلة الإعلام وقائع وخيوط جديدة عن خبر سبق نشره يبادر الصحفي بتقديمها مع ربطها بالقديم من المعلومات والمعطيات لتوضيح الزوايا الحديثة التي أدرجت في الخبر

---

(1) حسني نصر وسناء عبد الرحمن ، المرجع السابق ، ص318 .
(2) حسني نصر وسناء عبد الرحمن ، المرجع نفسه ، ص322 ــ 323 .
(3) حسني نصر وسناء عبد الرحمن ، مرجع سابق ، ص93 ــ 94 .
(4) محمد منير حجاب ، «المعجم الإعلامي» ، مرجع سابق ، ص622 .
(5) حسني نصر وسناء عبد الرحمن ، المرجع السابق ، ص127 .

[1] . وتقوم وسائل الإعلام الإلكتروني بالجمع بين ما لديها من معلومات وما تحصل عليه من وكالات الأنباء لبناء خبر متكامل أو يجيب عن أغلب أسئلة الجمهور ، وتدخل الأخبار المهمة في هذه العملية ؛ حيث يقوم الصحفي بمتابعة الخبر المهم للقراء ، وإحاطتهم بكل جديد ، وتذكيرهم بما سبق نشره عن طريق فقرة تذكرة أو أكثر توجز له المعلومات التي سبق ذكرها [2] .

**4 ـ التغطية الميدانية :** وهي عملية يقوم فيها الصحفي ، سواء كان مراسلا أم مندوبا أو غيرهما ، بنقل الحدث من مكان وقوعه ، حيث يطلع على الحدث بنفسه وعلى حقائقه وتفاصيله الدقيقة ، أو يحصل على معلومات وأخبار من مصادر شتى [3] ، فالصحفي قد يتابع بنفسه تطورات قضية من القضايا أو حدث من الحوادث ويرى بنفسه ثم ينقل ما رآه إلى الناس عبر وسيلته الإعلامية التي يعمل لديها [4] ، كما ينتقل إلى أماكن إما لإجراء حوار أو تغطية مؤتمر صحفي أو فاعلية معينة أو متابعة نشاط أو تسجيل آراء شهود عيان وغيرها من العمليات . فالصحافي ليس مجرد ناقل للأخبار ، بل باحث ومنقب عنها [5] .

**5 ـ الحوار الصحفي :** هو استجواب يسعى فيه الصحفي إلى بعض الأشخاص للحصول على أخبار أو معلومات جديدة ، وشرح وجهة نظر معينة ، وتصوير جوانب غريبة أو طريفة أو مسلّية في حياة هذه الشخصية [6] . وهناك ثلاثة أنواع حددها الدكتور فاروق أبو زيد للحوار أو المقابلات الإخبارية ، أولا المقابلة التي تستهدف الحصول على أخبار أو معلومات أو بيانات جديدة عن وقائع أو أحداث سياسية . ثانيا مقابلة الرأي التي تستهدف استعراض وجهة نظر شخصية ما في قضية أو قضايا معينة تهم المتلقي . ثالثًا هناك مقابلة التسلية والإمتاع ، وتستهدف البحث في حياة الشخص الذي تُجرى معه المقابلة [7] .

حالية الأخبار :

يعتبر الخبر مادة إعلامية معرضة للتلف بسرعة ، ويفقد جدته بمجرد أن تنشره وسيلة إعلام أخرى [8] ، لهذا لا بد أن يكون الخبر المنشور في

---

(1) مرعى مدكور ، مرجع سابق ، ص122 .
(2) مرعى مدكور ، المرجع السابق ، ص122 .
(3) فاروق أبو زيد ، مرجع سابق ، ص259 .
(4) حسني نصر وسناء عبد الرحمن ، المرجع ذاته ، ص93 .
(5) مرعى مدكور ، المرجع نفسه ، ص122 .
(6) محمد منير حجاب ، «المعجم الإعلامي» ، مرجع سابق ، ص213 .
(7) فاروق أبو زيد ، «فن الكتابة الصحفية» ، مرجع سابق ، ص15 ـ 17 .
(8) عبد الجواد سعيد ربيع ، مرجع سابق ، ص69 .

الوسيلة الإعلامية متزامنا مع وقوع الحدث أو على الأقل فور وقوعه [1] ، خاصة أن النشر الإلكتروني والبث الفضائي فرضا منافسة قوية بين وسائل الإعلام الفضائية والإلكترونية على نشر الحدث حيا وحيازة سبق نشره وبثه . فكلما كان الخبر جديدا كان أدعى لجذب القراء والمتصفحين ، وكلما تقادم الخبر صار عرضة للإهمال وعدم الانتباه إليه .

أساليب تحرير الخبر :

هي التقنيات التحريرية ، سواء الأسلوبية أو الفنية ، التي يعتمدها الصحفي في بناء أخباره ومواده الصحفية ، وتنقسم وسائل تحرير الخبر في الجزيرة نت إلى :

**1 ـ النص الفائق :**

إذا كان «الخبر هو تقرير يصف في دقة وموضوعية حادثة أو واقعة أو فكرة تمس مصالح أكبر عدد من القراء وهي تثير اهتمامهم بقدر ما تساهم في تنمية المجتمع وترقيته» [2] ، فإن هذا المفهوم يعبر عن الخبر لدى وسائل الإعلام التقليدية من صحف وإذاعة وتلفزيون وغيرها ، أما مفهوم الخبر في وسيلة إعلام إلكترونية فيشير إلى الأخبار التي تنشر أو تبث على مواقع الصحف والمواقع الإخبارية والصحف الإلكترونية وغيرها ، حيث تخضع هذه الأخبار غالبا لعمليات تحديث مستمرة وتزويدها بالصور والروابط التشعبية والفيديو والإبرازات وبيانات وغيرها [3] .

ذلك أن الخبر يحمل صفات الوسيلة التي تنقله إلى الجمهور ؛ لأنه أثناء عملية النقل هذه يكتسب كل الخصائص التي تميز الوسيلة التي تنقله ، فلا وجود لشيء اسمه خبر فقط ، وإنما هناك الخبر الصحفي ، والخبر الإذاعي ، والخبر التلفزيوني [4] ، والخبر الإلكتروني . كما أن الخبر يختلف تعريفه من عصر إلى آخر ، ومن نظام سياسي إلى آخر ، ويتأثر مفهومه بالتطور التكنولوجي ، ومدى سرعة نقل هذا الخبر عبر وسائل الاتصال المتعددة والمتنوعة والمتنافسة في الوقت نفسه [5] .

ويشتمل النص الفائق (hypertext) أو الخبر الإلكتروني على النص والصورة والفيديو والشريط الصوتي بل والمشاركات والتعليقات من القراء ، أو على عدد من هذه الوسائط المتعددة والأدوات التفاعلية التي تعد أهم ميزات الصحافة الإلكترونية التي تسمح بجمع كل الوسائط في مكان واحد [6] . ويتميز الخبر الإلكتروني بكونه يجمع خصائص النشر الورقي

---

(1) مرعى مدكور ، مرجع سابق ، ص 40 .
(2) فاروق أبو زيد ، «فن الخبر الصحفي» ، مرجع سابق ، ص56 .
(3) حسني نصر ، وسناء عبد الرحمن ، مرجع سابق ، ص34 ـ 35 .
(4) د . فاروق أبو زيد ، «فن الخبر الصحفي» ، مرجع سابق ، ص372 .
(5) مرعى مدكور ، مرجع سابق ، ص29 .
(6) معهد بي بي سي للصحافة ، «مهارات الكتابة للإنترنت . . وسائط متعددة» انظر :

والإذاعي والتلفزيوني ، حيث يقدم مزودا بالكلمة المطبوعة والكلمة المسموعة والصورة الثابتة والمتحركة ، وبذلك أصبح الخبر يخضع لمتطلبات الكتابة الإلكترونية القائمة على الوسائط المتعددة وعلى الإبحار أو الروابط وغيرهما .

وهكذا تحول بث الصفحات الجاهزة إلى مجرد لمسة أنامل من المصمم على لوحة المفاتيح ، وصار الإنتاج الإلكتروني يتم عن طريق شخص واحد أمامه حاسوب وأجهزة أخرى كالماسح (scanner) حيث يقوم هذا الفرد بجميع عمليات الإنتاج ، ابتداء من تصميم المواضيع والصفحات وتجهيزها بالخطوط والصور والرسوم والفيديو وتنفيذها وتركيبها ، وانتهاء ببث الصفحات إلى مراكز النشر [1] .

**2 ـ مقدمة الخبر :**

هي أحد أجزاء الخبر الثلاثة : العنوان والمقدمة وجسم الخبر [2] ، وهي مجموعة الجمل الأولى من الموضوع الصحفي ، ويتوقف عليها إمكانية استمرار القارئ في متابعة المادة الخبرية ، وتفيد في تحديد السياسة التحريرية للمؤسسة الإعلامية [3] وهي أنواع متعددة :

**المقدمة الملخصة :** وهي مقدمة تقدم اختصارا للموضوع الصحفي كله ، وهي تفيد القارئ المتعجل مثل متصفح الإنترنت ؛ بحيث تمكنه من إلقاء نظرة عاجلة على محتوى الموضوع كله ، كما تفيد هذه المقدمة في حالة عدم استقرار المحرر على تحديد نوع بعينه من المقدمات [4] . كما أن المقدمة المختصرة يمكن أن تجيب عن أكبر عدد من الأسئلة الستة التي تحاول الصحافة الإجابة عليها ، وهي تساعد المحرر على ترتيب المعلومات في مقدمة الخبر والانطلاق من هذا الترتيب إلى ترتيب بقية أجزاء الخبر [5] .

**المقدمة الاستفهامية :** وهي التي تبدأ بسؤال يثير اهتمام القراء [6] ، وهي تناسب القصص الإخبارية الروتينية أو العادية التي تحتاج إلى طريقة غير رسمية لتقديمها و«هذا النوع من المقدمات يجعل القصة الإخبارية أكثر إثارة للفضول» [7] .

---

http ://www .bbc .co .uk/journalism/intl/arabic/essentials/online – skills/online – multimedia – services .shtml. 2011/10/26 : بتاريخ

(1) عبد الأمير الفيصل ، مرجع سابق ، ص150 .
(2) حسني نصر وسناء عبد الرحمن ، مرجع سابق ، ص200 .
(3) محمد منير حجاب ، «المعجم الإعلامي» ، مرجع سابق ، ص519 .
(4) محمد منير حجاب ، «المعجم الإعلامي» ، مرجع سابق ، ص523 .
(5) حسني نصر وسناء عبد الرحمن ، مرجع سابق ، ص206 ـ 207 .
(6) حسني نصر وسناء عبد الرحمن ، المرجع السابق ، ص211 .
(7) محمد منير حجاب ، المرجع السابق ، ص521 .

**مقدمة المقابلة :** أو مقدمة التناقض ، وفيها يثير المحرر اهتمام القارئ بالخبر عبر المقابلة بين رأيين أو موقفين أو حدثين [1] ، والمحرر من خلال هذه المقدمة يُشْعِر القارئ بمدى اهتمامه به بوضعه في موضوع من يقدم له النقيضين ويترك له فرصة الاختيار بينهما ، أو فرصة تحديد رأيه وموقفه من فكرة معينة ، دون وضع القارئ محل الاختيار بين هذين النقيضين ، وإنما على أساس إبلاغه بالحالين أو إطلاعه عليهما ليعرف الشيء وضده دون أن يتخذ من هذا أو ذاك موقفا معينا [2] .

**أخرى :** تتضمن أنواعا أخرى من المقدمات المتعددة ، غير أن موقع الجزيرة نت لا يستعملها إلا نادرا .

3 ـ العنونة :

العنوان هو أول ما يطالعه القارئ أو المتصفح في الخبر ، غير أنه آخر ما يحرره الصحفي في الخبر ، وذلك حتى يستطيع أن ينتقي الزاوية المناسبة التي تهم أكبر عدد من القراء ويقدم لهم ملخصا سريعا لمحتواه وأهم زاوية فيه ، وتتمثل وظيفة العنوان في جذب انتباه القارئ للخبر ، وتلخيص موضوع الخبر ، ومساعدة القارئ في تصنيف محتوى الصفحة واختيار ما يريد قراءته منها ، ومساعدة وسيلة الإعلام في خلق شخصية متميزة لها [3] .

فالعنوان مادة هامة وذات أهمية قصوى بالنسبة للموضوع وللقارئ وللصحيفة ، أو الوسيلة الإعلامية نفسها ، وهو المفتاح المساعد على فهم وإدراك المادة الصحفية ، بل إن العنوان عنصر مهم في الوسيلة الإعلامية وعليه يتوقف إلى حد كبير نجاحها ، وتعتبر كتابة العنوان نصف العمل الصحفي [4] .

والعنوان يختلف من صحيفة إلى أخرى ، وقد تختلف الآراء على أبرز جزء من الأخبار الذي يستحق التصدير في العنوان ، ويمكن الاستدلال عن طريق العناوين على نوع الصحيفة ، عما إذا كانت سياسية أو شعبية [5] أو غيرهما . وتتنوع العناوين أيضا بتنوع الأخبار ، فكل خبر يحتاج إلى مدخل مختلف لتحرير عنوانه ، وأهم أنواع العناوين التالي :

**العنوان الوصفي :** هو أحد عناوين الموضوعات الصحفية التي تكاد تجمع الآراء عليها ، ويهدف إلى رسم صورة وصفية للموضوع في ذهن القارئ ؛ بحيث تجذبه هذه الصورة لقراءة الموضوع ، وهذا الوصف يساعد

---

(1) حسني نصر وسناء عبد الرحمن ، المرجع نفسه ، ص211 .
(2) محمد منير حجاب ، المرجع ذاته ، ص524 .
(3) حسني نصر وسناء عبد الرحمن ، مرجع سابق ، ص200 .
(4) محمد منير حجاب ، «الموسوعة الإعلامية» ، ج5 ، مرجع سابق ، ص1739 ـــ 1740 .
(5) محمد منير حجاب ، المرجع السابق ، ص1742 .

على استخدام الألفاظ القوية التي تغري القارئ ، وفي هذا النوع يجوز استعمال أسلوب المرح والدعابة والفكاهة لترغيب القارئ في معرفة ما في الموضوع .

كما يعرف هذا النوع بأنه العنوان الذي يركز على وصف طبيعة الموضوع نفسه أو إعطاء صفة للحدث يتضمنه الخبر أو الموضوع ، وهو أيضا ذلك العنوان الهادف إلى تصوير أو وصف حالة أو فكرة أو التعبير عن موقف معين ، ويستخدم هذا النوع من العناوين في الموضوعات الإنسانية الإخبارية أو تلك التي تتناول المكان أو مسرح الحدث ، وهو عنوان يهتم بالإجابة على سؤال «كيف» (1) .

**العنوان المباشر :** هو العنوان الذي يحس القارئ بشأنه أنه كتب له خصيصا دون سائر القراء ، فالقارئ مادته الصحفية عن طريق هذا العنوان الذي يخاطبه مباشرة ، وبدون قيود أو سدود ، وبحيث لا يشعر القارئ بأن المحرر يخاطبه من برج عالٍ أو أنه يريد نصيحته وإرشاده (2) .

**العنوان المقتبس :** وهو عبارة عن جملة مقتبسة من كلام شخصية أو مصدر ، وتكون عادة مثيرة تؤدي نفس الهدف الذي يمكن أنه يؤديه العنوان الذي يحرره الصحفي . وهذه الجملة تكون أكثر جاذبية إذا كان قائلها مشهورا أو مجهولا قفز إلى دائرة الشهرة فجأة لسبب من الأسباب ، جعل الصحافة توليه اهتمامها (3) .

**العنوان الموجز أو الملخص :** هو عنوان يخبر القارئ مباشرة بما يدور حوله الخبر ويترك له حرية اتخاذ قرار بقراءته أو عدم قراءة الخبر . وتساعد العناوين الملخصة القارئ في تصنيف محتويات الصفحة ، وتشكيل نوع من أنواع الفهرسة للأخبار يستطيع من خلاله تحديد ما يقرؤه وما لا يقرؤه (4) ، كما تساعده في بناء صحيفته الخاصة والأخبار التي تهمه قراءتها ، وهي خدمة تقدمها المواقع الإلكترونية الإخبارية .

**عنوان التساؤل :** وهو الذي يطرح فيه المحرر تساؤلا هاما يدور حول أمر من الأمور التي تكون الشغل الشاغل للرأي العام أو محل تفكيره ، أو مما تتصل بحادث معين . ويطرح المحرر التساؤل وكأنه يقول للقارئ إن هذا الخبر يقدم لك الإجابة الشافية عليه . وهذا النوع من العناوين ناجح تماما بشرط أن يَنْصَبُّ التساؤل على نقطة هامة أو مثيرة (5) .

**العنوان المقارن :** وهو عنوان يقارن فيه المحرر بين فكرتين رئيسيتين أو بين رأيين متضادين يدور حولهما الموضوع الصحفي ، ويلجأ المحرر إلى

(1) محمد منير حجاب ، الموسوعة الإعلامية ، المرجع نفسه ، ص1750 ـ 1751 .
(2) محمد منير حجاب ، «الموسوعة الإعلامية» ، ج :5 ، مرجع سابق ، ص1749 .
(3) محمد منير حجاب ، «الموسوعة الإعلامية» ، ج 5 ، مرجع سابق ، ص1748 .
(4) حسني نصر وسناء عبد الرحمن ، مرجع سابق ، ص202 .
(5) محمد منير حجاب ، المرجع السابق ، ص1747 .

هذا النوع من العناوين من أجل أن يشعر القارئ بأنه يضعه موضع الاهتمام ويطلب منه تحديد موقفه من هذه الفكرة وتلك ، أو هذا الرأي وذاك . ويدفع العنوان المقارن القارئ إلى قراءة الموضوع كله ليشهد الموقف النهائي الذي تنتهي إليه عملية تصارع الأفكار [1] .

**العنوانان :** إذا كان العنوان الرئيسي يركز على أهم فكرة ومعلومة أو زاوية في الموضوع الصحفي ، فإن العنوان الفرعي يتضمن إحدى الحقائق الهامة التي يشتمل عليها الخبر وينبغي تقديمها [2] . فالعنوان الفرعي الذي يلي العنوان الرئيسي يوضع لتوضيح جوانب أخرى في الخبر ، حيث يرى البعض أن العنوان الرئيسي قد لا يؤدي الغرض منه ، كما أن طبيعته وحجمه يجعلانه قاصرا عن استيعاب بعض الجوانب المهمة الأخرى الواردة في الخبر [3] . ويأتي العنوان الفرعي في الخبر الإلكتروني قبل العنوان الرئيسي ولكنه يكون أقل أهمية منه ، ومن ثم يكتب في كلمات أقل وببنط أصغر حجما أو في نوعية مغايرة من الخطوط واللون .

الوسائط المتعددة في الأخبار :

إذا كان التلفزيون قد اكتسب أهمية وتفوقا على الراديو بفعل الصورة الحية ، فإن ظهور الصورة في الصحف كان مطلبا هاما للغاية ؛ حيث أنشأت قسما خاصا بالتصوير . لكن طبيعة الخبر الإلكتروني الذي يجمع بين مميزات الصحافة المطبوعة والمسموعة والمرئية اقتضت أن يجمع بين الصورة الصحفية والصوت والفيديو .

وقد برزت مع الإعلام الإلكتروني أدوات الكتابة الجديدة المعتمدة على لغة النص الفائق (Hypertext) التي تسمح للصحفي بكتابة قصته الخبرية باستخدام وسائل أخرى إلى جانب الكلمات ، مثل لقطات الفيديو والمقاطع الصوتية والروابط الفائقة [4] ، وهذه الوسائل يطلق عليها الآن مصطلح «الوسائط المتعددة» .

والوسائط المتعددة «هي توظيف النصوص والجداول والرسوم البيانية والصور الثابتة واللون والحركة والرسوم المتحركة والصوت والفيديو ، بكيفية مندمجة ومتكاملة ، من أجل تقديم رسالة تواصلية فعالة قادرة على تلبية حاجيات المتلقي ومتكيفة مع قدراته الإدراكية . ويمكن الحديث عن تعدد الوسائط ابتداء من استخدام وسيطين كحد أدنى» [5] ، إنها «وسيلة من وسائل إنتاج وتقديم المنتج الإعلامي أو التعليمي تمزج بين المواد المنتجة

---

(1) محمد منير حجاب ، المرجع ذاته ، ص1749 – 1750 .
(2) عبد الجواد سعيد ربيع ، مرجع سابق ، ص147 .
(3) محمد منير حجاب ، المرجع نفسه ، ص1744 – 1745 .
(4) حسني نصر وسناء عبد الرحمن ، مرجع سابق ، ص327 .
(5) محمد الأمين موسى ، مرجع سابق ، ص3 .

بتكنولوجيات النص والصوت والصورة الثابتة ولقطات الفيديو في المنتج الواحد» [1] .

**الصور الصحفية :** تعتبر الصور من العناصر المشتركة بين الصحافة المطبوعة والصحافة الإلكترونية ؛ لما تحققه من أدوار وظيفية تدعم المضامين التحريرية كالتأكيد على الحدث ، وإعطاء قيمة جمالية للمادة الإعلامية ، ونوع من الحركية للصفحة وجذب انتباه القارئ لرسالة المادة ، والفصل بين موضوعات الخبر ، واستخدامها كرابط تشعبي ينقل القارئ إلى تفاصيل أخرى ، كما أن الصورة قد تصبح أكثر أهمية من الكلمة المطبوعة وتتسبب في قرارات مصيرية . ولعل قدرتها التأثيرية هي التي جعلتها لا تزال أكثر انتشارا بين وسائل الإعلام إلى اليوم [2] .

والصورة عموما تكمل الروايات الخبرية وتعبر عن الأحداث والأفكار والآراء ، وبالتالي فهي مادة أساسية من مواد الصحيفة ، ليس بوصفها عنصرا إخباريا فقط ، بل بوصفها عنصرا جماليا أيضا ، والدور الذي تلعبه الصورة في إبراز خفايا ودقائق الخبر لا يجعلنا نستغني عنها ، بل إن القارئ قد يكتفي بالتأمل في الصورة وما تحمله من معانٍ كما لو أنه يقرأ موضوعا صحفيا [3] . وبالتالي فالصورة الصحفية تساوي الخبر المنشور من حيث إقناع الجمهور ، بل تفوقه في بعض الأحيان ؛ بحيث لا تجعل القارئ يستفسر عن صحة المعلومات الواردة في الخبر ، وقد تكمل ما هو منشور [4] ، وهي في أبسط معانيها محاولة نقل الواقع بحيث تتحقق عملية الاتصال ، وهذا النقل للواقع قد يتم بالصورة المطبوعة على الورق ، وقد تكون صورة منقولة من خلال شاشة الحاسوب أو الفيديو [5] .

**الفيديو :** يعد الفيديو أحد أهم منتجات التكنولوجيا في عقد الثمانينيات ، وهو عبارة عن وسيلة تفاعلية لتسهيل استرجاع المعلومات . والفيديو عبارة عن عرض متتالٍ لصور ثابتة ؛ بحيث تبقى كل من هذه الصور الثابتة على الشاشة فترة وجيزة ، ثم تظلم الشاشة فترة وجيزة أخرى يتحرك الفيلم في أثنائها داخل آلة العرض لتظهر الصور التالية ، وهذه الحركة لا تتم على شاشة الحاسوب ، بل تأتي نتيجة عرض صور تمثل مراحل حركة مع

(1) حسني محمد نصر ، «الإنترنت والإعلام . الصحافة الإلكترونية» ، مكتبة الفلاح ، العين ـ الإمارات ، الطبعة الأولى : 1423هـ/2003م ، ص55 .
(2) شريف درويش اللبان ، «تكنولوجيا النشر الصحفي . الاتجاهات الحديثة» ، الدار المصرية اللبنانية ، الطبعة الأولى : جمادى الأولى 2422هـ/أغسطس 2001م ، ص61.
(3) محمد منير حجاب ، «الموسوعة الإعلامية»ج 5 ، مرجع سابق ، ص1593 ـ 1974.
(4) عبد الجواد سعيد ربيع ، مرجع سابق ، ص96 .
(5) خالد محمد فرجون ، «الوسائط المتعددة بين التنظير والتطبيق» ، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع ـ الكويت ، الطبعة الأولى 1425هـ/2004م ، ص160 .

عرض متوال سريع ، فتتهيأ الحركة للمشاهد بفعل بقاء أثر الصورة [1] . وقد أصبح الفيديو ، الذي هو أحد أسلحة التلفزيون [2] ، من المميزات الخاصة بالصحافة الإلكترونية .

**الإبراز :** يعتبر الإبراز من التقنيات الفنية التي تضفي جمالية على المادة الصحفية ، وقد يستخدم من أجل تنبيه القارئ إلى عنصر مهم في المادة الصحفية أو الخبر ، ويستعمل في بعض الأحيان لغرض تعويض غياب الصورة لدى وسيلة الإعلام .

4 ـ تصميم الاستمارة :

تعد استمارة تحليل المضمون إطارا محددا لتسجيل المعلومات التي تفي بمتطلبات البحث ، حيث يتم تصميمها وفقًا لأغراض التحليل ، كما أنها تعبّر كميا عن رموز الوثيقة الواحدة التي تشمل فئات التصنيف ، ووحدات التحليل ، ووحدات القياس ، بالإضافة إلى البيانات الأولية عن وثيقة المحتوى [3] . وتعد الاستمارة نهاية عملية ملاحظة الباحث للمحتوى المدروس ، وبداية العد والإحصاء للرموز الكمية واستخراج النتائج الكمية ورسم العلاقات الإحصائية بينها من أجل تفسير النتائج والاستدلال من خلالها [4] ، وتبرز أهميتها المنهجية في أنها تعتبر مرجعا للوثيقة في حدود أغراض البحث وتساؤلاته ، وتوفر قدرًا كبيرًا من الموضوعية في جمع البيانات وتسجيل الرموز ، وتساهم في تحقيق قدر كبير من الثبات [5] من خلال اتباع نظام واحد في تحليل البيانات .

وقد صمم الباحث استمارة تحليل المضمون وفقا لمتطلبات البحث المركزة على دراسة محتوى وسيلة إعلامية إلكترونية هي الجزيرة نت ، بدل التركيز على بحث الجانب التقني أو الأدوات التفاعلية لهذه الوسيلة الجديدة ، مستحضرا تساؤلات البحث المتعلقة بقضية فلسطين عموما والانقسام الفلسطيني خصوصا . وتتكون استمارة التحليل من أربعة أقسام :

1 ـ البيانات الأولية .

2 ـ فئات التحليل .

3 ـ وحدات التحليل .

4 ـ وحدات القياس .

ومن أجل تفريغ البيانات الخاصة بتحليل المضمون ، وضع الباحث جداول تفريغية تعتبر أداة مكملة للاستمارة ، وتشتمل تقسيمات هذه الجداول

---

(1) خالد محمد فرجون ، المرجع السابق ، ص163 .
(2) سؤدد فؤاد الألوسي ، مرجع سابق ، ص :135 .
(3) محمد عبد الحميد ، «تحليل المحتوى في بحوث الإعلام» ، مرجع سابق ، ص152 .
(4) محمد عبد الحميد ، المرجع السابق ، ص153 .
(5) محمد عبد الحميد ، المرجع نفسه ، ص153 .

على مجموع تكرار وحدات وفئات التحليل وفقًا لأقسام الاستمارة .

5 ـ تحكيم الاستمارة :

وقد عرض الباحث استمارة تحليل المضمون على محكمين اثنين [1] لتدقيق وحداتها وفئاتها ، وقد ساهمت ملاحظات الدكتور لقاء مكي والدكتور يحيى اليحياوي في تقليص عدد الوحدات وتجاوز ثغرات في الاستمارة ، حيث تم حذف ـ مثلا ـ الجمهور المستهدف وتصنيفاته ، على اعتبار أنه لم يعد هناك جمهور محلي وآخر وطني وثالث دولي ، وإنما صار الجمهور واحدا وهو مستخدمو الإنترنت ، فقضية فلسطين ـ مثلا ـ يمكن أن يتفاعل معها مستخدمو الإنترنت في فلسطين وفي الوطن العربي وفي أوروبا وأمريكا وغيرها من بلدان العالم ، ويمكن أن يكون بين هؤلاء المستخدمين فلسطينيون مهجّرون أو مهاجرون ، أو فلسطينيو الشتات واللاجئون وغيرهم .

6 ـ مقاييس الصدق والثبات :

إن استخدام تحليل المضمون أداة منهجية لدراسة التغطية الإخبارية للجزيرة نت لقضية فلسطين عموما والانقسام الفلسطيني خصوصا ، يفرض على الباحث لزاما أن يكون نظام التسجيل الكمي لوحدات المحتوى وفئاته ومتغيراته مناسبا لإشكالية البحث وتساؤلاته ، وهو ما تحققه اختبارات الصدق والثبات ، وذلك بأن يتأكد الباحث من أن «المقاييس والأدوات المنهجية صالحة لتحقيق الأهداف التي أعدت من أجلها ، وأنها ستنقل بدقة وموضوعية صورة الواقع البحثي والتجريبي أمام الباحث ، ويمكن الاعتماد على هذه الصورة في التفسير والفهم» [2] .

أما الصدق أو الصحة فيراد به أن يكون الأسلوب أو الأداة صالحا لقياس ما يراد قياسه ، أي أن تكون أداة البحث صالحة لتحقيق أهداف الدراسة ، مما يساهم في ارتفاع مستوى الثقة فيما توصل إليه الباحث من نتائج ؛ بحيث يمكن الانتقال منها إلى التعميم ، لذلك تجري اختبارات الصدق أثناء العمل

(1) الدكتور لقاء مكي العزاوي أستاذ الإعلام في جامعة بغداد سابقا ، تخصص الصحافة المطبوعة والصحافة الإلكترونية ، عمل أستاذا محاضرا في عدد من الدول العربية ، وأشرف على العديد من رسائل الماجستير والدكتوراه ، وله العديد من المؤلفات والبحوث ، كما عمل محررا ومديرا للتحرير ورئيسا للتحرير في العديد من الصحف ، وهو يعمل حاليا مساعدا لمدير تحرير موقع الجزيرة نت ، والدكتور يحيى اليحياوي دكتوراه في التدبير الإستراتيجي للمنظمات ، وهو خريج المدرسة الوطنية العليا للبريد والاتصالات والفضاء بباريس ، عمل أستاذا للتعليم العالي بمدرسة علوم الإعلام بالرباط ، وأستاذ التعليم العالي بكلية الآداب بجامعة محمد الخامس بالرباط ، ويعمل حاليا أستاذ التعليم العالي بكلية الحقوق بجامعة محمد الخامس بالرباط تخصص مدخل إلى اقتصاديات المعلومات والمعرفة . وقد نال العديد من الجوائز تقديرا لجهوده العلمية .

(2) محمد عبد الحميد ، «البحث العلمي في الدراسات الإعلامية» ، مرجع سابق ، ص417 .

وقبل تفسير النتائج للتأكد من أن أداة القياس تقيس فعلًا ما هو مراد قياسه [1] . ومتى كان المقياس صادقا صحيحًا وصالحًا لتحقيق الهدف الذي أعد من أجله فإنه يعني أيضًا أنه ثابت ويتسم بالدقة . لذلك فإن مفهوم الصدق يعني الثبات في الوقت نفسه ، في حين لا يعني الثبات مفهوم الصدق [2] .

والباحث الذي يريد حصر تكرارات وورود كلمات أو عبارات أو رموز معينة في مواد إعلامية محددة ، وأعدّ قائمة الفئات والوحدات وعرّفها تعريفا دقيقا لن يواجه مشكلة الصدق ، بل يمكنه أن يحقق أعلى درجة صدق وصحة للمعلومات التي يحللها [3] ، كما أن الدراسات التي تستهدف وصف السمات الظاهرة للرسالة فقط لا تثير النتائج فيها صعوبة في إثبات الصدق أو الصحة [4] .

وأما الثبات الذي يعني التأكد من ثبات أداة التحليل [5] ، فيعد مسألة ذات أهمية كبرى في بحوث تحليل المحتوى ؛ حيث تتنوع الأساليب المستعملة في الترميز والعد والقياس ، مع غياب الأسس المعيارية لهذه الأساليب . ويعني الثبات من الناحية النظرية ضرورة الوصول إلى اتفاق كامل في النتائج بين الباحثين الذين يستخدمون الأسس والأساليب نفسها على المادة الإعلامية نفسها [6] .

ولتحقيق الثبات لابد أن يتوفر الفهم الكامل لإجراءات عملية الترميز والتدريب المستمر على هذه العملية قبل إجرائها ، وضمان مستوى من الاتساق والاستقرار في الفئات المختارة ، وهو ما يعني تعادل معاني المحتوى مع عناصر الفئات وثبات الاتساق عند تطوير الفئات تبعًا لمتطلبات البحث وما يسفر عنه مسار الدراسة .

أما استقرار الفئات فيعني بناءها لتكون ثابتة عبر الزمن [7] .

ويقاس الثبات بطرق مختلفة ، لكن الشائع منها الطرق الثلاث التالية :

طريقة الاختبار وإعادة الاختبار : حيث يجري الاختبار مرتين على المادة ذاتها وبالأسلوب نفسه ، ويعتبر أن الثبات قد تحقق ما لم يحدث تغيير في النتائج التي تم التوصل إليها في اختبارين يقوم بأحدها فرد آخر [8] .

---

(1) محمد عبد الحميد ، «تحليل المحتوى في بحوث الإعلام» ، مرجع سابق ، ص222 – 223 .
(2) محمد عبد الحميد ، «البحث العلمي في الدراسات الإعلامية» ، مرجع سابق ، ص429 .
(3) كمال الدين جعفر عباس ، مرجع سابق ، ص260 .
(4) محمد عبد الحميد ، المرجع السابق ، ص223 .
(5) كمال الدين جعفر عباس ، المرجع السابق ، ص261 .
(6) محمد عبد الحميد ، «البحث العلمي في الدراسات الإعلامية» ، مرجع سابق ، ص211 .
(7) محمد عبد الحميد ، «تحليل المحتوى في بحوث الإعلام» ، مرجع سابق ، ص212 .
(8) محمد عبد الحميد ، «البحث العلمي في الدراسات الإعلامية» ، مرجع سابق ، ص214 .

طريقة التقسيم النصفي : حيث يقسّم المحتوى إلى نصفين أو أكثر ، وتتم عملية الترميز على كل جزء منها على حدة باتباع أسلوب الترميز نفسه ، ثم تقارن النتائج في النهاية ليشير الاتفاق أو الاختلاف بينها إلى مستوى الثبات [1] .

طريقة الأشكال المتكافئة أو المتعادلة : وتتطلب هذه الطريقة إعداد صور متكافئة مع المحتوى أو المادة التي تمت عليها عملية الترميز ، ويجري الاختبار على هذه الصور ، ثم تقارن النتائج بعد ذلك [2] من أجل قياس التطابق .

ولا يقتصر التحقق من الثبات على ما سبق من طرق ، بل «هناك عدة طرق قدمها الباحثون في تحليل المضمون لقياس الثبات من خلال بناء العلاقة الرياضية بين مستويات الاتفاق والتباين ومجموع الوحدات التي تم عليها الاختبار بواسطة المرمزين للخروج بمعامل الثبات الذي تم قبوله أو رفضه طبقًا لرؤية الباحث في مستوى الثبات المنشود» [3] .

ومن هذه الطرق طريقة واين دانيلسون (Wayne Danielson) لإيجاد معامل الثبات ، وهذه الطريقة تقوم على حساب النسبة المئوية للاتفاق نتيجة نسبة عدد القصص التي يتفق عليها المرمزان إلى العدد الكلي للقصص التي عمل عليها المرمزان أ و ب [4] .

وقد قاس الباحث ثبات التحليل وفق معادلة دانيلسون :

عدد الوحدات المتفق عليها (100) مجموع وحدات الترميز معادل الثبات

.

وكانت النتيجة على النحو التالي :

.152 100 162 = %93.82

ومن ثم فإن معامل الثبات هو 93.82 % .

7 ـ أسلوب العد والقياس :

يقصد بأسلوب العد والقياس نظام التسجيل الكمي لوحدات المحتوى وفئاته ومتغيراته الخارجية بطريقة منتظمة تعيد بناء المحتوى في شكل أرقام وأعداد يمكن من خلال معالجتها إحصائيًا الوصول إلى النتائج الكمية التي تسهم في التفسير والاستدلال وتحقيق أهداف الدراسة [5] .

وهناك أربع طرق للعد في تحليل المحتوى ، الطريقة الأولى وتعتبر

(1) محمد عبد الحميد ، المرجع السابق ، ص215 .
(2) محمد عبد الحميد ، المرجع نفسه ، ص215 .
(3) محمد عبد الحميد ، «تحليل المحتوى في بحوث الإعلام» ، مرجع سابق ، ص216 .
(4) محمد عبد الحميد ، المرجع السابق ، ص217 .
(5) محمد عبد الحميد ، «تحليل المحتوى في بحوث الإعلام» ، مرجع سابق ، ص181 .

الأسهل وهي اكتشاف ما إذا كانت الفئات موجودة أو غير موجودة ، والثانية هي التكرار الذي تظهر به الفئات والوحدات ، والثالثة هي كمية أو مساحة الوحدات أو الفئات المختارة ، والطريقة الرابعة هي قياس درجة الشدة التي تظهر بها الفئات والوحدات في المحتوى [1] .

ونظرا لأن الدراسة تعتمد على وحدات التحليل ، فقد اختار الباحث طريقة التكرار أسلوبًا إحصائيًا لوحدات المضمون وفئاته ، أي حساب التكرار الذي تظهر به الوحدات والفئات وقياس أوزانها مئويًا (أي النسبة المئوية) من المجموع الكلي للوحدات والفئات ، وكذلك معدلات تكرارها في كل خبر متعلق بقضية البحث من المجموع الكلي لعينة الأخبار .

وهذه الطريقة ، التي يُترجم فيها المحتوى والبيانات الوصفية إلى أرقام ، تساعد في المعالجة الإحصائية للبيانات ، وإبراز الاتجاهات السائدة في المحتوى وتحديد مدى شدتها ، والمقارنة بين البيانات ببعضها بعضا وبينها وبين بيانات الدراسات الأخرى [2] .

*****

---

(1) محمد عبد الحميد ، المرجع السابق ، ص184 .
(2) رشدي طعيمة ، «تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية . . مفهومه ، أسسه ، استخداماته» ، دار الفكر العربي ، ص145 .

## المبحث الثاني
## تحليل محتوى أخبار قضية فلسطين

أ ـ مصادر الأخبار :

مصادر الأخبار تعني بشكل عام الأشخاص والمؤسسات ووسائل الإعلام المختلفة التي تحصل الوسيلة الإعلامية على الأخبار منها . وتنقسم هذه المصادر بالنسبة لوسيلة الإعلام إلى مصادر ذاتية ومصادر خارجية ، وبالنسبة لطبيعة المصدر إلى مصادر حية ومصادر أرشيفية كالوثائق والبيانات والمعلومات المكتوبة أو المصورة [1] .

بينت نتائج دراسة المعالجة الإخبارية لقضية فلسطين والانقسام الفلسطيني أن موقع الجزيرة نت متنوع المصادر الخارجية (وكالات أنباء ، وبيانات المؤسسات الرسمية وغير الرسمية ، ومواقع الصحف) ، ومتعدد المصادر الذاتية (مراسل الجزيرة نت ، وقناة الجزيرة ، ومراسل الجزيرة ، ومصادر خاصة) ، حيث ساهمت كلها في تشكيل مادته الخبرية .

فقد اعتمدت أخبار الجزيرة نت على مصدر «الجزيرة+وكالات» بنسبة 28.18% من مجموع المصادر التي بلغ عددها (حجم تكرارها) 149 مصدرا ، أي 42 مصدرا للجزيرة+وكالات بمعدل 0.28 لهذا المصدر في كل خبر من مجموع أخبار عينة الدراسة الذي يبلغ 149 خبرا .

---

(1) حسني نصر وسناء عبد الرحمن ، مرجع سابق ، ص :91 .

للإشارة فإن مصدر «الجزيرة+وكالات» نابع من سياسة الموقع التي تعتمد على الدقة والتثبت [1] في صياغة الأخبار ، وذلك بالاعتماد على أكثر من وكالة واحدة وأكثر من مصدر ، وإيراد المعلومات التي يحصل عليها موقع الجزيرة نت من مختلف المصادر (كالبيانات أو المراسل أو قناة الجزيرة . .) تباعا في أخباره التي يحدّثها باستمرار .

ولهذا نجد أن الموقع يعتمد مصدر «الجزيرة+وكالة واحدة» بنسبة أقل وهي 11.40% من مجموع المصادر ، أي 17 مصدرا للجزيرة+وكالة واحدة بمعدل 0.11 مرة في كل خبر من مجموع عينة أخبار البحث . وقد احتل مصدر الجزيرة + وكالة واحدة المرتبة الرابعة من حيث المصادر التي اعتمدها الجزيرة نت .

وبينت الدراسة أن الوكالة الواحدة التي يعتمد عليها الجزيرة نت غالبا ما تكون عالمية مثل رويترز والفرنسية والوكالة الألمانية (يو بي آي) ، ولا يعتمد وكالة عربية واحدة إلا قليلا ، وتقتصر على قدس برس ووكالة الشرق الأوسط للأنباء ، وأما الوكالات الإقليمية الإيرانية والتركية ــ مثلا ــ فلم يعتمدها في عينة أخبار البحث إلا من خلال الوكالات العالمية .

وعدم اعتماد الوكالات الإقليمية يدل عليه منشأ الأخبار ؛ حيث تبلغ نسبة «دول إقليمية» 0.67% ، أي 1 منشأ دول إقليمية بمعدل 0.006 مرة في كل خبر من أخبار العينة ، وذلك على الرغم من أن تركيا ــ مثلا ــ لعبت دورا كبيرا في محاولات كسر الحصار المفروض على قطاع عزة منذ العام 2007 ؛ حيث قدم أبناؤها 9 شهداء أثناء اعتراض قوات الاحتلال الإسرائيلية أسطول الحرية الشهير في المياه الدولية .

أما الورود الضعيف للوكالات العربية خاصة وكالة قدس برس ووكالة أنباء الشرق الأوسط ، فتعكسه نسبة منشأ الأخبار من «دول عربية» حيث تبلغ 9.39% أو ما يمثل 14 منشأ لدول عربية بمعدل 0.09 مرة في كل خبر من أخبار العينة ، وتلك الدول هي مصر والأردن ولبنان (مرة واحدة) وقطر (مرة واحدة) .

وجاء مصدر «وكالات» في المرتبة الثانية ضمن مصادر أخبار العينة بنسبة 26.17% ، أي 39 مصدرا للوكالات بمعدل 0.26 مرة في كل خبر من مجموع مجتمع أخبار البحث . ولا بد من الإشارة إلى أن من السياسة التحريرية للجزيرة نت عدم ذكر أسماء الوكالات إذا ورد الخبر من أكثر وكالة ، أما إذا كان الخبر غير متواتر الروايات فإن الموقع يذكر اسم الوكالة التي اعتمد عليها في صياغة مادته الخبرية ، كما ينسب الأوصاف والمواقف إلى الوكالة التي نقل منها إن لم تورد مصدر تلك الأوصاف والمواقف .

---

(1) الجزيرة نت ، «الجزيرة نت . . جيل جديد» ، مرجع سابق .

وإذا ما نظرنا إلى المصادر الثالثة المذكورة سابقا ، فإننا نلاحظ أن الجزيرة نت يعتمد اعتمادا كبيرا في صياغة الأخبار السياسية على الوكالات بنسبة 60.40% ، أي 98 مصدرا للوكالات بمعدل 0 .60 مرة في كل خبر من مجتمع أخبار البحث .

وتؤكد النسبة الكبيرة لمصادر الوكالات ضعف المصدر الذاتي للجزيرة نت ، حيث كشفت نتائج الدراسة أن مراسل الجزيرة نت يمثل نسبة 20.13% من مجموع المصادر ، وهو ما يمثل 30 مصدرا لمراسل الجزيرة نت بمعدل 0.20 مرة في كل خبر من مجموع عينة الأخبار ، غير أن مراسل الجزيرة نت يساهم بشكل كبير في إنتاج الأخبار المبدعة ؛ حيث تبلغ نسبة الخبر المبدع 24.83% من مجموع أنواع الخبر ، أي 37 خبرا مبدعا بمعدل 0.24 مرة في كل خبر من أخبار العينة .

ويحل مصدر «قناة الجزيرة» وحده في المرتبة الخامسة ضمن مصادر الموقع ، حيث بلغت نسبة مصدر «قناة الجزيرة» وحده 6.04% ، أي 9 مصادر لقناة الجزيرة بمعدل 0.06 مرة في كل خبر من أخبار العينة . كما أن الموقع يعتمد مصدر قناة الجزيرة ومراسل الجزيرة نت وغيرهما ضمن مصدر «مصادر مختلطة» الذي بلغت نسبته 5.36% من مجموع المصادر ، أي 8 مصادر مختلطة بمعدل 0.05 مرة في كل خبر من أخبار مجتمع أخبار البحث ، مما انعكس على أنواع الخبر ؛ حيث كان الخبر الجاهز ضعيفا لدى الجزيرة نت بنسبة 12.08% أي 18 خبرا جاهزا بمعدل 0.12 مرة في كل خبر من أخبار عينة البحث .

وللإشارة فإن «مصادر مختلطة» تتضمن إضافة إلى الوكالات ، مراسل الجزيرة نت ، ومراسل قناة الجزيرة أو قناة الجزيرة ، ومصادر خاصة ، وبيانات مؤسسات رسمية وغير رسمية ، ووكالات محلية فلسطينية كوكالة «معا» الإخبارية ووكالة الأنباء الفلسطينية (وفا) الرسمية ، كما جاء في الخبر رقم 105 بعنوان «حماس تشيد بفتح مصر معبر رفح» ، والخبر رقم 128 بعنوان «تنديد بوقف اليونان أسطول الحرية» . والتنوع في المصادر من خصائص الإعلام الإلكتروني كما أشارت إلى ذلك الدراسة النظرية (1) .

وإذا حصرنا جميع أشكال مصدر «قناة الجزيرة» سنجد أن الموقع يعتمد قناة الجزيرة في أخباره بنسبة 50.98% أي 76 مصدرا للقناة بمعدل 0.50 مرة في كل خبر من أخبار العينة ، أما في الأخبار الثقافية والرياضية فإنه يبدع بين الفينة والأخرى أخبارا خاصة به . وهذه النسبة لقناة الجزيرة تعبر عن وظيفة الموقع وهي «استكمال الدور الريادي لقناة الجزيرة في تطوير الرسالة الإعلامية العربية المرئية والمقروءة» (2) مما يعكس طبيعة العلاقة

---

(1) انظر «خصائص الإعلام الإلكتروني» من الفصل الأول للبحث «الإعلام الإلكتروني والقضايا العربية» ، ص32 .

(2) الجزيرة نت ، «الجزيرة نت . . جيل جديد» ، مرجع سابق .

القوية التي تربط الجزيرة نت بالقناة الأم ، التي يضعها الموقع على رأس مصادره ، ويعتمد ما تنقله من أخبار ومعلومات .

وفي المرتبة الأخيرة يجيء مصدر «مصادر خاصة» بنسبة 2.68% ، أو ما يتمثل 4 مصادر خاصة بمعدل 0.02 مرة في كل خبر من أخبار العينة . والمصادر الخاصة ـ وفق عينة أخبار البحث ـ هي تصريحات خاصة يحصل عليها موقع الجزيرة نت بشكل حصري وأولي من مسؤول فلسطيني أو غيره أو من قيادي من إحدى الفصائل الفلسطينية أو غيره ، كما جاء في الخبر رقم 48 بعنوان «عباس يوقف مخصصات الجبهة الشعبية» ، أو هي ملخص لدراسة لأحد المراكز البحثية ، كما جاء في الخبر رقم 86 وهو دراسة أجراها مركز الجزيرة للدراسات عن اللوبي الصهيوني في أوروبا بعنوان «تأثير قوي للوبي اليهودي بأوروبا» .

وتكشف دراسة مصادر الأخبار أن الجزيرة نت يعتمد على مصادره الذاتية اعتمادا يزيد قليلا عن نصف المصادر المرتبطة بالوكالات بنسبة 34.22% أي 51 مصدرا متنوعا (مراسل الجزيرة نت ، وقناة الجزيرة ، ومواقع الصحف الإسرائيلية ، ووكالة أنباء فلسطينية محلية ، وبيانات ، ومسؤولين) بمعدل 0.34 مرة في كل خبر من مجموع أخبار العينة . الأمر الذي يشير إلى أن الموقع لا يزال يعتمد على الوكالات العالمية وقناة الجزيرة اعتمادا كبيرا في مصادر أخباره المتعلقة بالقضية الفلسطينية ؛ خاصة وأن أحداثها وارتداداتها تقع داخل وخارج فلسطين المحتلة ، وهو ما يؤكد العلاقة الارتباطية بين أنواع مصادر الخبر وأنواع منشأ الأخبار ، حيث إن تعدد منشأ الخبر من الدوافع التي تجعل موقع الجزيرة نت يعتمد بشكل كبير على الوكالات ـ التي تملك عددا كبيرا من المراسلين المنتشرين حول العالم ـ وقناة الجزيرة ، إذ نجد أن نسبة منشأ الأخبار المتعدد بلغت 36.91% ، أي 55 منشأ متعددا للأخبار بمعدل 0.36 مرة في كل خبر من أخبار عينة الدراسة ، مقابل نسبة مجموع الخبر المجرد البالغ 85.90% ، أي 128 خبرا مجردا بمعدل 0.85 مرة في كل خبر من مجتمع أخبار البحث .

*****

جدول رقم 1 يوضح مصادر الأخبار

| مصادر الأخبار | التكرار | النسبة المئوية % | معدل المصدر في كل خبر |
|---|---|---|---|

| | | | |
|---|---|---|---|
| وكالات عالمية | 39 | %17. 26 | 26. 0 |
| الجزيرة+وكالات | 42 | %18. 28 | 28. 0 |
| الجزيرة+وكالة واحدة | 17 | %40. 11 | 11. 0 |
| مراسل الجزيرة نت | 30 | %13. 20 | 20. 0 |
| قناة الجزيرة | 9 | %04. 6 | 06. 0 |
| مصادر مختلطة | 8 | %36. 5 | 03. 0 |
| مصادر خاصة | 4 | %68. 2 | 02. 0 |
| المجموع | 149 | %100 | 1 |

ب ـ موضوع الأخبار :

كشفت نتائج الدراسة ارتفاع نسبة الأخبار المتعلقة بالصراع العسكري في أخبار الجزيرة نت المتصلة بالقضية الفلسطينية بنسبة 48 .32% من مجموع الأخبار (149 خبرا) أي 72 خبرا متصلا بالصراع العسكري بمعدل 0 .48 مرة في كل خبر من أخبار عينة البحث ، تلته أخبار الصراع العسكري الحقوقي بنسبة 14 .09% أو ما يمثل 21 خبرا متعلقا بالصراع العسكري الحقوقي بمعدل 0 .14 مرة في كل خبر من أخبار العينة .

كما وردت أخبار عن الصراع العسكري الأمني بنسبة 3 .35% أي 5 أخبار متصلة بالصراع العسكري الأمني بمعدل 0 .03 مرة في كل خبر من أخبار العينة ، تلتها أخبار متصلة بالصراع العسكري السياسي المرتبط بعمل حكومة الضفة بنسبة 2 .68% أو ما يمثل 4 أخبار متعلقة بهذا الموضوع المزدوج بمعدل 0 .02 مرة في كل خبر من أخبار عينة البحث ، ثم تبعته الأخبار المتصلة بالصراع العسكري الثقافي بنسبة 1 .34% أي 2 خبر متصل بالصراع العسكري الثقافي ، وجاء موضوع الصراع العسكري السياسي المتصل بعمل حكومة غزة بنسبة 0 .67% أي 1 خبر عن الصراع العسكري السياسي لعمل حكومة غزة بمعدل 0 .006 في كل خبر من أخبار العينة .

وسيطرة موضوع الصراع العسكري يجد مبررا له في منشأ الأخبار ، حيث إن منشأ «الضفة» هو الأكبر بين تصنيفات منشأ الأخبار بنسبة تبلغ 28 .85% أي 43 منشأ للضفة بمعدل 0 .28 مرة في كل خبر من أخبار عينة البحث ، يليها منشأ «غزة» بنسبة 18 .79% أي 28 منشأ لغزة بمعدل 0 .18 مرة في كل خبر من أخبار العينة ، يتبعها مباشرة منشأ «إسرائيل» بنسبة 14 .76% أي 22 منشأ لإسرائيل بمعدل 0 .14 مرة في كل خبر من أخبار عينة الدراسة .

إن غلبة أخبار الصراع العسكري على أخبار عينة البحث أمر طبيعي بالنظر إلى قضية فلسطين التي لا تزال تمثل استثناء في عالمنا اليوم ، ففلسطين لا تزال ترزح تحت الاحتلال الصهيوني الذي رعته بريطانيا بعد أن أعلنت انتدابها على فلسطين (1917 ـ 1948) على أثر انتصار الحلفاء في الحرب العالمية الأولى [1] . وواصلت بريطانيا تآمرها بأن سهلت للصهاينة استيطان فلسطين واستعمارها [2] ، وطرد الكثير من أهلها الفلسطينيين الأصليين . وفي الثاني من نوفمبر/تشرين الثاني 1917 أعلنت بريطانيا دعمها لإنشاء وطن قومي لليهود المشتتين حول العالم على أرض فلسطين ، وذلك عبر تصريح من السير أرثر بلفور وزير الخارجية البريطانية آنذاك ، والذي صار يعرف فيما بعد بوعد بلفور ، الذي «أدى في نهاية الأمر إلى التقسيم وإلى المشكلة كما هي الآن ، ويمكن أن يعتبر جذر مشكلة فلسطين» [3] .

وفي هذا السياق وغيرها من التطورات الفلسطينية الداخلية والعربية والدولية ، فالصراع العسكري هو جوهر قضية فلسطين ، بل جوهر حتى الانقسام الفلسطيني وما يتعلق بهذه القضية من عملية السلام ومؤتمرات ومبادرات عربية وغربية وغيرها لحلها ، كما تعبر عنه مسألة الاستيطان الصهيوني في الأراضي المحتلة [4] بالضفة الغربية والقدس الشريف وأراضي 48 ؛ حيث لا يزال الفلسطينيون الأصليون يستوطنون بلداتهم ومدنهم وأحياءهم القديمة ولم يهجروا أراضيهم ومنازلهم . كما أن الصراع العسكري يتمثل في الغارات الإسرائيلية المتواصلة على الفلسطينيين في قطاع غزة خاصة ، والاعتقالات في صفوف الفلسطينيين في الضفة الغربية . في حين تتعلق أخبار الصراع العسكري الحقوقي بقضية الأسرى والمعابر وغيرهما .

وكل هذه الحيثيات تفسر العلاقة الارتباطية بين موضوع الصراع العسكري وسيطرته على أخبار عينة البحث . لكن ذلك لم يمنع موقع الجزيرة نت من الاهتمام بالموضوع الثقافي ؛ حيث بلغت نسبته 8 .72% أو ما يمثل 13 موضوعا ثقافيا بمعدل 0 .08 في كل خبر من أخبار عينة الدراسة . واحتلال الموضوع الثقافي المرتبة الثالثة بعد الصراع العسكري والصراع العسكري الحقوقي ، يعود الفضل فيه إلى نوع الخبر ؛ حيث بلغت

---

(1) عبد الوهاب الكيالي وآخرون ، «موسوعة السياسة» الجزء الرابع ، المؤسسة العربية للنشر والتوزيع ، بيروت ـ لبنان ، الطبعة الأولى ، سنة 1986 ، ص572 .
(2) محمد سلامة النحال ، «فلسطين . . أرض وتاريخ» ، مرجع سابق ، ص28 ـ 30 .
(3) الأمم المتحدة ، مرجع سابق ، ص9 .
(4) تحولت قضية فلسطين بالمصطلح الجغرافي السياسي بعد عام 1948 إلى وحدات جغرافية سياسية هي : إسرائيل ، والضفة الغربية ، وقطاع غزة ، غير أن الباحثين يستعملون مصطلح الأراضي المحتلة أو فلسطين المحتلة للدلالة على أن هذه القضية لا يزال أمرها عالقا إلى اليوم .

نسبة الخبر المبدع 24 .83% أي 37 خبرا مبدعا من مجموع الأخبار (149 خبرا) بمعدل 0 .24 مرة في كل خبر من أخبار العينة ، حيث كان مراسل الجزيرة نت مسيطرا على وسائل التغطية الإخبارية الميدانية ، ولعب دورا كبيرا في إبراز الموضوع الثقافي والاهتمام به ، إذ بلغت نسبة مراسل الجزيرة نت في التغطية الميدانية 24 .83% أي 37 خبرا لمراسل الجزيرة نت من مجموع الأخبار (149 خبرا) بمعدل 0 .24 مرة في كل خبر من أخبار عينة الدراسة .

إن الاهتمام بالثقافة والأدب جزء مهم من الصراع الذي يخوضه الشعب الفلسطيني ضد المشروع الصهيوني وضد التهويد ، حيث كتب المفكر الفلسطيني المعروف رشيد الخالدي على غلاف رواية «الوارث» لخليل بديس التي كتبت في العام 1920 وفقدت نحو 63 عاما يقول . إن «الصهيونية لم تسرق أرض فلسطين وتهجر شعبها فقط ، بل حاولت سرقة وإبادة ثقافته وأدبه . إن إعادة إحياء التراث الأدبي قبل نكبة 48 جزء من حق الشعب الفلسطيني» (1) .

الخبر الحقوقي هو الآخر كان حاضرا في موضوع الأخبار بنسبة 4 .02% أي 6 أخبار حقوقية بمعدل 0 .04 مرة في كل خبر من أخبار عينة البحث . والخبر الحقوقي يتناول كل ما يتعلق بحقوق الإنسان الفلسطيني الذي يرزح تحت أقدم احتلال في العالم بما في ذلك قضية الأسرى وما يتعرضون له من مضايقات وتعذيب نفسي ومادي أثناء الاعتقال وبعده (انظر الخبر رقم 28 بعنوان «إساءة إسرائيلية جديدة لأسيرة فلسطينية») ، والتقارير والمؤتمرات المتصلة بالأسرى مثل الخبر رقم 96 بعنوان «مؤتمر دول بجنيف عن أسرى فلسطين» .

وكشفت الدراسة أن الموضوع السياسي كان حاضرا ، وإنْ بنسبة أقل وبأنواع متعددة ، حيث بلغت نسبة العمل السياسي المتعلق بفصائل فتح وحماس إضافة إلى السلطة 4 .02% أي 6 أخبار عمل سياسي متصل بفتح وحماس والسلطة من مجموع الأخبار بمعدل 0 .04 مرة في كل خبر من أخبار العينة الـ194 ، وبينما بلغت نسبة العمل السياسي المتصل بعمل حكومة الضفة 3 .35% أي 5 أخبار من هذا الصنف بمعدل 0 .03 مرة في كل خبر من أخبار العينة ، كانت نسبة العمل السياسي المتعلق بحماس 2 .01% أي 3 أخبار من هذا الصنف بمعدل 0 .02 مرة في كل خبر من أخبار عينة البحث . أما نسبة العمل السياسي المتعلق بفتح وفصائل أخرى غير حماس فبلغت 0 .67% أي 1 خبر من هذا الصنف بمعدل 0 .006 مرة في كل خبر من أخبار عينة الدراسة .

---

(1) الجزيرة نت ، «ظهور الوارث بعد 36 عاما» ، الرابط :
http ://www .aljazeera .net/NR/EXERES/7F68C01B – D495 – 4EF1– A90E – 7C640F0840F8 .htm. بتاريخ 2011/10/20

وتشير نسب موضوع العمل السياسي إلى أن حركة فتح استحوذت على الرقم الأكبر من الأخبار بـ12 خبراً متعلقا بالعمل السياسي ، في حين استحوذت حركة حماس على 8 أخبار ، في حين لم تنل باقي الفصائل الفلسطينية إلا خبرا واحدا ، وهو ما يشير إلى التنافس السياسي بين فتح وحماس الذي تجسد انقساما فلسطينيا وجغرافيا .

ويفسر منشأ الأخبار غلبة أخبار العمل السياسي التي توجد لحركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح) علاقة بها ؛ حيث بلغت نسبة منشأ الضفة الغربية ـ التي تخضع لسيطرة حركة فتح وحيث يوجد مقر السلطة الفلسطينية برام الله ـ 28 .85% أي 43 منشأ للضفة بمعدل 0 .28 خبر في كل خبر من أخبار العينة ، في المقابل بلغت نسبة منشأ غزة 18 .79% أو ما يمثل 28 منشأ لغزة بمعدل 0 .18 مرة في كل خبر من أخبار عينة الدراسة ، علما بأن قطاع غزة تسيطر عليه حركة حماس منذ العام 2007 وبه يوجد مقر الحكومة المقالة التي يرأسها إسماعيل هنية .

ولهذه النسب علاقة بالوضع الميداني في الأراضي الفلسطينية المحتلة ، ففي الضفة الغربية تشن قوات الاحتلال الصهيوني حملات اعتقال في صفوف المقاومين من كل فصائل المقاومة وبين المواطنين الفلسطينيين ، كما أن الكيان الإسرائيلي يكثف عمليات الاستيطان في أراضي الضفة ويكثر من بؤر الاستيطان ، التي يقوم الصهاينة المقيمون فيها بحرق المساجد في بلدات وقرى الضفة الغربية . كما أن السلطة الفلسطينية تقوم بعمليات اعتقال في صفوف حركة حماس في الضفة والتي تأتي في إطار ما تسميها فصائل المقاومة بالتعاون الأمني بين السلطة الفلسطينية والكيان الإسرائيلي ، وفي إطار التنافس بين حماس وفتح أو ما صار معروفا بالانقسام الفلسطيني . وهنا نلاحظ أن موقع الجزيرة نت ـ حسب هذه النتائج ـ اهتم بما يجري في الضفة الغربية أكثر مما يجري في قطاع غزة ، وهو الأمر الذي يبين أنه يتابع الحدث وليس متابعا لطرف على حساب طرف .

كما بينت الدراسة أيضا أن نسبة الموضوع الرياضي بلغت 3 .35% أي 5 موضوعات رياضية بمعدل 0 .03 مرة في كل خبر من أخبار (149 خبرا) عينة الدراسة ، ولعل هذه النسبة الضعيفة تعود إلى الاهتمام الضعيف بالرياضة من قبل الفلسطينيين أنفسهم ، علما بأن مراسل الجزيرة نت أنتج 4 أخبار رياضية في عينة أخبار الدراسة .

وقد بلغت نسبة موضوعات أخرى 2 .01% أي 3 موضوعات أخرى بمعدل 0 .03 مرة في كل خبر من أخبار عينة البحث ، وتجسدت موضوعات أخرى في أخبار الكوارث الطبيعية وخبر ديني عن «بدء احتفال الجمعة العظيمة بالقدس» (رقم الخبر 99) ، إضافة إلى خبر عن الإصلاح السياسي الذي برز في إطار ما سمي الربيع العربي ؛ حيث خرجت مظاهرات في الضفة وغزة مطالبة بإنهاء الانقسام الفلسطيني كما جاء في

الخبر رقم 97 بعنوان «مسيرات برام الله تطالب بإنهاء الانقسام» .

أما الموضوع الاجتماعي فجاء مرتبطا بالموضوع الأمني ، إذ بلغت نسبة الموضوع الأمني الاجتماعي 1 .34% أي 2 موضوع أمني اجتماعي بمعدل 0 .001 مرة في كل خبر من أخبار عينة الدراسة . وهذه النسبة الضعيفة للموضوع الاجتماعي الأمني ترتبط بالشخصيات المحورية في الأخبار ؛ حيث إن نسبة «مواطنون فلسطينيون» في الضفة بلغت 13 .42% أو ما يمثل 20 مواطنا فلسطينيا من مجموع الشخصيات المحورية (384 شخصية محورية) ، وفي غزة بلغت نسبتهم 4 .69% أي 7 مواطنين فلسطينيين من مجموع الشخصيات ، و«فلسطينيون من عرب 1948» بلغت نسبتهم 5 .36% أي 8 مواطنين فقط من مجموع الشخصيات المحورية ، في المقابل بلغت نسبة «مسؤولون إسرائيليون» 32 .21% أي 48 مسؤولا إسرائيليا من مجموع الشخصيات (387 شخصية محورية) ، وبلغت نسبة «مسؤولون فلسطينيون من السلطة» 30 .87% من مجموع الشخصيات المحورية أي 46 شخصية مسؤولة فلسطينية من السلطة .

*****

جدول رقم 2 يوضح موضوعات الأخبار

| الموضوع | التكرار | النسبة المئوية % | معدل الموضوع في كل خبر |
|---|---|---|---|
| صراع عسكري | 72 | 48 %32. | 48. 0 |
| صراع عسكري+ حقوقي | 21 | 14 %09. | 14. 0 |

| | | | |
|---|---|---|---|
| صراع عسكري+ أمني | 5 | %35. 3 | 03. 0 |
| صراع عسكري+ سياسي لحكومة الضفة | 4 | %68. 2 | 02. 0 |
| صراع عسكري+ ثقافي | 2 | %34. 1 | 01. 0 |
| صراع عسكري+ سياسي لحكومة غزة | 1 | %67. 0 | 006. 0 |
| ثقافي | 13 | %72. 8 | 08. 0 |
| حقوقي | 6 | %02. 4 | 04. 0 |
| سياسي+فصائل (فتح وحماس) +السلطة | 6 | %02. 4 | 04. 0 |
| سياسي لحكومة الضفة | 5 | %35. 3 | 03. 0 |
| سياسي+فصائل(فتح وفصائل أخرى) | 1 | %67. 0 | 006. 0 |
| سياسي+فصائل(حماس)+أمني | 3 | %01. 2 | 02. 0 |
| رياضي | 5 | %35. 3 | 03. 0 |
| أمني+اجتماعي | 2 | %34. 1 | 01. 0 |
| أخرى | 3 | %01. 2 | 02. 0 |
| المجموع | 149 | %100 | 1 |

ج ـ منشأ الأخبار :

كشفت الدراسة أن نسبة منشأ الضفة الغربية بلغت 28 .85% ، أي 43 منشأ للضفة بمعدل 0 .28 مرة في كل خبر من أخبار (149 خبرا) عينة البحث ، في حين بلغت نسبة منشأ قطاع غزة 18 .79% أو ما يمثل 28 منشأ لغزة من مجموع أخبار العينة . في حين بلغت نسبة منشأ القدس 3 .35% أي 5 منشأ للقدس بمعدل 0 .03 مرة في كل خبر من أخبار العينة ، أما أراضي 1948 الخاضعة للاحتلال الصهيوني ولم يهجرها أهلها الفلسطينيون الأصليون فجاءت نسبتها في حدود 0 .34% بمعدل 0 .01 مرة في كل خبر من أخبار عينة البحث . وتوضح هذه النسب أن موقع الجزيرة نت يهتم بالأحداث أو الأخبار الصادرة من مناطق الأراضي الفلسطينية المحتلة وليس بمنطقة على حساب منطقة أخرى .

وجاء الكيان الإسرائيلي في المرتبة الثالثة في منشأ الأخبار ، حيث وصلت نسبة منشأ «إسرائيل» إلى 14 .76% أي 22 منشأ لإسرائيل بمعدل 0 .14 مرة في كل خبر من أخبار عينة أخبار الدراسة . أما أمريكا

فحلت رابعة بنسبة 12 .08% أو ما يمثل 18 منشأ لأمريكا بمعدل 0 .12 مرة في كل خبر من أخبار العينة ، وأما الدول العربية فكانت خامسة في منشأ الأخبار بنسبة 9 .39% أي 14 منشأ لدول عربية بمعدل 0 .09 مرة في كل خبر من عينة البحث ، وحلت أوروبا سادسة بنسبة 8 .72% أو ما يمثل 13 منشأ لأوروبا بمعدل 0 .08 مرة في كل خبر من أخبار العينة . في حين حلت الدول الإقليمية وباقي دول العالم أخيرةً ، حيث بلغت نسبة دول إقليمية 0 .67% أي 1 منشأ لدول إقليمية بمعدل 0 .006 مرة في كل خبر من أخبار عينة الدراسة ، ونفس النسبة لمنشأ باقي دول العالم .

وتوضح هذه النتائج أن القضية الفلسطينية ترتبط بتدخلات أطراف دولية عدة (خاصة أمريكا وأوروبا) وباهتمام عالمي كبير . ففلسطين حافظت على مكانتها الحضارية والسياسية بفعل جوارها لمصر والعراق والأناضول (تركيا الآن) وبفعل امتلاكها موقعا تجاريا يوصف بأنه ممر لبضائع الشرق الآسيوي إلى الغرب الأوروبي والعكس . وازدادت أهمية فلسطين بحفر قناة السويس وفتحها أمام الملاحة البحرية عام 1869م ، فتآمرت القوى الغربية عليها حيث أعلنت بريطانيا انتدابها على فلسطين (1917 ــ 1948) بعد انتصار الحلفاء في الحرب العالمية الأولى [1] .

أما الاهتمام العربي بفلسطين فيرتبط بعلاقة تجد تفسيرها في أن فلسطين هي قلب العالم العربي والإسلامي وأنها تضم ثالث مسجد مقدس لدى المسلمين وهو المسجد الأقصى ، وقد تجسد ذلك الاهتمام في جانبين ، يعلق الجانب الأول بدور القيادات العربية في إحياء وتنشيط عملية السلام ، أما الجانب الثاني فيتصل بمحاولات الدول العربية لعب دور في إنهاء الانقسام الفلسطيني من خلال اتفاق مكة واتفاق القاهرة وغيرهما . لكن هذا الاهتمام العربي ، خاصة الرسمي منه ، ساهم في الانقسام الفلسطيني من اليوم الأول مع رفض الأردن دون سائر البلدان العربية الاعتراف بحكومة عموم فلسطين التي أعلنت يوم 23 سبتمبر/أيلول 1948 ، وفي ديسمبر/كانون الأول من نفس العام تم الإعلان عن مبايعة الملك عبد الله ملكا على جزء من فلسطين (الضفة الغربية) ، في حين حاولت حكومة عموم فلسطين ممارسة الحكم في قطاع غزة ، لكن مصر منعتها [2] .

ومنذ نهاية الخمسينيات وبداية الستينيات من القرن الماضي ، بدأت تتكاثر الحركات والمنظمات الفدائية والسياسية التي تهدف لتحرير فلسطين ، وخشيت الأنظمة العربية ــ خاصة مصر ــ أن تفلت القضية الفلسطينية من يدها فحاولت إيجاد تمثيل سياسي للفلسطينيين ، فتم تكليف أحمد الشقري الذي أسس المجلس الوطني الأول الذي أعلن قيام منظمة التحرير الفلسطينية

---

(1) عبد الوهاب الكياني وآخرون ، «موسوعة السياسة» الجزء الرابع ، مرجع سابق ، ص ، 572 .

(2) محسن محمد صالح ، «دراسات منهجية في القضية الفلسطينية» ، كوالالمبور ــ ماليزيا ، الطبعة الأولى ، يناير 2003 ، ص363 ــ 364 .

، فطرحت مرة أخرى مسألة تمثيل الفلسطينيين خاصة من قبل الأردن ، ومنظمات فدائية فلسطينية كفتح وغيرها التي سيطرت فيما بعد على هذه المنظمة التي صارت تحت قيادة زعيم حركة فتح ياسر عرفات (1) .

وفي مؤتمر القمة العربية بالعاصمة المغربية الرباط عام 1974 تم تشريع الفصل الرسمي لقضية فلسطين من قضية عربية إسلامية إلى قضية فلسطينية محلية ، كما تم الاعتراف فيه بمنظمة التحرير الفلسطيني ممثلا شرعيا وحيدا للشعب الفلسطيني ومسؤولة وحيدة عن تحرير فلسطين (2) ، فصار مصير بلد وشعب محتلين بيد جهة واحدة!

كما بينت الدراسة أن أخبار العينة تضم منشأ واحدًا غير محدد بنسبة 0 .67% أي 1 منشأ غير محدد بمعدل 0 .006 مرة في كل خبر من أخبار عينة الدراسة ، الأمر الذي يؤكد العلاقة الارتباطية بين منشأ الأخبار ومصادر الأخبار ، حيث تبلغ نسبة «مصادر خاصة» 2 .68% ، أو ما يمثل 4 مصادر خاصة بمعدل 0 .02 مرة في كل خبر من أخبار العينة . وبعض هذه المصادر الخاصة ـ وفق عينة أخبار البحث ـ يدلي بتصريحات يحصل عليها موقع الجزيرة نت بشكل حصري دون أن يحدد الموقع منشأ الخبر كما جاء في الخبر رقم 48 بعنوان «عباس يوقف مخصصات الجبهة الشعبية» .

جدول رقم 3 يوضح منشأ الأخبار

| منشأ الأخبار | التكرار | النسبة المئوية % | معدل المنشأ في كل خبر |
|---|---|---|---|
| الضفة الغربية | 43 | %85. 28 | 28. 0 |
| قطاع غزة | 28 | %79. 18 | 18. 0 |
| إسرائيل | 22 | %76. 14 | 14. 0 |
| أمريكا | 18 | %08. 12 | 12. 0 |
| دول عربية | 14 | %39. 9 | 09. 0 |
| أوروبا | 13 | %72. 8 | 08. 0 |
| القدس | 5 | %35. 3 | 03. 0 |
| أراضي 48 | 2 | %34. 0 | 01. 0 |
| باقي دول العالم | 2 | %34. 0 | 01. 0 |
| دول إقليمية | 1 | %67. 0 | 006. 0 |

(1) محسن محمد صالح ، المرجع السابق ، ص ، 365 ـ 367 .
(2) محمد طارق قائديه ، «أركان القومية العربية ، ثوابت في خضم المتغيرات» ، دار الطليعة ـ بيروت ، الطبعة الأولى يناير/كانون الثاني 2001 ، ص341 .

| | | | |
|---|---|---|---|
| غير محدد | 1 | %67. 0 | 006. 0 |
| المجموع | 149 | %100 | 1 |

د ـ المعايير الإخبارية :

بينت الدراسة أن معيار الجدة كان هو الأكبر بين المعايير الإخبارية بنسبة 87. 91% أي 131 معيارا للجدة من مجموع المعايير (655 معيارا) بمعدل 0. 87 معيار جدة في كل خبر من أخبار عينة الدراسة . والجدة معيار يعبر عن إحدى خصائص الإعلام الإلكتروني ، وهي الآنية التي تعد من أبرز سمات تفوق إعلام الإنترنت على الصحافة التقليدية ، حيث إن الإنترنت فرضت على وسائل الإعلام أن تنقل الحدث فور وقوعه وتترجمه إلى معلومة فورية على الشبكة ، ومتابعة تطورات الأحداث أولا بأول بفضل ما توفره تكنولوجيا الاتصال والإعلام والإنترنت من وسائل وتقنيات كما بيّت الدراسة النظرية للبحث [1] .

وجاء معيار الصراع ثانيا بنسبة 83. 22% أو ما يمثل 124 معيارا للصراع العسكري بمعدل 0. 83 مرة في كل خبر من أخبار عينة البحث الـ149 . وارتفاع نسبة الصراع يرتبط بعلاقة ارتباطية بأنواع الموضوعات التي تتناولها أخبار العينة ، حيث نجد أن الأخبار المتعلقة بالصراع العسكري في أخبار الجزيرة نت المتصلة بالقضية الفلسطينية كانت الأكبر وبنسبة 48. 32% من مجموع الأخبار (149 خبرا) أي 72 خبرا متصلا بالصراع العسكري بمعدل 0. 48 مرة في كل خبر من أخبار عينة البحث ، تلته أخبار الصراع العسكري الحقوقي بنسبة 14. 09% أو ما يمثل 21 خبرا متعلقا بالصراع العسكري الحقوقي بمعدل 0. 14 مرة في كل خبر من أخبار العينة .

كما وردت أخبار عن الصراع العسكري الأمني بنسبة 3. 35% أي 5 أخبار متصلة بالصراع العسكري الأمني بمعدل 0. 03 مرة في كل خبر من أخبار العينة ، تلتها أخبار متصلة بالصراع العسكري السياسي المرتبط بعمل حكومة الضفة بنسبة 2. 68% أو ما يمثل 4 أخبار متعلقة بهذا الموضوع المزدوج بمعدل 0. 02 مرة في كل خبر من أخبار عينة البحث ، ثم تبعته الأخبار المتصلة بالصراع العسكري الثقافي بنسبة 1. 34% أي 2 خبر متصل بالصراع العسكري الثقافي ، وجاء موضوع الصراع العسكري السياسي المتصل بعمل حكومة غزة بنسبة 0. 67% أي 1 خبر عن الصراع العسكري السياسي لعمل حكومة غزة بمعدل 0. 006 في كل خبر من أخبار العينة .

كما بينت الدراسة أن معيار الشهرة حلّ ثالثا بين المعايير الإخبارية ؛

(1) انظر خاصية السرعة في الفصل الأول من البحث «الإعلام الإلكتروني والقضايا العربية» ، ص28 .

حيث بلغت نسبته 82 .55% أي 123 معيارا للشهرة من مجموع المعايير الإخبارية (655 معيارا) بمعدل 0 .44 مرة في خبر من أخبار العينة . ولارتفاع نسبة معيار الشهرة مبرر في منشأ الأخبار ، والشخصيات المحورية في الأخبار ، حيث بلغت نسبة منشأ الضفة الغربية 28 .85% ، أي 43 منشأ للضفة بمعدل 0 .28 مرة في كل خبر من أخبار عينة البحث (149 خبرا) ، في حين بلغت نسبة منشأ قطاع غزة 18 .79% أو ما يمثل 28 منشأ لغزة من مجموع أخبار العينة .

وتعطي العلاقة الارتباطية تفسيرا لارتفاع معيار الشهرة بالنظر إلى الشخصيات المحورية ؛ حيث بلغت نسبة المسؤولين من السلطة الفلسطينية 30 .87% أي 46 مسؤولا للسلطة بمعدل 0 .30 مرة في كل خبر من أخبار عينة الدراسة ، وبلغت نسبة المسؤولين من حماس 26 .84% أو ما يمثل 40 مسؤولا لحماس بمعدل 0 .26 مرة في كل خبر من أخبار العينة ، وبينما كانت نسبة المسؤولين من فتح 10 .73% أي 16 مسؤولا لفتح بمعدل 0 .10 مرة في كل خبر ، جاءت نسبة المسؤولين من باقي الفصائل الفلسطينية 10 .06% أو ما يمثل 15 مسؤولا لباقي الفصائل بمعدل 0 .10 مرة في كل خبر .

وتفسره أيضا نسبة «مسؤولون إسرائيليون» التي بلغت 32 .21% أي 48 مسؤولا إسرائيليا بمعدل 0 .32 مرة في كل خبر من أخبار عينة البحث ، ونسبة «مسؤولون غربيون» التي تقدر بـ26 .17% أو ما يمثل 39 مسؤولا غربيا بمعدل 0 .26 مرة في كل خبر من أخبار العينة الـ149 .

كما كشفت الدراسة أن نسبة معيار التوقيت بلغت 51 .67% أي 77 معيارا للتوقيت من مجموع المعايير الإخبارية (655 معيارا) بمعدل 0 .51 مرة في كل خبر من أخبار عينة الدراسة ، وترتبط هذه النسبة المرتفعة لمعيار التوقيت بموضوع الصراع العسكري ، حيث تتزامن وتتداخل عمليات المقاومة الفلسطينية في البؤر الاستيطانية بالضفة الغربية ، واقتحامات المحتلين الصهاينة أو المستوطنين الصهاينة للمناطق الفلسطينية وحرق بعض مساجدها ، والاعتقالات التي تقوم بها القوات الإسرائيلية المحتلة وأجهزة الأمن للسلطة الفلسطينية ، والغارات الإسرائيلية على قطاع غزة ، ناهيك عن حصاره من جهة ، ومسألة عملية السلام والمفاوضات والجهود الدولية لإحيائها ، ومطالبة السلطة الفلسطينية ؛ باعتراف أممي بالدولة الفلسطينية من جهة أخرى .

وبينما بلغت نسبة معيار الضخامة 44 .29% أي 66 معيارا للضخامة بمعدل 0 .44 مرة في كل خبر ، بلغت نسبة معيار الاهتمامات الإنسانية 31 .61% أي 62 معيارا للاهتمامات الإنسانية بمعدل 0 .41 مرة في كل خبر ، في حين بلغت نسبة معيار الأهمية 30 .87% أي 46 معيارا للأهمية من مجموع المعايير الإخبارية بمعدل 0 .30 مرة في كل خبر من

أخبار العينة . ولهذه النسب علاقة ارتباطية بتفاعل القارئ أو المتصفح مع أخبار القضية الفلسطينية حيث تراوحت تعليقات القراء على أخبار عينة البحث بين 18 تعليقا و170 تعليقا (1) ، بما يمثل حجم الحدث وما يخلف لدى القراء أو المتصفحين من تفاعل وتعاطف وغيرهما من الأحاسيس الإنسانية التي تثيرها الغارات الإسرائيلية على قطاع غزة ، أو حرق مساجد في الضفة الغربية أو الاعتداء على الأسرى والأسيرات أو غيرها .

كما بينت الدراسة أن معيار المصلحة العامة كان متدنيا بنسبة 6 .71% أي 12 معيارا للمصلحة العامة من مجموع المعايير الإخبارية الـ655 ، ويمكن تفسير تدني هذه النسبة بالنظر إلى قضية الصراع العربي الإسرائيلي على فلسطين ؛ حيث بقيت القضية تدور في دائرة بدون أن تفضي إلى إنهاء الاحتلال الصهيوني للأراضي الفلسطينية ، بل إن الكيان الصهيوني يوسع يوما بعد يوم البؤر الاستيطانية في الضفة الغربية ، ويقضم البلدات والقرى والأحياء العربية في القدس المحتلة وما حول وتحت المسجد الأقصى ، إضافة إلى مشكلة الانقسام الفلسطيني التي دفعت الشعب الفلسطيني للخروج في مظاهرات متزامنة بالضفة وغزة لحث المسؤولين في حركتي حماس وفتح على إنهاء الانقسام وتحقيق الوحدة الوطنية ، كما جاء في الخبر رقم 97 بعنوان «مسيرات برام الله تطالب بإنهاء الانقسام» .

وحل معيارا التوقع والتشويق في ذيل قائمة المعايير الإخبارية ، حيث بلغت نسبة التوقع 6 .71% أي 10 معايير للتوقع بمعدل 0 .06 مرة في كل خبر من أخبار عينة البحث ، في حين بلغت نسبة التشويق 2 .68% أي 4 معايير للتشويق بمعدل 0 .02 مرة في كل خبر من أخبار العينة .

وتقدم العلاقة الارتباطية تفسيرا لضعف هذه المعيارين الأخيرين ؛ حيث إن الأخبار الثقافية ــ التي قام مراسل الجزيرة نت بتغطيتها إجمالا ــ بلغت نسبتها 8 .72% من مجموع أخبار العينة أو ما يمثل 13 موضوعا ثقافيا بمعدل 0 .08 في كل خبر من أخبار العينة الـ149 ، أما الأخبار الرياضية الخفيفة فلم تستحوذ إلا على 5 أخبار من مجموع أخبار عينة البحث . كما تفسر الوظيفة الإخبارية ضعف معياريْ التوقع والتشويق ، حيث تسيطر «أخبار توجيهية» بنسبة 89 .93% أي 143 خبرا توجيهيا بمعدل 0 .89 مرة في كل خبر من أخبار العينة ، في حين بلغت نسبة «أخبار تثقيفية» فقط 10 .06% أي 15 خبرا تثقيفيا بمعدل 0 .10 مرة في كل خبر من أخبار عينة البحث .

جدول رقم 4 يوضح المعايير الإخبارية

(1) انظر خاصية التفاعلية في الفصل الأول من البحث ، «الإعلام الإلكتروني والقضايا العربية» ، ص29 ـ 30 .

| المعيار الإخباري | التكرار | النسبة المئوية % | معدل المعيار في كل خبر |
|---|---|---|---|
| الجدة | 131 | %91. 87 | 87. 0 |
| الصراع | 124 | %22. 83 | 83. 0 |
| الشهرة | 123 | %55. 82 | 82. 0 |
| التوقيت | 77 | %67. 51 | 51. 0 |
| الضخامة | 66 | %29. 44 | 44. 0 |
| الاهتمامات الإنسانية | 62 | %61. 41 | 41. 0 |
| الأهمية | 46 | %87. 30 | 30. 0 |
| المصلحة العامة | 12 | %05. 8 | 08. 0 |
| التوقع | 10 | %71. 6 | 06. 0 |
| التشويق | 4 | %68. 2 | 02. 0 |
| المجموع | 655 | 56. 439 | 34. 4 |

هـ ـ الشخصيات المحورية :

كشفت الدراسة أن موقع الجزيرة نت يعتمد في بناء مادته الخبرية بدرجة كبيرة على المسؤولين بنسبة 149 .62% أي 223 شخصية محورية للمسؤولين من بين مجموع الشخصيات المحورية البالغ 387 ، تليه المنظمات الرسمية والأهلية بنسبة 49 .93% أو ما يمثل 74 شخصية محورية للمنظمات ، وجاءت الشخصيات المحورية للنشطاء والمواطنين ثالثة بنسبة 38 .21% أي 57 شخصية محورية للنشطاء والمواطنين ، أما نسبة «شخصيات» فكانت الأدنى بنسبة 22 .13% أي 33 شخصية محورية للشخصيات من مجموع الشخصيات المحورية الـ387 .

المسؤولون :

ففي الشخصيات المحورية للمسؤولين ، بينت الدراسة أن نسبة «مسؤولون إسرائيليون» بلغت 32 .21% أي 48 مسؤولا إسرائيليا من بين مجموع الشخصيات المحورية الـ387 بمعدل 0 .32 مرة في كل خبر ، ونسبة «مسؤولون من فتح» بلغت 30 .87% أي 46 مسؤولا من فتح من بين مجموع الشخصيات المحورية بمعدل 0 .30 مرة في كل خبر من أخبار عينة الدراسة (149 خبرا) ، أما نسبة «مسؤولون من حماس» فبلغت 26 .84% أي 40 مسؤولا من حماس من مجموع الشخصيات المحورية بمعدل 0 .26 مرة في كل خبر من أخبار العينة .

وأما «مسؤولون غربيون» فجاءت نسبتهم في حدود 26 .17% أي 39 مسؤولا غربيا من مجموع الشخصيات المحورية بمعدل 0 .26 مرة في كل خبر من أخبار العينة . وبينما تعادلت نسبة «مسؤولون من فتح» و«مسؤولون عرب» بنسبة 10 .73% أو ما يمثل 16 مسؤولا من مجموع الشخصيات المحورية ، بلغت نسبة «مسؤولون من باقي الفصائل» 10 .06% أي 15 مسؤولا لباقي الفصائل الفلسطينية من مجموع الشخصيات المحورية . أما نسبة «مسؤولون إقليميون» فكانت الأدنى ؛ حيث بلغت 2 .03% أو ما يمثل 3 مسؤولين إقليميين من بين الشخصيات المحورية الـ387 .

وتوضح هذه النتائج استحواذ المسؤولين الإسرائيليين على النصيب الأكبر من الشخصيات المحورية التي تدور حولها أخبار عينة الدراسة ، الأمر الذي يفسر بالدبلوماسية النشطة للكيان الإسرائيلي واستغلاله لوسائل الإعلام في الترويج لمشروعه الصهيوني والدفاع عنه بشتى أنواع الدعاية والإعلام ، أما المسؤولون من السلطة فتظهر أخبار العينة أنهم غالبا يكونون في حال رد الفعل ، حيث يطلبون وقف الاستيطان من أجل استئناف عملية التفاوض ، أو يندِّدون بعمليات القصف الإسرائيلي والاعتقالات التي تحدث بين المواطنين الفلسطينيين والتضييق على الأسرى ، أو يروجون لمسألة الاعتراف بالدولة الفلسطينية في الأمم المتحدة ، أو يتحدثون عن أهمية المصالحة الفلسطينية وإنهاء الانقسام . كما أن المسؤولين من حركة حماس يقومون برد الفعل ؛ حيث تظهر أخبار العينة أنهم يرفضون محاولات إحياء عملية السلام وفق شروط اللجنة الرباعية الدولية ، أو يهددون بمزيد من عمليات المقاومة ضد الاحتلال ، أو يندِّدون بالاعتقالات في صفوف أعضاء حماس وبحرق المساجد ، أو يطالبون بإجراءات لتفعيل المصالحة الفلسطينية وإنهاء الانقسام وغيرها .

كما بينت الدراسة أن نسبة «مسؤولون من فتح» و«مسؤولون عرب» كانت متساوية ؛ حيث بلغت 10 .73% أي 16 مسؤولا لكل من فتح وعرب من بين مجموع الشخصيات المحورية الـ387 ، وبلغت نسبة «مسؤولون من باقي الفصائل» 10 .06% أو ما يمثل 15 مسؤولا لباقي الفصائل الفلسطينية من مجموع الشخصيات المحورية ، أما «مسؤولون إقليميون» فوصلت نسبتهم 2 .01% أي 3 مسؤولين إقليميين من بين الشخصيات المحورية الـ387 .

وتوضح هذه النتائج أن حضور المسؤولين من حركة فتح ومن باقي الفصائل الفلسطينية ضعيف بالمقارنة بباقي أصناف المسؤولين ، ولعل هذا الأمر مرتبط بالدور الكبير الذي يلعبه المسؤولون من حماس بالمقارنة بالدور الذي يقوم به المسؤولون من فتح وباقي الفصائل فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية ومسألة الانقسام الفلسطيني ، أو بالمقارنة بما تتعرض له حماس

من حصار في قطاع غزة الذي سيطرت عليه منذ العام 2007 مما ساهم في بروز الانقسام الفلسطيني . أما تدني نسبة المسؤولين العرب فربما يعود لانطلاق الربيع العربي منذ ديسمبر/كانون الأول 2010 حيث خُلع الرئيس المصري يوم 11 يناير/كانون الثاني 2011 ، وتعرض النظام الأردني للنقد واحتجاجات للمطالبة بالإصلاح ومحاربة الفساد ، في حين انكفأت باقي الأنظمة العربية لدفع ارتدادات الربيع العربي خاصة في اليمن وسوريا المجاورة لفلسطين المحتلة (انظر الجدول رقم 5) .

المنظمات :

أما في ما يتعلق بالمنظمات الرسمية ، فبينت الدراسة أن نسبة المنظمات الدولية الرسمية بلغت 6 .04% أي 9 منظمات رسمية من مجموع الشخصيات المحورية بمعدل 0 .06 مرة في كل خبر من أخبار عينة البحث ، وبينما جاءت نسبة المنظمات الرسمية الفلسطينية في حدود 0 .05% أو ما يمثل 8 منظمات رسمية من مجموع الشخصيات المحورية ، وصلت نسبة المنظمات الرسمية العربية 2 .01% أي 3 منظمات رسمية عربية من مجموع الشخصيات المحورية . وبلغت نسبة هذه المنظمات جميعها 13 .14% من مجموع الشخصيات المحورية أي 20 منظمة رسمية من مجموع الشخصيات المحورية الـ387 بمعدل 0 .13 مرة في كل خبر من أخبار عينة البحث .

في المقابل بلغت نسبة المنظمات الأهلية جميعها 36 .22% من مجموع الشخصيات المحورية ، أي 53 مؤسسة أهلية من مجموع الشخصيات المحورية بمعدل 0 .36 مرة في كل خبر من أخبار العينة الـ149 . غير أن نسبة مؤسسات أهلية لباقي الفصائل الفلسطينية كانت الأكبر بين المؤسسات الأهلية بنسبة 13 .42% أو ما يمثل 20 مؤسسة أهلية لباقي الفصائل بمعدل 0 .13 مرة في كل خبر من أخبار العينة ، في حين بلغت نسبة مؤسسات أهلية لحماس 8 .72% أي 13 مؤسسة أهلية من مجموع الشخصيات المحورية بمعدل 0 .08 مرة في كل خبر من أخبار البحث .

أما نسبة مؤسسات أهلية إسرائيلية فوصلت 6 .04% أي 9 مؤسسات أهلية إسرائيلية من مجموع الشخصيات المحورية بمعدل 0 .06 مرة في كل خبر من أخبار العينة ، وأما نسبة مؤسسات أهلية دولية فبلغت 5 .36% أو ما يمثل 8 مؤسسات أهلية دولية من مجموع الشخصيات المحورية . وفي حين جاءت نسبة مؤسسات أهلية لفتح في حدود 2 .01% أي 3 مؤسسات أهلية لفتح من مجموع الشخصيات المحورية بمعدل 0 .02 مرة في كل خبر من أخبار الدراسة ، كانت نسبة مؤسسات أهلية عربية الأدنى حيث بلغت 0 .67% أي 1 مؤسسة أهلية عربية من مجموع الشخصيات المحورية الـ387 .

وتوضح هذه النتائج أن تفاعل المؤسسات الأهلية أقوى من تفاعل

المؤسسات الرسمية بما يحدث على الأراضـي الفلسطينية المحتلـة ، ذلك أن مجموع المؤسسـات الرسمية جميعها (20 مؤسسـة رسمية) يبلـغ نحـو ثلـث نشاط المؤسسـات الأهليـة كلها أو نشـاط المؤسسـات الأهليـة الفلسطينية غير التابعــة لحمـــاس وفــتح (20 مؤسســـة أهليـــة لفصــائل فلســطينية) ، وهــذه المؤسسات تعتبر جزءاً من المجتمع المدني الفلسطيني المستقل وتتمثل أساسا فــي منظمــات حقـوق الأسـرى وحقـوق المـرأة والطفـل والهيئــات الأدبيــة والرياضية وغيرها .

كما تفسر هذه النتائج بالعلاقة الارتباطية التي تشير إلى أن المؤسسات الرسمية الفلسطينية والعربية تقوم بـرد فعل ، اتجاه أحداث كبيرة كقتل الفلسطينيين في غارات إسرائيلية ، أو منع نشطاء دوليين من تسيير أساطيل بحرية لفك الحصار على غزة ، أو تهويد القدس الشريف ، أو حرق المساجد ، أو للتنديد بانتهـاك حقوق الأسـرى ، ثـم يختفـي دورهـا . أمـا المؤسسـات الدولية فتتحرك للضغط على الفلسطينيين ، أو لدعوتهم لنبذ المقاومة ، أو للضغط عليهم للانخراط في عمليات التفاوض وفق شروط اللجنة الرباعية ، أو تدافع عن ما تسميه «حق» الكيان الصهيوني في «الدفاع عن نفسه» من «خطر الحملات الدولية» ضد حصار الفلسطينيين في قطاع غزة برا وبحرا وجوا ، وفي الضفة الغربية بالمعابر الأمنية والبؤر الاستيطانية الصهيونية .

الشخصيات :

بينت الدراسة أن نسبة شخصيات من فصائل فلسطينية بلغت 13 .42% أي 20 شخصـــية مــن مجمــوع الشخصــيات المحوريـــة (387 شخصـــية محوريـة) بمعدل 13. 0 مرة في كل خبر من أخبار عينة البحث الـ149 ، أما شخصيات من فتح فكانت الأدنى بنسبة 1 .34% أو ما يمثل 2 شخصية من فتح من مجموع الشخصيات المحورية بمعدل 0 .01 مرة في كل خبر .

وتوضـح هـذه النتـائج غيـاب شخصـيات مـن حمـاس ، رغـم أن بعـض شخصياتها معتقلة في سجون الاحتلال الصهيوني كنواب المجلس التشريعي الفلسطيني المنتمين لحماس ، وأخرى محاصرة في قطاع غزة أو القدس ؛ حيث لا يزال ثلاثة من النواب المنتمين لحماس معتصمين بالهلال الأحمر الـدولي بالقـدس مـن أجـل حظـر طـردهم مـن مـدينتهم المقدسـة ، كمـا تبـين حضور فتح في وحدة المسؤولين (46 مسؤولا من فتح) والشخصيات (2 شخصية من فتح) بمعدل أكبر من معدل مسؤولي حماس (40 مسؤولا من حماس) مع غياب شخصيات لحماس ، الأمر الذي يعد دليلا على أن موقع الجزيرة نت لا يحابي خيار المقاومة على حساب خيار المفاوضات .

كمـا كشـف البحـث أن نسبـة «شخصـيات دوليـة» بلـغت 3 .35% أي 5 شخصيات دولية من مجموع الشخصيات المحورية الـ387 بمعدل 0 .03 مرة في كل خبر من أخبار عينـة الدراسـة ، وأن نسبـة «شخصـيات عربيـة»

تصل 2 .68% أي 4 شخصيات عربية بمعدل 0 .02 مرة في كل خبر من أخبار العينة ، في حين بلغت نسبة «شخصيات إسرائيلية» 1 .34% أي 2 شخصية إسرائيلية من مجموع الشخصيات المحورية الـ387 بمعدل 0 .01 مرة في كل خبر من أخبار العينة الـ149 خبرا .

هذه النتائج توضح أن دور الشخصيات الدولية والعربية والإسرائيلية فيما يتصل بقضية فلسطين لا يكاد يظهر أمام دور المسؤولين الإسرائيليين والدوليين والمسؤولين العرب ، كما ترتبط هذه النتائج بغياب ضعف الأخبار غير المتوقعة ؛ حيث تبلغ نسبتها 3 .35% أي 5 أخبار فقط من مجموع أخبار العينة الـ149 ، وهو ما يفسر غياب «الحوار الصحفي» في وسائل التغطية الميدانية للجزيرة نت ؛ حيث تبلغ نسبته 0 .67% أي 1 حوار صحفي فقط بمعدل 0 .006 مرة في كل خبر من أخبار العينة الـ149 ، مما يحرمه من إبداع أخبار جديدة أكثر ويتركه رهينة لوكالات الأنباء الدولية وأجندتها .

النشطاء والمواطنون :

وفيما يخص النشطاء والمواطنين ، كشفت الدراسة أن نسبة «نشطاء دوليون» بلغت 5 .36% أي 8 نشطاء من مجموع الشخصيات المحورية في الأخبار بمعدل 0 .05 مرة في كل خبر من عينة الأخبار (149 خبرا) ، وبلغت نسبة «نشطاء فلسطينيون» 4 .02% أي 6 نشطاء بمعدل 0 .04 مرة في كل خبر من أخبار العينة ، أما نسبة «نشطاء إسرائيليون» فوصلت 2 .68% أو ما يمثل 4 نشطاء إسرائيليين بمعدل 0 .02 مرة في كل خبر من أخبار الدراسة ، وأما نسبة «نشطاء عرب» فبلغت 1 .34% أي 2 ناشط عربي من مجموع الشخصيات المحورية الـ387 .

وتوضح هذه النتائج أن النشطاء العرب أقل فاعلية من نظرائهم الغربيين الذين يحاولون مرارا كسر الحصار على الفلسطينيين خاصة في قطاع غزة ، حيث قادوا حملات دولية متتالية من اليونان ومن قبرص ومن دول أوروبية عدة رفضت السماح للحملات الإنسانية بالانطلاق من موانئها صوب غزة . وبفضل هذه الحملات بقي الضوء مسلطا على حصار غزة في العالم الغربي والعربي على حد سواء .

كما بينت الدراسة أن نسبة «مواطنون من الضفة» بلغت 13 .42% أي 20 مواطنا من الضفة من مجموع الشخصيات المحورية بمعدل 0 .13 مرة في كل خبر من أخبار عينة البحث ، أما «مواطنون من عرب 48» فبلغت نسبتهم 5 .36% أي 8 مواطنين من عرب 48 بمعدل 0 .05 مرة في كل خبر ، وأما «مواطنون من غزة» فوصلت نسبتهم 4 .69% أي 7 مواطنين بمعدل 0 .04 مرة في كل خبر ، في حين بلغت نسبة «مواطنون من إسرائيل» 1 .34% أي 2 «مواطنا إسرائيليا» من مجموع الشخصيات المحورية بمعدل 0 .01 مرة في كل خبر من أخبار العينة .

وبالتالي بلغت النسبة الكلية للنشطاء 13 .4% أي 20 ناشطا من مجموع الشخصيات المحورية (387 شخصية محورية) بمعدل 0 .13 مرة في كل خبر من أخبار عينة البحث ، في حين بلغت النسبة الكلية للمواطنين 20 .81% أو ما يمثل 37 مواطنا من مجموع الشخصيات المحورية بمعدل 0 .20 مرة في كل خبر من أخبار العينة . أما نسبة المجموع الكلي لهاتين الوحدتين فتبلغ 38 .21% من مجموع الشخصيات المحورية أي 57 ناشطا ومواطنا من مجموع الشخصيات المحورية الـ387 بمعدل 0 .35 مرة في كل خبر من أخبار البحث الـ149 .

وترتبط هذه النتائج بموضوع الأخبار حيث إن نسبة الخبر الحقوقي المتعلق بحقوق الإنسان الفلسطيني جاءت ضعيفة وبنسبة 4 .02% أي 6 أخبار حقوقية بمعدل 0 .04 مرة في كل خبر من أخبار عينة البحث ، كما أن الموضوع الاجتماعي جاء مرتبطا بالموضوع الأمني ، ورغم ذلك جاءت نسبته أضعف بين موضوعات الأخبار ؛ حيث بلغت نسبة الموضوع الأمني الاجتماعي 1 .34% أي 2 موضوع أمني اجتماعي بمعدل 0 .001 مرة في كل خبر من أخبار عينة الدراسة .

ورغم أن الإنسان الفلسطيني يتعرض لأصناف شتى من التضييق والانتهاك لحقوقه في الحياة بمختلف مظاهرها وأشكالها ، فإن وسائل الإعلام تهتم اهتماما كبيرا بالمسائل والقضايا السياسية على حساب القضايا الاجتماعية للمواطن الفلسطيني وحقوقه وكرامته وحريته .

جدول رقم 5 يوضح الشخصيات المحورية (أ)

| الشخصيات المحورية/مسؤولون | التكرار | النسبة المئوية | معدل المسؤولين في كل خبر |
|---|---|---|---|
| إسرائيليون | 48 | %21. 32 | 32. 0 |
| من السلطة | 46 | 87. 30 | 30. 0 |
| من حماس | 40 | %84. 26 | 26. 0 |
| غربيون | 39 | %17. 26 | 26. 0 |
| من فتح | 16 | %73. 10 | 10. 0 |
| عرب | 16 | %73. 10 | 10. 0 |
| من باقي الفصائل | 15 | %06. 10 | 10. 0 |
| إقليميون | 3 | %01. 2 | 02. 0 |
| المجموع | 223 | %62. 149 | 46. 1 |

*****

جدول رقم 5 يوضح الشخصيات المحورية (ب)

| الشخصيات المحورية/منظمات | التكرار | النسبة المئوية % | معدل المنظمات في كل خبر |
|---|---|---|---|
| رسمية دولية | 9 | %04. 6 | 06. 0 |
| رسمية فلسطينية | 8 | %36. 5 | 05. 0 |
| رسمية عربية | 3 | %01. 2 | 02. 0 |
| المجموع | 20 | %14. 13 | 13. 0 |
| | | | |
| أهلية لفصائل فلسطينية | 20 | %42. 13 | 13. 0 |
| أهلية لحماس | 13 | %72. 8 | 08. 0 |
| أهلية إسرائيلية | 9 | %04. 6 | 06. 0 |
| أهلية دولية | 8 | %36. 5 | 05. 0 |
| أهلية لفتح | 3 | %01. 2 | 02. 0 |
| أهلية عربية | 1 | %67. 0 | 006. 0 |
| المجموع | 53 | %22. 36 | 36. 0 |
| المجموع الكلي | 74 | %93. 49 | 470. 0 |

*****

جدول رقم 5 يوضح الشخصيات المحورية (جـ)

| الشخصيات المحورية/شخصيات | التكرار | النسبة المئوية % | معدل الشخصية في كل خبر |
|---|---|---|---|

| | | | |
|---|---|---|---|
| من فصائل فلسطينية | 20 | %42. 13 | 13. 0 |
| من فتح | 2 | %34. 1 | 01. 0 |
| دولية | 5 | %35. 3 | 03. 0 |
| عربية | 4 | %68. 2 | 02. 0 |
| إسرائيلية | 2 | %34. 1 | 01. 0 |
| المجموع | 33 | %13. 22 | 20. 0 |

*****

جدول رقم 5 يوضح الشخصيات المحورية (د)

| الشخصيات المحورية/نشطاء ومواطنون | التكرار | النسبة المئوية % | معدل تكرار الشخصية في كل خبر |
|---|---|---|---|
| نشطاء دوليون | 8 | %36. 5 | 05. 0 |
| نشطاء فلسطينيون | 6 | %02. 4 | 04. 0 |

| | | | |
|---|---|---|---|
| نشطاء إسرائيليون | 4 | %68. 2 | 02. 0 |
| نشطاء عرب | 2 | %34. 1 | 01. 0 |
| المجموع | 20 | %4. 13 | 13. 0 |
| | | | |
| مواطنون من الضفة | 20 | %42. 13 | 13. 0 |
| مواطنون من عرب 48 | 8 | %36. 5 | 05. 0 |
| مواطنون من غزة | 7 | %69. 4 | 04. 0 |
| مواطنون من إسرائيل | 2 | %34. 1 | 01. 0 |
| المجموع | 37 | %81. 20 | 20. 0 |
| | | | |
| المجموع الكلي | 57 | %21. 38 | 35. 0 |

و ـ اتجاه المضمون :

كشفت الدراسة أن مضمون أخبار عينة البحث يغلب عليه الاتجاه المتوازن بنسبة بلغت 35 .57% أي 53 اتجاها متوازنا من مجموع اتجاهات المضمون الـ149 بمعدل 0 .35 مرة في كل خبر من أخبار العينة (149 خبرا) .

ولهذه النتيجة علاقة ارتباطية بأنواع الخبر ؛ حيث بلغت نسبة الخبر الموضوعي 36 .91% أو ما يمثل 55 خبرا موضوعيا بمعدل 0 .36 مرة في كل خبر من أخبار العينة ، والنتيجة تعبر عنها أنواع التغطية الإخبارية ؛ حيث بلغت نسبة «المتابعة» 39 .59% أي 59 متابعة إخبارية بمعدل 0 .39 مرة في كل خبر من أخبار العينة . وتعكس هذه النسب تحري موقع الجزيرة نت خاصية الصدقية التي تميز الإعلام الإلكتروني المهني عن غيره من وسائل صحافة الإنترنت [1] ، كما تعكس تطابقا ـ تقريبا ـ بين الأرقام ، رغم أن غالبية أخبار العينة (105 أخبار) يدور موضوعها حول الصراع العسكري .

كما بينت نتائج البحث أن نسبة اتجاه «سلبي مطلق» بلغت 24 .83% أي 38 اتجاها سلبيا مطلقا بمعدل 0 .24 مرة في كل خبر من أخبار العينة ، في حين أن اتجاه «سلبي نسبي» كان الأقل بين الاتجاهات بنسبة 9 .39% أي 14 اتجاها سلبيا نسبيا بمعدل 0 .09 مرة في كل خبر من أخبار

---

(1) انظر خاصية الصدقية في الفصل الأول من البحث «الإعلام الإلكتروني والقضايا العربية» ، ص28 ـ 29 .

الدراسة .

وبينما بلغت نسبة اتجاه «إيجابي مطلق» 21 .37% أو ما يمثل 32 اتجاها إيجابيا مطلقا بمعدل 0 .21 مرة في كل خبر من أخبار عينة الدراسة ، بلغت نسبة اتجاه «إيجابي سلبي» 8 .72% أي 13 اتجاها إيجابيا سلبيا بمعدل 0 .08 مرة في كل خبر من أخبار العينة .

توضح هذه النتائج أن هناك توازنا حتى بين اتجاهات المضمون ؛ حيث لا توجد غلبة مطلقة لأي اتجاه ذي شقين ، وهو ما يكشف توازن الاتجاهات الإيجابية والسلبية في أخبار عينة موقع الجزيرة نت . وقد تبين من خلال رصد أخبار العينة أن مصادر الأخبار لها علاقة ارتباطية باتجاه المضمون ، فعندما يعتمد الموقع مصدرا واحدا يبتعد عن التوازن نحو الاتجاه الإيجابي أو الاتجاه السلبي بشقيهما . الأمر الذي يفرض على الجزيرة نت بذل مزيد من الجهد والعمل لجعل الاتجاه المتوازن سمة لكل مواده الإخبارية .

جدول رقم 6 يوضح اتجاه المضمون

| اتجاه المضمون | التكرار | النسبة المئوية % | معدل الاتجاه في كل خبر |
|---|---|---|---|
| متوازن | 53 | %57. 35 | 35. 0 |
| سلبي مطلق | 37 | %83. 24 | 24. 0 |
| إيجابي مطلق | 32 | %47. 21 | 21. 0 |
| سلبي نسبي | 14 | %39. 9 | 09. 0 |
| إيجابي سلبي | 13 | %72. 8 | 08. 0 |
| المجموع | 149 | %100 | 1 |

ز ـ الوظيفة الإخبارية :

بينت الدراسة أن الوظيفية الإخبارية لعينة أخبار البحث خاليةٌ كلية من الوظيفة التقريرية ، في المقابل كانت الغلبة للوظيفة التوجيهية بنسبة 89 .93% أي 134 وظيفة توجيهية من مجموع الوظائف الإخبارية الـ149 بمعدل 0 .89 مرة في كل خبر من أخبار العينة الـ149 . أما الوظيفة التثقيفية فكانت ضعيفة بنسبة 10 .06% أو ما يمثل 15 وظيفة تثقيفية بمعدل 0 .10 مرة في كل خبر من أخبار العينة .

ولموضوع الصراع العسكري علاقة ارتباطية بهذه النتائج ، إذ إن الصراع العسكري سيطر على 105 أخبار من أخبار العينة الـ149 ، وهو موضوع متصل بالجديد من الأحداث والمعلومات والقرارات والخطوات التي يحتاج القارئ أو المتصفح إلى معرفتها وبناء رأيه على ضوئها فيما يطرح عليه من قضايا ومسائل .

كما أن ضعف الوظيفية التثقيفية ربما يجد مبررا في أساليب التحرير ؛ حيث لم تتجاوز نسبة الأخبار التقليدية ـ الخالية من أي معلومات إضافية أو غيرها ـ 29 .35% أي 44 خبرا تقليديا من مجموع أخبار العينة الـ149 ، في حين كانت بقية الأخبار أخبارا إلكترونية متشعبة بروابط لبطاقة معلوماتية أو لملفات خاصة معمقة أو غيرهما . علما بأن الموقع ينتج أنواعًا إخبارية أخرى كالتقارير والحوارات وجولة الصحف ، كما ينتج مواد تحليلية كعرض الكتب والتحليلات ووجهات النظر ، التي لا تدخل في صلب عينة البحث .

أما غياب الوظيفة التقريرية فيوضح أن موقع الجزيرة نت ينأى بنفسه عن الرسميات التي لا تفيد المتصفح بشيء ، كما تشير إلى أنه يتمتع باستقلالية في عرض الأخبار التي يرى أنها تفيد المتصفح العربي .

جدول رقم 7 يوضح الوظيفة الإخبارية

| الوظيفة الإخبارية | التكرار | النسبة المئوية % | معدل الوظيفة في كل خبر |
|---|---|---|---|
| أخبار توجيهية | 134 | %93. 89 | 89. 0 |
| أخبار تثقيفية | 15 | %06. 10 | 10. 0 |
| أخبار تقريرية | 0 | %0 | 0 |
| المجموع | 149 | %100 | 1 |

ح ـ أنواع الخبر :

كشفت الدراسة أن الخبر المجرد والجاد والموضوعي تسيطر على أنواع الخبر في عينة أخبار الجزيرة نت ، حيث بلغت نسبة الخبر المجرد 85 .90% أي 128 خبرا مجردا بمعدل 0 .85 مرة في كل خبر من أخبار العينة الـ149 ، أما الخبر الجاد فبلغت نسبته 82 .55% أو ما يمثل 123 خبرا جادا بمعدل 0 .82 مرة في كل خبر من أخبار العينة ، وأما الخبر الموضوعي فكانت نسبته في حدود 36 .91% أي 55 خبرا موضوعيا بمعدل 0 .36 مرة في كل خبر من أخبار البحث .

ولهذه النتائج علاقة ارتباطية بمصادر الأخبار ، حيث يعتمد موقع الجزيرة نت اعتمادا كبيرا على تنويع مصادر أخباره ، وفق عينة البحث ، حيث بلغت نسبة مصدر الوكالات 60 .40% ، أي 98 مصدرا للوكالات بمعدل 0 .60 مرة في كل خبر من أخبار مجتمع البحث ، في حين أن الموقع يعتمد مصدر «الجزيرة+وكالة واحدة» بنسبة أقل وهي 11 .40% من مجموع المصادر ، أي 17 مصدرا للجزيرة+وكالة واحدة بمعدل 0 .11 مرة في كل خبر من مجموع أخبار العينة .

كما بينت الدراسة أن نسبة الخبر المبدع بلغت 24 .83% من مجموع أنواع الخبر ، أي 37 خبرا مبدعا بمعدل 0 .24 مرة في كل خبر من أخبار العينة ، أما نسبة الخبر المفسر فكانت في حدود 23 .48% أي 35 خبرا مفسرا بمعدل 0 .23 مرة في كل خبر من أخبار مجتمع البحث .

وتوضح النتائج أن مراسل الجزيرة نت يساهم في إنتاج الأخبار المبدعة والمفسرة ، خاصة الثقافية ، حيث إن نسبة مراسل الجزيرة نت تبلغ 20 .13% من مجموع مصادر الأخبار ، وهو ما يمثل 30 مصدرا لمراسل الجزيرة نت بمعدل 0 .20 مرة في كل خبر من أخبار العينة . وإضافة إلى اعتماد الموقع على الوكالات ومراسل الجزيرة نت ، فهو يعتمد مصدر «مصادر مختلطة» بنسبة 5 .36% من مجموع المصادر ، أي 8 مصادر مختلطة بمعدل 0 .05 مرة في كل خبر من أخبار البحث والتي تشير إلى علاقة ارتباطية بالخبر المفسر .

وهذا الأمر انعكس على بقية أنواع الخبر ؛ حيث بلغت نسبة الخبر المتوقع 18 .12% من مجموع أنواع الخبر أي 27 خبرا متوقعا بمعدل 0 .18 مرة في كل خبر من أخبار عينة البحث ، أما الخبر الجاهز فكان ضعيفا لدى الجزيرة نت بنسبة 12 .08% أي 18 خبرا جاهزا بمعدل 0 .12 مرة في كل خبر من أخبار العينة .

وتفسر النتائج ضعف الخبر الجاهز بأن موقع الجزيرة نت يعتمد اعتماد ضعيفا على المنظمات الرسمية والأهلية والشخصيات في بناء مادته الخبرية ؛ حيث تبلغ نسبة المنظمات الرسمية والأهلية 49 .93% أو ما يمثل 74 شخصية محورية للمنظمات ، في حين كانت نسبة «شخصيات» الأدنى في حدود 22 .13% أي 33 شخصية من مجموع الشخصيات المحورية الـ387 ، مما يدل على تفاعل وإقبال ضعيف بين الطرفين .

وبينت الدراسة أن نسبة الخبر الخفيف وغير المتوقع كانت في ذيل قائمة أنواع الخبر ، حيث بلغت نسبة الخبر الخفيف 12 .08% من مجموع أنواع الخبر أي 18 خبرا خفيفا بمعدل 0 .12 مرة في كل خبر من أخبار عينة البحث ، أما الخبر غير المتوقع فبلغت نسبته 3 .35% فقط أو ما يمثل 5 أخبار غير متوقعة بمعدل 0 .03 مرة في كل خبر من أخبار العينة الـ149 .

وتوضح هذه النسبَ العلاقةُ الارتباطيةُ لهذه النوعين من الخبر بالمعايير الإخبارية من جهة وبموضوعات الأخبار من جهة ثانية ، ذلك أن نسبة معيار التوقع بلغت 6 .71% أي 10 معايير إخبارية للتوقع بمعدل 0 .06 مرة في كل خبر من أخبار مجتمع البحث ، في حين بلغت نسبة التشويق 2 .68% فقط أي 4 معايير للتشويق بمعدل 0 .02 مرة في كل خبر من أخبار العينة .

أما في ما يتعلق بالموضوعات ، فقد كانت نسبة الأخبار الثقافية ضعيفة

بنسبة 8 .72% أو ما يمثل 13 موضوعا ثقافيا بمعدل 0 .08 في كل خبر من أخبار عينة الدراسة ، أما نسبة الأخبار الرياضية فبلغت 3 .35% فقط أي 5 موضوعات رياضية بمعدل 0 .03 مرة في كل خبر من أخبار الـ149 خبرا ، ولعل هذه النسبة الضعيفة تعود إلى الاهتمام الضعيف بالرياضة من قبل الفلسطينيين أنفسهم ، ولعل ما يعيشونه من احتلال صهيوني وحصار وتضييق يحول بينهم وبين الترفيه .

جدول رقم 8 يوضح أنواع الخبر

| نوع الخبر | التكرار | النسبة المئوية % | معدل نوع الخبر في كل خبر |
|---|---|---|---|
| مجرد | 128 | %90. 85 | 85. 0 |
| جاد | 123 | %55. 82 | 82. 0 |
| موضوعي | 55 | %91. 36 | 36. 0 |
| مبدع | 37 | %83. 24 | 24. 0 |
| مفسر | 35 | %48. 23 | 23. 0 |
| متوقع | 27 | %12. 18 | 18. 0 |
| جاهز | 18 | %08. 12 | 12. 0 |
| خفيف | 18 | %08. 12 | 12. 0 |
| غير متوقع | 5 | %35. 3 | 03. 0 |
| المجموع | 446 | %3. 299 | 95. 2 |

ط ـ أنواع التغطية الإخبارية :

بينت نتائج دراسة التغطية الإخبارية لقضية فلسطين والانقسام الفلسطيني أن موقع الجزيرة نت يعتمد على التغطية التقريرية والمتابعة بشكل أكبر من أي تغطية أخرى ، فبينما بلغت نسبة التغطية التقريرية 50 .33% أي 75 تغطية تقريرية من مجموع التغطيات الـ149 بمعدل 0 .50 مرة في كل خبر من أخبار عينة البحث ، بلغت نسبة تغطية المتابعة 39 .59% أو ما يمثل 59 تغطية متابعة بمعدل 0 .39 مرة في كل خبر من أخبار العينة .

في المقابل هناك نسبة متدنية للتغطيتين التمهيدية والتفسيرية ، حيث كانت نسبة التغطية التمهيدية في حدود 6 .71% أي 10 تغطيات تمهيدية بمعدل 0 .06 مرة في كل خبر من أخبار مجتمع البحث ، أما التغطية التفسيرية فكانت الأدنى وبنسبة 3 .35% أو ما يمثل 5 تغطيات تفسيرية بمعدل 0 .03 مرة في كل خبر من أخبار العينة .

وتفسر الوظائف الإخبارية نتائج التغطية التقريرية والمتابعة ، حيث استحوذت الوظيفة التوجيهية على باقي الوظائف بنسبة 89 .93% أي

134 وظيفة توجيهية من مجموع الوظائف الإخبارية بمعدل 0 .89 مرة في كل خبر من أخبار العينة الـ149 . وهذا الأمر يعود لطبيعة القضية الفلسطينية التي تتمحور حول الصراع العسكري ، حيث بينت النتائج أن موضوع الصراع العسكري سيطر على 105 أخبار من أخبار العينة الـ149 ، وهو موضوع يحتاج إلى توصيل الجديد من الأحداث والمعلومات والقرارات والخطوات إلى القارئ أو المتصفح ومتابعتها . علما أن موقع الجزيرة نت يعيد كتابة الحدث الواحد أكثر من مرة ؛ حيث يدخل عناصر جديدة ويعمل للوصول إلى إجابة عن الأسئلة الستة [1] ، الأمر الذي جعل الاتجاه المتوازن يكون على رأس قائمة اتجاهات مضمون أخبار عينة الدراسة .

أما ضعف التغطية التفسيرية فيجد مبررا من أن الأخبار ليس دورها التفسير ، لهذا ينتج الموقع مواد كثيرة من الصنف الخبري كالتقرير والحوارات والبطاقات المعلوماتية وغيرها ، كما ينتج مواد تفسيرية غير إخبارية كالتحليلات ووجهات النظر والملفات الخاصة المعمقة وغيرها من الأشكال الصحفية .

جدول رقم 9 يوضح أنواع التغطية الإخبارية

| التغطية الإخبارية | التكرار | النسبة المئوية % | معدل التغطية في كل خبر |
|---|---|---|---|
| تقريري | 75 | %33. 50 | 50. 0 |
| متابعة | 59 | %59. 39 | 39. 0 |
| تمهيدي | 10 | %71. 6 | 06. 0 |
| تفسيري | 5 | %35. 3 | 03. 0 |
| المجموع | 149 | %100 | 1 |

ي ـ وسائل التغطية الإخبارية

تطور مفهوم العمل المكتبي أو النشر المكتبي (desktop publishing) بفعل التطور التكنولوجي المستمر ، وهو يشير إلى تكنولوجيا الحاسب الآلي التي تسمح للمستخدم بأن تصبح لديه ملفات تضم النصوص والإطارات والصور والرسوم والمستندات الصوتية والمرئية وبرامج التصميم وغيرها من أدوات النشر الحديثة والعالية الجودة [2] التي صارت جزءا أساسيا من

(1) من السمات الخاصة بالإعلام الإلكتروني سمتا اللامركزية والعمق المعرفي ؛ حيث يبحث المتصفح عن فهم الحدث ومعرفة خلفياته وتطوراته وآثاره في إطار مهني ، انظر الفصل الأول «الإعلام الإلكتروني والقضايا العربية» ، ص31 ـ 32 .

(2) شريف درويش اللبان ، «تكنولوجيا النشر الصحفي . . الاتجاهات الحديثة» ، مرجع سابق

عمل الصحفي في الصحافة الإلكترونية .

بينت نتائج دراسة وسائل التغطية الإخبارية لقضية فلسطين والانقسام الفلسطيني ، أن موقع الجزيرة نت يعتمد اعتمادا كبيرا على العمل المكتبي بمختلف أشكاله ، على عكس التغطية الميدانية بمختلف أنواعها .

فقد بلغت نسبة «وكالات» ضمن وسيلة العمل المكتبي 34 .89% من مجموع وسائل التغطية الإخبارية ، أي 52 تغطية إخبارية للوكالات بمعدل 0 .34 مرة في كل خبر من أخبار عينة الدراسة البالغة 149 خبرا ، أما نسبة «الجزيرة+وكالات» ضمن العمل المكتبي فتبلغ 28 .18% أي 42 وسيلة للجزيرة+وكالات بمعدل 0 .28 مرة في كل خبر من أخبار العينة ، وأما نسبة «صحفي بالجزيرة نت» ضمن العمل المكتبي فلم تتجاوز 2 .01% أي 3 وسائل لصحفي من الجزيرة نت بمعدل 0 .02 مرة في كل خبر من أخبار الدراسة .

ولا بد من الإشارة إلى أن الجزيرة نت يسمح للصحفي أو المحرر الذي كلفه بمتابعة حدث أو مؤتمر أو إجراء حوار أو غيرها من أشكال التغطية ــ التي قد تتم عبر الهاتف أو البريد الإلكتروني [1] أيضا ــ بكتابة اسمه على المادة الخبرية التي أنتجها ، لكنه يخفي اسم المحرر إذا صاغ خبره من خلال مصدر الوكالات أو قناة الجزيرة أو مراسل الجزيرة نت أو غيرها من المصادر .

أما ما يتعلق بوسائل التغطية الميدانية ، فقد جاء مراسل الجزيرة نت على رأس قائمة التغطية الميدانية بنسبة 24 .83% أي 37 وسيلة لمراسل الجزيرة نت من مجموع وسائل التغطية الإخبارية الـ149 بمعدل 0 .24 مرة في كل خبر من أخبار عينة مجتمع البحث ، في حين كانت نسبة «مراسل الجزيرة» و«قناة الجزيرة» ضمن التغطية الميدانية متساوية وهي 4 .69% أي 7 وسائل لكل منهما بمعدل 0 .04 مرة في كل خبر من أخبار عينة الدراسة ، وأما الحوار الصحفي فكان نادرا وبنسبة 0 .69% أو ما يمثل 1 حوار صحفي بمعدل 0 .006 مرة في كل خبر من أخبار العينة .

وتوضح هذه النتائج أن التغطية المكتبية تستحوذ على وسائل التغطية الإخبارية للجزيرة نت ؛ حيث بلغت نسبتها 65 .10% أي 97 تغطية مكتبية من مجموع وسائل التغطية الـ149 بمعدل 0 .8 مرة في كل خبر من أخبار عينة البحث ، أما التغطية الميدانية فكانت نسبتها حوالي نصف سابقتها

، ص175 ــ 176 .

(1) أصبح البريد الإلكتروني من أهم أدوات ووسائل الاتصال التي تعتمد عليها الصحافة الإلكترونية في عملها اليومي ؛ حيث يسهل تناقل الرسائل والملفات والبيانات والصور والفيديو وغيرها من المعلومات والأخبار ، انظر المبحث الرابع «وسائل الاتصال الإلكتروني» في الفصل الثاني «الاتصال والإنترنت» ، ص115 .

؛ حيث بلغت 34 .89% أو ما يمثل 52 تغطية ميدانية بمعدل 0 .34 مرة في كل خبر من أخبار العينة .

وتشير العلاقة الارتباطية بين وسائل التغطية الإخبارية ومصادر الأخبار إلى أن الموقع يعتمد على الوكالات العالمية اعتمادا كبيرا في معالجة أخبار قضية فلسطين والانقسام الفلسطيني ، حيث تبلغ نسبة مصادر الوكالات 60 .40% ، أي 98 مصدرا للوكالات بمعدل 0 .60 مرة في كل خبر من مجتمع أخبار البحث . وتوضح هذه النسبة الكبيرة لمصادر الوكالات ولوسائل التغطية المكتبية للوكالات أن مجهود المصدر الذاتي للجزيرة نت غير كاف ، إذ إن النتائج بينت أن مراسل الجزيرة نت يمثل نسبة 20 .13% من مجموع المصادر ، وهي نفس النسبة تقريبا التي لمراسل الجزيرة في التغطية الميدانية (نسبة 24 .83%) .

كما أن مصادر الأخبار تفسر النسب المتدنية لوسائل التغطية الميدانية لمراسل الجزيرة وقناة الجزيرة ، حيث حلت نسبة «قناة الجزيرة» في المرتبة الخامسة ضمن مصادر الموقع بنسبة بلغت 6 .04% ، أي 9 مصادر لقناة الجزيرة بمعدل 0 .06 مرة في كل خبر من أخبار عينة البحث ، وفي المرتبة الأخيرة يجيء مصدر «مصادر خاصة» بنسبة 2 .68% ، أو ما يتمثل 4 مصادر خاصة بمعدل 0 .02 مرة في كل خبر من أخبار العينة ، الأمر الذي يفسر ندرة الحوار الصحفي .

*****

جدول رقم 10 يوضح وسائل التغطية الإخبارية

| وسائل التغطية الإخبارية | التكرار | النسبة المئوية % | معدل الوسيلة في كل خبر |
|---|---|---|---|
| العمل المكتبي : وكالات | 52 | %89. 34 | 34. 0 |
| العمل المكتبي : الجزيرة+وكالات | 42 | %18. 28 | 28. 0 |
| العمل المكتبي : صحفي بالجزيرة نت | 3 | %01. 2 | 02. 0 |
| التغطية الميدانية : مراسل الجزيرة نت | 37 | %83. 24 | 24. 0 |

| | | | |
|---|---|---|---|
| التغطية الميدانية : قناة الجزيرة | 7 | %69. 4 | 04. 0 |
| التغطية الميدانية : مراسل الجزيرة | 7 | %69. 4 | 04. 0 |
| التغطية الميدانية : الحوار الصحفي | 1 | %67. 0 | 006. 0 |
| المجموع | 149 | %100 | 1 |

ك ـ حالية الأخبار :

بينت نتائج الدراسة لحالية أخبار عينة البحث أن نسبة اليوم كانت الأكبر حيث بلغت 53 .69% أي 80 حالية لليوم من مجموع حالية الأخبار البالغ 149 بمعدل 0 .53 مرة في كل خبر من أخبار العينة الـ149 ، في حين كانت نسبة «صباح اليوم» الأدنى في حدود 4 .02% أي ما يمثل 6 حاليات لصباح اليوم بمعدل 0 .04 مرة في كل خبر من أخبار العينة .

وتوضح هذه النتائج أن نسبة ما يتعلق باليوم عموما تبلغ 57 .89% أي 86 حالية لهذين الصنفين من حاليات الأخبار بمعدل 0 .57 مرة في كل خبر من أخبار مجتمع البحث ، الأمر الذي تفسره العلاقة الارتباطية بين هذه الحالية وبين معيار الجدة ، الذي كانت نسبته هي الأكبر بين نسب بقية المعايير الإخبارية ؛ حيث بلغت نسبة 87 .91% أي 131 معيارا للجدة من مجموع المعايير (655 معيارا) بمعدل 0 .87 معيار جدة في كل خبر من أخبار عينة الدراسة . والجدة معيار يعبر عن إحدى خصائص الإعلام الإلكتروني وهي الآنية .

وهذا الأمر يشير إلى أن موقع الجزيرة نت يعمل وفق بيئة الإنترنت التنافسية ، كما أن هذه النتيجة تدل على أنه يتميز بخاصية أخرى من خصائص الإعلام الإلكتروني وهي السرعة [1] ، بمعنى أنه ينقل الحدث فور وقوعه من الواقع إلى المتصفح ، مما يجعله يحدّث مواده الإخبارية على مدار الساعة بما يسمح بتدفق إخباري متواصل وتغطية إخبارية آنية ومتواصلة ، ويتابع تطورات الأحداث أولاً بأول . وهاتان الخاصيتان من سمات تفوق الصحافة الإلكترونية على الصحافة التقليدية .

غير أن وجود حالية «أمس» بنسبة 18 .12% ، أي 27 حالية لأمس من مجموع حاليات الأخبار بمعدل 0 .18 يجعل خاصيتي الآنية والسرعة في نقل الحدث تبدوان ضعيفتين ، لكن الوظائف الإخبارية تفسر هذه النسبة لحالية «أمس» ، فقد استحوذت الوظيفة التوجيهية على باقي الوظائف بنسبة

---

(1) انظر خاصية الآنية والسرعة في الفصل الأول «الإعلام الإلكتروني والقضايا العربية» ، ص33 .

89 .93% ، أي 134 وظيفة توجيهية من مجموع الوظائف الإخبارية الـ149 ، وهذا الأمر توضحه أخبار عينة الدراسة التي يسيطر عليها موضوع الصراع العسكري بـ105 أخبار من أخبار العينة الـ149 ، وهو موضوع يحتاج إلى استحضار أحداث أمس والمعلومات والقرارات والخطوات القديمة وتوصيل الجديد في هذه الأمور إلى المتصفح ومتابعتها رصد الخبر أولاً بأول . وهو ما يعبر عن نسبة التغطية التقريرية التي تبلغ 50 .33% ، أي 75 تغطية تقريرية من مجموع التغطيات الـ149 ، في حين بلغت نسبة تغطية المتابعة 39 .59% ، أو ما يمثل 59 تغطية متابعة من مجموع التغطيات .

وأوضحت الدراسة أيضا أن موقع الجزيرة نت ينشر أخبارا بدون تحديد تاريخ وقوعها ، حيث بلغت نسبة «أخرى» 18 .16% من مجموع حاليات الأخبار ، أي 28 حالية لأمس بمعدل 0 .18 مرة في كل خبر من أخبار عينة البحث . بيد أن العلاقة الارتباطية بين حالية «أمس» وموضوعات الأخبار وأنواع الخبر ووسائل التغطية الإخبارية تعطي تفسيرا ؛ حيث اهتم موقع الجزيرة بالأخبار الثقافية التي بلغت نسبتها 8 .72% أي 13 موضوعا ثقافيا من مجموع أخبار العينة الـ149 ، كما بلغت نسبة الخبر المبدع 24 .83% أي 37 خبرا مبدعا من مجموع الأخبار .

ثم إن مراسل الجزيرة نت كان مسيطرا على وسائل التغطية الإخبارية الميدانية ، وساهم في إبراز الموضوع الثقافي ، إذ بلغت نسبة مراسل الجزيرة نت في التغطية الميدانية 24 .83% ، أي 37 خبرا لمراسل الجزيرة نت من مجموع الأخبار (149 خبرا) . كما أن مراسل الجزيرة نت أبدع 4 أخبار رياضية للموقع ، حيث بلغت نسبة الموضوع الرياضي 3 .35% ، أي 5 موضوعات رياضية من مجموع أخبار العينة (149 خبرا) . وقد كشفت دراسة الأخبار الثقافية والرياضية أنها تتناول فعاليات وأنشطة ثقافية أو رياضية أو تتابع قضية مطروحة في ساحة هذين المجالين الحيويين .

*****

جدول رقم 11 يوضح حالية الأخبار

| حالية الأخبار | التكرار | النسبة المئوية % | معدل الحالية في كل خبر |
|---|---|---|---|
| اليوم | 80 | %69. 53 | 53. 0 |
| أخرى | 36 | %16. 24 | 24. 0 |
| أمس | 27 | %12. 18 | 18. 0 |
| صباح اليوم | 6 | %02. 4 | 04. 0 |

| المجموع | 149 | %100 | 1 |
|---|---|---|---|

ل ـ أساليب التحرير :

يختلف مفهوم الخبر في الصحافة التقليدية عنه في الصحافة الإلكترونية ، فالخبر في الأولى (صحف وإذاعة وتلفزيون وغيرها) يخلو من الوسائط المتعددة أو الوسائل التفاعلية التي تميز صحافة الإنترنت ، أما في وسائل الإعلام الإلكتروني فيشير إلى الأخبار التي تنشر أو تبث على مواقع الصحف والمواقع الإخبارية والصحف الإلكترونية وغيرها ، حيث تخضع هذه الأخبار غالبا لعمليات تحديث مستمرة وتزويدها بالصور والروابط التشعبية والفيديو والإبرازات وبيانات وغيرها [1] ، وروابط الأخبار أو غيرها من المعلومات هي «الإرجاعات التي تظهر على موقع الويب لتسهل على المستخدم الانتقال إلى مواقع أخرى داخل الويب . وتقاس كفاءة الموقع بما يتضمنه من روابط بمواقع أخرى» [2] . ووفق هذا المفهوم الجديد تمت دراسة أساليب التحرير .

بينت نتائج دراسة أساليب التحرير للمعالجة الإخبارية لموقع الجزيرة نت لقضية فلسطين والانقسام الفلسطيني أن الموقع أنتج 105 نصوص فائقة أو أخبار إلكترونية في مقابل 44 خبرا تقليديا . فقد بلغت نسبة الخبر التقليدي 29 .53% من مجموع أساليب التحرير الـ149 ، أي 44 خبرا من مجموع أخبار عينة الدراسة (149 خبرا) بمعدل 0 .29 مرة في كل خبر من أخبار العينة .

ولهذه النسبة علاقة بنتائج دراسة أخبار عينة البحث ، إذ إن نسبة مراسل الجزيرة نت في وسائل التغطية الميدانية بلغت 24 .83% أي 37 وسيلة لمراسل الجزيرة نت من مجموع وسائل التغطية الإخبارية الـ149 ، والذي ساهم في بلوغ نسبة الموضوع الرياضي 3 .35% أي 5 موضوعات رياضية من مجموع أخبار عينة الدراسة الـ149 خبرا . كما أن مراسل الجزيرة نت لعب دورا كبيرا في اهتمام موقع الجزيرة نت بالموضوع الثقافي الذي بلغت نسبته 8 .72% أو ما يمثل 13 موضوعا ثقافيا من مجموع موضوعات الأخبار .

كل هذه الحيثيات تفسر العلاقة الارتباطية بين نسبة الأخبار التقليدية ووسائل التغطية الإخبارية وموضوعات الأخبار . لكن هذا لا يمنع من القول بأن موقع الجزيرة نت لا يبذل جهدا في تطعيم وتزويد الأخبار الثقافية بالوسائط المتعددة [3] ، ومنها الفيديو والروابط التشعبية كالبطاقات

(1) حسني نصر وسناء عبد الرحمن ، مرجع سابق ، ص34 ـ 35 .
(2) حسني محمد نصر ، «الإنترنت والإعلام . . الصحافة الإلكترونية» ، مرجع سابق ، ص56 .
(3) أهم سمة للصحافة الإلكترونية تخالف بها نظيراتها المطبوعة والمسموعة والمرئية ،

المعلوماتية المتعلقة بالموضوع الثقافي ، وهو ما يعني أنه يعاني من ضعف في هذا الجانب رغم دوره البارز في إبراز الهوية الثقافية والفنية والحضارية لقضية فلسطين . كما أن مراسل الجزيرة نت لا يزال يعمل بعقلية تقليدية وكأنه يراسل وسيلة إعلام تقليدية . وهنا ينبغي الإشارة إلى أن مراسل صحافة الإنترنت أصبح مطالبا بإنتاج مواد إعلامية بالكتابة الصوت والصورة [1] .

أما النصوص الفائقة أو الأخبار الإلكترونية الـ105 ، فجاءت موزعة على عدة أنواع من الأساليب التحريرية ، حيث بلغت نسبة الخبر المتضمن «بطاقة معلوماتية» [2] 40 .26% أي 60 بطاقة معلوماتية من مجموع أساليب التحرير بمعدل 0 .40 مرة في كل خبر من أخبار عينة البحث (149 خبرا) ، في حين بلغت نسبة «بطاقة+ملفات» 13 .42% أي 20 بطاقة معلوماتية+ ملفات خاصة بمعدل 0 .13 مرة في كل خبر من أخبار العينة . أما أسلوب «بطاقة+رابط إخباري» فبلغت نسبته 5 .36% أي 8 بطاقات+روابط أخبار بمعدل 0 .05 مرة في كل خبر من أخبار عينة البحث ، وأما أسلوب «الفيديو» فجاءت نسبته في حدود 4 .02% أو ما يمثل 6 فيديوهات بمعدل 0 .04 مرة في كل خبر من أخبار العينة ، وأما نسبة أسلوب «ملفات خاصة» [3] فلم تتجاوز نسبته 3 .35% أي 5 ملفات خاصة بمعدل 0 .03 مرة في كل خبر من أخبار العينة الـ149 .

وتدني نسبة الفيديو في أخبار العينة تفسره مصادر الأخبار ووسائل التغطية الميدانية لمراسل الجزيرة وقناة الجزيرة ، حيث حلت «قناة الجزيرة» في المرتبة الخامسة ضمن مصادر الموقع بنسبة بلغت 6 .04% ، أي 9 مصادر لقناة الجزيرة ، في حين استحوذ العمل المكتبي على وسائل التغطية الإخبارية للجزيرة نت بنسبة بلغت 65 .10% ، أي 97 عملا مكتبيا من مجموع وسائل التغطية الـ149 .

---

والوسائط المتعددة تساعد على تقديم محتويات متنوعة ومختلفة (صور ، وفيديو ، وروابط تشعبية . .) للمتصفحين حسب احتياجاتهم واهتماماتهم ورغباتهم ، انظر خاصية الوسائط المتعددة والتشعب في الفصل الأول «الإعلام الإلكتروني والقضايا العربية» ، ص30 ، 33 .

(1) انظر التقارير الفنية المصورة التي ينتجها المراسلون والتي توجد وسط الصفحة الرئيسية لموقع إيلاف : http ://www .elaph .com .

(2) أو التقرير المعلوماتي ، وهو تقرير تعريفي يقدم معلومات موجزة عن شخصية أو منظمة أو دولة أو قضية أو وثيقة ما ، تتضمن تعريفا بأهمية الشخصية المحورية للبطاقة ، وتاريخه العلمي أو العملي أو المهني ، وأهم الإنجازات التي حققها أو ساهم فيها أو سعى إليها ، عن الدليل التحريري للجزيرة نت .

(3) الملف الخاص «هو دراسة معمقة لظاهرة أو مشكلة أو قضية (سياسية ، اقتصادية ، اجتماعية ، علمية) تهم الرأي العام العربي أو العالمي ، وتقدم في قالب يتناسب مع الشكل الإعلامي والمنهجية العلمية ، ويضم مختلف أشكال فن التحرير البحثي والصحفي الإلكتروني» ، عن الدليل التحريري لموقع الجزيرة نت ، نسخة حصل عليها الباحث من إدارة الجزيرة نت .

كما أسفرت نتائج الدراسة عن أن أسلوب «رابط خبر» بلغت نسبته 2 .68% فقط من مجموع أساليب التحرير الـ149 ، أي 4 روابط أخبار بمعدل 0 .02 مرة في كل خبر من أخبار عينة الدراسة ، في حين حل أسلوب «وثيقة محملة» [1] في أدنى قائمة أساليب التحرير بنسبة 1 .34% ، أي 2 وثيقة محملة بمعدل 0 .01 مرة في كل خبر من أخبار العينة .

وتوضح الشخصيات المحورية ضعف الوثائق المحملة في أخبار العينة ، إذ إن موقع الجزيرة نت يعتمد في بناء مادته الخبرية بدرجة كبيرة على المسؤولين بنسبة 149 .62% ، أي 223 مسؤولا من بين مجموع الشخصيات المحورية ، تليه المنظمات الرسمية والأهلية بنسبة 49 .93% أو ما يمثل 74 منظمة من مجموع الشخصيات المحورية ، أما نسبة «شخصيات» فكانت الأدنى بنسبة 22 .13% أي 33 شخصية من مجموع الشخصيات المحورية الـ387 ، مما يعني أن علاقته بالمنظمات والشخصيات غير قوية وغير كافية ، إذ إن هذه المصادر غالبا ما تكون مستقلة في تزويد وسائل الإعلام بالأخبار والمعلومات على عكس المسؤولين ـ خاصة العرب منهم ـ الذين يخفون المعلومات ولا يرغبون في فضح واقعهم .

مقدمة الخبر :

كشفت نتائج دراسة مقدمة الخبر المعالجة الإخبارية لعينة أخبار البحث أن المقدمة الملخصة طاغية على بقية المقدمات الخبرية بنسبة 87 .24% أو ما يمثل 130 مقدمة ملخصة من مجموع مقدمات العينة الـ149 بمعدل 0 .87 مرة في كل خبر من أخبار العينة الـ149 ، تلتها مقدمة المقابلة بنسبة أصغر 10 .06% ، أي 15 مقدمة مقابلةٍ من مجموع مقدمات العينة بمعدل 0 .10 مرة في كل خبر من أخبار العينة ، في حين بلغت نسبة المقدمة الوصفية 2 .68% ، أي 4 مقدمات وصفية بمعدل 0 .02 مرة في كل خبر من أخبار العينة .

وتقدم العلاقة الارتباطية بين مقدمة الخبر ونوع الخبر والوظيفة الإخبارية تفسيرا لغلبة المقدمة الملخصة ، حيث بينت النتائج سيطرة الخبر المجرد والجاد والموضوعي على أنواع الخبر في عينة أخبار البحث ، حيث بلغت نسبة الخبر المجرد 85 .90% ، أي 128 خبرا مجردا من مجموع أخبار العينة الـ149 ، وبلغت نسبة الخبر الجاد 82 .55% أو ما يمثل 123 خبرا جادا من مجموع أخبار العينة ، أما الخبر الموضوعي فبلغت نسبته 36 .91% ، أي 55 خبرا موضوعيا من أخبار البحث . وفي

(1) هي كل أثر مادي أو أدبي خلفه لنا الماضي ــ سواء القريب أو البعيد ــ تحمل حقيقة من حقائق تاريخ شخصية أو مؤسسة خاصة أو عامة كالمعاهدات واليوميات والنقود والكتب الرسمية وغير الرسمية وغيرها ، انظر محمد منير حجاب ، «الموسوعة الإعلامية» ج 7 ، مرجع سابق ، ص2613 .

الوظيفية الإخبارية كانت السيطرة للوظيفة التوجيهية بنسبة 89 .93% ، أي 134 وظيفة توجيهية من مجموع الوظائف الإخبارية الـ149 من أخبار العينة الـ149 . كما أن العناوين في الصحف الإلكترونية تتسم بالبساطة تحقيقا لمبدأ الاختصار والوضوح في المحتوى [1] .

ولموضوع الصراع العسكري أيضا علاقة ارتباطية بهذه النتائج ، ذلك أن الصراع العسكري سيطر على 105 أخبار من أخبار العينة الـ149 ، وهو موضوع يحتاج إلى تلخيص أحداثه ومعلوماته في المقدمة للمتصفح ، حيث إن من الخصائص المهمة للصحافة الإلكترونية الإيجاز والاختصار كما بينت الدراسة النظرية للبحث [2] ، لأن المتصفح يمسح صفحة الموقع الإخباري مسحا ، ويمر على عناوين الأخبار والمواد الإعلامية الأخرى ومقدماتها مرورا سريعا ؛ مما يفرض على هذه الصحافة أن تقدم للمتصفح ملخصا من محتويات مواده الإخبارية والإعلامية لتغريه للعودة إليها وقراءتها .

أما النسبة القليلة لمقدمة المقابلة (10 .06% ، أي 15 مقدمةَ مقابلةٍ من مجموع مقدمات العينة) فيوضحه موضوع الأخبار ، حيث كشفت النتائج أن الموضوع السياسي ــ الذي يعبر عن التوجهات والمواقف والأفكار ــ كان حاضرا بنسبة أقل ولكن بأشكال متنوعة ، حيث بلغت نسبة العمل السياسي المتعلق بفصائل فتح وحماس إضافة إلى السلطة 4 .02% ، أي 6 أخبار عمل سياسي متصل بفتح وحماس والسلطة من مجموع الأخبار ، وبلغت نسبة العمل السياسي المتصل بعمل حكومة الضفة 3 .35% ، أي 5 أخبار من هذا الصنف من أخبار العينة ، في حين كانت نسبة العمل السياسي المتعلق بحماس 2 .01% أي 3 أخبار من هذا الصنف ، وأما نسبة العمل السياسي المتعلق بفتح وفصائل أخرى غير حماس فبلغت 0 .67% أي 1 خبر من هذا الصنف من أخبار عينة الدراسة .

وهذه النسب لموضوع العمل السياسي توضح أن حركة فتح استحوذت على العدد الأكبر من الأخبار بـ12 خبرا متعلقا بالعمل السياسي ، في حين استحوذت حركة حماس على 8 أخبار ، أما باقي الفصائل الفلسطينية فلم تنل إلا خبرا واحدا ، وهو ما يشير إلى التنافس السياسي بين فتح وحماس الذي تجسد انقساما فلسطينيا واختلافا في الخيارات والأفكار والمواقف .

وبينت الدراسة أن المقدمة الوصفية ترتبط ببعض الأخبار الثقافية ؛ كما جاء في الخبر رقم 76 بعنوان «رحيل شاعر الثورة الفلسطيني الحسيني» ، والخبر رقم 111 بعنوان «الأسيرات الفلسطينيات في زمن مفقود» ، في حين أن نسبة الموضوع الثقافي بلغت 8 .72% أو ما يمثل 13 موضوعا ثقافيا من أخبار العينة (149 خبرا) ، وهو ما يشير إلى أن المحرر الثقافي

(1) فايز بن عبد الله الشهري ، مرجع سابق ، ص58
(2) انظر خاصية الإيجاز في الفصل الأول «الإعلام الإلكتروني والقضايا العربية» ،ص29 .

لموقع الجزيرة نت غير متخصص في المجال الثقافي أو أنه يغلب عليه الطابع العام في صياغة مقدمات الأخبار الثقافية ، وفي صياغة العناوين ؛ حيث تبلغ نسبة العنوان الوصفي 3 .35% ، أي 5 عناوين وصفية من مجموع العناوين الـ149 ، إضافة إلى عنوان وصفي واحد+عنوان فرعي .

العنونة :

كشفت نتائج دراسة عناوين المعالجة الإخبارية للجزيرة نت لقضية فلسطين والانقسام الفلسطيني أن نسبة العنوان الموجز بلغت 64 .42% ، أي 96 عنوانا موجزا من بين 149 عنوانا لعينة البحث بمعدل 0 .64 مرة في كل خبر من أخبار العينة ، ونسبة عنوان موجز+عنوان فرعي بلغت 26 .84% ، أي 40 عنوانا موجزا+عنوانا فرعيا بمعدل 0 .26 مرة في كل خبر من أخبار عينة البحث ، الأمر الذي يعني أن العنوان الموجز مسيطر على بقية أنواع العناوين بنسبة 91 .26% ، أي 136 عنوانا موجزا بمعدل 0 .91 مرة في كل خبر من أخبار العينة الـ149 .

وتفسر العلاقة الارتباطية بين أنواع المقدمة والعنونة ونوع الخبر ارتفاع نسبة المقدمة الموجزة ، حيث بينت النتائج أن نسبة المقدمة الملخصة بلغت 87 .24% أو ما يمثل 130 مقدمة ملخصة من مجموع مقدمات العينة الـ149 ، كما أوضحت أن نسبة الخبر المجرد بلغت 85 .90% أي 128 خبرا مجردا ، وأن الخبر الجاد بلغت نسبته 82 .55% أو ما يمثل 123 خبرا جادا من مجموع أخبار العينة .

كما بينت الدراسة أن العنوان الوصفي والعنوان المقتبس كانا متعادلين في النسبة : 3 .35% ، أي 5 عناوين لكل منهما ، بمعدل 0 .03 مرة في كل خبر من أخبار عينة البحث ، كما تعادلا في نسبة أخرى في العنوان الفرعي ، حيث بلغت نسبة «عنوان موجز+عنوان فرعي» و «عنوان مقتبس+ عنوان فرعي» 0 .67% أي 1 عنوان أصلي+عنوان فرعي بمعدل 0 .006 مرة في كل خبر من أخبار العينة .

وتُفسر نسبةُ هذين العنوانين بنتائج أنواع المقدمة ، حيث بلغت نسبة المقدمة الوصفية 2 .68% أي 4 مقدمات وصفية فقط من المقدمات الـ149 ، رغم أن موقع الجزيرة نت أنتج 13 موضوعا ثقافيا ، مما يعكس ضعف اهتمامه بتنويع عناوين أخباره . لكن ما يفسر إقلاله من هذه النوعية من العناوين هو اعتماده على العنوانين لأكثر من ثلث أخباره ، حيث بلغ عدد العنوان الأصلي+ الفرعي 42 عنوانا من 195 عنوانا لعينة الدراسة .

وللإشارة فإن العنوان الفرعي في أخبار العينة غالبا ما يحوي معلومة ثانوية كما جاء في الخبر رقم 4 بعنوان أصلي هو «حماس تستنكر إدانة عملية الخليل» وعنوان ثانوي فرعي «وسط ردود فعل دولية» ، أو معلومة مقابلة كما جاء في الخبر رقم 16 بعنوان أصلي : «المفاوضات المباشرة تختتم الجولة الأولى» وعنوان فرعي لمعلومة ثانوية : «والمقاومة

الفلسطينية تشكل خلية عمليات» .

ولهذا كشفت النتائج أن العنوان المقارن كان الأدنى بنسبة 0 .67% أو ما يمثل 1 عنوان مقارن من العناوين الـ149 بمعدل 0 .006 مرة في كل خبر من أخبار العينة (149 خبراً) ، وذلك رغم أن نسبة مقدمة المقابلة بلغت 10 .06% ، أي 15 مقدمة مقابلةٍ من مجموع مقدمات العينة ، ورغم غلبة الاتجاه المتوازن على مضمون الأخبار بنسبة بلغت 35 .57% ، أي 53 اتجاها متوازنا من مجموع اتجاهات المضمون الـ149 لأخبار العينة .

*****

جدول رقم 12 يوضح أساليب التحرير (أ)

| أساليب التحرير/نوع الخبر | التكرار | النسبة المئوية % | معدل الأسلوب في كل خبر |
|---|---|---|---|
| خبر تقليدي | 44 | %53. 29 | 29. 0 |
| النص الفائق | | | |
| بطاقة معلوماتية | 60 | %26. 40 | 40. 0 |
| بطاقة+ملفات خاصة | 20 | %42. 13 | 13. 0 |
| بطاقة+رابط خبر | 8 | %36. 5 | 05. 0 |
| الفيديو | 6 | %02. 4 | 04. 0 |
| ملفات خاصة | 5 | %35. 3 | 03. 0 |
| رابط خبر | 4 | %68. 2 | 02. 0 |
| وثيقة محملة | 2 | %34. 1 | 01. 0 |
| المجموع | 149 | %100 | 1 |

*****

جدول رقم 13 يوضح أساليب التحرير (ب)

| أساليب التحرير/مقدمة الخبر | التكرار | النسبة المئوية % | معدل المقدمة في كل خبر |
|---|---|---|---|
| الملخصة | 130 | %24. 87 | 87. 0 |
| المقابلة | 15 | %06. 10 | 10. 0 |
| الوصفية | 4 | %68. 2 | 02. 0 |
| المجموع | 149 | %100 | 1 |

*****

جدول رقم 14 يوضح أساليب التحرير (جـ)

| أساليب التحرير/العنونة | التكرار | النسبة المئوية % | معدل العنوان في كل خبر |
|---|---|---|---|

| | | | |
|---|---|---|---|
| عنوان موجز | 96 | %42. 64 | 64. 0 |
| عنوان مقتبس | 5 | %35. 3 | 03. 0 |
| عنوان وصفي | 5 | %35. 3 | 03. 0 |
| عنوان مقارن | 1 | %67. 0 | 006. 0 |
| عنوان موجز+ عنوان فرعي | 40 | %84. 26 | 26. 0 |
| عنوان مقتبس+عنوان فرعي | 1 | %67. 0 | 006. 0 |
| عنوان وصفي+ عنوان فرعي | 1 | %67. 0 | 006. 0 |
| المجموع | 149 | %100 | 1 |

م ـ الوسائط المتعددة في الأخبار :

ويقصد بالوسائط المتعددة إمكانية تمثيل المعلومات باستخدام أكثر من نوع من الوسائل التي تستخدم لعرض موضوع ما وتوضيحه بشكل جيد من مثل الرسوم والنصوص والفيديو والصوت والصور الفوتوغرافية [1] والإبراز وغيرها ، إنها «وسيلة من وسائل إنتاج وتقديم المنتج الإعلامي أو التعليمي تمزج بين المواد المنتجة بتكنولوجيات النص والصوت والصورة الثابتة ولقطات الفيديو في المنتج الواحد» [2] .

كشفت نتائج دراسة الوسائط المتعددة المستخدمة في المعالجة الإخبارية لموقع الجزيرة نت لقضية فلسطين والانقسام الفلسطيني ، غلبة الصور الحديثة بجميع أصنافها بنسبة 64 .42% ، أي 96 صورة حديثة من مجموع الوسائط المستخدمة في أخبار العينة بمعدل 0 .64 مرة في كل خبر من أخبار عينة البحث ، وبينما بلغت نسبة الصور الأرشيفية 42 .95% أو ما يمثل 64 صورة أرشيفية بمعدل 0 .42 مرة في كل خبر من أخبار العينة ، وصلت نسبة بقية أشكال الوسائط كالفيديو وصورة لقطة فيديو وغيرهما إلى 33 .52% ، أي 50 شكلا جديدا بمعدل 0 .33 مرة في كل خبر من أخبار العينة الـ149 .

ففي الصور الحديثة ، بينت النتائج أن صنف «صور حديثة للوكالات»

---

(1) محمد منير حجاب ، «المعجم الإعلامي» ، مرجع سابق ، ص609 ـ 610 .
(2) حسني محمد نصر ، «الإنترنت والإعلام . . الصحافة الإلكترونية» ، مرجع سابق ، ص55 .

كان الأكثر عددا بنسبة 32 .88% من مجموع الوسائط المتعددة المستخدمة في الأخبار أي 49 صورة حديثة للوكالات بمعدل 0 .32 مرة في كل خبر من أخبار العينة ، حل بعدها صنف «صور حديثة للجزيرة نت» ثانيا بنسبة 23 .48% أو ما يمثل 35 صورة حديثة للجزيرة نت بمعدل 0 .23 مرة في كل خبر من أخبار العينة ، في حين لم تتجاوز نسبة «صور حديثة للجزيرة» 8 .05% ، أي 12 صورة حديثة للجزيرة بمعدل 0 .08 مرة في كل خبر من أخبار البحث .

الترتيب السابق للأصناف السالفة الذكر تكرر في صنف الصور الأرشيفية ، حيث بلغت نسبة «صور أرشيفية للوكالات» 21 .47% ، أي 32 صورة أرشيفية بمعدل 0 .21 مرة في كل خبر من أخبار عينة الدراسة ، وحلت «صور أرشيفية للجزيرة نت» ثانية بنسبة 13 .42% أو ما يمثل 20 صورة أرشيفية للجزيرة نت ، أما «صور أرشيفية للجزيرة» فكانت في حدود 8 .05% ، أي 12 صورة أرشيفية للجزيرة . الأمر الذي يبين أنه لا فرق يذكر – تقريبا – بين صورة الوكالات عموما (81 صورة) وصور الجزيرة نت+الجزيرة (79 صورة) . أما نسبة «إبراز» [1] فبلغت 16 .10% أي 24 إبرازا من مجموع الوسائط المتعددة المستخدمة في الأخبار بمعدل 0 .16 مرة في كل خبر من أخبار العينة .

أما ما يتعلق بالأشكال الجديدة ، فقد كشفت النتائج أنه بينما بلغت نسبة «الفيديو+صور فرعية» 7 .38% أو ما يمثل 11 فيديو+صورا فرعية بمعدل 0 .07 مرة في كل خبر من أخبار البحث ، وصلت نسبة «الفيديو» إلى 6 .04% فقط أي 9 فيديوهات من مجموع الوسائط المتعددة في الأخبار بمعدل 0 .06 مرة في كل خبر من أخبار العينة ، أما نسبة «صور مركبة» فبلغت نسبتها 2 .68% أو ما يمثل 4 صور مركبة بمعدل 0 .02 مرة في كل خبر ، وأما «صور لقطة فيديو» فلم تتجاوز نسبتها 1 .34% أي 2 لقطة فيديو بمعدل 0 .01 مرة في كل خبر من أخبار العينة .

وتوضح هذه النتائج أن موقع الجزيرة نت لا يوظف الفيديو في أخبار عينة البحث إلا قليلا ، أي 20 فيديو فقط من مجموع الوسائط المتعددة المستخدمة البالغ 210 صور وأشكال جديدة ، في المقابل تسيطر الصورة ، سواء الأرشيفية أو الحديثة ، على بقية الأشكال بـ177 صورة .

وتفسر العلاقة الارتباطية بين الصور المستخدمة في الأخبار ومصادر الأخبار هذه النتائج ، حيث إن مصدر «قناة الجزيرة» وحده كان ضعيفا بنسبة بلغت 6 .04% فقط ، أي 9 مصادر لقناة الجزيرة من مجموع

(1) هو إحدى وسائل الإبراز المطبوعة كالألوان والعناوين الفرعية والإطارات التي تجذب انتباه القارئ أو المتصفح للخبر أو أهم عنصر فيه ، ويستخدم الإبراز أيضا لإضفاء جمالية على النص الصحفي أو لتعويض غياب الصورة ، انظر : حسني نصر وسناء عبد الرحمن ، مرجع سابق ، ص64 .

المصـادر الــ149 ، كمـا أن الموقـع يعتمـد مصـدر قنـاة الجزيـرة ومراسـل الجزيرة نت وغيرهما ضمن مصدر «مصـادر مختلطـة» الذي بلغت نسبته 36.5% من مجموع المصادر ، أي 8 مصادر مختلطـة فـي أخبـار مجتمـع البحث .

وهذه النسبة الضعيفة للفيديو تعبّر عن ضعف استغلال موقع الجزيرة نـت للعلاقة التي تربطه بقناة الجزيرة تقنيا ، وإن كان يضعها (القنـاة) علـى رأس قائمة مصادره ، مما يشير إلى وجود صعوبة لدى الموقع في استغلال المواد المصورة للقنـاة فـي إنتـاج مـواده الإخباريـة والإعلاميـة . كمـا أنـه يعتمـد فـي صياغة أخباره على الروابط باعتبارها من الوسائط المتعددة التـي تتميـز بهـا الصحافة الإلكترونيـة ، كمـا أشـارت إلـى ذلـك الدراسـة النظريـة للبحـث [1] ، حيث بلغ عدد الأخبار التي تتضمن روابط لبطاقة معلوماتية ولملفات خاصـة 105 أخبار ، مع تركيزه أكثـر علـى روابـط بطاقـة معلوماتيـة ؛ حيث بلغـت نسبتها 26.40% ، أي 60 بطاقة معلوماتية مـن مجمـوع أسـاليب التحريـر الـ210 .

*****

جدول رقم 15 يوضح الوسائط المتعددة المستخدمة في الأخبار

| الوسائط المتعددة | التكرار | النسبة المئوية % | معدل الصور في كل خبر |
|---|---|---|---|
| صور أرشيفية للوكالات | 32 | %47. 21 | 21. 0 |

(1) التشعب من الخصـائص الخاصـة بالصـحافة الإلكترونيـة ؛ حيـث يسمح للمتصفح بالإبحـار بين مواد الموقع للتعمق والاستزادة من معلومـات إضـافية عن الحـدث وشخصـياته وزمانـه ومكانه وخلفياته وآثاره بالنص والصورة والصوت والفيديو وغيرها . وكل هذه التقنيـات لا توفرها الصحافة التقليدية ، انظر خاصـية التشـعب فـي الفصـل الأول «الإعـلام الإلكترونـي والقضايا العربية» ، ص30 .

| | | | |
|---|---|---|---|
| صور أرشيفية للجزيرة نت | 20 | %42. 13 | 13. 0 |
| صور أرشيفية للجزيرة | 12 | %05. 8 | 08. 0 |
| المجموع | 64 | %95. 42 | 42. 0 |
| | | | |
| صور حديثة للوكالات | 49 | %88. 32 | 32. 0 |
| صور حديثة للجزيرة نت | 35 | %48. 23 | 23. 0 |
| صور حديثة للجزيرة | 12 | %05. 8 | 08. 0 |
| المجموع | 96 | %42. 64 | 64. 0 |
| | | | |
| إبراز | 24 | %10. 16 | 16. 0 |
| الفيديو+صور فرعية | 11 | %38. 7 | 07. 0 |
| الفيديو | 9 | %04. 6 | 06. 0 |
| صور مركبة | 4 | %68. 2 | 02. 0 |
| صورة لقطة فيديو | 2 | %34. 1 | 01. 0 |
| المجموع | 50 | %55. 33 | 33. 0 |
| | | | |
| المجموع الكلي | 210 | %25. 138 | 38. 1 |

*****

## المبحث الثالث
## النتائج والتوصيات

أ ـ نتائج واستنتاجات الدراسة :

بعد الدراسة النظرية المتعلقة بالإعلام الإلكتروني وما تعرفه بيئته من

تحولات ، خاصة ما يتعلق بالاتصال والرأي العام ، وبعد بسط نتائج الدراسة التحليلية للمعالجة الإخبارية لموقع الجزيرة لقضية فلسطين عموما والانقسام الفلسطيني خصوصا ، خلص الباحث إلى استنتاجات عدة عن الأسئلة التي طرحت في مقدمة البحث حول الدراسة النظرية والمعالجة الإخبارية ، وحول طبيعة الدور الذي يقوم به الإعلام العربي الإلكتروني فيما يتصل بقضايا الأمة العربية والإسلامية ، وهي استنتاجات تنقسم إلى قسمين ، القسم الأول يتعلق بالجانب النظري ، والثاني يتصل بالجانب التطبيقي الذي ينقسم بدوره إلى شقين ، أحدهما يتطرق لمضمون الأخبار ، والثاني يتصل بالوسائل الفنية ، وهذه أهم الاستنتاجات :

**1- الجانب النظري للبحث :**

لم يتبلور بعد تعريف واضح للإعلام الإلكتروني ؛ حيث لا يزال يتشكل شيئا فشيئا رغم تسارع توسعه وتنوع خدماته وتقنياته ، ولا يزال يتطور من ناحية الوسائل والتطبيقات والخصائص ، وهذا ما تجسد في تنوع تسميات الإعلام الإلكتروني بتعدد الزوايا والخلفيات التي ينطلق منها كل باحث ، حيث اهتم بعضهم بالجانب التقني ، والبعض الآخر ركّز على الوسائل التي يستعملها هذا الإعلام ، وآخرون تبنوا اسما يعبر عن بيئة هذا الإعلام .

الإعلام الإلكتروني جزء من ما يسمى الإعلام الجديد الذي يتضمن الإعلام التقليدي والمواقع الاجتماعية وصحافة المواطن وغيرها من ألوان الصحافة الجديدة التي ظهرت على شبكة الإنترنت ، سواء أكانت هذه الصحافة تتبع القواعد المهنية أم لا . كما أن الإعلام الجديد عموما والإعلام الإلكتروني خصوصا إعلام تنافسي ، لا يسمح بالثبات والسكون ، ويبحث عن الجديد على المستوى التحريري والفني أو التقني .

الإعلام العربي الإلكتروني إعلام متعدد الأنواع ، وهو وإن ارتبطت نشأته بمواقع صحف (كجريدة الشرق الأوسط) فقد تطور تطورا سريعا في أكثر من عقد إلى مواقع إخبارية وصحف إلكترونية وبوابات شاملة وراديو إلكتروني وتلفزيون إلكتروني ، كما أنه لا يزال يتطور في أنواعه وأشكاله حسب ما توفره تقنيات الإنترنت وتكنولوجيا الاتصال والإعلام والحاسوب .

لعبت الصحافة العربية الإلكترونية دورا معتبرا في ظهور تطورات إيجابية متعددة لصالح القضايا العربية والإسلامية ، أهمها عولمة الإعلام العربي ، وإضعاف الرقابة العربية والغربية على وسائل الإعلام وعلى حرية التعبير ، وعودة الإحساس بفكرة «العروبة» لكن بصبغة جديدة ، وتوعية الرأي العام العربي ، مما يساهم في التعريف بالقضايا العربية والرؤية العربية لما يحدث في العالم ، ويصحح من الصورة التي ترسمها وسائل الإعلام الغربي عن العرب عموما وعن المسلمين خصوصا . كما أن الصبغة العربية والإقليمية لأخبار الإعلام العربي الإلكتروني عززت من الوحدة المعنوية بين أفراد الأمة العربية ومساندة بعضهم لبعض ومناصرتهم

في قضاياهم العادلة كقضية فلسطين خصوصا وغيرها من القضايا العربية ، مثلما حدث إبان الحرب على العراق ولبنان وغيرهما .

لا تعرف تكنولوجيا الاتصال استقرارا ؛ حيث لا تكاد تظهر وسيلة اتصال إلا أعقبتها وسيلة جديدة ، وقد أدى اندماجها مع تكنولوجيا الحاسوب وتكنولوجيا الإعلام إلى أن تكون تكنولوجيا تنافسية مع نفسها ، بحيث تتطور تطورا متلاحقا وسريعا ، وقد فرضت تطوراتها هذه تغييرات عميقة في جميع مجالات الحياة ، سواء الاجتماعية أو الثقافية أو الفكرية أو الاقتصادية أو السياسية وغيرها ، ولعل أبرز تغيير ساهمت فيه ، بشكل أو آخر ، هو ما يعيشه العالم العربي منذ ديسمبر/كانون الأول 2010 إلى يومنا هذا من ثورات شعبية سميت بالربيع العربي المطالب بالحرية والكرامة .

لقد ساهمت تكنولوجيا الاتصال الحديثة في توفير فرص واسعة ومتنوعة وغير مسبوقة للإنسان للاتصال والتفاعل ، وفي تغيير طبيعة الاتصال ؛ فلم يبق اتصالا بين إنسان وإنسان ، بل صار اتصالا بين إنسان وآلة ، كما كسرت نموذج الاتصال الأحادي التقليدي من الواحد إلى العديد ( ONE TO MANY) ، وأبرزت نموذجا اتصاليا تفاعليا ومتعددا .

وبما أن الاتصال الإلكتروني ابن بيئة إنترنتية غير ثابتة ، فوسائله وإن تعددت لا تزال تتناسل بحسب التقنيات التي تخترعها الإنترنت وتكنولوجيا الإعلام والاتصال والحاسوب ، كما أن خصائصه متنوعة ، وبالتالي لا تزال مفاهيمه غير موحدة ومختلفة اختلاف الباحثين ومناهجهم وزوايا نظرهم .

إن تفاعل الإنسان مع تكنولوجيا الاتصال والإعلام ساهم في إعادة تشكيل ثقافة الإنسان والرأي العام وثقافة مجتمعاته الافتراضية والواقعية ، وأثر في طرق التأثير والتأثر المتبادل بين المستخدم وهذه التكنولوجيا ، حيث صار الاتصال والتفاعل الأفقي الفوري سمة عصرنا الحالي ، وهو ما ساهم في بروز رأي عام إلكتروني جديد لم تكتمل خصائصه بعد ولا مفهومه ، لأن ظاهرة الرأي العام لا تزال تشهد تحولات ، وتعرف أشكالا وأنواعا حديثة تعبر عن التطور المتعدد الجوانب غير الثابت وخاصة الجانب التكنولوجي .

لعب الإعلام الإلكتروني دورا معتبرا في إحياء الرأي العام ودوره ؛ حيث وفّر له العديد من الخدمات الصحافية والتفاعلية التي تنمي فيه روح المشاركة والتحاور والتناظر وقبول الرأي المخالف ، وإن كان مستوى هذه الأمور غير معروف . كما أن الرأي العام الإلكتروني قاد المواقع الإعلامية والقنوات الفضائية عبر المواقع الاجتماعية وغيرها نحو تغطية الأحداث والمجريات اليومية بالاعتماد على مواد الرأي العام التي ينشرها على الإنترنت وبخاصة صوره وفيديوهاته ، كما أنه كسر جدار الرقابة الحكومية من داخل البيت والشارع والوطن لينقل الحدث حيّا من على شاشات الهاتف المحمول أو شاشات الحاسوب المحمول إلى مواقع الإعلام التقليدي والجديد

.

**2- الجانب التطبيقي للبحث :**

**أ- مضمون الأخبار :**

1 ـ يعتمد موقع الجزيرة نت في صياغة الأخبار السياسية على أخبار الوكالات وقناة الجزيرة غالبا ، أما في الأخبار الثقافية والرياضية فيعتمد على مصادره الذاتية (مراسل الجزيرة نت) ويبدع فيهما .

يعتمد موقع الجزيرة نت اعتمادا كبيرا على الوكالات (بنسبة 60 .40%) وعلى قناة الجزيرة (50 .98%) ، واعتمادا قليلا على وكالة واحدة لكن بإضافتها لمصدر قناة الجزيرة (11 .40%) ، وغالبا ما تكون هذه الوكالة الواحدة عالمية مثل رويترز والفرنسية والوكالة الألمانية (يو بي آي) . أما اعتماده على وكالة عربية واحدة فنادر ويقتصر على قدس برس ووكالة الشرق الأوسط للأنباء . وأما الوكالات الإقليمية كالإيرانية والتركية فلا يعتمدها إلا من خلال الوكالات العالمية . كما يعتمد موقع الجزيرة نت في بناء مادته الخبرية بدرجة كبيرة على المسؤولين (149 .62%) . ويهتم بالمنظمات الأهلية الدولية والعربية والفلسطينية ، لكن اهتمامه بالمؤسسات الرسمية وبالشخصيات ضعيف جدا .

الأمر الذي يعني أن الموقع يعتمد على تنويع مصادر أخباره ، لكنه لا يزال مرتهنا لأجندة القناة الإخبارية الخاصة بالقضايا العربية بما فيها القضية الفلسطينية ، مما يعني اتباعه لقناة الجزيرة ولخطها التحريري .

أما إنتاج مراسل الجزيرة نت (20 .13%) فلا يزال ضعيفا في أخبار الموقع ، لكنه يساهم مساهمة مبدعة في تسليط الضوء على الموضوع الثقافي (13 خبرا من 149 خبرا) والرياضي (4 أخبار) . كما أن هناك غيابا كبيرا للحوار الصحفي مما يحرمه من إبداع أخبار جديدة أكثر ، ويتركه رهينة لوكالات الأنباء الدولية وأجندتها .

2 ـ يطغى موضوع الصراع العسكري على أخبار الجزيرة نت (105 أخبار عن هذا الموضوع من بين 149 خبرا) ، مما يوضح أنه يتابع تطورات القضية عن كثب ، ويضعها ضمن أجندة أعماله اليومية .

غير أن هناك غيابا للخبر الاقتصادي عن موضوعات الأخبار ، رغم أن الاقتصاد والسياسة وجهان لعملة واحدة ، ورغم أن الفلسطينيين يعيشون في ظل الاحتلال الصهيوني الذي يقضم يوميا مزيدا من الأراضي الزراعية والعمرانية وغيرها ، ويحاصرهم بشتى أنواع الحصار ، لكن ربما يكون لغياب السيطرة الفلسطينية على الاقتصاد الحقيقي في الأراضي الفلسطينية دور في عدم تناول وإبراز هذا الموضوع .

في المقابل يهتم الموقع بالموضوع الثقافي من خلال مراسل الجزيرة نت ، الأمر الذي يكشف أن وكالات الأنباء تساهم في طمس الهوية والثقافة

والتاريخ الفلسطيني . كما أنه يهتم اهتماما ضعيفا بالموضوع الرياضي (5 أخبار منها 4 لمراسل الجزيرة نت) ، لكن هذه النسبة الضعيفة ربما ترتبط بتجاهل وكالات الأنباء لهذا الموضوع وبنظرة الفلسطينيين أنفسهم للرياضة ، وربما بانشغالهم بالصراع مع الصهاينة .

كما خلص الباحث إلى أن المحرر الثقافي غير متخصص في هذا الشأن ، ويظهر ذلك من نوع العنوان ونوع المقدمة ، حيث تسود المقدمةُ الملخصة (87 .24%) بقيّة المقدمات الخبرية ، ويسيطر العنوان الموجز (91 .26%) على بقية أنواع العناوين حتى في الأخبار الثقافية ، وإن كان الإيجاز والاختصار في العناوين من الخصائص المهمة في الصحافة الإلكترونية .

3 ـ الموقع يتابع الحدث ومن يصنعه ، سواء داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة أو خارجها ، ولا يتابع حدث دولة أو منطقة أو حركة سياسية على حساب دولة أو منطقة أو حركة أخرى ، حيث يبرز منشأ الأخبار أن الموقع غطى الحدث في الضفة الغربية (28 .85%) ، وفي (قطاع غزة 18 .79%) ، وفي القدس (3 .35%) ، وفي أراضي 1948 الخاضعة للاحتلال الصهيوني (0 .34%) ، وفي الكيان الإسرائيلي (14 .76%) ، وفي أمريكا (12 .08%) ، وفي الدول العربية (9 .39%) ، وفي أوروبا (8 .72%) ، وفي دول إقليمية وباقي دول العالم (0 .67%) .

وتظهر هذه المناطق المتعددة لمنشأ الأخبار أن أطراف قضية فلسطين متعددة ومتشابكة ، وأن أمريكا تتقدم أوروبا في دعم الكيان الصهيوني على حساب حقوق الشعب الفلسطيني وتحرير أرضه ، وأن دور الدول الإقليمية كإيران وتركيا ضعيف جدا .

كما يتناول التنافس السياسي بين الفصائل الفلسطينية بحيادية ، ولا يناصر طرفا فلسطينيا على حساب آخر ، أو خيار المقاومة على حساب خيار المفاوضات أو العكس ، حيث أنتج في موضوع العمل السياسي 12 خبرا لحركة فتح ، و8 أخبار لحركة حماس ، وخبرا واحد لباقي الفصائل الفلسطينية ، كما اعتمد في مصادر أخباره على مسؤولي فتح (46 مسؤولا) وشخصيات فتح (2 شخصية) بعدد أكبر من عدد مسؤولي حماس (40 مسؤولا) . لكن علاقته بشخصيات من فصائل فلسطينية أخرى غير فتح وحماس (13 .42%) أكبر من علاقته بشخصيات من فتح (1 .34%) ، مع غياب العلاقة بشخصيات من حماس .

4 ــ الجزيرة نت ينقل الخبر والحدث فور وقوعه ، ويتابع تطورات الحدث عن كثب ، ويزود أخباره بالجديد من المعلومات وغيرها ، مما يجعله يتميز بأهم خصائص الصحافة الإلكترونية وهي الآنية والسرعة والتحديث والعمق ، حيث تطغى حالية اليوم (57 .71%) على باقي الحاليات ، كما أن مادته الخبرية تطغى عليها معايير الجدة (87 .91%)

والصراع (83 .22%) ــ الذي يعد من مقومات الصحافة العالمية ــ والشهرة (82 .55%) باعتماده على المسؤولين ومناطق أطراف الصراع ، والتوقيت (51 .67%) الذي يرتبط بموضوع الصراع العسكري . لكنه يفتقر إلى معياريْ التوقع (6 .71%) والتشويق (2 .68%) .

ويغلب على معالجته الإخبارية الخبر المجرد والخبر الجاد والخبر الموضوعي ، لكن الخبر المبدع عنده قليل ، أما الخبر الخفيف فشبه غائب ، مما يدل على أن الموقع يهتم بالجانب السياسي أكثر من الجوانب الأخرى .

5 ـ يغلب الاتجاه المتوازن (35 .57%) على مضمون الأخبار ، يليه الاتجاه السلبي المطلق (24 .83%) ، ثم الاتجاه الإيجابي المطلق (21 .37%) ، ولعل الأمر في الاتجاهين الأخيرين يتعلق بالوكالات التي يطغى على تغطيتها اتجاه دون آخر ، وترتهن لأجندة الغرب ورؤاه ولمناصرة خيار على حساب آخر ، مما يفرض على الجزيرة نت بذل مزيد من الجهد والعمل لصياغة أخباره باتجاه متوازن .

كما تغلب على أخباره الوظيفة التوجيهية (89 .93%) المرتبطة بطبيعة الصراع العسكري ، لكن الوظيفة التثقيفية حاضرة ولكن بنسبة ضعيفة (10 .06%) ، في حين تخلو أخباره من الوظيفة التقريرية ، وهو ما يشير إلى أن الموقع لا يهتم بالرسميات كثيرا .

6 ـ يهتم موقع الجزيرة نت اهتماما كبيرا بأحداث وقضايا الأمة العربية والإسلامية ؛ سواء المستجدة منها مثل أحداث الربيع العربي ، أو القديمة كقضية فلسطين والانقسام الفلسطيني ، ويتناولها في إطار من الجدية والتوازن والحيادية ، وفي استقلال عن سياسة الدولة الممولة والمضيفة له (قطر) وعن القرار السياسي العربي .

ب ـ الشكل الفني للأخبار :

7 ــ يعتمد موقع الجزيرة نت اعتمادا كبيرا على العمل المكتبي (65 .10%) ، في مقابل اعتماد أقل على التغطية الميدانية (34 .89%) .

8 ــ يغلب على أخبار موقع الجزيرة نت الخبر الإلكتروني أو النص الفائق (105 أخبار إلكترونية) ، لكنه يعتمد في تحريرها اعتمادا كبيرا على روابط البطاقة المعلوماتية (59 .04%) ، وبشكل أقل على الملفات الخاصة (16 .77%) ، وروابط إخباري (5 .36%) . أما في ما يتصل بالوسائط المتعددة ، فتوظيفه للفيديو في الأخبار ضعيف جدا (4 .02%) ، في مقابل سيطرة الصورة على أخباره ، مع طغيان الصور الحديثة (64 .42%) على الصور الأرشيفية (42 .95%) ، لكنه ينتج نصف هذه الصورة . كما أنه يوفر على جميع أخباره خدمة التعليق وخدمة الإرسال عبر الفيسبوك والتويتر وغيرهما .

وهذه النسبة الضعيفة للفيديو تدل على أنه لا يستطيع أن يستغل جميع

الفيديوهات (التقارير المصورة) التي تنتجها القناة في أخباره ؛ خاصة أنه ينشرها في موقعه الفرعي «الفضائية» ، أو أنه لا يملك من البرامج التقنية التي تسمح له باستغلال الفيديو دون أن يشعر المتصفح ببطء في فتح الأخبار وقراءتها ، إضافة إلى أنه لا ينتج تقارير مصورة خاصة به ، ولا يستغل الفيديوهات التي تنشرها المواقع الاجتماعية كالفيسبوك والتويتر واليوتيوب .

لكنه بالمقابل لا يزال ينتج أخبارا تقليدية (44 خبرا تقليديا من 149 خبرا) خالية من سمات ووسائل وتقنيات الإعلام الإلكتروني كالوسائط المتعددة (كالفيديو) والروابط التشعبية (كالبطاقات المعلوماتية) ، مما يدل على أن مراسل الجزيرة نت يعمل بعقلية تقليدية وكأنه يراسل وسيلة إعلام تقليدية ؛ حيث لا ينتج أو يصور فيديو عما يتناوله من أحداث كالأنشطة الثقافية والفنية .

9 ــ رغم أن الجزيرة نت موقع إلكتروني إخباري فإنه لا يزال يدعّم مواده الإعلامية بمواد من وسائل إعلام تقليدية كالوكالات وقناة الجزيرة ، بحيث صار تابعا ــ بشكل أو آخر ــ لهذين المصدرين الإخباريين بدل أن يكون قائدا لهما ، كما أنه لا يتعامل مع الإعلام الاجتماعي ، بل يجعل الإعلام التقليدي وسيطا بينه وبين المواقع الاجتماعية ، وهو ما يطرح أسئلة عن القيمة المضافة للمواقع الإخبارية الإلكترونية المهنية في هذا الشأن .

فقد كشفت أحداث الربيع العربي منذ ديسمبر /كانون الأول 2010 ، وقبلها الحرب على قطاع غزة نهاية عام 2008 وبداية 2009 ، والحرب على لبنان عام 2006 ، أن المواقع الإخبارية عموما والجزيرة نت خصوصا تنشر أولا بأول كل جديد تبثه وسائل الإعلام التقليدي خاصة القنوات الفضائية ، مما يدل على أنه لم يبلور سياسة واضحة في التعامل مع المواقع الاجتماعية ، رغم أنه ينشر أخباره عليها ، ورغم أن القنوات الفضائية اعتمدت في موادها الإعلامية على هذه المواقع ، وهو الأمر الذي يطرح سؤالا عريضا عن ماهية العلاقة بين المواقع الإخبارية والمواقع الاجتماعية ، على اعتبار أنهما يشتغلان في نفس الوسيلة الاتصالية وهي الإنترنت .

10 ــ رغم أن الجزيرة نت يزود أخباره بالعديد من الروابط التشعبية ؛ فإنه لا يسمح لمتصفحيه بالتنقل خارج الموقع ، ويسمح لهم فقط بالإبحار أو التنقل بين أخباره ومواده الإعلامية ؛ حيث نشر ــ مثلا ــ دراسة لمركز الجزيرة للدراسات دون أن يحيل القارئ إلى رابط الدراسة ، مما يشير إلى تخوف الجزيرة نت ــ ربما ــ من فقدان زواره ، أو عدم وجود تنسيق بين مواقع شبكة الجزيرة (موقع مركز الجزيرة للدراسات ، وموقع الجزيرة الوثائقية ، وموقع الجزيرة الرياضية ، وموقع الجزيرة للأطفال ، وغيرها) للإبحار بينها ودعم بعضها بعضا .

جـ ــ توصيات البحث :

اعتمادا على ما استخلصه الباحث من نتائج واستنتاجات فإنه يوصي بما

يلي :

أن يبحث الدارسون الخبر في الإعلام الإلكتروني وعلى الهاتف المحمول وآي باد وغيرها من الأجهزة الإلكترونية التي صارت وسيلة اتصال لوسائل الإعلام ، وذلك من أجل التعريف بالخبر على الإعلام الإلكتروني وخصائص مضمونه وعناصره التقنية أو الفنية ، وما إذا كان للخبر الإلكتروني أنواعه وقوالبه التحريرية الخاصة ، وما إذا كانت هناك مدارس متنوعة في تحرير الخبر الإلكتروني أم أن هناك مدرسة واحدة تفرضها الوسيلة الاتصالية الجديدة وهي الإنترنت . ومقارنة الخبر بين أنواع الإعلام الإلكتروني لدى مواقع الصحف والصحف الإلكترونية والبوابات الشاملة والمواقع الإخبارية ، ومقارنة الخبر بين وسيلة إعلامية تقليدية وأخرى إلكترونية للتعرف على الفروق والقواسم المشتركة بينهما .

أن تهتم وسائل الإعلام العربية التقليدية والجديدة اهتماما أكبر بالجوانب الثقافية والفنية والتاريخية والحضارية لقضية فلسطين ، وذلك من أجل تثبيت الهوية الحضارية الفلسطينية ومواجهة المخططات الصهيونية لتهويد تاريخ فلسطين وتغيير معالمها العمرانية والثقافية والتاريخية والحضارية . فالجانب الثقافي والتأريخي شارح للخلفية السياسية لقضية فلسطين ولعمقها ، في حين أن الجانب السياسي اليومي متغير ولا يعطي فرصة للقارئ أو المستخدم لفهم الأحداث اليومية وخلفياتها ، وبالتالي تكوين رأي سليم تجاه هذه الأحداث .

أن يضاعف موقع الجزيرة نت جهوده من أجل أن يكون مصدرا للخبر الإلكتروني المتوازن والموضوعي ، ويقوي استعمال الوسائط المتعددة في أخباره ، ويهتم بالموضوع الاقتصادي وبالأخبار الخفيفة والمشوقة لجذب مختلف المتصفحين والمستخدمين .

أن يتواصل الموقع مع المنظمات الرسمية العربية والإقليمية والدولية ، باعتبارها من المصادر المهمة في صنع الخبر المبدع وتزويده بالمعلومات الجديدة ، وأن يهتم بالشخصيات الأدبية والاعتبارية والسياسية بمختلف أنواعها وأيديولوجياتها باعتبارها من مصادر المعلومات والوثائق المهمة وغيرهما .

أن يعين الجزيرة نت محررا للمجال الثقافي يملك الملكة اللغوية والذائقة الفنية والثقافية والحس الصحافي التي تمكنه من إنتاج مواد ثقافية مبدعة وحسن صياغة عناوينها ومقدماتها ، ويدرب مراسليه على إنتاج تقارير مصورة للموقع وعلى كيفية كسب المسؤولين لكي يزودوا المراسلين بالأخبار والمعلومات . وأن يسمح الجزيرة نت لزواره ومتصفحيه بالإبحار بين مواقع شبكة الجزيرة ، ورسم سياسة واضحة في كيفية التعاون بين هذه المواقع .

وأن يهتم الموقع أيضا بالمواقع الاجتماعية (يوتيوب وتويتر وفيسبوك . .) وأن يضع سياسة واضحة بشأن كيفية استغلال فيديوهات وأخبار هذه

المواقع بدل أخذها ونقلها عن طريق وسيط إعلامي تقليدي كقناة الجزيرة .

أن تمنح شبكة الجزيرة موقع الجزيرة نت استقلالا إداريا عن قناة الجزيرة من أجل أن يقدم نموذجا إعلاميا إلكترونيا خالصا يستغل تقنيات الإنترنت والصحافة الإلكترونية ، سواء من ناحية المضمون الإلكتروني المتنوع أو من ناحية الروابط التشعبية والوسائل التقنية والتفاعلية والوسائط المتعددة وغيرها ، بما يساهم في دعم رسالة شبكة الجزيرة الإعلامية ، لا أن يبقى الجزيرة نت امتدادا لقناة الجزيرة ومرتهنا لها في العمل والتطوير .

# خاتمة

استعرض البحث جوانب من البيئة الجديدة التي أفرزها الانصهار التكنولوجي بين تكنولوجيا الاتصال والإعلام وتكنولوجيا الإنترنت وتكنولوجيا الحاسوب ، والتي كانت الأرض الخصبة التي ساهمت في ظهور الصحافة الإلكترونية ثم ما يسمى الإعلام الجديد بما فيها المواقع الاجتماعية ، وما يرتبط بهذه الأمور من تحولات وتطورات جديدة شملت جميع ميادين الحياة .

فالعصرالذي نعيش فيه اليوم هو عصرثورة الاتصالات وتطور وسائل الإعلام ، عصر غير ثابت ومتسارع التطور ، عصر اشتدت فيه المنافسة على المستخدمين الشباب بين المؤسسات الإعلامية فيما بينها وبين هذه المؤسسات والمواقع الاجتماعية التي ينشط فيها الرأي العام الإلكتروني .

ولئن كان التطور والتحول سمة بارزة لهذا العصر وهذه التقنيات والتكنولوجيات ، فإن النظرة إلى هذه الأمور ، وخاصة إلى ما يسمى الإعلام الجديد عموما والإعلام الإلكتروني خصوصا ، يشوبها الخلط ، خلط بين تسمياتهما ووسائلهما الاتصالية والإعلامية ، بل حتى بين أنواع الصحافة الإلكترونية ، ولعل ذلك يعود لدرجة الانصهار والتشابك التي تميّز شبكة الإنترنت والتي شملت جميع الميادين والمظاهر على الإنترنت .

ورغم أن الباحثين درسوا بشكل مستفيض الجوانب التفاعلية والتقنية التي تميز الإعلام الإلكتروني ، فإنهم خلطوا بين أنواعه ، ولم يلتفتوا إلى محتواه وطريقة بناء هذا المضمون عامة والأخبار خاصة ، إلى درجة أن السلعة المطلوبة والمدفوعة الأجر في المستقبل القريب ستكون للخبر ذي المحتوي القوي والأدوات التفاعلية المتنوعة والمتطورة . الأمر الذي يجعل من مهمة تتبع محتوى المادة الإعلامية مهمة عاجلة إن لم تكن مستنفرة ومستعدة للعمل دون توقف لمجاراة التطور التكنولوجي الذي يفرض تحديات على الكل ، على المؤسسات الصحفية والبحثية وغيرهما .

ولهذا وجه هذا البحث جهده على دراسة الخبر في الإعلام الإلكتروني المهني من خلال أنموذج الجزيرة نت ، باعتباره على رأس قائمة المواقع الإخبارية ، وعلى التعرف على كيفية بناء المادة الخبرية في هذا النوع من الإعلام الإلكتروني ، ورصد أساليبها التحريرية والفنية وما إذا كانت توافق بيئة الإنترنت .

ذلك أن المحتوى الذي يعتبره البعض الفيصل بين الجد والهزل ، وبين المهنية والهواية ، وبين الإبداع والتقليد ، هو السلعة التي سيزداد الطلب عليها في ظل تطور وسائط الاتصال والإعلام من هاتف محمول وحاسوب لوحيّ وتلفزيون رقمي ، وتدفق معلوماتي يختلط فيه الحابل بالنابل ، وإقبال

الشباب الأصغر سنا على هذه التكنولوجيات ، مما يستوجب دراسة جميع أصناف المواد الإعلامية للإعلام الإلكتروني المهني لمعرفة الجديد من القديم ، والمبدع من التقليدي ، فيما يقدمه للمستخدمين والرأي العام الجديد من الخصائص والمهارات والمعارف .

والرأي العام الإلكتروني الجديد ، الذي يتقن استعمال وسائل الاتصال الإلكتروني الحديثة ، لم يعد يقتصر على التغذية من مواد الإعلام بمختلف أنواعه ، بل صار منتجا للعديد من المواد عبر ما تسمى صحافة المواطن والمواقع الاجتماعية ، وبالخصوص الصور والفيديوهات ، حيث فرض على الإعلام عموما معالجة القضايا التي يثيرها ومراجعة طريقة عمله وتغطيته لهذه القضايا وكيفية بنائه لمواده الإعلامية ليكسب ثقته وزياراته .

والأمر الذي صعّب من مهمة العديد من الأطراف ، فبدون معرفة ما نعيشه من تحولات وتطورات على البيئة الافتراضية والواقعية ، ورصد مظاهر هذه التحولات لن نستطيع استيعاب حجم التغير الذي ستعرفه أجيال تواكب وتعيش الثورات التكنولوجية الثلاث وما تفرزه من جديد كل يوم ، ولا كيفية التعامل مع هذه الأجيال التي صارت تستقبل وتصنع ثقافة معتمدة على الصورة والفيديو بدون وسيط أو وصيّ مما يزيد من المخاوف بشأن رهانات التأويل الثقافي بما يخدم الثوابت والقضايا الحضارية العربية والإسلامية ودون سقوط في محبسي الانغلاق والتوجس من الجديد أو الذوبان في شبكة «تعولم» نمط الاستهلاك السريع والخفيف .

*****

# مصادر البحث ومراجعه

المصادر :

* القرآن الكريم .

إسماعيل بن حماد الجوهري «تاج اللغة وصحاح العربية» ، دار الفكر ـ بيروت ، بدون تاريخ .

محمد بن مكرم بن علي (أبو الفضل) ابن منظور ، «لسان العرب» ، دار الفكر ـ بيروت ، بدون تاريخ .

مراجع البحث :

**أ ـ الكتب العربية :**

الاتحاد الدولي للاتصالات ، «قياس مجتمع المعلومات 2010» ، جنيف ، سنة 2010 .

أحمد بخوش ، «الاتصال والعولمة ، دراسة سوسيوثقافية» ، دار الفجر للنشر والتوزيع ـ القاهرة ، الطبعة الأولى ، 2008 .

أحمد جلفار ، «تعزيز الإعلام العربي عبر الإنترنت» ، الإمارات العربية المتحدة ـ أبوظبي 2005 .

أحمد عطية الله ، «القاموس السياسي» ، دار النهضة العربية ، القاهرة ـ مصر ، الطبعة الرابعة 1980 .

أحمد مختار عمر بمساعدة فريق عمل ، «معجم اللغة العربية المعاصرة» ، عالم الكتب ـ القاهرة ، الطبعة الأولى : 1429هـ/2008م ، أربعة مجلدات .

أسامة الشريف ، «الصحيفة الإلكترونية والصحيفة المطبوعة» ، بحوث الندوة العلمية للمؤتمر التاسع لاتحاد الصحفيين العرب ، عمان ، دار الكتب المصرية ، 2000 .

أماني محمد السيد ، «الدوريات الإلكترونية ، الخصائص ، التجهيز والنشر والإتاحة» ، الطبعة الأولى ، القاهرة ، الدار المصرية اللبنانية ، 2007 .

أمل محمد خطاب ، «تكنولوجيا الاتصال الحديثة ودورها في تطوير الأداء الصحفي» ، دار العالم العربي ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، محرم 1431هـ/2010م .

الأمم المتحدة ، «منشأ القضية الفلسطينية وتطورها . .1917 ـــ 1988» ، الأمم المتحدة ـ نيويورك 1990 .

أمين سعيد عبد الغني ، «وسائل الإعلام الجديدة والموجة الرقمية الثانية» ، إيتراك للنشر والتوزيع ، القاهرة ، الطبعة الأولى 2008 .

انتصار إبراهيم عبدالرزاق ، وصفد حسام الساموك ، «الإعلام الجديد .. تطور الأداء والوسيلة والوظيفة» ، سلسلة مكتبة الإعلام الجامعي ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، الطبعة الإلكترونية الأولى ، بغداد ، سنة 2011 .

بسيوني إبراهيم حمادة ، «دراسات في الإعلام وتكنولوجيا الاتصال والرأي العام» ، عالم الكتب ـ القاهرة ، الطبعة الأولى : 1429هـ/2008م .

بهاء شاهين ، «الإنترنت والعولمة» ، عالم الكتب ، القاهرة ، الطبعة الأولى 1420هـ/1999م .

ثروت مكي ، «الإعلام والسياسة ، وسائل الاتصال والمشاركة السياسية» ، عالم الكتب ، القاهرة ، الطبعة الأولى : رجب 1426هـ/سبتمبر 2005م .

جمال الزرن ، «تدويل الإعلام العربي ، الوعاء ووعي الهوية» دار الصفحات للنشر والتوزيع ، دمشق ـ سورية ، الطبعة الأولى 2007 .

حسن عماد مكاوي ، «تكنولوجيا الاتصال الحديثة في عصر المعلومات» ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، سنة 1993 .

حسن عماد مكاوي ، «تكنولوجيا الاتصال الحديثة في عصر المعلومات» ، الدار المصرية اللبنانية ، بيروت ـ لبنان ، الطبعة الثانية ، 1997/1418 .

حسني محمد نصر ، «الإنترنت والإعلام .. الصحافة الإلكترونية» ، مكتبة الفلاح ، العين ـ الإمارات ، الطبعة الأولى : 1423هـ/2003م .

حسني نصر وسناء عبد الرحمن ، «التحرير الصحفي في عصر المعلومات .. الخبر الصحفي» ، دار الكتاب الجامعي ، العين ـ الإمارات ، الطبعة الثانية : 1424هـ/ 2004م .

خالد محمد فرجون ، «الوسائط المتعددة بين التنظير والتطبيق» ، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع ـ الكويت ، الطبعة الأولى 1425هـ/2004م .

راسم محمد الجمال ، «الاتصال والإعلام في العالم العربي في عصر العولمة» ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، الطبعة الأولى : ذو الحجة 1426هـ/ يناير 2006م .

راسم محمد الجمال ، «تطور نظم الاتصال في المجتمعات المعاصرة» ، سلسلة محاضرات الإمارات ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، الطبعة الأولى 2001م .

رجاء وحيد دويدري ، «البحث العلمي ، أساسياته النظرية وممارسته العملية» دار الفكر العربي ، دمشق ــ سورية ، الطبعة الثالثة ، سنة 1426هـ/2005م .

رشد يطعيمة ، «تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية . . مفهومه ، أسسه ، استخداماته» ، دارالفكرالعربي ، 1987 .

رولا عبد الرحمن الجمل ، مجموعة باحثين ، «أبحاث المؤتمر الدولي : الإعلام الجديد . . تكنولوجيا جديدة . . لعالم جديد» ، منشورات جامعة البحرين ، طبعة 2009 .

سؤدد فؤاد الألوسي ، «الصحفي والنشر الإخباري» دار أسامة ، عمان ــ الأردن ، الطبعة الأولى 2012م .

سعيد الغريب النجار ، «تكنولوجيا الصحافة في عصر التقنية الرقمية» ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، شوال 1423هـ/ يناير 2003م .

سعيد الغريب ، «الصحيفة الإلكترونية والورقية ، دراسة مقارنة في المفهوم والسمات الأساسية» ، القاهرة ، دار الكتاب العربي ، 2000 .

سعيد محمد السيد ، «إنتاج الأخبار في الراديو والتلفزيون» ، عالم الكتب ، القاهرة ، الطبعة الأولى : 1988 .

السيد أحمد مصطفى عمر ، «البحث الإعلامي ، مفهومه . . إجراءاته . . ومناهجه» ، مكتبة الفلاح ، بيروت ، الطبعة الثانية ، 1423هـ/2002م .

شريف درويش اللبان ، «الصحافة الإلكترونية ، دراسات في التفاعلية وتصميم المواقع» ، الدار المصرية اللبنانية ــ القاهرة ، الطبعة الأولى : رمضان 1426هـ/أكتوبر 2005م .

شريف درويش اللبان ، «تكنولوجيا الاتصال ، المخاطر والتحديات والتأثيرات الاجتماعية» ، الدار المصرية اللبنانية ، الطبعة الأولى : شوال 1420هـ / يناير 2000م .

شريف درويش اللبان ، «تكنولوجيا النشر الصحفي ، الاتجاهات الحديثة» ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، الطبعة الأولى : جماد أولى 1422هـ/ أغسطس 2001م .

شعاع هاشم اليوسف ، «التقنيات الحديثة . . فوائد وأضرار . . دراسات للتأثيرات السلبية على صحة الفرد» ، كتاب الأمة ، العدد 112 ، الدوحة ، الطبعة الأولى ، ربيع الأول 1427هـ/ آذار (مارس) ــ نيسان (أبريل) 2006 .

الصادق الحمامي ، وأحمد حيداس ، ورقية مصطفى كامل «الإنترنت والإذاعة والتلفزيون . . استخدامات الإنترنت في مجال البث الإذاعي

والتلفزيوني» ، اتحاد الإذاعات العربية ــ جامعة الدول العربية ، سلسلة بحوث ودراسات إذاعية (68) ، تونس ، 1431هـ/2009م .

الصادق رابح ، «الإعلام والتكنولوجيا الحديثة» ، دار الكتاب الجامعي ، العين ـ الإمارات العربية المتحدة ، 1425هـ/ 2004م .

طارق عبد العال حماد ، «التجارة الإلكترونية ، المفاهيم ــ التجارب ــ التحديات ــ الأبعاد التكنولوجية والمالية والتسويقية والقانونية» ، الدار الجامعية ، 2003/2002 .

طلحة جبريل ، «صياغة الخبر والقصة الخبرية في الصحافة العربية» ، كتاب الأسلوب ، مطبعة النجاح الجديدة ، الدار البيضاء ــ المغرب ، بدون تاريخ .

عبد الوهاب الكياني وآخرون ، «موسوعة السياسة» الجزء الرابع ، المؤسسة العربية للنشر والتوزيع ، بيروت ــ لبنان ، الطبعة الأولى ، سنة 1986 .

عاطف عدلي العبد ، «مدخل إلى الاتصال والرأي العام ، الأسس العلمية والتطبيقات العربية» ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، سنة 2007 .

عامر إبراهيم قنديلجي ، «المعجم الموسوعي لتكنولوجيا المعلومات والإنترنت» ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ــ الأردن ، الطبعة الأولى 1424هـ/2003م .

عباس مصطفى صادق ، «صحافة الإنترنت : قواعد النشر الإلكتروني الصحافي الشبكي» ، الطبعة الأولى : مايو 2003 ، الطابعون/ الظفرة للطباعة والنشر ، أبوظبي .

عبد الأمير مويت الفيصل ، «الصحافة الإلكترونية في الوطن العربي» ، عمان ، دار الشروق ، الطبعة الأولى ، 2006 .

عبد الجواد سعيد ربيع ، «فن الخبر الصحفي ، دراسة نظرية وتطبيقية» ، دار الفجر ـ القاهرة ، الطبعة الأولى ـ سنة 2005 .

عبد الحليم حمود ، «الإنترنت . . إعلام ضد الإعلام» دار الهادي ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى ، 1429هـ/2008م .

عبد الحليم حمود ، «الإنترنت . .إعلام ضد الإعلام» ، دار الهادي ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى ، 1429هـ/2008م .

عبد النبي رجواني ، «الإنترنت والديمقراطية ، إنعاش وتجديد أم تقويض وتأزيم» ، سلسلة شرفات الزمن ، العدد 32 ، منشورات الزمن ، الرباط ــ المغرب ، سنة 2011 .

عز الدين عبد المولى ، «دليل البحوث الأكاديمية حول الجزيرة 1996 ــ 2011» ، مركز الجزيرة للدراسات ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، لبنان

، الطبعة الأولى 1432هـ/2011م .

عصام أحمد مدير ، «عالم افتراضي ما بعد 11 سبتمبر» ، الدار العربية للعلوم ، جدة : 1423هـ/2002م .

علي الجابري ، «تقنيات الخبر في الفضائيات العربية (فضائية أبوظبي نموذجاً)» ، عمون للدراسات والنشر ، عمان ، الطبعة الأولى 2006 .

علي محمد رحومة ، «علم الاجتماع الآلي ، مقاربة في علم الاجتماع العربي والاتصال عبر الحاسوب» ، سلسلة عالم المعرفة ، العدد 347 ، ذو الحجة 1428/يناير 2008 .

علي محمد شمو شاع الدين ، «المسلمون والتقنية الإعلامية بين الإعلام التقليدي والإعلام الجديد» ، كراسات فكرية (23) ، هيئة الأعمال الفكرية ، الخرطوم ، سنة 2010 .

علي ناصر كنانة ، «الإعلام وأنظمة الإيهام ، قناة الجزيرة أنموذجا» مطابع دار الشرق ، قطر ، الطبعة الأولى 2006 .

عواطف عبد الرحمن ، «أفريقيا والرأي العام العربي ، دراسة تحليلية لاتجاهات الصحف العربية نحو أفريقيا» ، الدراسات السياسية ، معهد الإنماء العربي ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى 1983 .

عواطف عبد الرحمن ، «التبعية الإعلامية والثقافية في العالم الثالث» ، سلسلة عالم المعرفة ، العدد 78 ، الكويت ، يونيو 1984 .

عواطف عبد الرحمن ، ونادية سالم وليلى عبدالحميد ، «تحليل المضمون في الدراسات الإعلامية» ، دارالعربي للنشر والتوزيع ، بدون تاريخ .

فاروق أبو زيد ، «فن الخبر الصحفي» ، عالم الكتب ، القاهرة ، 1404هـ/1984م .

فاروق أبو زيد ، «فن الكتابة الصحفية» ، عالم الكتب ، القاهرة . ، الطبعة الرابعة : 1990 .

فريال مهنا ، «علوم الاتصال والمجتمعات الرقمية» ، دار الفكر ، دمشق ، الطبعة الأولى ، ذو الحجة 1422هـ/مارس 2002م .

كمال الدين جعفر عباس ، «الاتصال السياسي» ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، الطبعة الأولى ، 1425هـ/2004م .

مؤسسة الفكر العربي ، «التقرير العربي الأول للتنمية الثقافية» ، لبنان ـ الطبعة الأولى ، نوفمبر 2008 .

ماجد سالم تربان ، «الإنترنت والصحافة الإلكترونية . . رؤية مستقبلية» ، الدار المصرية اللبنانية ، الطبعة الأولى ، ربيع آخر 1429هـ/مايو 2008م .

مأمون نعيم ، «أسرار وخفايا Google» ، شعاع للنشر والعلوم ، حلب ـ سورية ، الطبعة الأولى : 2005م .

مجموعة باحثين ، «المدخل إلى القضية الفلسطينية» مركز دراسات الشرق الأوسط ، دار البشير للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى ــ عمّان 1997 .

محسن محمد صالح ، «دراسات منهجية في القضية الفلسطينية» ، كوالالمبور ـ ماليزيا ، الطبعة الأولى ، يناير 2003 .

محمد سلامة النّحال ، «فلسطين . . أرض وتاريخ» دار الجليل للنشر ، عمان ـ الأردن ، الطبعة الأولى ، حزيران 1984 .

محمد طارق قائديه ، «أركان القومية العربية ، ثوابت في خضم المتغيرات» ، دار الطليعة ــ بيروت ، الطبعة الأولى : يناير/كانون الثاني 2001 .

محمد عارف ، «تأثير تكنولوجيا الفضاء والكمبيوتر على أجهزة الإعلام العربي» ، سلسلة محاضرات الإمارات ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، الطبعة الأولى 1997 .

محمد عبد الحميد ، «الاتصال والإعلام على شبكة الإنترنت» عالم الكتب ، القاهرة ـ مصر ، الطبعة الأولى 1428ه/2007م .

محمد عبد الحميد ، «البحث العلمي في الدراسات الإعلامية» عالم الكتب ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، عام 2000 .

محمد عبد الحميد ، «تحليل المحتوى في بحوث الإعلام» دار ومكتبة الهلال ، بيروت ـ لبنان ، 2008 ـ 2009 .

محمد منير حجاب ، «المعجم الإعلامي» ، دار الفجر ـ القاهرة ، الطبعة الأولى 2004م .

محمد منير حجاب ، «الموسوعة الإعلامية» ، سبعة أجزاء ، دار الفجر للنشر والتوزيع ـ القاهرة ، الطبعة الأولى ، سنة 2003 .

محمد منير حجاب ، «الموسوعة الإعلامية» ، سبعة مجلدات ، دار الفجر للنشر والتوزيع ـ القاهرة ، الطبعة الأولى 2003م .

محمد منير حجاب ، «وسائل الاتصال نشأتها وتطورها» ، دار الفجر للنشر والتوزيع ، القاهرة ، الطبعة الأولى : 2008 .

محمد نصر مهنا ، «الإعلام والسياسة في المواجهة العربية الإسرائيلية ، دراسة تطبيقية» ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ، الإسكندرية ــ مصر ، الطبعة الأولى 2009 .

محمود خليل ، «الصحافة الإلكترونية أسس بناء الأنظمة التطبيقية في التحرير الصحفي» ، العربي للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى : سنة 1997

.

محمود علم الدين ومحمد تيمور عبد الحسيب ، «الحاسبات الإلكترونية وتكنولوجيا الاتصال» ، القاهرة ، دار الشروق ، 1997 .

محمود علم الدين ، «أساسيات الصحافة في القرن الحادي والعشرين» ، المكتبة العصرية ، القاهرة ، الطبعة الثانية ، 1430هـ/2009م .

محمود علم الدين ، «الصحافة في عصر المعلومات : الأساسيات والمستحدثات» ، القاهرة 2000 .

محمود علم الدين ، «تكنولوجيا المعلومات وصناعة الاتصال الجماهيري» ، العربي للنشر والتوزيع ، سنة 1990 .

محمود علم الدين ، «مدخل إلى الفن الصحفي» ، دار كلام ، القاهرة ، 2001 .

محيي محمد مسعد ، «دور الدولة في ظل العولمة ، دراسة تحليلية مقارنة» ، مركز الإسكندرية للكتاب ، الطبعة الأولى ، 2004 .

مرعي مدكور ، «الصحافة الإخبارية» ، دار الشروق ــ القاهرة ، الطبعة الأولى 1422هـ/2002م .

مركز دراسات الوحدة العربية ، «العرب وثورة المعلومات» ، العدد 44 ، الطبعة الأولى ، يوليو/تموز 2005 ، بيروت .

مفيد الزيدي ، «قناة الجزيرة ، كسر المحرمات في الفضاء الإعلامي العربي» ، دار الطليعة ، بيروت ــ لبنان ، الطبعة الأولى ، فبراير/شباط 2003 .

موسى جواد الموسوي ، مجموعة باحثين ، «الإعلام الجديد . . تطور الأداء والوسيلة والوظيفة» ، سلسلة مكتبة الإعلام والمجتمع ، الكتاب الأول ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، بغداد ، سنة 2011 .

مي العبد الله ، «نظريات الاتصال» ، دار النهضة العربية ، بيروت ــ لبنان ، الطبعة الأولى ، 1426هـ/2006م .

نبيل علي ، «العقل العربي ومجتمع المعرفة ، مظاهر الأزمة واقتراحات بالحلول» الجزء الأول ، سلسلة عالم المعرفة ، الكويت ، العدد 369 ، ذو القعدة 1430هـ/نوفمبر 2009 .

نبيل علي ، ونادية حجازي ، «الفجوة الرقمية . . رؤية عربية لمجتمع المعرفة» ، سلسلة عالم المعرفة ، الكويت ، العدد 318 ، جمادى الآخرة 1426 أغسطس 2005 .

هادي نهر وأحمد محمود الخطيب ، «إدارة الاتصال والتواصل ، النظريات ــ العمليات ــ الوسائط ــ الكفايات» ، عالم الكتب ، إربد ــ الأردن

، 2009م .

ب ـ الكتب المترجمة :

آر .إيه بوكانان ، ترجمة شوقي جلال ، «الآلة قوة وسلطة ، التكنولوجيا والإنسان منذ القرن 17 حتى الوقت الحاضر» ، عالم المعرفة ، الكويت ، العدد 259 ، ربيع الأول 1421هـ ـ يوليو/تموز 2000م .

آرثر لوبيا وتاشا فيلبوت ، «آراء من داخل الشبكة ، تأثير المواقع الإلكترونية في الاهتمامات السياسية لدى الشباب» ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، دراسات عالمية ، العدد 62 ، الطبعة الأولى 2007 .

أنطوان إيريس ، ترجمة : فؤاد شاهين ، «شبكات الإعلام» ، عويدات للنشر والتوزيع ، بيروت ـ لبنان ، الطبعة الأولى : 2001 .

جامعة لويزيانا في أمريكا ، ترجمة المركز العربي لبحوث المستمعين والمشاهدين ، مراجعة د . نواف عدوان ، «المدخل إلى بحوث الاتصال الجماهيري» ، بغداد ، سنة 1988 .

جان بيير فارنيي ، ترجمة : عبد الجليل الأزدي ، «عولمة الثقافة وأسئلة الديمقراطية» ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، 1423هـ/2003م .

جون ألترمان ، ترجمة : عبد الله الكندي ، «إعلام جديد . . سياسة جديدة» ، دار الكتاب الجامعي ، غزة ــ فلسطين ، الطبعة الأولى : 1423هـ/2003م .

فرانك كيلش ، ترجمة : حسام الدين زكريا ، مراجعة عبد السلام رضوان ، «ثورة الإنفوميديا ، الوسائط المعلوماتية وكيف نغير حياتنا» ، سلسلة عالم المعرفة ، الكويت ، العدد 253 ، يناير 2000 .

فيليب سيب ، «تأثير الجزيرة . . كيف يعيد الإعلام العالمي الجديد تشكيل السياسة الدولية» ، ترجمة : عز الدين عبد المولى ، مركز الجزيرة للدراسات والدار العربية للعلوم ناشرون ، الطبعة الأولى 1432هـ/2011 .

كمبرلي يونغ ، ترجمة : هاني أحمد ثلجي ، «الإدمان على الإنترنت» ، بيت الأفكار الدولية ، الأردن ، بدون تاريخ .

ميشال إنولا ، ترجمة : نصر الدين لعياضي والصادق رابح ،«الوسائط المتعددة وتطبيقاتها في الإعلام والثقافة والتربية» ، دار الكتاب الجامعي ، الطبعة الأولى 1424هـ/ 2004م .

نعوم تشومسكي ، ترجمة : إبراهيم يحيى الشهابي ، «هيمنة الإعلام ، الإنجازات المذهلة للدعاية» ، دار الفكر ــ دمشق ، الطبعة الثانية ،

1426هـ/2005م .

هانس بيتر مارتين ، وهارالد شومان ، ترجمة عدنان عباس علي ، مراجعة وتقديم : رمزي زكي ، «فخ العولمة» ، سلسلة عالم المعرفة ، العدد 295 ، الطبعة الثانية ، الكويت ، أغسطس 2003 .

*****

جـ ـ رسائل الماجستير والدكتوراه :

أحمد سالم فاضل «دور الإنترنت في التأثير على الرأي العام العربي ، دراسة تطبيقية على الجزيرة نت» (رسالة ماجستير) في الإعلام ، جامعة أم درمان الإسلامية ، كلية الدراسات العليا ، عام 2011 .

إمام شكري وإبراهيم أحمد القطان ، «الإعلام العربي» والوعي السياسي للمراهقين (دراسة عن دور الفضائيات العربية في تنمية الوعي السياسي للطلاب) ، (رسالة دكتوراه) مركز إسكندرية للكتاب ، 1430هـ/2009م .

أياد بندر ومنير المجايدة ، «المشهد الإعلامي الفلسطيني في الإنترنت» ، رسالة ختم الدروس الجامعية ، تونس ، معهد الصحافة وعلوم الأخبار ، سنة 2001 .

إيناس رمضان أبو الجبين ، «اتجاهات الصحفيين في قطاع غزة نحو متابعة موقعي الجزيرة والعربية على الانترنت ، دراسة ميدانية مقارنة» بحث جامعي ، (الجامعة الإسلامية كلية الآداب قسم الصحافة والإعلام) غزة 2006م/1427هـ .

جلال محمد عثمان ، «المعالجة الإخبارية للقضايا الليبية في موقع الجزيرة نت ، دراسة تحليلية وميدانية لموقع الجزيرة نت والقائم بالاتصال به خلال المدة من 2006/1/1 إلى 2006/12/31» ، (رسالة ماجستير) ، أكاديمية الدراسات العليا ، مدرسة الإعلام والفنون ، قسم الإعلام ، في ليبيا ، ونشرت سلسلة كتب إعلامية بعنوان «ليبيا والجزيرة نت» دار مداد ، طرابلس ـ ليبيا ، الطبعة الأولى سنة 2010 .

حسن محمد حسن منصور ، «الإعلام العربي في شبكة الإنترنت :

دراسة تحليلية تقويمية لعينة من مواقع وسائل الإعلام العربية على شبكة الإنترنت» (رسالة دكتوراه غير منشورة) ، جامعة الأزهر ، كلية اللغة العربية بالقاهرة ، قسم الصحافة والإعلام ، في العام 1426هـ/2005م .

زهير مصطفى دولة وعماد محمد اشتيوي ، «القائم بالاتصال في المواقع الإلكترونية الإخبارية الفلسطينية ، دراسة ميدانية» ، (رسالة ماجستير) منشورة على الإنترنت ، الجامعة الإسلامية بغزة ، كلية الآداب ، قسم الصحافة والإعلام ، 1427هـ/2006م .

صالح بن زيد بن صالح العنزي «إخراج الصحف الإلكترونية في ضوء السمات الاتصالية لشبكة الإنترنت» ، (رسالة ماجستير) نشرت في سلسلة الرسائل الجامعية : 80 ، جامعة الإمام محمد بن سعود ، المملكة العربية السعودية ـ الرياض ، الطبعة الأولى 1428هـ/ 2007م .

عبد الرحمن عبد الله سليمان الأغبري ، «العولمة وخطرها على الأمة الإسلامية من الناحية السياسية والثقافية والاجتماعية ، دراسة استقرائية وصفية تحليلية» ، (رسالة دكتوراه) ، جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية ، كلية الدراسات العليا والبحث العلمي ، دائرة الدعوة والإعلام ، السودان ، مكتبة الإيمان ـ المنصورة ، الطبعة الأولى ، 1428هـ/2007م .

فارس حسن شكر المهداوي ، «صحافة الإنترنت ، دراسة تحليلية للصحف الإلكترونية المرتبطة بالفضائيات الإخبارية ، العربية نت نموذجا» ، (رسالة ماجستير) في الإعلام والاتصال ، كلية الآداب والتربية بالأكاديمية العربية المفتوحة بالدنمارك في العام 2007 .

مروة محمد كمال الدين ، «مستقبل طباعة الصحف العربية رقميا» ، (رسالة ماجستير) ، كلية الفنون التطبيقية حلوان ، الدار المصرية اللبنانية ، ط 1 ، ربيع آخر 1428هـ/2007م .

نايف منير فارس ، «الإنترنت ما له وما عليه ، رسالة للأسرة» (رسالة ماجستير) في تقنية المعلومات ، مكتبة ابن كثير ، الكويت ، الطبعة الأولى ، 1429هـ/ 2008م .

هند عزوز «المعالجة الصحفية لانتفاضة الأقصى ، دراسة تحليلية ليوميتي النصر والشروق اليومي» ، رسالة ماجستير) جامعة لخضر (باتنة) ، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية ، الجزائر ، 30 نوفمبر 2005 .

د ـ دراسات عربية منشورة على الإنترنت :

أيسر خليل إبراهيم ، «تأثير وسائل الاتصال على الرأي العام الإلكتروني» .

بشار عباس ، «العرب إنترنت . الجوانب الاجتماعية والاقتصادية» .

جمال عبد العظيم أحمد ، «خطاب حوار الحضارات في الصحف العربية ، دراسة حالة لصحيفة الشرق الأوسط خلال عامي 2005 و2006» ، نسخته بتاريخ 2009/2/14 .

جمعية الصحفيين السودانيين ، «تشكيل الرأي العام الإلكتروني» ، ورقة بحثية لمؤتمر تقنيات الاتصال والتغير الاجتماعي ، جامعة الملك سعود ، الرياض ، 18-20 / 3/ 1430هـ/15-17 /3/ 2009 م ، الرابط :

http ://www .sudanja .net/articles .php?action=show&id=84

راسم محمد الجمال ، «وسائل الإعلام والتحول الديمقراطي بالدول العربية» .

عادل عبد الصادق ، «الحملات الإلكترونية والتأثير في الرأي العام» .

عادل عبد الصادق ، «الحملات الإلكترونية والتأثير في الرأي العام» ، منشور على الرابط التالي :

http ://www .ahram .org .eg/Issues – Views/News/11752 .aspx. بتاريخ 2010/11/28

عباس مصطفى صادق ، «التطبيقات التقليدية والمستحدثة للصحافة العربية في الإنترنت» ، مؤتمر صحافة الإنترنت في العالم العربي : الواقع والتحديات ، جامعة الشارقة 22 ـ 23 نوفمبر 2005 .

فايز بن عبد الله الشهري ، «واقع ومستقبل الصحف اليومية على شبكة الإنترنت ، دراسة مسحيّة شاملة على رؤساء تحرير الصحف السعودية ذات الطبعات الالكترونية» .

محمد الأمين موسى أحمد ، «توظيف الوسائط في الإعلام الإلكتروني العربي» ، مؤتمر صحافة الإنترنت في العالم العربي : الواقع والتحديات ، جامعة الشارقة 22 ـ 23 نوفمبر 2005 .

محمد جمال عرفة ، «تأثير الحملات الإلكترونية على الرأي العام» .

محمد داود ، « التبعية الإعلامية في دول الشرق الأوسط» موقع مركز الزيتونة للدراسات الإستراتيجية ، غزة 2008م .

مراد بن علي زريقات ، «تأثير وسائل الاتصال الإلكترونية في الرأي العام» ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، ورقة عمل مقدمة ضمن ندوة الجرائم الإلكترونية ، جمهورية مصر العربية مؤتمر القاهرة لأمن المعلومات بتاريخ 02 ـ 2008/06/04م ، على الرابط :

http ://www .shaimaaatalla .com/vb/showthread .php?p=9315

موسى سليمان القعايدة ، «دور وسائل الإعلام في توعية الشباب الجامعي العربي بالتحديات الثقافية التي تواجه الأمة العربية في عصر العولمة ، دراسة ميدانية على عينة من الشباب الجامعي العربي» .

نبيح أمينة : «المدونات الإلكترونية العربية بين التعبير الحر والصحافة البديلة» ، رسالة ماجستير نشرتها الباحثة مفرقة على مدونتها على الرابط التالي :

http ://kenanaonline .com/users/mavie/posts/85364 بتاريخ : 2009/8/7 .

نصر الدين لعياطي ، «الأنواع الصحافية في الصحافة الإلكترونية ، نشأة مستأنفة أم قطيعة؟» .

هشام زغلول ، «أثر التقنيات الاتصالية الحديثة (المواقع ــ المنتديات ــ المدونات) على تشكيل الرأي العام فى المجتمع العربي . . دراسة تشخيصية مقارنة في ضوء مدخل الإعلام البديل» .

وسام فؤاد ، «الإنترنت ما بعد التفاعلية واتجاهات تطوير الإعلام الإلكتروني» .

الدوريات :

أحمد أبو زيد ، «مستقبليات» ، سلسلة الكتاب العربي ، العدد 80 ، الكويت ، الطبعة الأولى : 15 أبريل 2010 .

أسامة محمود شريف «مستقبل الصحيفة المطبوعة والصحيفة الإلكترونية» من بحوث الندوة العلمية للمؤتمر العام التاسع لاتحاد الصحفيين العرب ــ عمان ــ تشرين الأول عام 2000 .

دان شيللر ، «الإنترنت تولد عمالقة ما بعد الأزمة ، إعادة تشكيل للاقتصاد والثقافة» ، النسخة العربية من لوموند ديبلوماتيك العدد 669 ، ديسمبر 2009 .

الصادق الحمامي «تجديد الإعلام ، مناقشة حول هوية الصحافة الإلكترونية» ، المجلة العربية للإعلام والاتصال الصادرة عن الجمعية السعودية للإعلام والاتصال ، جامعة الملك سعود ، العدد الخامس ، نوفمبر 2009 .

عباس مصطفى صادق ، «التطبيقات التقليدية والمستحدثة للصحافة العربية في الإنترنت» ، مؤتمر صحافة الإنترنت في العالم العربي : الواقع والتحديات ، جامعة الشارقة 22 ــ 23 نوفمبر 2005 .

نجوى عبد السلام فهمي «تجربة الصحافة الإلكترونية المصرية والعربية . . الواقع وآفاق المستقبل» ، المجلة المصرية لبحوث الإعلام ، القاهرة : العدد الرابع، ديسمبر 1998 .

نجوى عبد السلام فهمي ، «تجربة الصحافة الإلكترونية المصرية والعربية . . الواقع وآفاق المستقبل» ، المجلة المصرية لبحوث الإعلام ــ القاهرة : العدد الرابع، ديسمبر 1998 .

الكتب الأجنبية :

linda Weiser Friedman & Hershey H . Friedman : «The new media technologies : overview and research framework» , New York, April 2008.

Mark Deuze,"The web and its journalisms : considering the consequences of different types of newsmedia online", New Media & Society, vol . 5, (2003)

Pierre levy : «L hypescène : de la communication spectaculaire a la communication tous – tous", les cahiers de médiologie, n 1, p . 147, 1996

مواقع إلكترونية :

اتحاد المدونين العرب : http ://arabictadwin .maktoobblog .com

أحب الانتفاضة ، بتاريخ 2010/1/1 ، www .iloveintifada .com/apress/index .html

إسلام أون لاين ، «الإعلام الجديد والرأي العام» ، بتاريخ 2009/6/21 : http ://mdarik .islamonline .net/servlet/Satellite?c=ArticleA_C&cid=1196785991832 MDarik%2FMDALayout – Arabic – &pagename=Zone

إسلام أون لاين ، «مفهوم الرأي العام الإلكتروني» ، بتاريخ : 2009/6/21 http ://mdarik .islamonline .net/servlet/Satellite?c=ArticleA_C&cid=117819481062 MDarik%2FMDALayout – Arabic – 2&pagename=Zone

ألفة لملوم ، «الجزيرة ومنافساتها : إستراتيجيات التأثير على الرأي العام العربي» ، مركز الجزيرة للدراسات ، بتاريخ 2010/11/4 :

http ://www .aljazeera .net/NR/exeres/4677112C – 886B –45F6 – BB2B – BFCDAC8180CF .htm

أنس الأحمد ، «الإعلام الحديث والقوة السياسية . . ويكيليكس نموذجا» ، موقع هدي الإسلام ، بتاريخ : 2010/12/23 ، الرابط :

http ://www .hadielislam .com/arabic/index .php?pg=articles%2Farticle&id=31619

التلفزيون الإلكتروني «دابا تي في» :http ://daba .tv بتاريخ 2011/8/16 .

الجزيرة تولك ، بتاريخ 2011/11/18 :

http ://aljazeeratalk .net/forum/showthread .php?t=310505

الجزيرة نت ، «التغطيات الخاصة» ، بتاريخ 2011/12/20 :

http ://www .aljazeera .net/NR/exeres/27E47356 — 4C6B ——— 4C06 ——— 9A41 ——— 6753DB1FA39E .htm?GoogleStatID=34

الجزيرة نت ، «الجزيرة أكثر متابعة على تويتر» ، 2011/6/13 ، الرابط :

http ://www .aljazeera .net/NR/exeres/E8380A54 — 0A88 – 481C – 91FF – 00F456AC4E3C .htm

الجزيرة نت ، «الجزيرة نت . . جيل جديد» ، بتاريخ 2011/12/20 :

http ://www .aljazeera .net/NR/exeres/576AA80F — 1369 – 4C1F – A0F4 – 541A1BE41283 .htm

الجزيرة نت ، «الحق في التعبير، الصحافة الإلكترونية» برنامج كواليس ، قناة الجزيرة بتاريخ 2006/3/9م ، الرابط :

http ://www .aljazeera .net/NR/exeres/C159A798 — 6CF5 – 4625 – 892A – 7609B73531DD .htm

الجزيرة نت ، «الملفات الخاصة» ، بتاريخ 2011/12/20 :

http ://www .aljazeera .net/NR/exeres/D7F0D3F6 — 032C – 451F – 9E16 – ABA9C9C36B1B .htm

الجزيرة نت ، «تضاعف عدد زوارالجزيرة نت» ، بتاريخ 2001/2/3 :

http ://aljazeera .net/NR/exeres/ACF97C31 — 646E — 4B61 – B3EB – 7211A9654686 .htm?wbc_purpose=%25

الجزيرة نت ، «ثمن الصدق والجرأة» ، بتاريخ 2010/12/23 :

http ://www .aljazeera .net/NR/exeres/4CEA7E66 — DB57 – 4766 – 90D3 – B8033705EA6E .htm

الجزيرة نت ، «ظهور الوارث بعد 36 عاما» ، الرابط :

http ://www .aljazeera .net/NR/EXERES/7F68C01B — D495 —— 4EF1 —— A90E —— 7C640F0840F8 .htm بتاريخ 2011/10/20 .

الجزيرة نت ، «غوغل تنافس أمازون» ، بتاريخ 2011/12/3 ، انظر الرابط :

http ://www .aljazeera .net/NR/exeres/DE0E6D78 – 015A – 43B3 – BD43 – CB4DDED65FE3 .htm

الجزيرة نت ، «مؤسسات شبكة الجزيرة» ، تغطية خاصة بتاريخ 2011/11/3 :

http ://www .aljazeera .net/NR/exeres/3172C759 – 4BA9 – 4B2F – B2DE – 69E19E102D6A .htm

الجزيرة نت ، «مسيرة الصدارة» بتاريخ 2010/12/23 :

http ://www .aljazeera .net/NR/exeres/6EE259CC – 68A0 – 4AFE – 8CFE – 744B0FBAEBF5 .htm

الجزيرة نت ، «نصف مليون ألماني يدمنون الإنترنت» ، بتاريخ 2011/9/28 ، الرابط :

http ://www .aljazeera .net/NR/exeres/95E5E4C9 – 46FA ——— 443E ——— A6D4 ——— 2B8025A1407A .htm?GoogleStatID=9.

حركة 15 أكتوبر العالمية :

http ://15october .net بتاريخ 2011/12/22 .

راديو الطريق ، «تلفزيون الإنترنت» ، بتاريخ 2011/1/11 ، الرابط :

http ://www .laro7ak .com/index .php?cat_id=17&art_id=3731

راديو عمان : www .ammanenet .net بتاريخ 2009/12/12 .

شام برس ، «دراسة نمساوية مثيرة : غوغل أكبر وكالة استخبارات وقد تغتصب وتحتكر العالم . . . بسهولة» ، بتاريخ : 2007/11/7 :

http ://www .champress .net/index .php?q=ar/Article/view/17931

الشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان ، «الإعلام الإلكتروني وحقوق الإنسان» بتاريخ 2009/9/20 ، الرابط :

http ://anhri .net/reports/media2007

شبكة أنا المسلم ، «الإنترنت ساحة صراع : ظاهرة الجهاد على الإنترنت» ، بتاريخ : 2011/8/16 الرابط :

http ://www .muslm .net/vb/showthread .php?t=232808

شبكة بوابات إيجبتي ، «وثيقة الإعلام العربي» ، بتاريخ : 2010/8/23 :

http ://www .manshet .com/details_article .aspx?article=8

عبد الجبار العزاوي ، «الشباب العراقي المغترب يغزوعالم الإعلام الإلكتروني» ، موقع جريدة الصباح العراقية :

http ://www .alsabaah .com/modules .php?name=News&file=article&sid=3226 بتاريخ 2006/5/27

عبد المنعم خليفة ، «الجهاد الإلكتروني . . مصطلح جديد في حرب إسرائيل على غزة» ، موقع الإسلام اليوم ، بتاريخ 2009/1/15 :

http ://islamtoday .net/nawafeth/artshow – 50 – 106587 .htm

العرب اليوم ، «التقرير العربي الأول» ، بتاريخ 2011/4/17 ، الرابط

: www .arabs2day .ws/fourms/lofiverrsion/index .php/t21209 .html

علي الحمدان ، «لماذا نسينا غزة؟» ، موقع العرب ، بتاريخ : 2010/1/4 ، الرابط :

http ://www .alarab .com .qa/details .php?docId=112527&issueNo=747&secId=15

كامل القيم ، «الاتصال الرقمي معول يهدم عناصر الخبر الصحفي» ، موقع الحوار المتمدن ، بتاريخ : 2011/1/19 ، انظر :

http ://www .ahewar .org/debat/show .art .asp?aid=242332

مالك بن إبراهيم الأحمد ، «التلفاز التفاعلي ـ ثورة تقنية ومعلوماتية» ، البوابة العربية للأخبار التقنية ، بتاريخ : 2011/10/17 ، الرابط

: http ://faculty .ksu .edu .sa

محمد بن المختار الشنقيطي ، «الإنترنت . . ثورة الفقراء في عصر التواصل» ، الجزيرة نت ، بتاريخ : 2010/4/30 ، الرابط :

http ://www .aljazeera .net/NR/exeres/08806D71 – 3787 – 40EC – AE02 – 139CBA977E1A .htm

محمد جمال عرفة ، «تأثير الحملات الإلكترونية على الرأي العام» ، منتدى جامعة عبد الحميد بن باديس ، قسم علوم الإعلام والاتصال ، الجزائر ، بتاريخ 2011/8/18 : http ://communication

.akbarmontada .com

محيط : شبكة الإعلام العربية ، «موقع أمازون يحقق رقما قياسيا في المبيعات» بتاريخ 2008/12/28 :

http ://old .moheet .com/show_files .aspx?fid=331604

مدونة فرج رجب عطا الله ، «عناصر الصحافة الإلكترونية» بتاريخ 2001/1/1 : http ://farajat2004 .maktoobblog .com

معهد بي بي سي للصحافة ، «مهارات الكتابة للإنترنت . . وسائط متعددة» ، بتاريخ : 2011/10/26 ، انظر :

http ://www .bbc .co .uk/journalism/intl/arabic/essentials/online – skills/online– multimedia – services .shtml

الموسوعة الفرنسية : www .larousse .fr بتاريخ 2011/12/26 .

موقع إيلاف ، «الثورات قامت عبر المواقع الإلكترونية» ، بتاريخ 2011/6/21 :

http ://www .elaph .com/Web/news/2011/5/656372 .html

موقع جريدة الشرق القطرية ، حوار مدير تحرير الجزيرة نت محمد المختار مع الشرق القطرية في 2011/11/1 :

http ://www .al — sharq .com/articles/more .php?id=263696

موقع دار الفكر : http ://www .fikr .com بتاريخ 2011/8/16 .

موقع سي أن أن ، «من نحن» ، بتاريخ 2011/8/20 : http//www .cnn .com/about .us

موقع صحيفة الراية القطرية :www .raya .com

موقع نيل وفرات : www .neelwafurat .com

ميدل إيست أونلاين ، «فرانس سوار بلا رائحة ورق : الإنترنت يزيح أشهر الصحف الفرنسية» بتاريخ : 2011/10/11 ، الرابط :

http ://middle – east – online .com/?id=118777

هبة ربيع ، «استخدام المواقع الإخبارية والإشباع المتحقق» ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة عين شمس ، القاهرة ، سنة 2009 ، نشر موجز لها على الرابط التالي :

http ://www .aljazeera .net/NR/exeres/58531DF2 —

CF65 — 4FC7 — 830C — 495B95753186 .htm : بتــاريخ 2009/11/15 .

وكالة أنباء الإمارات (وام) ، التقرير الأول حول الإعلام الاجتماعي في العالم العربي الذي أصدرته كلية دبي للإدارة الحكومية الذي ظهرت نتائجه في 6 فبراير 2011 :

http ://www .wam .org .ae/servlet/Satellite?c=WamLocAnews&cid=1293605032879&p=1135099400289&pagename=WAM%2FWamLocAnews%2FW – T – LAN – FullNews

وليد الشوبكي ، «نهاية الإعلام الجماهيري وبداية الإعلام الشخصي» ، إسلام أون لاين ، بتاريخ 2008/10/26 على الرابط التالي :

http ://www .islamonline .net/arabic/arts/2005/09/article10 .shtml

يحيى اليحياوي ، «الإرهاب والإعلام والنظام العربي الرسمي» ، بتاريخ 2011/8/24 :

http ://www .elyahyaoui .org/terr_ordre_ara .htm

answers, «digital communications"; date : 22/10/2011 : http ://www .answers .com/topic/data – transmission.

Ehow,"Types of Political Polls", date; 26/10/2011 : http ://www .ehow .com/about_5045837_types — political — polls .html.

Electronic media, What is the electronic media?, date : 20/10/2009 : http ://www .electronicmedia .co .za/

La psycho facile; communication, date : 26/10/2011; link : http ://www .psycho — facile .com/index .php?option=com_content&task=view&id=19&Itemid=33

Larousse, «électron"; date : 20/10/2011 : http ://www .larousse .fr/encyclopedie/nom —— commun —— nom/%C3%A9lectron/46271

wikipedia, «blog", date : 28/10/2011 : http ://en .wikipedia .org/wiki/Blog.

wikipedia, «Communication» : http ://en .wikipedia .org/wiki/Communication

wikipedia,"Internet Radio", date : 10/10/2009 : www .en

.wikipedia .org/wiki/Internet_radio

Workplace,"types of electronic communication", date : 26/10/2011 : http ://www .workplace – communication .com/types – electronic – communication .html

*****

# استمارة تحليل مضمون أخبار الجزيرة نت

المحتويات

*****